

# سيرة النعمان

للإمام أبي منصور عبد الملك الشعالبي النيشابوري

المتوفى سنة ٤٢٩ هجرية

## الجزء الرابع

الطبعة الأولى

سنة ١٣٥٢ هـ — سنة ١٩٣٤ م

طبع بنفقة

على محمد عبد اللطيف

صاحب المكتبة الحسينية الصيفية بالأزهر

مطبعة الصاوي

شماره دوریه المجلد ١٣٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الباب التاسع

ذكر من هم شرط الكتاب من أهل جرجان وطبرستان،

القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز

حسنة جرجان وفرد الزمان ونادرة الفلك وإنسان حذقة العلم، ودرقة تاج  
الادب وفارس عسكر الشعر، يجمع خط ابن مقلة الى نثر الجاحظ ونظم البحترى،  
وينظم عقد الاتقان والاحسان في كل ما يتعاطاه وله يقول صاحب :

إذا نحن سلمنا لك العلم كله فذع هذه الالفاظ تنظم شذورها،

وكان في صباه خلف الخضر في قطع عرض الارض وتدويج بلاد العراق  
والشام وغيرها واقتبس من أنواع العلوم والآداب ما صار به في العلوم علماً  
وفي الكلام عالماً عرج على حضرة صاحب وألقى بها عصا المسافر فاشتد اختصاصه  
به وحل منه محلاً بعيداً في رفعة، قريباً في اسرته، وسير فيه قصائد اخلصت  
على قصد، وفرائد أتت من فرد، وما منها الاصبوب العقل، وذوب الفضل  
وتقلد قضاء جرجان من يده ثم تصرفت به أحوال في حياة صاحب، وبعث وفاته  
بين الولاية والعطلة وأفضى محله الى قضاء القضاة فلم يعزله عنه إلا موته رحمه الله،  
وعرض على ابو نصر المصعبى كتاباً للصاحب بخطه الى حسام الدولة  
ابى العباس تاش الحاجب في معنى القاضي إبن الحسن وهذه نسخته بعد الصدر  
والتشبيب:

قد تقدم وصفي للقاضي ابى الحسن علي بن عبد العزيز أدام الله تعالى

عزه فيما سبق الى حضرة الامير الجليل صاحب الجيش ادام الله تعالى علوه من  
كتبي ما اعلم اني لم أود فيه بعض الحق وإن كنت دللته على جملة تنطق بلسان  
الفضل وتكشف عن أنه من افراد الدهر في كل قسم من أقسام الادب والعلم  
فأما موقعه مني، فالموقع منخطبه هذه المحاسن وتوجيه هذه المناقب، وعادته معي  
ان لا يفارقتي مقيما وذاطنا ومسافرا وقاطنا، وأحتاج الآن الى مطالعة جرجان بعد أن  
شرطت عليه تصيير المقام كالامام، فطالبني مكاتبتني بتعريف الامير مصدره ومورده  
فان عن له ما يحتاج إلى عرضه وجد من شرف اسمائه ما هو المعتاد يستعمل انكناهه  
الى بما يوسم ادام الله أيامه من مظاهرته على ما يقدم الرحيل ويفسح السبيل من  
بدرقة<sup>(١)</sup> ان احتاج اليها وإلى الاستظهار بها ومخاطبة لبعض من في الطريق بتصريف  
النجاح فيها فان رأى الامير ان يجعل من حظوظي الجسيمة عنه تعهد القاضى أبى  
الحسن بما يعجل رده فاني ما غاب كالمضل الناشد. واذا عاد كالغائم الواجد، فعل ان  
إن شاء الله تعالى

ولما عمل الصاحب رسالته المعروفة في اظهار مساوى المتنبى عمل  
القاضى ابو الحسن كتاب الوساطة بين المتنبى وخصومه في شعره فأحسن  
روأبدع وأطال وأطاب، وأصاب شاكسة الصواب، واستولى على الأمدى  
فصل الخطاب، وأعرب عن تبحره في الادب، وعلم العرب. وتمكنه من جودة  
الحفظ وقوة النقد، فسار الكتاب مسير الرياح وطار في البلاد بغير جناح، وقال  
خيه بعض المصريين من أهل نيسابور

أيا قاضيا قد دنت كتبه      وإن أصبحت داره شاحطه  
كتاب الوساطة في حسنه      لعقد معاليك كالواسطه

## فصل من هذا الكتاب المذكور

ومتى سمعتنى أختار للمحدث هذا الاختيار وأبعثه على التطبع ، وأحسن له في التسهل ، فلا تظن انى اريد بالسهل السمع الضعيف الركيك ، ولا باللطيف الرشيق الخنث المؤنث بل أريد النمط الاوسط ، وما ارتفع عن الساقط السوقي ، وانحط عن البدوى الوحشى ، وما جاوز سفسة نصر ونظرائه ، ولم يبلغ تعجرف هميان بن نحافة وأضرابه ، نعم ولا آمرك باجراء أنواع الشعر كليه مجرى واحد ولا ان تذهب بجميعه مذهب بعضيه ، بل ارى لك ان تقسم الالفاظ على رتب المعانى ، فلا يكون غزلك كافتخارك ، ولا مديحك كوعيدك ، ولا هجاؤك كاستبطائك ، ولا هزلك بمنزلة جدك ، ولا تعريضك مثل تصريحك بل ترتب كلا مرتبته وتوفيه حقه ، فتلطف اذا تغزلت ، وتفخم اذا افتخرت وتتصرف للمديح تصرف مواقعه ، فان المدح بالشجاعة والبأس ، يتميز عن المديح باللباقة والظرف ، ووصف الحرب والسلاح ليس كوصف المجلس والمدام ، ولكل واحد من الامرين نهج هو أملك به ، وطريق لا يشار كه الأخرفيه ، وليس مارسمته لك في هذا الباب بمقصود على الشعر دون الكتابة ، ولا بمختص بالنظم دون النثر ، بل يجب ان يكون كتابك في الفتح او الوعد أو الوعيد ، او الاعذار ، خلاف كتابك في الشوق او التهنئة او اقتضاء المواصلة ، وخطابك اذا حذرت وزجرت . أفخم منه اذا وعدت ومنيت ، فاما الهجو فأبلغه ماجرى مجرى التهمك والتهافت . وما اعترض بين التعريض والتصريح ، وما قربت معانيه ، وسهل حفظه ، وسرع علوقه بالقلب واصوقه بالنفس ، فأما القذف والافحاش فسيباب محض وليس للشاعر فيه إلا إقامة الوزن وتصحيح النظم

## فصل آخر منه

وكانت العرب ومن تبعها من سلف هذه الامة تجرى على عادة في تفخيم اللفظ وجزالة المنطق لم تألف غيره ولا عرفت تشبيها سواء وكان الشعر أحد أقسام منطقها ، ومن حقه أن يخص بتهذيب ويفرد بزيادة عناية، فاذا اجتمعت تلك العادة والطبيعة انضاف اليها العمل والصنعة خرج كما تراه فخما جزلا وقويا متينا، وقد كان القوم أيضاً يختلفون في ذلك وتباين فيه أحوالهم فيرق شعر الرجل ويصلب الآخر، ويديمث منطق هذا ويتوعر منطق غيره

وانما ذلك بحسب اختلاف الطباع وتركيب الخلق . فان سلاسة اللفظ تتبع سلاسة الطبع ، ودماثة الكلام بقدر دماثة الحلقة، وأنت تجد ذلك ظاهرا في أهل عصرك وأبناء زمانك وترى الجاني الجلف منهم كز الالفاظ . جهم الكلام وعر الخطاب، حتى انك ربما وجدت الغضاضة في صوتيه ونغمته وفي حدسيه ولهجته، ومن شأن البداوة أن تظهر بعض ذلك ومن أجله قال النبي صلى الله عليه وسلم « من بدا جفا »

ولذلك تجد شعر عدى بن زيد وهو جاهلي أسلس من شعر الفرزدق وجريه، وهما اسلاميان للملازمة عدي الحاضرة، وايطانه الريف وبعده عن جلالة البدو وجفاء الاعراب وترى رقعة الشعر أكثر ما تأتيك من قبل العاشق المتيم، والغزل المتهالك. وإذا اتفقت الدماثة والصبابة وانضاف الطبع إلى الغزل، فقد جمعت لك الرقة من أطرافها

ولما ضرب الاسلام بجرانه<sup>(١)</sup> واتسعت ممالك العرب وكثرت الحواضر، ونزعت

---

١ الجران هو مقدم هنتق البعير من مذبحه الى منعه يريد انتشار الاسلام

البوادي الى القرى؛ وفشا التأدب والتظرف واختار الناس من الكلام أليته وأسهبه،  
سعدوا إلى كل شيء ذي أسماء فاستعملوا أحسنها مسمعا وألطفها من القلب موقعا  
- وإلى ما للعرب فيه لغات فاقصروا على أسلسها وأرشفها ، كما رأيتهم فعلوا في  
صفات الطويل ، فانهم وجدوا للعرب نحواً من ستين لفظاً أكثرها بشع  
نشع ، فنبذوا جميع ذلك واهملوه، واكتفوا بالطويل لخفته على اللسان وقلة  
نبو السمع عنه في البيان

(قال مؤلف الكتاب) وأنا أكتب من خطبة كتاب القاضي في تهذيب  
التاريخ فصلين بعد أن أقول أنه تاريخ في بلاغة الالفاظ وصحة الروايات  
وحسن التصرف في الانتقادات وساجريتهما وما تقدمهما من كتاب الوساطة  
بحري النموذج من نثر كلامه ثم اقفى على أثره بلع من غرر أشعاره إن  
شاء الله تعالى

فصل ولولا التاريخ لما تميز ناسخ من منسوخ ، ومتقدم من  
متأخر . وما استقر من الشرائع وثبت مما أزيل ورفع ، ولا عرف  
ما كان اسبابها وكيف مست الحاجة اليها وحصلت وجوه المصلحة فيها ، ولا  
عرفت مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحروبيه وسراياه وبعوثه ومتى  
اقارب ولاين وسارره ، وخافته ، وفي أى وقت جاهر وكاشف ونبذ اعداءه  
وحارب وكيف دبر أمر الله الذى ابتمته له وقام بأعباء الحق الذى طوقه ثقله  
وإى ذلك قدم وأيها آخر وبأيها بدأ وبأيها تلى وثلت وان الولد البر ليتفقد  
من آثار والده ، والصاحب الشفيق ليعنى بمثلته من شأن صاحبه حتى يعد إن  
أغفاه مستهيناً به مستوجباً لعتبه فكيف لمن هو رحمة الله المهداة اليها وتعمته  
المفاضة عليها ، ومن به أقام الله دنيا ناوديننا وجعله السمر يدينه وبيننا ، وإى أمر أشنع  
وحالة أقيح من أن يحل الرجل محل المشار اليه المأخوذ عنه ثم يسأل عن

الغزوتين المشهورتين من مشهور غزواته والاثنتين من مستفيض آثاره فلا يعرفه  
الأول من الثاني ولا يفرق بين البادي والتالي

### فصل آخر

وهذا كتاب قصدت به غرضي دين ودنيا أما الدين فان اقتديته من آثار رسول  
الله صلي الله عليه وسلم وأخباره ومعارف أحواله وأيامه وذكرا طمس الله من معالم  
الشرك وأوضح معارف الحق وما خفض به لو كتابه وعلى أيدي أنصاره وشيعته، من روايات  
كانت عالية على الأبد مكنوفة بحصافة العدد، وكثافة العدد ما يعلم به العاقل المتوسم  
أن تلك الفئة القليلة والعدة اليسيرة على قلة الالهية، وقصور العدة وخمول الذكر  
وضعف الأيدي وعلو أيدي الأعداء وشدة شوكة الاقران لاتستمر لها ولا تنفق  
بها مغالبة الامم جمعا . ومقاومة الشعوب طرا ، وقهر الجنود الجمة ، والجموع  
الضخمة ، وإزالة الممالك المهدة . والولايات الموطدة . في الدهر الطويل والزمن  
المديد مع وفور العدة ، وانبساط القدرة . واستقرار الهيبة، إلا بالنصرة الالهية .  
والمعونة السماوية . وإلا بتأييد لا يخص الله به الا الانبياء ، ولا ينتخب له إلا  
الاولياء . وان اخص فيه معاناة أنصاره وأتباعه ، والقائمين باظهار دينه في حياته،  
وعماره سبيله بعد وفاته ، من مصابرة اللاأواء . ومعالجة البأساء . وبذل النفوس .  
والاموال واخطار المهج والارواح ما يزيد القلوب للاسلام تفخما . وبحقه تعريفاً .  
ولما عساها تستكبر من أفعالها تصغيراً . وفي الازدياد منه ترغيباً ، ما أجره في  
خلال ذلك من تذكير بالآلاء الله وتنبيه على نعم الله بما أقتص من أنباء الأولين،  
وأبث من أخبار الآخرين . وأبين من الآيات التي أمر الله بالسير في الارض  
لاجلها . وبث على الاعتبار بها وبأهلها . فقال ﴿ أو لم يسيروا في الارض فينظروا  
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ﴾ فيحرص العاقل على استبقاء نعمة الله عنده  
بالشكر الذي ضيعه من سلبه الله تلك النعم . ويتحرز من غوائل الكفر الذي  
أحل بهم تلك النقم



وأما غرض الدنيا فإن أقيم بفناء الصاحب الجليل أدام الله بهاء العلم بدوام أيامه من يخلفني في تجديد ذكرى بحضرتي . وتكرير اسمي في مجلسه . ومن ينوب عني في مزاحمة خدمته على الاعتراف بحق نعمته . وعلمت إني لا أستخلف من هو أسمى به رحماً ، وأقرب منه نسباً . وهو أرفع عنده موضعاً وألطف منه موقفاً وأخص ، به مدخلاً ومخرجاً . وأشرف بحضرتي مقاماً وموقفاً ، من العلم الذي يزكو عنده غرساً ، فيضعف ريعاً ويحلو طعماً . ويطيب عرفاً ويحسن اسماً . فاخترت لذلك هذا الكتاب ثقة بوجاهته ، وعلماً بقرب منزلته . وكيف لا يكون عنده وجيهاً مكيناً ، ومقبولاً قريناً . وإنما هو نتاج تهذيبه . وثمره تقويمه ، وجناء تمثيله ، وريع تحريكه ، فلولا عنايته لما صدقت النية ، ولولا إرشاده لما نفذت الفطنة . ولولا معاونته لما استجمعت الآلة ، وما يبعد به عن إثمار العلوم وتعظيمها ، وعن تقديمها وتقريبها . وهو الذي نصبه الله لها مثالا ، وأقامه عليها منارا ، وجعله لها سنداً . ولا حياؤها سبباً .

### ملح من شعره في الغزل والتشبيب وسائر الفنون

قال	أفدى الذي قال وفي كفه	مثل الذي أشرب من فيه
	الوردُ قد أينع في وجنتي	قلت في بالأم يجنيه
وقال.	بالله فضَّ العقيق عن برد	يروى أقاحيه من مدام فه
	وامسح غوا إلى العذار عن قدر	نقط بالورد خد ملتشمه
وقال :	قل للسقام الذي بناظره	دعه وأشرك حشاي في سقمه
	كل غرام تخاف فنته	فبين الحاظه ومبتسمه
وقال :	انثر على خديّ من وردك	أودع في يقطف من خدك
	ارحم قضيب البان وارفق به	قد خفت أن ينقد من قدك

وقل لعينيك بنفسى هما  
وقال: قد برح الشوق بمشتاقك  
يخفنان السقم عن عبدك  
لا تجفه وارع له حقه  
فأوله أحسن أخلاقك  
فانه خاتم عشاقك

وقال فى الفصد

يا ليت عيني تحملت آلمك  
يا ليت كف الطيب إذ فصدت  
بل ليت نفسى تقسمت سقمك  
أعرتة صبح وجنتيك كما  
عرقك اجرت من ناظري دمك  
طرفك أمضى من حد مبضعه  
تعيه إن لثمت من لثمك  
فالحظ به العرق وأرتجز الماك  
وله وفارقت حتى ما أسر بمن دنا  
مخافة نأى أو حذار صدود  
وقد قربوا خوف التباعد جودى  
ولا من يرجى قربه بعيد  
والظرف الكامل البهجة والظرف  
قد جعلت نفسى تقول لمقلتي  
فليس قريباً من يخاف بعاده  
وله من ذا الغزال الفاتن الطرف  
دائبة تعمل فى حتى  
لولم يكن ممتنع القطف  
ما يشتكى قلبي من طرفي  
وبهائه كلا وفترة جفنيه  
كيف احتياك فى تأوّد غصنيه  
أقسمت أنك ما رأيت كحسنيه  
من ذى دلال مهيف غنج  
والورد توريد خده الضرج  
قال له الغصن أنت فى حرج  
قاسم بين الفتور والدعج  
وهى مابال عينيه وألحاظيه  
واها لذاك الورد فى خده  
أشكو الى قلبك ياسيدى  
هذا الهلال شبيهه فى حسنيه  
هيك ادعيت بهاءه وضياؤه  
لو لاحظتلك جفونه بفتورها  
ياقابلة نلتها على دهش  
قد جيرا الخشف غنج مقلته  
إذا تثنى أو قام معتدلا  
قد قسم الحسن مقلتيك أبالا

طويت أحشاؤه على وهج  
سقم فؤادى ومنهما فرجى

قل لهما يرفقا بقلب فتى  
فمنهما لا عدمت ظلمها  
وله سأحبه الله

أجفانها بقلب شج وامق  
خدك الا لقم العاشق  
حظى الا خلسة السارق

وغنج عينيك وما أودعت  
ماخلق الرحمن تفاحتي  
لكبني أمنع منى فما

ليس بمستحي ولا راحم  
فعل الهوى بالذنف الهائم  
عن جفن مولاي أبى القاسم  
ليلا وستر الظلام منسدل  
وقد حداها حاد له عجل

وله أيضاً: من عاذرى من زمن ظالم  
تفعل بالاحرار أحداثه  
كأنما أصبح يرميهم  
وله أيضاً ولو ترانى وقد ظفرت به

جش معشوقة الفتى الغزل<sup>(١)</sup>  
يهذى وهذا كأنه تمل  
صبح وكاد الظلام يرتحل  
أيقن أن الوشاة قد غفلوا  
وليس الا العتاب والعلل  
يوم صبا نلتوى ونعتدل  
غراء أدنى نعيمها القبل

واللكرى فى الجفون داعية  
وحوصت أعين الوشاة كما  
فذاك مغف وذاك مختلط

وقلت ياسيدى بدا علم ال  
ثم انثنى بيتغى وسادى إذ  
فبات يشكو وبت أعذره  
خلتنا ثمة شعبتى غصن  
ياطبيها ليلة نعمت بها

وله سأحبه الله تعالى

ما يقول التيم المستهام  
ليس يسلو ومقلة لا تنام

يانسيم الجنوب بالله بلغ  
قل لأجابه فداكم فؤاد

بتمُّ فالسهاد عندي مقيم  
فعلني الكرخ فالقطيعة فالش  
ياديار السرور لا زال يبكي  
رب عيش صحبته فيك غض  
في ليال كأنهن أمان<sup>١</sup>  
وكان الاوقات فيها كذوس  
زمن مسعد وإلف ووصول  
كل أنس ولذة وسرور  
وله

سقى جانبي بغداد إخلاف مزنة  
فلي فيهما قلب شجاني اشتياقه  
سأغفر للأيام كل عظيمة  
وله من قصيدة يتشوق فيها بغداد ويصف موضعه بناحية رامهرمز

ويعمدح صديقاً له من أهلها

أراجعة تلك الليالي كهدها  
وصحبة أقوام أبست لفقدم  
إذا لاح لي من نحو بغداد بارق  
وإن اخلقتها الغاديات رعوها  
سقى جانبي بغداد كل غمامة  
معاهد من غزلان أنس تحافت  
بها تسكن النفس النفور ويغندي  
إلى الوصل أم لا يرتجى لي رجوعها؟  
ثياب حداد مستجدت خليعها  
تجافت جفوني واستطير هجوعها  
تكلف تصديق الغمام دموعها  
يحاكي دموع المستهام هموعها  
لواحظها أن لا يداوى صريعها  
بأنس من قلب المقيم نزيعها<sup>(٢)</sup>

يبحن<sup>١</sup> اليها كل قلب كأنما  
فكل<sup>٢</sup> ليالي عيشها زمن الصبا  
وما زلت<sup>٣</sup> طوع الحادثات تقودني  
ومنها

فلما حلت<sup>٤</sup> القصر قصر مسرتي  
بدار بها يسلى المشوق<sup>٥</sup> اشتياقه  
بها مسرح<sup>٦</sup> للعين فيها يروقهها  
يرى كل قلب بينها ما يسره  
كان خرب الماء في جنباتها  
إذا ضربتها الريح وانبسطت لها  
رأيت سيوفا بين أثناء أدرع  
فن صنعة البدر المنير نصولها  
صفا عيشنا فيها وكادت لطيمها  
وله من تصيدة

من أين للعارض السارى تلمبه  
هل استعان جفوني فهي تنجده  
بجانب الكرخ من بغداد لي سكن  
وصاحب ما صحبت الصبر مذ بعدت  
في كل يوم لعيني ما يؤرقها  
ما زال يبعثني عنه وأتبعه  
حتى لوت لي الذوى من طول جفوته

يشاد بحبات القلوب ربوعها  
وكل فصول الدهر فيها ربيعها  
على حكمها مستكرها فأطيمها

تفرقن<sup>٧</sup> عن آيسات جموعها  
ويأمن ريب الحادثات مروعها  
ومستروح<sup>٨</sup> للنفس مما يروعهها  
إذا زهرت أشجارها وزروعها  
رعود تلتق مزنة تستريحها  
ملاءة بدر فصلتها وشيعها<sup>(٩)</sup>  
مذهبة يغشى العيون لميعها  
ومن نسج أنفاس الرياح دروعها  
تمازجها الأرواح لو تستطيعها

وكيف طبق وجه الأرض صيبه  
أم استعار فؤادي فهو يلعبه  
لولا التجمال<sup>١٠</sup> ما أنفك أندبه  
دياره وأراني لست<sup>١١</sup> أصعبه  
من ذكره ولقلبي ما يعذبه  
ويستمر<sup>١٢</sup> على ظلمي واعتبه  
وسهلت لي سبيلا كنت أرهبه

وما البعاد دهاني بل خلأته ولا الفراق شجاني بل تجنبه

لمع من شعره في حسن التخلص

قال من قصيدة في الصاحب أبي القاسم إسماعيل بن عباد

أو ما اثنت عن الوداع بلوعة ملائت حشاك صباية وغيللا

ومدامع تجري فيحسب أن في آماقهن بنان إسماعيل

ومن قصيدة في أبي مضر محمد بن منصور

إذا استشرفت عينك جانب تلمة جلت لك أخرى من رهاها جوانبا

يضاحكنا نوأرها فكانما نغازل بين الروض منها حبائبا

تبسم فيها الاقحوان فخلته تلقاك مرتاحاً اليك مداعباً

وحل نقاب الورد فاهتز يدعي بواديه في ورد الحدود مناسبا

أقول وما في الارض غير قرارة تصافح روضا حولها متقاربا

أبانت يد الاستاذ بين رياضها تدفق أم أهدت اليها سحائبا

ألبيها أخلاقه الغر فاغتدت كواكبها تجلو علينا كواكباً

أوشت حواشيتها خواطر فكره فأبدت من الزهر الانيق غرائباً

أهز الصبا قضبانها كاهتزازه اذا لمست كفيه كفك طالبا

أخالته يصبو نحوها فتزينت تؤمل أن يختار منها ملاءباً

ومن قصيدة في دلير بن بشكروز

وما أقيم بدار لا أعز بها ولا يقر قرارى حيث ابتدل

وقد كفاني انتجاع الغيث معرفتي بأن دليرى من سيبه يدل

تجنبت نشوات الحجر همته وأعلمتنا العطايا أنه مثل

ومن قصيدة في شيرزاد بن سرخاب

الم تر أنواء الربيع كأنما نشرن على الآفاق وشياً مذهباً

فمن شجر أظهرن فيه طلاقة  
ومن روضة قضى الشتاء حدادها  
سقاها سلاف الغيث زياً فأصبحت  
كأن سجايا شيرزاد تمدها  
وكان عبوساً قبلهن مقطباً  
فوشحن عطفيها ملاء مطيباً  
تمايل سكرآ كلما هبت الصيا  
فقد أمنت من أن تحول وتشحبا.

ومن قصيدة في الامير شمس المعالى قابوس بن وشمكير

ولما تداعت للغروب شمسهم  
تلقين أطراف السجوف بمشرق  
فما سرن إلا بين دمع مضيق  
كأن فؤادى قرن قابوس راعه  
وقننا لتوديع الفؤيق المغرب  
اهن وأعطاف الخدور بمغرب  
ولا قن إلا فوق قلب معذب  
تلاعبه بالفيلق المتأشب

ومن قصيدة له فيه أيضا

ليلة للعيون فيها وللأس  
نظمت للندام فيها الامانى  
ماع ما للقلوب والآمال  
مثل نظم الامير شمس المعالى

ومن قصيدة في الصاحب

وما بال هذا الدهر يطوى جوانحي  
تقسمنى الايام قسمة جائر  
كأنى في كف الوزير رغبة  
تقسم فى جدوى اغرّ وهوب  
على نفس محزون وقلب كئيب  
على نضرة من حالها وشحوب

ومن اخرى فيه ووصف الابل

يقربن طلاب العلامن سائها  
فلاقين مولانا وقد صنع السرى  
ويهدين رؤاد الندى لجوادها  
بهن صنيع كفه بتلادها

غرر من شعره فى المدح وما يتصل به

قال من قصيدة فى الصاحب :

يا أيها القرم الذى بعلمه  
نال العلاء من الزمان السولا

فكنوزك قاسم رزقها المستثولا

بغيدة مرمى الشكر مطلبها سهل  
ولسكن على الافكار من عدها ثقل  
إلى كفه إلا العنان أو النصل

ن اليه أ أكثر عجبه  
ابدا تودع ركه  
أصة الزمان ولبه  
إن كان خلقك يشبه  
نفسا يعالج كربه  
عده ظننتك قربه  
ما كنت أخطر شر به  
وتعلمه يا قطبه

إذا احتشدت لم تنتفع باحتشادها  
خواطر ك الألفاظ بعد شرادها  
حصلنا على مسروقها ومعادها

في المال والقرن عن صفين والجل  
حجر الكارم مقطوم عن البخل  
تغشاه إن مال مضطر إلى العذل

قسمت يدك على الوري ارزاقها

ومن أخرى فيه

فتى كيف ما ملنا رأينا له يدا  
خفيف على الاعناق محمل منها  
وولله ما أفضى من المال مانشي

ومن أخرى فيه

يامن إذا نظر الزما  
رحل المصيف فلا تزل  
وبدا الخريف فحي خا  
زمن كخلة ك ناضر  
رق الهواء فما ترى  
وصفا وإن لاحظت أب  
فلو استحال مدامة  
فتنهه يا فرده

ومن أخرى فيه

ولا ذنب للأفكار أنت تركتها  
سبقت بأفراد المعاني وألفت  
فان نحن حاولنا اختراع بديمة

ومن أخرى فيه

اغرث أروع تاهينا وقائمه  
مسترضع بشدى المجد مقترش  
أمضى من السيف أفظاً غير الجلجلة



ومنهم

وسائل لي عن نعمتك قلت له  
هذه صباية ما أبتت يداي وقد  
ومن أخرى فيه

لا وجفون يغضها العذل  
ومهجة للهوى معرضة  
ماعاش من غاب عن ذراك وإن  
ومن قصيدة عيادة له

تفصيلها مستحيل فارضَ بالجل  
عرفت حرفهما فانظر ولا تسل

عن وجنات تذييها القبل  
تعيش فيها القدود والمقل  
آخر ميفات يومه الآجل

فنورها من فضل نعمائه عندي  
فان أنا لم أقبل فما لي سوى جهدي  
وما خلت أن الشكوى عدى على البعد  
ونعماه حتى أقبل المجد يستعدي  
اتجسر أن تدنو إلى منبع المجد  
توقد حتى فاض من شدة الوقد  
فكل الوري بل كل ذي مهجة يفدى  
لتكفيها ما تتقى مهجة العبد

بعمى ما يخفى الوزير وما يبدى  
سأجهد ان افدى مواطى . نعله  
لأعدى تشكيتك البلاد وأهلها  
ولم أدر با الشكوى التي عرضت له  
وما أحسب الحمى وإن جل قدرها  
وما هي الا من تلهب ذهنه  
ليفدك من نعماك مالك رقه  
وما زالت الاحرار تفدى عبيدها  
ومن أخرى فى التهئة بالبرء

ويقلع عما ساءنا ويتوب  
ظللنا وأوقات الزمان ذنوب  
لها فى قلوب المكرمات وجيب  
فمن أين فيه للسقام نصيب  
لها أنفس تحيا بها وقلوب

بك الدهر يندى ظله ويطيب  
ونحمد آثار الزمان وربما  
أفي كل يوم للمكارم روعة  
تقسمت العلياء جسمك كله  
إذا ألت نفس الامير تألمت

ومنها

ووالله لا لاحظت وجهها أحبه  
وليس شحوبا ماأراه بوجهه  
فلا تجزعن تلك السماء تغيمت  
تهلل وجه المجد وابتسم الندى  
فلا زالت الدنيا بملكك طلقة  
حياتي وفي وجه الوزير شحوب.  
ولكنه في المكرمات ندوب  
فمما قليل تبندى فتصوب  
وأصبح غصن الفضل وهو رطيب.  
ولا زال فيها من ظلالك طيب.

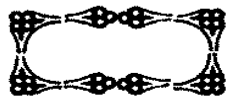
ومن قصيدة في أبي مضر محمد بن منصور

هذا أبو مضر كفتنا كفه  
هذا الجسيم مواهباً هذا الشري.  
سمكت كهته السماء ومثلت  
نشوان قد جعل المحامد والملا  
أعدى الانام طباعه فتكرموا  
ومن قصيدة في داير بن بشكروز

كريم يرى ان الرجاء مواعد  
وخير الموالي من إذا ما مدحته  
وأن انتظار السائلين من المط  
مدحت به نفدى وأخبرت عن قض

ومن أخرى

قل للأمير الذي فخر الزمان به  
كفتك آثار كفيك التي ابتدعت  
ما زال في الناس أشباه وأمثلة  
ما الدهر لولاك الا منطق خطا  
في المجد ماشاده آباؤك الأوا  
حتى ظهرت فغاب الشكل والمثلا



## درر من شعره في وصف الشعر

قال من قصيدة

وما الشعر الا ما استغزى ممدحا  
أطاع فلم توجد قوافيه نقرأ  
وفي الناس اتباع القوافي تراهم  
إذا لحظوا حرف الروي تبادروا  
وإن منعوا حرّ الكلام تطرقوا  
ولكنني أرمي بكل بديمة  
تسير ولم ترحل وتدنو وقد نأت  
تري الناس اما مستهما بذكرها  
اذود لثام الناس عنها واتقى  
وأعضلها حتى إذا جاء كفؤها  
وأى غيور لا يجيب وقد رأى  
ومن أخري

ووقاك وقد الشكر من كل وجهة  
يزف إلى الأسماع كل خريدة  
أطافت بها الأفكار حتى تركنها  
ومن أخرى

تشاء يسدي أو مديح ينظم  
تكاد إذا ما أنشدت تبسم  
يقال آيات تراها أو أنجم  
أهدت لمجدك حلة موشية  
أحيت حبيباً والوليد ففصلا  
تكسو الحسود كآبة وذبولاً  
منها وشائع نسجها تفصيلاً<sup>(٤)</sup>

١ اللب التعمب والاعياء الشديد ٢ المقانب الغائب الصارية ٣ عضل المرأة منهم من الزواج ظلماً  
٤ يريد بحبيب أبا تمام الطائي وبالوليد البحري

قأفادها الطائي دقة فكرة والبحترى دماثة وقبولا

ومن أخرى

لو لم أشرف بامتداحك منطقي  
لكز رأى شرف المصاهر فاغتندي  
فجباك من نسج العقول بغادة  
لما تبينت الكفاة أقسمت  
لا تبغها مهرا فقد أمهرتها  
ألزمت شكرك منطقي وأنا ملي

ومن أخرى

أنتنا العذارى الغيد في حلال النهى  
تلاعب بالأذهان روعة نشرها  
ألد من البشرى أنت بعد غيبة  
فلم أرَ عقداً كان أبهى تألقاً  
ترى كل بيت مستقلاً بنفسه  
تحملت بوصف الجسم ثم تنكرت  
أرنت سحاب الفكر فيها فأبرزت  
فجاءت ومعناها ممازج لفظها  
أشد إليه نسبة من حروفه  
نظمتها عقداً كما نظم الحجبى  
كأنك إذ مرت على فيك أفرغت  
كفتنا حيا الخمر رقة لفظها

وكتب إليه بعض أهل رامهرمز أبياتا يمدحه فيها، وقد كان بلغه عنه أبيات يشكو

فيها أهل ناحيته فقال هلاً انتقل ، واتصل ذلك بقائلها فضمن آياتهُ اعتذاراً  
من المقام لتعذر النقلة فكتب إليه مجيباً له قصيدة منها

بدأت فأسلفت التفضل والبرا      وأوليت انعاما ملكت به الشكرا  
وللسابق البادي من الفضل رتبةً      تقصر بالتالي وان بلغ العذرا  
انتنا عذاراك اللواتي بعثتها      لتوسعنا علماً وتلبسنا فخراً  
فأفصحن عن عذر وطوقن منةً      وقلن كذا من قال فايقل الشعرا  
فأولييتها حسن القبول معظمها      لحق قى اهدى بهن لنا ذكرا  
تناهى النهى فيها وأبدع نظماً      خواطرَ ينقاد البديع لها قسراً  
إذا لحظت زادت نواظرنا ضياء      وان نشرت فاحت مجالسنا عطراً  
فتزهت طرفي في وشى رياضها      وألقت فكبرى بين الفاظها الدرأ  
تضحكننا فيها المعاني فكلمنا      تأملت منها لفظة خلتها شعرا  
فمن يئيب لم تفتزع غير خلسة      وبكر من الالفاظ قدزوجت بكرا  
يظل اجتهادى بينهن مقصراً      وتمسى ظموني دون غايتها حسرى  
إذا رمت أن أدنو اليها تمنعت      وحق لها في العدل ان تظهر الكبرا  
وقد صدرت عن معدن الفضل والعلا      وقد صحبت تلك الشماثل والنجرا  
فتمت لك النعمى وساعدك المنى      ومليت في خفض ابا عمر العمرا  
كفنتنا وإياك المآذير نيةً      اذا خلصت لم تذكر الوصل والهجرا  
مدحت فعددت الذى فيك من علا      وأبستنى أوصافك الزهر الغرأ  
وما أنا الا شعبة مستمدة      لمغرز فيض منك قد غمر البحرا  
وقد كان ما بلغته من مقالة      أنفت بها للفضل ان يأنف الصغرا  
إذا البلدُ المعمور ضاق برحبه      على ماجد فليسكن البلد القفرا  
وكم ماجد لم يرض بالخسف فانبرى      يقارع عن هياته البيض والسمرأ

ومن عقلت نيل الاماني همومه  
فلا تشكُّ احداثَ الزمان قانِي  
وهل نصرت من قبل شكواك فاضلا  
وما غلب الايامَ مثلُ مجرب

تجشم في آثارها المطلب الوعرا  
أراه بمن يشكو حوادثه مغرَى  
لتأمل منهن المعونة والنصرا  
إذا غلبتهُ غايةُ غلب الصبرا

فقر له من كل فن

قال من قصيدة

يقولون لي فيك انقباض وانما  
وما زلت منحازا بعرضي جانبا  
إذا قيل هذا مشرب قلت قد ارى  
ولم اقص حق العلم ان كان كلما  
ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي  
أشقى به غرسا وأجنيه ذلة

رأوا رجلا عن موقف الذل احجما  
من الذم اعتد الصيانة مغنا  
ولكن نفس الحر تحمل الظما  
بدا طمع صيرتهُ لي سلما  
لأخدم من لاقيت لكن لأخدما  
إذا فاتباع الجهل قد كان احزما

وقال من أخرى

وقالوا اضطرب في الارض فالرزق واسع  
إذا لم يكن في الارض حرٌّ يعينني  
ومن أخرى

فقلت ولكن مطلب الرزق ضيق  
ولم يك لي كسب فمن اين ارزق

على مهجتي تجني الحوادث والدهر  
كأنى ألاتي كل يوم بنوبى  
فان لم يكن عند الزمان سوى الذى  
وقالوا توصل بالخضوع الى الغنى  
وبينى وبين المال بابان حرما

فأما اصطبارى فهو مستنع وعر  
بذنب وما ذنبى سوى أنى حر  
أضيق به ذرعا فعندى له الصبر  
وما علموا أن الخضوع هو الفقر  
على الغنى نفسى الآبية والدهر

ومنها

إذا قال هذا اليسر أبصرت دونه  
إذا قدموا بالوفر أقدمت قبلهم  
وماذا على مثلى إذا خضعت له

وكتب على لسان غيره

أيا حسن طال انتظار عصابة  
وقد حان بل قد هان لولا المطال أن  
وقد فاتهم من قربك الأنس والمني  
فان كنت قد عوّضت عنهم بغيرهم  
فأنس الفتى في الدهر خلّ مساعد  
فأما رسول بالنبيذ مبادر

وقال من قصيدة كتبها إلى أخوين له<sup>١</sup> يمتذر من انقباضه عنهما واغبا به

زيارتها

أيا معهد الاحباب ذكرهم عهدى  
ولى خلق لا أستطيع فراقه  
نفور عن الاخوان من غير ريبة  
غذيت به طفلا فان رمت هجره  
كما أنفت كما كما البذل والندى  
على انى أقضى الحقوق بنيتى  
ويخدمهم قاي وودى ومنطى  
مخا أنما لم تقبلا لى عنرة  
مخولا لطبعى أن يزول فانه

ودم لى وان دام البعاد على الود  
يفوتنى حظى ويمنعنى رشدى  
تعد جفاء والوفاء لهم وكدى  
تأبى وأغرنتى به ألفة المهدي  
فأعيا كما أن تمنعا كف مستجدي  
وأبلغ أقصى غاية القربى بعدى  
وأبلغ في رعى الزمان لهم جهدي  
والزمتانى فيه أكثر من وجدى  
يرى لكما حق الموالى على العبد

## وقال

جفاؤك كل يوم في مزيد  
فان يكن الصدود رضاك فاذهب  
فحسبي منك أن يهواك قلبي  
واهدى إلى صديق له بعض اخوانه  
فقال على لسانه يذكر ذلك

أبي سيد السادات الا تنظرنا  
وساعدني فيه الزمان فختاه  
وأهيف لو للنصن بعض توامه  
تحين غفلات الوشاة فزارنا  
فما باشرت نعلاه موضع خطوة  
وتلحظ خديه العيون فننتي  
فقلت أحلم أم خواطر صبوة  
وفيم تجلي البدر والشمس لم تغب  
أما خشيت عيناك عينا نصيبها  
ولم يحذر الواشين من لحظاته  
فقال اشتياقا جئتكم وصبابة  
وليس القتي من كان ينصف حاضرنا  
ومر فلم أعلم لفرط تحيري  
فيا زورة لم تشف قلبا متيا  
فلما تمثلنا الهدية خلته  
ولما مددنا نحوه نأملنا

وما تنفك تشمت بي حسودي .  
فاني قد وهبتك للصدود  
وحسبك أن أزورك كل عيد  
تحفة وفيها أفراخ وياقلاء وباذنجان .

والا وصالا دائما وتعطفنا  
تخرج من ظلمي فتاب وأسعفنا  
تقصف عارا أن أسميه أهيفا  
يعرج عن قصد الطريق تخوفا  
من الارض الأورثاء تصلفنا  
تساقط فوق الارض وردا مقطفنا  
تصوره أم أنشر الله يوسفنا  
أحاول منها أن تحول وتكسفنا  
وغصنك اذا مال أن يتقصفنا  
تقلب سيفا بين جفنيه مرهفا  
اليكم واكراما لكم وتشوقنا  
أخاه ولكن من إذا غاب انصفنا  
أطير سرورا أم أموت تأسفنا  
ولكنها زادت غرامي فأضعفنا  
تمثل فيها بهجة وتظرفنا  
براهم الضنى في حبه فتحيفنا



إلى باقلاء خيف أن لا تقله  
حملنا بأطراف البنان ولم نكد  
وسوداً تروت بالدّهان وبدلت  
كافواه زنج تبصر الجلد أسودا  
كخلق حبيب خاف اكثار حاسد  
ومنتزع من وكر أم شفيقة  
يغذى غذاء الطفل طال سقامه  
فلما بدت أطراف ريش كانه  
تكلفه من يرتجى عظم نفعه  
يزق بما يهوى ويعلف ما اشتهى  
فلما تراءته العيون تعجباً  
أراق دماً قد كان قبلُ بصونه  
تضرب حتى خلت أن جناحه  
فجىء به مثل الاسير تمكنت  
له أخوات مثله الفت نبي  
وقال لى الفال المصيب مبشراً  
فيالك من أكل على ذكر من به  
ولم أر قبل اليوم تحفة متحف  
علمنا به كيف التظرف بعده

يداي لما بي من هواه فنصفنا  
بنانا رهاها الحسن أن تتطرفا  
بتوريدها لونا من النار آكلنا  
وتبصر ان قرت لجينا مؤلفنا  
فأظهر صرما وهو يعتقد الوفا  
يعز عليها أن يصاد فيعسفنا  
فحن عايه والداه وورفرفا  
مبادى نبات غب قطر تشرفا  
فكان به أحفى وأخى وأرأفا  
ويمنع بعد الشبع أن يتصرفا  
وقيل تناهى بل تعدى وأشرفا  
كدمعة مضنى القلب روعه الجفا  
فؤادى حيناً ثم عوجل وانطفا  
أعاديه منه بعد حرب فكتفا  
على مثل ما كانا زمانا تألفا  
كذا أبدا ما عشتما فتألفا  
تطيب لنا الدنيا تعطف أم جفا  
أسر وأبهى بل أجل وأشرفا  
ومن عاشر الحر الظريف تظرفا

أبو الحسن علي بن احمد الجوهري

نجم جرجان في صنائع الصاحب وندمائه وشعرائه فسكن دورة صناعة الشعر

في ريمان عمره ، وعنفوان أمره ، وتناول المرمى البعيد بقريب سعيه ،

وكان في اعطاء المحاسن إياه زمامها كما قيل

جذع يُبِنُّ على المذاكي القُرْحُ (١)

وكان الصاحب يعجب أشد الاعجاب بتناسب وجهه وشعره حسنا ،

وتشابه روحه وشمائله خفة وظرفا ، ويصطنعه لنفسه ويصرفه في الاعمال

والسفارات ، وعهدى به وقد ورد نيسابور رسولا إلى الامير ابى الحسن في سنة

سبع وسبعين واثمائه يملا العيون جمالا ، والقلوب كمالا ، وحين انكفا إلى حضرة

الصاحب وجهه إلى أبى العباس الضبي بأصبهان وزوده كتابا بخطه ينطق بحقائق

أوصافه وأخباره ، وهذه نسخته بعد الصدر

أوصافى لمولاي أدام الله تعالى عزه ، تودع الشوق اليه حبات القلوب كما تملأ له بالحجة

أوساط الصدور فلا تغادر ذا قدح فائز في الفضل وخصل سابق في خصال العلم ،

الانوار الحنين حشوثيا به أويرحل اليه ، وينبئ ركائب السير لديه ، لاجرم أن جل

من يحضرنى بيطالبنى بالاذن له في قصده ، ويهتبل غرة الزمان في اللحظة بقربه ، نعم

وذوو التحصيل اذا حظوا لدى بزلفه ، واحصفوا عروة خدمة ، واعتقدوا أنهم إن

يعتمدوا ظله ، ولم يعتلقوا حبله ، كانوا كمن حج ولم يعتمر ، ودخل ظفارة (٢) ولم

يجمر إلا أن جميعهم إذا دفعته اندفع ، واذا خدعته انخدع ، غير واحد مليط (٣)

ملحف مشط يغريه الردب المراجعة ، ويغويه المنع للمعاودة ، ويقول بل لسانه الى أن

يسأم ، ويقتضى طول زمانه حتى يبرم ، وكم جررته على شوك المثل ، ونقائه من حزن الى

سهل . وصرفته على إنجاز وعد يوعد ، ودفعته من استقبال شهر الى انسلاخ شهر

ثم خوفته كلب الشتاء أنجعل الربيع موعداً ، وحذرتة وهج المصيف أعطيته للخريف

١ - الجذع الحدث وانقرح جميع قارح وهو ما كملت أسنانه والمذاكى ما أتى عليها سنة أو اثنان بعد

قروحها ٢ مدينة بالقرب من صنعاء ٣ اللط الحبيث والمشط انظام

موتقا . وكم شغلته بعمالة بمد عمالة ، ووفادة بمد ووفادة ، أريد في كل أن أصدفه عن وجهته ، وأصدده عن عزمته ، ليس لغرض أكثر من أن السؤال منه والدفاع مني تساجلا ، والالتماس منه والامتناع من جهتي تقابلا ، فلما خشيت صبايته بأصهبان أن يردها بل بخدمة مولاي أن يعتقدوا ، تجنى على قابه ، او يتحيف بمس من الجنون ثابت عقله ، أنقيت حبله على غار به ، وبردت بالأذن جمرات جوانحه . فان يقل مولاي من ذالذي هذا خطبه وهذه خطته ؟ اقل من فضله يرهان حق وشعره لسان صدق . ومن أطيق اهل جلدته ، على انه معجزة بلدته . فلا يعد لجرحان بعيداً ولاقربيا ولاختها طبرستان قديما ولا حديثا مثله ، ومن أخذ برقاب النظم أخذه ، ومالك رق القوافي ملكه ، ذلك على اقتبال شبابه وريمان عمره ، وقبل أن تحدثه الأداب وقبل جرى المذكيات غلاب ابو الحسن الجوهري ايده الله وبنائه عند مولاي منذ حين ، وخصوصه في كاصبح المبين ، إلا أن لمشاهدة الحاضر ، ومعاينة الناظر ، مزية لا يستقصيها الخبر ، وان امتد نفسه ، وطال عنانه ومرسه ، وقد ألف الى هذه الفضيلة التي فرع بينها ، وأوفى على ذوى التجربة والتقدمة فيها نفاذا في أدب الخدمة ، ومعرفة بحق الندام والعشرة ، وقبولاً يملأ به مجلس الحفلة ، انصاتا للمتبع الا اذا وجب القول ، واعظاما للمخدوم الا اذا خرج الامر ، وظرفا يشحن مجلس الخلوة ، وحديثا يسكت به العناد ويطاول البلابل ، فان اتفق أن يفسح له الفارسية نظما ونثرا طفتح آذيه ، وسال آتيه ، فالسنة اهل مصره إلا الافراد يروق اذا وطئوا أعقاب المعجم وقيود اذا تعاطوا لغات العرب ، حتى ان الاديب منهم المقدم ، والعليم المسوم يتلثم اذا حاضر بمنطقه كأنه لم يدر من عدنان ، ولم يسمع من قحطان ، ومن فضول أخينا أفضله أنه يدعى الكتابة ويدارس البلاغة ، ويمارس الانشاء ويهنى فيه ما شاء ، وكنت اخرجته الى ناصر الدولة ابى الحسن محمد بن ابراهيم فوفق التوفيق كله صيانة لنفسه ، وامانة في ودائع لسانه .

ويده ، واظهارا لنسك لم أعهده في مسكه . حتى خرج وسلم على نقده ، وإن  
نقده لشديد لثله . ومولاي يجريه بحضرتيه مجراه بحضرتي ، فطعامه ومنامه  
وقعوده وقيامه . إما بين يدي ، أو بأقرب المجالس لدي . ولا يقولن هذا اديب  
وشاعر ، أو وفد وزائر . بل يحسبه قد تخفف بين يديه أعواما واحقابا ،  
وقضى في التصرف لديه صباحاً وشاباباً . وهذا إنما يحتاج إلى وسيط وشفيع  
مالم ينشربزه ، ولم يظهر طرزه . وإلا فسيكون بعد شفيح آمن سواه . ووسيط من  
عداه ، فهناك يحمد الله درقه وحدثه . ووجنة مطرفه ، وما أكثر ما  
يفاخرنا بمناظر جرجان وصحاريها ، ورفارفها وحواشيها ، فليملأ مولاي عينه من  
منتزهات أصبهان فمسي طماحه أن يخف وجاحه أن يقل

وشرطة أخرى في بابه : وهي أنه ليس موضعاً لئله فسبيل ما يرزاه أن يكون  
مأقام في حجره وإن أذن له مولاي في العود داخل في حظه . فما أكثر ما يباري  
البرامكة تبر ما بجانب الجمع ، وتخرقا في مذاهب البذل . ونسبة لارياح إلى الامساك  
والبخل . فبيننا تراه والثروة أقرب وصفيه ، حتى تلقاه والحاجة أحد خصميه .  
وكم وكمداركت أمره فما ازداد الخرق إلا وسماً . لا يقبل رتقاً ، وتهاوناً لا يسع تلافياً  
وما كنت مع ابرامه لا فسح له في الخروج وأمد له طول النهوض مع أنسى الشديد  
بحضوره . واستمتاع النفس بعقله وجنونه ، غير أنى أزرته من ينظر بعيني . ويسمع  
بأذني ، ومن اذا ارتاح للامر فقد ارتحت : وإذا انشرح صدرآ فقد انشרכת  
ونكتة أخرى وهي واسطة التاج ، وفاتحة الرتاج . مولاي سمح بماله ، مقرب  
لمناله . بخيل بجاهه ، ضنين بكلامه . وابو الحسن لا يقبل المنذر ، او يصدق  
المنذر . فيجمل جوده بلسانه ، ابلغ من جوده ببنايه . وحقا اخبر ان قصده  
الاكثر الارتفاع . لا الارتفاع ، غير أنى أنبات عن سره . وعن سن بكره

وانقضت الخطبة والسلام . ولما انقلب من أصبهان الى جرجان ، مسروراً لم تطل  
به الايام حتى أصبح مقبوراً

### ملح من مقطوعاته في كل فن

قال ومغلف بالمسك في خديه سطرأ يشوق العاشقين اليه  
ما جاءه احد ليخطف نظرة الا تصدق بالفؤاد عليه  
وقال من عاصمى يا ابن أبي عاصم من لحظك المقتدر الظالم  
يا خاتم الحسن أغث مدنفاً صارت عليه الارض كالخاتم  
وقال

ياليل أفدي أختك البارحة ما كان أذكي ريمها الفاتحة  
كانت لها خاتمة لو درت وجدى بها كانت هي الفاتحة  
وقوله :

عشقت وكم من كريم عشق قد سرق اللحظ منك الفؤاد  
وخفت وكم من حسود فرق د خالسا وكم مثل قلبي مرق  
وقال :

يا حبذا الكأس من يدى قمر يا حبذا الكأس من يدى قمر  
بدا وعين الدجى محمرة أجنانها من سلافة الفلق  
وقال يصف حب الرمان

وحبات رمان لطف كأنها أشبهها في لونها وصفائها  
شواردُ ياقوتٍ لطفن عن الثقب بقطرات دمع وردت من دم القلب  
وقال يصف الباذنجان

وباذنجانة حشيت حشاها صغار الدر باللبن الحليب

تقمصت البنفسج واستقلت  
ولا بن الرومي

إذا أجاد الذي يشبّهه  
قال كراتُ الأديم قد حشيت

وقال في ليلةٍ را كدة الهواء هب فيها نسيم طيب

بأدر الصهباء فالدهر فرص  
أهدت الريح الينا نسما  
فكان الكاس لما جلّيت  
وإذا خص زمان بمنى  
وقال : وعارض كالبنفسج الغض  
سألت عنه فقليل ذا قمر  
نظرت فيه فصدّ معتديا

وقال يستدعي صديقاً له

عفا الدهر عنا واستقلت بنا المني  
وضمت أكف الراح شمل عصابة  
فان زرتني شوقاً وإلا فاني

وقال في معنى لم يسبق اليه

ألا يا أيها الملك المعلى  
لعبدك حرمة والذكر فحش

وقال يهجو

انظر إلى أمر عجيب قد حدث  
أبو تميم وهو شيخ لا وحدث

قد يجبس الأصمغ في بيت الحدث

وقال في أبي نصر الكاتب النيسابورى

إني قصدت أبا نصر بمسئلة  
فظل يرعد خوفاً من مكالمتي  
فقلت نفسك إني وفد مكرمة

وقال فيه حكوا لي عن أبي نصر

بان الشيخ يستدخ

فما صدقت حتى قلا

أيحوى الغمدُ سيفين

وما تنكر ان به

وقال فيه أبو النصر لقد أبد

حكوا لي أنه يب

وذا من كاتب شيخ

ولولا أنه شيخ

وخلينااه يستدخ

ومن يحسد طست الشه

يقل وصى إياها عن الكلام  
وكاد يسقط قرناه على القدم  
واذهب فانك في حل من الكرم

وقد أورد من حقق

ل ايرين إذا استحلق

ت للشيخ وقد أطرق

فقال الشيخ يا أحق

مل ملاحان في زورق

ع في ابنته بدعه

مع عرض الاير في دفعه

عميد مثله شمه

تركنا عدله فظمه

ل خمسا شاء او سبعة

مع يا قوم على الشمه

غرر من قصائده

قال من قصيدة

يا سقيط الندى على الاقحوان  
أنت أذ كر تني دموعي وقد صو  
ان يكن للخليع فيك أوان  
شجر مدنف وجو عليل  
شأنك الآن في الصبوح وشأني  
بن بين العتاب والهجران  
بتقضى المنى فهذا أواني  
وصباح يميل كالنشوان

صاح ان الزمان أقصر عمرا  
رق عني ملاحف الليل فانفض  
قهوة عقمها النواظر لما  
كمصير الحدود في يقق الآو  
ومن قصيدة في الصباح يدحه<sup>م</sup> ويعتذر من خروجه حاجاً من غير  
إذنه ويعرض بقوم أساءوا المحضر له<sup>م</sup> بمرجان

وفارق مخضلا من العيش أخضرا  
إذا مرّ منه أدهر كنّ أشهرا  
دساكرها والعبقرى المفيرا  
واشرق مصباحاً ونور عصفرا  
جناحيه يحكى الطائر المتحدرا  
يشقق من غيظ على الماء معجرا  
إذا الليل من بدر الزجاجة أقمرا  
ترى كل جزء من فؤادك مزهرا  
عن العين حتى قيل إن يتصورا  
عيون سكارى منتشين من الكرا  
بها لا كتست ثوبا من الحسن أحرا  
فان عزموا يوماً على البين أنكرا  
ندامك فيها الغول والقهوة السرى  
لطال على العدال أن أتسترا  
أرض بمرّو الثعلبية عنبرا  
جواداً الى العلياء إن يتغيرا

قليل لمثلى أن يقال تغيرا  
زمان كعتبي من حبيب نوده<sup>م</sup>  
يقولون بغداد الذي اشتقت برهة  
إذا فضّته الختم فاح يتفسجا  
ودجاتها الغناء والزو<sup>م</sup> نافضا  
إذا رفع الملاح جنبيه خلته<sup>م</sup>  
وقمرة روض حسنهما وحديثها  
إذا رقّصت حول المثاني بنانها  
وليل على النجمي شطت نجومه<sup>م</sup>  
تفور ويديها الظلام كأنها  
عكفنا عن صهيا لو مرت الصبا  
ندامى كان الدهر يعشق شملهم  
أذلك خير أم بساط تنوفة  
حققات أما والله لولا تقاته<sup>م</sup>  
دعوتى ومرو<sup>م</sup> الثعلبية انى  
رعى الله مولانا الوزير ورأيه



يمثل دينا بين قلبي وناظري  
المقدطويت عن خطبتي صحف الندي  
تخير عيشي بالعراق وهمي  
حجبت لعمرك الله مكة معذراً  
رأى الدهر أني ناهض بقوادمي  
وأبصر أيامي تفتح ناظري  
رويدك لم أهجر علاك وإنما  
وقدت فكنت النار تأكل نفسها  
قدرت على قتلى بمذاك فاقتصد  
وأقسم لو رويت سيفك من دمي  
فكم مدبر بالود تلقاه مقبلاً

ومن قصيدة كتبها من دهستان إلى صاحب وهو على بعض ضياعها يصف

تبرمه بها وخراب مستغله بجزان

يايلة قصرت فطابت وانقضت  
حيث بأنفاسي نجومك فاثذت  
أيدي ضعفت عن الاعنة فاقنعي  
لو لم تخن قدمي مقاصد همتي  
نكبتني الأيام في مستحضر  
أبقى الحفا منه ثلاث قوأم  
وأطالما ترك الرياح هبوبه  
هذا وقد أخذت بأفاق المدى  
وقد استقل سريرته بعلائه

وأفدت منها ظلمة وضياء  
يجذبني من برد الصباح رداً  
بالكأس طرفاً والهوى بيداء  
لم أرض الا الفرقدين حذاء  
قد كان يسبق عدوه النكباء  
مثل الاتافي ما يرمن فناء  
حسرى تحال امامهن وراء  
كف الوزير توزع النعماء  
يستعرض الشعراء والندماء

عيد انوشروان قال لعظميه  
يتقرب الدهقان فيه بينته  
نسج الزمان من الندى لثنائه  
واغبر وجه الجو مما رفرفت  
وسجا أديم الارض من برد الضحى  
ونعى الشتاء الى بيتي إذ رأى  
وسواريا لودب نوق متونها  
وعايلة بليت بلاى واصبحت  
اخشى الرياح اذا جرت من حولها  
قولاً لمن ذمّ القوافي وادعى  
ويقول بغياً هل تصرف شاعر  
سائل دهشتان العتود بمن يلى  
هيات لا تحقر عيون قصائدي  
وبها وصلت الى ابن عباد العلا  
ومتى لثمت يديه أو أنشدته  
فارقت بطحاء المكارم عنده  
معنى اللصوص ومنبع الشر الذي  
قوم إذا شبقوا أتوا أنعامهم  
مثل الثعالب ينبعثن فان عوى  
كانوا ذوى ثقتي فصرت كأنتي  
وولائتي عزل اذا لم اعتنق  
ومن اخرى يصف فيها ضيق ذات  
ضحوا بأكواب وعفوا الشام  
فيزفها في كأسها حراء.  
بيد السحاب غلالة دكناء  
فيه الغيوم فأشبهه الغبراء.  
حتى تراه في الاناء إناء.  
اعلاه ايس يكفكف الانداء.  
نمل هوت من اصلهن هباء  
غرفاتها عن أهلن خلاء.  
ابدا واحذر فوقها الانواء  
ان القريض يهجن الرؤساء  
او ناقس العمال والضماء.  
أعمالها عن حملى الاعباء.  
اني خدمت بيمضها الوزراء.  
وخدمت تلك الحضرة الغراء.  
لم اقتنع بالمشرقين حباء.  
ونزات ارضا بعمده شعاء.  
اقبى الرجال وجشم الامراء.  
او اعدمو باعوا البنات اماء  
ذئب دخلن الايكة العوصاء  
عين تقلب منهم الاقضاء  
باب الوزير وتلكم الآلاء  
يده وخراب حجرته وكثرة عياله ويهني

الصاحب بينانيه الجديد بجرجان

واكره أنواء الربيع وانكر  
تطول الى خيط السماء وتقصر  
يكاد بأنفاسي عليه يقطر  
مناخل أمطار تروح وتبكر  
قيام تثنت للركوع تكبر  
برؤيتها العين التي لاتطير  
وحالي منها بالمرمة اجدر  
واظهرت الحال التي انامضمر  
وكل لباس للتهتك مئزر  
على أنه من صوب طبعي انزر  
وتفتح افواه السباع وتغفر  
اناملهم نحو الندى تتشمر  
يحدث عن آلائه وينخر  
هي الجنة العليا وأنت المعمر  
تعثر فيها فكرتي وتخير  
تربع في صحن الملا وتدور  
وهل سؤدد الا بربك يعمر

أهش لانواء الربيع اذا انبرت  
تظل جفوني كدا مر بارق  
حذار اعلى خاوى الجوانب مائل  
لدى عرصات أصبحت غرفاتها  
أساطين حكمتها السنون كأنها  
رثى لى أعدائى بها وتطيرت  
يقولون هلا تستجد مرمة  
اذا كشف الايام وجه تجمل  
فكل مكان للتبذل موقف  
ثمانية يرجون صوب قصائدى  
يمدون أعناق النعام الى يدي  
اذا رحت عن دار الوزير تبسطت  
يرون خطيبا ملء بردى ومطرفي  
بنيت الى دنياك دنيا جديدة  
معارض مجد واحد فوق واحد  
طرائح عز ابنة فوق ابنة  
بنيت لعمرى سؤددا لا بنية

ومن أخرى

يدث جووى من قلبه المتشوف  
توقد من حر الغرام وتنطفئ  
أجر اليها شملة المتظرف

تثنى الى برد النسيم المرفرف  
تنسم أنفاس الصحى بحشاشة  
تجافيت إلا عن محاسن قهوة

دعوا رمقى يستنصر الراح إنها  
ومن أخرى  
زرّ الصباح علينا شملة السحب  
صكّ النسيم فراخ الغيث فأنزعجت  
لؤلؤم يقل الا هذا البيت لكان أشعر الناس  
تسعى الجنوب بطرف حولها مثل  
ومنها  
كفى العواذل أنى لا أرى قادحا  
إن قيل تاب يقول الغى لم يتب  
ومن أخرى

لو ثار ما اقتدخته النفس من همى  
لو أن ساعدى اليمنى تساعدنى  
يا مسرجا صهوات الريح منتجعاً  
لا تركب البحر الا بحر مكرمة  
سكنت روعة حالى بمد ما ادّرت  
فصرت منك أقوى بالغنى سيباً  
ومن أخرى فى فخر الدولة

سرير بأحداق النجوم مسمّر  
تقود صروف الدهر فى عرصاته  
يزمّ بفخر الدولة الدهر مذعناً  
مكارمه فى جبهة الدهر غرة

ومن أخرى  
الصبح يرمق عن جفون مخمر  
والليل يرفع من ذبول مشمر

والجو في حجب النسيم كأنما  
ريح تمايل بين أنفاس الضحى  
ملك تهيبه النجوم إذا بدا  
يكفى القوافي أتها بعنايتي  
لو أنها شعرت يعظم مقامها  
ما زال يأمل أن يعود إلى المنى  
فبعثت منه جوهريات أبت

ومن أخرى في ابى العباس الضبي بأصبهان

إذا سميت لمجد كان لى قدما  
إذا رأيت جمان العز منتظماً  
شربت ماء حياتي عندها شبا  
يشدو بذكري فيشجى طيرها نغماً<sup>(١)</sup>  
الا عزمت على دهرى كما عزما  
إذا رايت محلى عندها حرما  
عن وأن ألم بأطراف المنى لما  
إلى قى ملء حيزوم العلامها<sup>(٢)</sup>

ومن أخرى

إذا ما أدلّ السابقون فأنى  
ورب مصلِّ سابق بوفائه  
سأخدمه عمري ويخدم بابه  
أدل بعهد الخدمة المتقادم  
وكم قاعد في نصحه ألف قائم  
إذا مت عنى خادم بعد خادم

١ الدسكرة القرية والصومعة ومحل الحمر وهى اسم مدينة في العراق والمعجمى وى ط تركت  
٢ الحيزوم مصدر أو وسطه

ومن أخرى

قد كان أمسك وحى الشعر مذقطعت  
فما نظمت لمعنى عقد قافية  
وهذه لليالٍ قد سهرت لها  
وقلت حين رأيت الطبع ينسجها  
عسى خطرت ييالٍ منه فانسقت  
ومن أخرى في يوم ميلاده وتحويل سنة

يوم تبرجت العلا فيه ومزقت الحجب  
يوم أتاه المشتري بشهاب سعد ملتعب  
بسالة المجد الفصيح وصفوة المجد الزرب<sup>(١)</sup>  
ملك إذا أدرع العلا فالدهر مسلوب السلب  
وإذا تنمر في الخطو ب في النار في حطب  
وإذا تبسم للندى مطرت سحائبه الذهب  
ياغرة الحسب الكريه م وأين مثلك في الحسب  
هذا صباح حليت بسعوده عطل الحقب  
ميلادك الميمون في ه وهو ميلاد الادب  
عرج عليه بمجلس ريان من ماء العنب  
واضرب عليه سرادقا للأنس ممتد الطنب  
فرخ وعشش في المسر ة منه واستأنس وطب

ومن أخرى

بشعلة الرأى تذكى شعلة الباس  
ولذة المجد تنسى لذة الكاس

حما كل ما احمرّ للعينين منظره  
ليت الجهول بطرق المجد يتركه  
لا تنفع المرء في الهيجاء شكته  
كل يشنج عند السيف جبهته  
الحق ابلج باد لاخفاء به  
وليس كل ابتسام من اخى كرم  
ومن اخرى في الاستاذ ابى الحسن محمد بن على بن القاسم العارض يستدعى  
منه الشراب

الدهر مخبره مسك ومنظره  
والجو يفتح جفناً في محاسنه  
يسعى الشمال بنداً في جوانبه  
طاب الصبوح وكاسى جد فارغة  
أشواقه ونسيم الورد يمدانى  
ومن اخرى في الحسن الحسنى

لاعتب إن بذلت عيني بما أجد  
لو أن لي جسداً يقوى لطفت به  
تبعثهم بدماء كان يمسكه  
باليلة غمضت عني كواكبها  
أهوى الصباح ومالى فيه منتصف  
لو أن لي أمداً في الشوق أبلغه  
بكيت بمدد موعى في الهوى جلدى

فقد بكى لى عوادى لما عهدوا  
على العزاء ولكن ليس لى جسد  
تعمل بخيال كلما بعدوا  
ترفقى بجفون غمضها رمد  
من الظلام ولكن طالما أجد  
صبرت عنك ولكن ليس لى أمد  
وهل سمعت ببال دمه جلد

تذوب نار فؤادي في الهوى برداً  
قالوا ألفت ربا جى قفلت لهم  
أندى محاسن جى أنه بلد  
إذا استعجب بلاد للمعاش بها  
والمكارم قوم لا خفاء بهم  
لله معشر صدق كلما تليت  
ذرية أبهرت طه بجدهم  
وإن تصنع شعر في ذوى كرم  
أصبت فيك رشادى غير مجتهد  
بسطت عرض فناء الدهر مكرمة

وهل سمعت بنار ذوىها برد  
الحب أهل وإدراك المنى ولد<sup>(٤١)</sup>  
طلق النهار ولكن ليله نكد  
فخيما نعمت حالى به بلد  
هم يعرفون بسيماهم إذا شهدوا  
على الورى سورة من مجدهم سجدوا  
وهل آتى بأبيهم حين تنتقد  
يا ابن النبي فشعري فيك مقتصد  
وليس كل مصيب فيك مجتهد  
طرائق الحمد في حافاتها قدّ

ومن أخري يصف فيها سقامه وكربه ويشكو تأخر إخوانه عن عيادته ويخاطب  
بها أبا الفتح محمد بن صالح نيعرضها في مجلس الصاحب

قلت لما تأخر العواد  
مالكم أخوة الرجاء ومالى  
قد صدقتم عنى صدود التعالى  
ان تجنبتهم لمدوى قام لم  
ملى مضجعى وعاف نديمى  
طرز السقم ما كسانيه باله  
لى وشاح من الضنا وبجاد  
قلى يتقى بنانى وسيفى  
وتناست يدي مناولة الكا

أى سقم عليه لا يعاد  
كذ أيامكم نوى وبعاد  
لسقامى كأن سقمى وداد  
أعدكم بالهوى وسقمى سهاد  
مجلسى واجتوى جفونى الرقاد<sup>(٤٢)</sup>  
ز فهذا حنف وهذا حداد  
ووساد من الآسى ومهاد  
وعنانى ويتقبنى الجواد  
س وسمعى ما ينفر العواد

١ جى لقب اصبهان قديما أو اسم قرية بها ٢ اجتوى كره وفى ط واحتوى



لوسوى العر نالنى مرضتى  
قد لوانى عن جنة العز سقى  
روضة نورها العلا وغدير  
باعد العر بين عيشي وبينى  
يا أبا الفتح قد تفردت عنى  
بلغ المجلس الرفيع سلامى  
واجتهدأن تقبل الارض عنى  
حيث يبدو الوزير فى معرض الفض  
وتغتم خير التسم فيه  
ثم قل إنَّ حال خادم مولا  
سقم مجحف وعُرِّ كريبه  
كل عضو منى له حسرات

ومن أخرى

قولا لعادتى جمحت فلم أزد  
جنح الظلام فبادرى بمدامة  
صهباء لو طافت بها قرية  
رعت الزمان ربيعہ وخريفه  
إلا لجاجاً في الهوى وجاحا  
بسطت اليك من العقيق جناحا  
أذكت عاليها ريشها مصباحا  
فأنت تبت الورد والتفاحا

أبو معمر بن أبى سعيد بن أبى بكر الاسماعيلي

جمع شرف النفس إلى شرف الطبع وكرم الادب إلى كرم النسب . واستولى  
على أمد الفقه في اقتبال العمر، وحسن تصرفه في الشعر حتى كتب الصاحب في

وصف قصيدة نفذت منه فصلا من كتاب ظويل إلى أبيه ابى سعيد ، وهذه  
نسخة الفصل :

«وبعد» فهل أتاك حديث الاعجاب منا، وقد طلعت من أرضك فقرة الفقر وغرة  
الغرر ، وحادقة الزهر وخليفة المطر تلك حسنة انتشرت عن ضوئك ، وغمامة نشأت  
بنوئك . ونار قدحت بزندك . وصفيحة فضل طبعت على نقدك ، وإنها قصيدة  
ولدنا أبى معمر ، عمره الله تعالى ما اختار . وعمر به الرباع والديار . خطت بأقدام  
الاجادة ، وقطعت مسافة الاصابة ، وسعت إلى كعبة القبول ، وحلت حرم الامن  
خير الحلول . تايي وقد تعرت من لباس العمل ، وتجردت عن عفاف التبذل .  
فلم تدع منسكا من البر إلا قضته ، ولا مشعراً من الفضل الا عمرته . ولا معرفا  
من العلم إلا شهدته ، ولا محصباً من الفهم الا حضرته . واجتمعنا حولها وإنا  
لآعداد جمة ، وفيها واحد يقال إنه أمة ، كأننا عديد الموسم يعظمون الشعائر ويعلقون  
الستائر . ويحتضنون الملتزم ، ويلثمون المستلم . وهذا الكتاب يرد عليكم بالخبر  
أسرع من الملح البارق . نعم ومن اللع الخاطف ، وأخف من سابق الحبيج وإن  
كان المثل الاعلى لبيت الله العتيق . فاحمد الله إذ قرن فضل فتاك بفضلك ، وجعل  
فرعك كأصلك ، وأنبت غصنك على شجرك ، واشتق هلالك من قمرك ، وأراك  
من ظهرك ، من يحدو على نجرك ، ويصل فخره بفخرك . ويشيد من بناء الدراية  
ما أسست ، ويستقى من شجر الرواية ما غرست .

قال مؤلف الكتاب فن غرر شعر أبى معمر قوله من قصيدة الصاحب

ما عهدت القضيبي ينهض بالحقة ف ولا البدر للآمام أستسرا  
حبذا الطارق الذى زار وهنا فأعاد الظلام إذ زار فجرا  
ثمل العطف وهو ما نال خرا عطر الجيب وهو مامس عطرا  
والحياء الملم بانخذ منه صيرفي بيدل العين أخرى

ضمنى ضمة الوداع فماد ال  
وسقانى بفيه خمرآ برودا  
ملك طوعه الملوك علاء  
ملك أنهب العروض فأضحى ال  
ملك لا يري سوى الحمد مالا  
فاذا المحلُّ حلَّ حلَّ غماماً  
وإذا ما أفاد نحل كعبا  
وإذا ما سطا تطاول جهرا

وقوله من قصيدة في وصف الثلج

لك الخير من سارٍ معان على السرى

أجاز الدجى حتى أناخ إلى الضحى

فرحنا وقد بات السماء مع الثرى

كأن غيوم الجو صواغ فضة

وللقطر نفحات تصوب خلالها

لقد عم إحيان الشتاء وبرده

وقوله: وليلة من الليالى القاسية

فغادرت كل الورى سواسية

لبستها والصبر من لباسية

ونبذة صلبية لا جاسية

فالصبر صبر النفس لا عن ناسية

وكتب اليه بعض المصريين من أهل نيسابور

يا فريداً فى المجد غير مشارك عزّ باريك فى الورى وتبارك

يا أبا معمر عمرت ولا زاً  
يا هلال الانام قد كتب ال  
ولسان الزمان يدرس في ك  
سیدی أنت من يشق غبارك  
أنت من فيه خالق الخلق بارك  
ماترى فى مناسب لك فى ال  
شوقته اليك أوصافك الغ  
هل تراه لديك أهلاً لأن تم  
فهو ضيف قراه أنفس علق  
وتعمل الزمان فى ظل عيش

فأجابه بهذه الايات

زارك الغيث وانتحى القطر دارك  
فلها من نذاك ديمة فضل  
ولها من علاك شمس حوتها  
وبها منك لالموم بحار  
ما قريباً فى البر ما يتجافى  
وبديماً ملء الصفات فلورمت  
جاءنا نظمك البديع فقلنا ال  
هو روض أطاعك الحسن فيه  
وسطا بالبياض خطك حتى  
وتناهيت فى الخطابة حتى  
راعه شأوك البعيد ومن يج

لما التفت صوبه وتدارك  
طبتها فاظهت آثارك  
فهى تجلو على الورى أنوارك  
جاورتها فمن يخوض بحارك  
وبعيداً إلى مدى لا يشارك  
فخاراً لما حصرت فخارك  
روض إما أعرتة أو أعارك  
فأطاع الاحسان فيه اختياك  
مد ليلا وما خلعت نهارك  
عجز القرن أن يشق غبارك  
رى ويبحرى إذا رأى مضمارك

فأثنى جامد القريحة يستث  
مر أن الأشعار باتت شعارك  
يا كريماً ضمت عليه المعالي  
فأدّرعها واشدد بها آزارك  
قد أتاك الثناء وهو أبى  
ذاك مما منحته إيثارك  
فأصحب الفخر وامنض في الخير قدما  
واقض في طاعة الندى أو طارك

### القاضي أبو بشر الفضل بن محمد الجرجاني

صدر كثير الفضل، جم المناقب، جزل الادب، فصيح القلم، حريص على اقتناء  
الكتب. وله يقول صاحب وقد اعتل  
تشكى الفضل من سقم عراه  
فان الفضل أجمع من أيننه  
وعاد بعقوتي يشكو جواه  
كما يحنو القرين على قرينه  
فقلت له وقالك الله فيه  
فان السعد يطلع من جبينه  
هو العين التي أبصرت منها  
وصار سواد عيني في جفونه  
ستفديه يميني لا شمالي  
فعين المرء خير من يمينه

وكان ولاء قضاء جرجان، فلما انقضت أيام الصحاب وعاد الامير شمس  
المعالي من خراسان إلى مملكته ولاء قضاء قضائه مضافاً إلى رياسة جرجان، وله  
شعر ينطق به لسان فضله كقوله من قصيدة في الامير شمس المعالي :

سنة أقبلت مع الاقبال  
وزمان من الميامن حالي  
رفرفت فوقنا سحائب نعمي  
مطرتنا السرور في كل حال  
حسبي الله في الامور نصيرا  
ثم حسبي الامير شمس المعالي  
قد رآه خليفة الله في الار  
ض فريداً فقال للاقبال  
مارأينا له مثالا وهذا  
لقب مثله فقيد المثال  
عائق اللفظ وفق معناه فانظر  
كيف أنس الاشكال بالاشكال

ولدا تومين كالجسم والرو  
ومعال مشتقة من معان  
لم ينل من جداه مثل الذى نل  
ويشيع الذى يشيد من ال  
لى من سيده ضياعى وأفرا  
حرس الله ملكه ووقاه  
ساييس الملك سالم النفس طلق  
ح بعيدين من شماء المنال  
ومعان مشتقة من معالى  
ت ولا قيل في علاه مقالى  
مجد وقولي يسير كالأمثال  
سى ودورى وأعبدى وبغالى  
فى بقاء يطيب بالامهال  
العيش مستوفياً شروط الكمال

### ابو القاسم العلوى الاطروش

من نازلى استراباذ، وأفاضل العلوية، وأعيان أهل الادب ، كتب إلى القاضي  
أبى الحسن على بن عبد العزيز رقعة تشتمل على النظم والنثر نسختها  
الشيخ أدام الله عزه قد أعلقتى من مودته مالا أزال أحرص عليه ،  
وأفادنى حظاً كثرت المنافسة منى فيه. إذ هو الأوحد الذى لا يجارى إلى غاية  
طول وكرم طبع. وإن من اعتلق منه سبباً واستفاد منه ودا، فقد أحرز الغنيمة الباردة،  
وفاز بالخير والسعادة، ورجوت أن تكون الحال بيننا زائدة إذ محله عندي المحل  
الذى لا يتقدمه فيه أحد وشغل قلبى بانقباضه عنى مع الثقة الوكيده بأنى مغمور  
المحل عنده ، موفور الحظ من رأيه وعنايته. لا أعدمنى الله النعمة ببقائه ودوام  
سلامته. وأنهنى بالحق في شكره، وما هو إلا قصر النفس على تطلب محمده والسعى  
بها إلى مرضاته. وقد كتبت في هذه الرقعة آياتاً مع قلة بضاعتى في الشعر وكثرة  
عرفتى بأن من أهدى إليه الشعر الجيد المطمع الممتنع، المصبوب في قلبه فكمن حمل  
التمر إلى هجر، والقضب إلى اليمن، وهى هذه

يا وافر العلم والانعام والمنن ووافر العرض غير الشحم والسمن  
لقد تذكرت شعر الموصلى لما سمعت من إفضلك العارى عن الدرر

ياسرحة الماء قد سدّت مواردہ أما اليك طريق يا أبا الحسن  
إني رأيتك أعلى الناس منزلة في العلم والشعر والآراء والفتن  
فاسمع شكاة ودود ذي محافظة يصفى المودة عند السر والعلن  
لقد نمتك ثقيف يا أعلى إلى مجد سيبقى على الايام والزمن  
مجد لو ان رسول الله شاهده لقال إيه أبا إسحق للقنن  
صلى الاله على المختار من رجل ماناحت الورق فوق الايك والفنن

فان وقع فيها خطل اوزلل فعلى الشيخ اعتمادا في إقالة العثرة وصرف الامر  
إلى الجميل الذى يوازي فضله ويشاكل نبهه . لآنى كنت من قبل أهدي البيت .  
والبيتين إلى الاخوان وبعد العهد به الآن . فان رأى أراه الله محابه أن يتأمل  
ما خاطبته به فعل إن شاء الله . وأنشدت له في بعض رؤساء جرجان  
خليلي فرا من الدهن خذا خذا حذرا من وداه خذا  
يكنى بسعد ونحسا خذا وكل الخلائق منه كذا

ابو نصر عبدالله بن محمد البجيلي الاستر اباذى

أنشدني أبو نصر محمد بن عبد الجبار العتيبي قال وجدت بخط البجيلي هذه  
الايات له من قصيدة في الامير شمس المعالي

لله شمسان تذكير خيرهما وله مؤنثة النقصان ملتزم  
أزرى بملك سنا من غير معرفة فيها وزين هذا المجد والكرم  
يا أيها الملك الميمون طائره وخير من في الوري يمشى به قدم  
لو كنت من قبل ترعانا وتحرسنا لما تهدي الينا الشيب والهرم

وأنشدني له غيره

دمعى يفيض ولا يغيض كأنما من ماء ذاك الوجه جاد بمده

وأرى فؤادي فوق جمر محرق      فكأنه من فوق حمرة خده  
وجه أعار الصبح من مبيضه      شعر أعار الليل من مسوده  
وكان وجنته اكتست من وصله      وكأنما الصدغ اكتسى من صدره

## فصل في ذكر شعراء طبرستان

### ابو العلاء السروي

واحد طبرستان أدباً وفضلاً ، ونظماً ونثراً وقد تقدم ذكره فيما جمعه وابن  
العميد من مشاكاة الادب وما كان يجري بينهما من المساجلة في المسكابة ، و  
كتب وشعر سائر مشهور كثير الظرف والملح فنما قوله

مررنا على الروض الذي قد تبسمت      ذراه وأوداج الابرار تسفك  
فلم نر شيئاً كان أحسن منظراً      من الروض يجرى دمه وهو يضحك  
وقوله من قصيده

أما ترى قضب الاشجار قد لبست      أنوارها تنثني بين جلاس  
منظومة كسموط الدر لابسة      حسناً يبيع دم العنقود للحاسي  
وغردت خطباء الطير ساجعة      على منابر من ورد ومن آس  
وقوله في الرجس

حي الربيع فتمد حيا يباكور      من نرجس يبهاء الحسن مذكور  
كأنما جفنه بالغنج منفتحاً      كأس من التبر في مندبل كافور  
وقوله في التفاح

وتفاحة قد همت وجدابظرفها      فاشعر ذي حذق يخط بوصفها  
أشبه بالمعشوق حمرة نصفها      وبالعاشق البهور صفرة نصفها



وقوله في الغزل

وممشق الحركات تحسب نصفه<sup>١</sup>      لولا التمنطق بائنا من نصفه  
يسمى اليك بكأسيه فكأنما      يسمى اليك بخدّه في كفه  
يامن يسلم خصره من ردفه<sup>٢</sup>      سلم فتواد محبه من طرفه  
ومن قصيدة

ذو طرة كأنما ركب في      صفيحة الفضة شباك سبج  
وعارض كالماء في رقبه<sup>٣</sup>      تزهر فيه وجنة ذات وهج  
كأنما نساج ديباجته      من ورق النسرين والورد نسج

وقال

نبا قلبه من شغل قلبي بغيره      فقلت رويداً إنما أنت اول  
فقال دع العذر الضعيف فليس من      يولى على أمر كمن عنه يعزل  
وقوله من قصيدة

حى<sup>٤</sup> شيبا أتى لغير رحيل      وشبابا مضى لغير إياب  
أى شىء يكون أحسن من عا      ج مشيب في آبنوس شباب

وكتب اليه شاعر غريب يشكو اليه حجابهُ ابياتا أولها

جئت إلى الباب مرارا فما      إن زرت إلا قيل لى قدر كـ  
وكان فى الواجب ياسيدى      أن لا ترى عن مثانا تحجب  
فأجابه على ظهر رقعتيه<sup>٥</sup>      غفلة عن حرمة المغترب

ليس احتجابى عنك من جفوة      لكن لدهر نكد خائن  
وكنت لا أحجب عن زائر      مقصر بالحر عما يجب  
فالأآن من ظلى قد احتجب      فالآن من ظلى قد احتجب

ومن سائر شعره قوله في غلام سكران  
بالورد في وجنتيك من اطمك؟  
خلاك ما تستفيق من سكر  
مشوش الصدغ قد ثملت فا  
تجر فضل الرداء منخلع ال  
أظلم من حيرة ومن دهش  
يا أفعوان مبسمه  
ومن سقاك المدام لم ظلمك؟  
توسع شتا وجفوة خدمك  
تمنع من ثم عاشقك فك  
نعلمين قد لوث الثرى قدمك  
أقول لما رأيت مبتسمك  
عز قضيب العقيق من نظمك

### أبو الفياض سعد بن أحمد الطبري

شاعر مقلد محسن مبدع، ممتد الاوضاع والغرر في شعره. الصاحب، وهو القائل

من قصيدة فيه اولها

ادمع يعرب مالا يعرب الكلم  
أما يد الصاحب اليمنى فأكرم ما  
والأعنة يسرى في أناملها  
تخالف الناس إلا في محبته  
والدمع عدل وبعض القوم متهم  
يد تصاحب فيها السيف والقلم  
أعنة الرزق والآجال تنتظم  
كانما بينهم في حبه رحم

ومنها في وصف أفراس قيدت اليه من فارس

زرتك من فارس الغناء ناشرة  
كان أعينها وأبين أرجلها  
من كل اشهب لم تكحل بشبهته  
ومن أغر يراع العاشقون له  
اعرافها قائداعا العتق والكرم  
فأعين أمرة والرجل ترتسم  
عينا فتى فدرى ما الظلم والظلم  
كأن غرته تغر ومبتسم  
كجد قوم بهوك الشر فاصطلموا

ومنها في وصف الخلعة والسيف

بانور للشمس من لا لايتها سقم

وخمة تأسر الأحداق مخلاة

موصارم لم يودّع قط مضجعه  
كالكوكب الفرد لكن إن رجعت به  
يلقى السيوف بوجه مثل وجهك لم  
ومنها قوله في وصف السكين والذوارة والاقلام

ومطفل من بنات الزنج مرضعة  
حتى إذا وضعت عادت أجنحتها  
أعجب لأطفالها تبكي عيونهم  
آلاف مذروبة ان تابعت لهم  
ومنها في وصف الدست (٢)

وروضة لم تولّ السحب صنعتها  
ترنو العيون اليها والشفاه فيج  
تفتقر عن شبـال عباد ولا عجب  
مومن أخرى

بدوية ضربت على حجراتها  
سمن يمد الوحش أهلا والفلأ  
حالت وقد صبت على ذراعها  
أوهى قناتك بمدنا حمل القنا  
يا هذه ممن الوزير جفونه  
صابت على يمينه فكأعما  
فالعز ضيف لا يراه بربعه  
والجود أعلى كعب كعب قبلنا

أيدى العريب من القنا أسداداً  
وطناً واكباد الاعادى زادا  
فتمكنت فوق النجاد نجادا  
فطفت تحمل منكباً منآدا  
وإذا شكوت اليه عاد فزادا  
صابت على يمينه حسادا  
من لا يرى بذل التلاد تلادا  
فمضى جواداً يوم مات جوادا

أغرّت عين ابن الامين وفيضها  
ودعت نبي الآمال من أوطانهم  
ومن قصيدة في أبي علي الحسن بن أحمد  
لأخت بني نمير في فؤادي  
ليالي كان عصيان المشير  
وينظمننا العناق ولا رقيب  
وغشتني بمثل الكرم وحف  
ولا كرم سوى شعر أثيث  
أروضتنا سقاك الله هل لي  
غنينا في ذراك على غناء  
وكم في فرع أثلك من صغير  
وأحشاء تؤافها الحشايا  
وشدو ترقص الاعضاء منه  
فيالك روضة راعت فراحت  
أطاعتها عيون الغيث حتى  
كسوت ظهورها ما تكتسيه  
إذا الحسن بن أحمد زف خيلا  
عرائس تحمل الفرسان شوساً  
فقل في حومة تعطي بنيتها  
أولئك معشر أهم نفوس  
شعاب المجد سابلة عليهم

بغياته . الورد والرواد .  
فاستوطنوا الاكوار والاقتادا .  
صدا أعيان على الماء النمير  
ألذ ندى من رأى مشور  
يروغنا سوى القمر المنير  
وبت أعلى من أشهى الخمر  
ولا خمر سوى خمر الثغور  
الى أفياء دوحك من مصير  
يوافق رجمه سجع الطيور  
وكم في أصل من أثلك زفير  
كتأليف العقود على النحور  
وبم لا يمل عراقك زير<sup>(١)</sup>  
رضى الابصار من نور ونور  
جزتها الشكر السنة الشكور  
بطون الصحف من فكر الوزير  
يلف بها السهول على الوعور  
كعقبان تغطي بالصقور  
بيض الهند بيضات الخدور  
تكلفهم جسيات الامور  
ومن ينهى الشعاب عن البحور

الهم المود انلط أصوته أو اقرار أو الوتر الغليظ من أوتار الزهر والوزير اسم وتر أيضاً .

يومن أخرى

تلك العيون ولحظها السحار  
الحاظها وطمانها الآتار  
أهدابها وشقارها الأشقار  
في كل من نمت عليه نار  
في كل حي أنجدوا أم غاروا  
فيمن عنوا بجواره فأجاروا  
حتى يخاض إلى الخمار غمار  
وتعيث في طلابها الاخطار  
فله حسنه من حسنها تذكار  
وكلاهما في فعله نكار  
ويبين في استغرابه استعمار  
بين البكا والضحك حين تغار  
ساعاته فكأنها أسحار  
فكأنما أبقاره الأبقار  
سحب كأن جفان المحب غزار  
أذيالها فغبارها الامطار  
روض ولكن زهرها الأزهار  
غير السرور على السرور خمار  
فلك بما تهوى النفوس مُدار  
فترشفوا من عيشهم ما اختاروا  
فما طارد الليل البهيم نهاز

لله ما جمعت على عشاقها  
فصفاحها أحداقها ورماحها  
وحرابها في حربها لمحبيها  
سارت أمامة فيك سيرة أهلها  
تقوم إذا ابتسم الصباح أغاروا  
يا هذه هلاً علقث فعالهم  
لن يستجيب خمارها لمحبيها  
بكرت يشيعها القنا انلطار  
قالوا سيوجدك الربيع صفاتها  
فوجدت حيي مكرها في فعله  
بيكي ويضحك والدموع غزيرة  
فكأنه هي إذ تفيض دموعها  
عبرت بما علقته من أنفاسها  
وتبلجت أصاله وتبرجت  
أنظر إلى النيرُوز كيف تسوقه  
سحب متى سحبت على هام الربى  
فالأرض أرض والسماء كأنها  
ومصر عيون من الخمار وما بهم  
سبحوا على الفلك المدار فكأنهم  
ولآم الاستاذ مولانا المنى  
يادولة الحسن بن أحمد نخيمى

### ومنها في وصف القلم

لما زمت الدهر عن أعماله  
حملت عبء الدهر أظنى مخطفاً  
وسبرت غور الدين والدنيا به  
أعجب به يجرى على يافوخه  
فكأنه الفلك المدار بعينه  
جمعته والرمح الاصم ولادة  
وله من أخرى في أبي العباس الضبي  
وإني وأفواف القريض أحوكها  
كأنضرب الامثال وهي كثيرة  
واسكنني أمات عندك مطلباً  
أم تر أن ابن الأمير أجارني  
وأوطأني الشعري بشعري منعا  
ولي أمل شدت قواي عداته  
عدا الدهر عنه كي يفوز بشكره

### ومن أخرى

أصبحة النيروز خير صبيحة  
قبكل شعب روضة معطار  
ماست بها الاقنان في أسخارها  
وتبرجت أزهارها وتبلجت  
وتحدثت عنها الرياض كأنما  
حييت بها الانواء والانوار  
تفتت عنها ديمة مدار  
نشوى فاست تحتها الاشجار  
فكأنما أزهارها أبصار  
بين الرياض ولاسزار مبرار

وعصابة للروض من قساتهم روض ومن أنوارهم نوار  
يتذاكرون على ألاك فتلتقى الكاسات والاورار والاشعار

### ابو هاشم العلوى الطبرى

هو الذى يقول فيه صاحب

إن أبا هاشم يد الشرف  
حل من المجد فى أوسطه  
وأبو هاشم هو القائل

وإذا الكريم نبت به أيامه  
فأعن على الخطب العظيم فأنما  
لم ينتعش إلا بعون كريم  
يرحى الكريم لدفع كل عظيم

وكتب إليه صاحب وقد اعتل

أبا هاشم مالى أراك عليلاً  
ترفع عن قلب النبى حزازة  
فلو كان من بعد النبيين معجز  
ترفق بنفس المكرمات قليلاً  
وتدفع عن صدر الوصى غليلاً  
لكنت على صدق النبي دليلاً

وكتب أبو هاشم إلى صاحب

دعوت إله الناس شهراً محرماً  
إلى بدنى أومر حتى فاستجابنى  
فشكراً الربى حين حوّل سقمه  
فأيس سواه مفرع لبنى على  
ليدفع سقم صاحب المتفضل  
إلى وعافاه ببرء معجل

فأجابه صاحب

أبا هاشم لم أرض هاتيك دعوة  
وإن صدرت عن مخلص متطول

فلا عيشَ لي حتى تدوم مسلماً      وصرف اللآلئ عن ذراك بمزل  
فان نزلت يوماً بجسمك هلة      وحاشاك فيها باعلاء بني علي  
فناد بها في الحلال غير مؤخر      إلى جسم إسماعيل دوني تحولى  
وأطال الله بقاء مولاي الشريف ما علمت، ولو علمت أعدت، أغناه الله بحسن  
المنادة على العيادة، وهو حسبي  
ولابي هاشم في فخر الدولة

يا فلك الارض وبجرّ الورى      وشمس ملك مالها من مغيب  
دعوت مولاك بنيل المني      وقد أجاب الله وهو المحيب  
فقال خذ ماشئت مستولياً      ودبر الدنيا برأى مصيب  
يا من كتبنا فوق أعلامه      نصر من الله وفتح قريب

### الباب العاشر

في ذكر الامير السيد شمس المعالي قابوس بن وشمكير

وإيراد نبت مما أسفر عنه طبع مجده، وألقاه بجر علمه، على لسان فضله.  
أختم بها هذا الجزء الثالث من كتابي هذا بذكر خاتم الملوك وغرة الزمان، ينبوع  
العدل والاحسان. ومن جمع الله له إلى عزة<sup>(١)</sup> الملك بسطة العلم. وإلى فصل الحكمة  
نفاذ الحكم. فأوصافه لا تدرك بالعبارات، ولا تدخل تحت العرف والعادات.  
وآن لي أن أعمل كتاباً في أخباره وسيره، وذكر خصائصه ومآثره، التي تفرد  
بها عن ملوك عصره. فاني أتوج هذا الكتاب بلمع من ثمار بلاغته، التي هي  
أقل محاسنه ومآثره. وأكتب فصولاً من عالي نثره مختومه ببعض ما ينسب إليه  
من شريف نظمه ما يجرى مجرى الامثال من كلامه:



الكرِيم إذا وعلم يخلف، وإذا نهض إفضيلة لم يقف ❊ الرجاء كَنُورٍ في كَلام، والوفاء كَنُورٍ في ظلام . ولا بد للَنُورِ أن يتفتح ، وللمور أن يتوضح ❊ الضوع عن المجرم من موأجب الكرم وقبول المَعذرة من محاسن الشيم ❊ بزند الشفيع توري القداح ، ومن كف المفيض ينتظر فوز القداح ❊ الوسائل أقدام ذوى الحاجات ، والشفاعات مفاتيح الطلبات ❊ من أقعدته نكاية الايام . أقامتهُ إغاثة الكرام ❊ من ألبسه الليل ثوب ظلماته ، نزعته عنه النهار بضياته ❊ قوة الجتاح بالقوادم والخوافي ، وعمل الرماح بالاستة والعوالى ❊ اقتناء المناقـ باحتمال المتاعب ، واحراز الذكر الجليل بالسعى في الخطب الجليل ❊ الدنيا دار تغرير وخذاع ، وملتقى ساعة لوداع ، وأهلها متصرفون بين ورد وصدر ، وصائرون خيرا بمد أثر ❊ غايه كل متحرك سكون ، ونهاية كل فتكون أن لا يكون ، وآخر الاحياء فناء ، والجزع على الاموات عناء ، وإذا كان بك كذلك ، فلم التهالك على هالك ❊ حشو هذا الدهر احزان وهموم ، وصفوه من غير كدر معدوم ❊ إذا صبح الدهر بالهباء ، فأبشر بوشك الاقتضاء . وإذا أعار فاحسبه قد اغار ❊ للدهر طعمان حلو ومر ، ولللايام صرفان عسر ويسر . والخلق معرض على طوريه ، مقسوم الاحوال بين دوريه ❊ لكل شىء غاية ومنتهى ، وانقطاع وان بعد المدى ❊ ترك الجواب ، داعية الارتياب ، والحاجة فى الاقتضاء ، كسوف فى وجه الرجاء ❊ هم المنتظر للجواب ثقيل ، والمدى فيه وان كان قصيرا طويل ❊ النجيب اذا جرى لم يشق غباره . والشهاب اذا سرى لم تلحق آثاره ، من اين للضباب ، صوت السحاب وللغراب هوى العقاب ❊ هيهات ان تكتسب الارض لطافة الهواء ، ويصير البدر كالشمس فى الضياء ❊ كل غم الى انحسار ، وكل عال الى انحدار

فصل : يستحسن الشيخ أن يخرس عنهُ ألسنة الحمد ، وتلتوى عليه حواجب

المجد ، فقد احتجب صبح ذلك الأمر ، وصار مطلوباً فى ليلة القدر . فان كان

أنزلهُ من قلبه ناحية النسيان ، وباع جليل الربح به في سوق الخسران . فيستحي  
لهُ فضلهُ من فعله ، وكفى به نائبا غنى في عدله . وان كان لعذر دعاه الى التواني  
فقد أربى ذلك على سِر السواى . وكلا فان كرمهُ يراودهُ عن أشرف الخصال  
ويأبى لهُ الا محاسن الافعال

فصل : عاد فلان وقد علتُهُ بشاشة النجاح ، ودبت فيه نشوة الارتياح . تلوح  
مسرة اليسر على جبينه ، وتصيح بانقضاء العسر أسرة يمينه .

فصل : واما اعجاب ذلك الفاضل بانفصول التي عرضتها عليه ، فلم يكن على ما  
أحسبه الا لخللة واحدة وهى أنه وجد فناً في غير أهله فاستغربهُ ، وفرعاً في غير أصله  
فاستبدعهُ . وقد يستعذب الشريب من منبع الزعاق ، ويستطاب الصهيل من مخرج  
النهاق . ولكنك فيما اقدمت عليه من بسط اللسان بحضرتة ، وارخاء العنان فيه  
بمشهد . كنت كمن صالت بوقاحتة الحجر ، وحاسن بقباحته القمر . ولا كلام فيما  
مضى ، ولا عتب فيما اتفق

فصل : وجرى توقيع لهُ قبيلح بمن تسمو همتهُ ، الى قصد من تفلو عنده قيمتهُ  
ان تكون على غيره وعرجتهُ ، او الخ سوى بيته زيارته وحجتهُ

ومن مشهور ما ينسب اليه من الشعر قال

قل للذى بصروف الدهر عيّرنا      هل حارب الدهر الآ من لهُ خطر  
أما ترى البحر تعلو فوقهُ جيف      ويستقرُّ بأقصى قمره الدرر  
فان تكن نشبت أيدى الزمان بنا      ونالنا من تهادى يؤسه الضرر  
ففى السماء نجوم ما لها عدد      وايس يكسف الأ الشمس والقمر  
كأنهُ ألم فيها بقول ابن الرومى

دهر علا قدر الوضيع به  
كالبجر يرسب فيه لو لوه  
وترى الشريف يحطه شرفه  
سفلا وتعلو فوقهُ جيفه

ومثله

بالله لا تنهضى يادولة السفلى وقصرى فضل ما أرخيت من طول..  
أسرفت فاقصدى جاوزت فانصرفى عن التهور ثم امشى على مهل..  
مخدمون ولم تخدم أوائلهم مخولون وكانوا أرذل الخول..  
وينسب له هذان البيتان وقد يعنى بها  
خطرات ذكرك تستشير مودتى فأحس منها فى الفؤادى ديبيا  
لاعضو لى إلا وفيه صبابه فكان أعضائى خلقن قلوبا

هذا آخر القسم الثالث من كتاب يتيمة الدهر فى محاسن اهل العصر  
حسب تقسيم المؤلف رحمه الله تعالى.





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### القسم الرابع

في محاسن أشعار أهل خراسان وما وراء النهر من انشاء الدولة السامانية والغزنية والطارئين على الحضرة ببخارى من الآفاق والمتصرفين على أعمالها، وما يستظرف من أخبارهم وخاصة أهل نيسابور والغرباء الطارئین علیہا، والمقیمین بها .

#### قال مؤلف الكتاب

لما كان أول الكتاب مرتيناً بآخره ، وصدرة موقوفا على عجزه ، ولم يكده تحصل تمام الفائدة في فاتحته وواسطته الا عند الفراغ من خاتمته استعنت الله تعالى على عمل هذا الربع الرابع منه ، وأخرجته في عشرة أبواب ، والله سبحانه الموفق للصواب

#### الباب الاول

في ايراد محاسن وظرف من أخبار وأشعار قوم سبقوا أهل عصرنا هذا قليلا وتقدموهم يسيرا . من ابناء الدولة السامانية ، وانشاء الحضرة البخارية ، وسائر شعراء خراسان الذين هم مع قرب العهد في حكم أهل العصر

#### ابو احمد بن ابى بكر الكاتب

أبوه أبو بكر بن حامد كان كاتب الأمير اسمعيل بن أحمد، ووزير الأمير

أحمد بن اسمعيل قبل أبي عبد الله الجيهاني الكبير وكان أبو أحمد ربيب النعمة  
وغذى الدولة ، وسایل الرياسة ، ومن أول من تأدب وتظرف ووبرع وشعر بما وراء  
النهر وحذا في قرض الشعر حذو أهل العراق ، وسار كلامه في الآفاق . وهو القائل

لا تعجب من عراقي رأيت له<sup>١</sup> بحر آمن العلم أو كنز آمن الأدب

واعجب لمن يبلاد الجهل منشؤه ان كان يفرق بين الرأس والذنب

وكان يجرى في طريق ابن بسام . ويقفوا أثره في عبث اللسان ، وشكوى

الزمان واستزادة السلطان ، وهجاء السادة والاخوان . ويتشبه به في أكثر الاحوال

يو كان ابن بسام هجا أباه وأخاه حتى قيل فيه

من كان يهجو عليا<sup>٢</sup> فوشعره<sup>٣</sup> قد هجاه

لو أنه لا ييه ما كان يهجو أباد

فضرب أبو أحمد على قلبه ونسج على منواله حتى قال في أبيه

لى والد متحامل من غير ماجرم عماته

إن لم يكن أشنى إلى من المنون فلا عدته

وقال في أخيه منصور

أبوك أبى وأنت أخى ولكن أبى قد كان يبذر فى السباخ

تجاريتى فلا تجرى كجريتى وهل تجرى البيادق كالرناخ

وكان يرى نفسه أحق بالوزارة من الجيهانى والبلعى لما له فيها من الوراثه مع

التبريز فى الأدب والكتابة ولا يزال يطعن عليهم ما ويصرح بهجائهما ولا يوفيهما حق

لخدمة والحشمة حتى أوحشاه<sup>٤</sup> وأخافاه فذهب مغاضباً ولج وحج ، ثم أقام ببغداد

مرهة وحن إلى وطنه فعاود بخارى ، وحين حصل بقرية يقال لها آمل قال فأحسن

قطعت من آمل للمغازه قطعاً به آمل للمغازه

ولم ير ببخارى غير ما يكره من إعراض الامير واستخفاف الوزير . فلزم منزله  
واشتغل باتخاذ الندماء وعقد مجالس الأُنس والجري في ميدان العزف والقصف ،  
وجعل يتخرق في تبذير ماله ، حتى رقت حاشية حاله . وكان مولما بشعر العَطْوِيَّ  
حافظاً لديوانه ، مقدماً اياه على نظرائه ، كثير المحاضرة بأمثاله وغرره في مخاطبته  
ومكاتباته . فلقب بالعطواني وفيه يقول أبو منصور العبدوني وكان من ندمائه  
مع أبي الطيب الطاهري والمصعبي

أبا أحمد ضيقت بالخرق نعمة      أفادكها السلطان والابوان  
فقد صرت مهتوك الجوانب كلها      ونقبت نلادبار بالعطواني  
وأفكرت في عود إلى ما أضعته      وقد حيل بين العير والنزوان  
فرأيك في الادبار رى أخذته      وعلته من مشية السرطان

ثم إنه تقلد أعمال هراة وبوشنج وباذغيث فشحص الى رأس عمله واستخلف  
عليه نا طلحة قسورة بن محمد واصطنعه ونوه به حتى صار بعده من رؤساء العمال  
بخراسان ، وكان قسورة من أواع الناس بالتضحيفات فقال له أبو احمد يوماً إن  
أخرجت مصحفاً أسألك عنه وصاتك بمائة دينار قال أرجو أن لا أقصر عن  
الإخراجه فقال أبو احمد ( في قشور هينم جمد ) فوقف حمار قسورة وتبلد طبعه وتفسر  
فلسه فقال إن رأى الشيخ أتى يمهني يوماً فعمل ، فقال امهاتك سنة فحال الحول  
ولم يقطع شعره فقال له أبو احمد هو اسمك قسورة بن محمد ، فازداد خجله وأسفه .  
وعلى ذكر أبي طلحة فإنه كان كوسجاً وفيه يقول اللحام

ورك يا أبا طلحة ماتستحي      بلغت سبعين ولم تاتحي

ولما استمعى أبو احمد من عمله وخطب بنيسابور احيب إلى مراده فن قوله

بنيسابور وقد طالب العمال ارباب الضياع      يبقايا الخراج

سلام الله منى كل يوم      على كتاب ديوان الخراج

يرومون البقايا في زمان  
وبلغته ان الساجي هجاه بالحضرة فقال

إنا أناس اذا أفعالنا مدحت  
وان هجوننا بسوء الفعل أنفسنا  
وقال لاجيها نى

ايها السيد الرئيس ومن  
انت سهل الطباع مرتفع القدر  
ومن هجائه قوله فيه

يا ابن جيهان لا وحقك لا تص  
عجبا للجميع اذا نصبوا مث  
ولو ان التدبير والحكم في الخلا  
ومن أمثاله السائرة قوله

إذا لم يكن للمرء في دولة امرىء  
وما ذاك من بغض لها غير أنه  
وقوله

إني وجعفر بعد ما جرّ بته  
كعيد شك في خرا قد شمه  
وقوله أحسن اذا أحسن الزمان  
بادر باحسانك الياىلى

وكتب الى ابى نصر بن ابى حبة

ابو احمد

تعالت حين أتاك الرسول  
وليس كذاك يكون الوصول



وأقسمُ ما نابك من علة ولكن رأيك فينا عليل  
ومما يستحسن لابي أحمد قوله

اختر لكأسك ندمانا تسريهم  
والانس بين ندامى سادة نجب  
هذا يفيدك علما بالنجوم وذا  
وبين كتب اذا غابوا فأنت بها  
اذا أنست بييت مر مقتضب  
ويكمل الانس ساق مرهف غنج  
فأنت من جد ذا في منظر أنق  
وخير عمر الفتى عمر يعيش به  
فحظ ذلك من علم ومن ادب

وحكى ان ابا حفص الفقيه عاتب يوما ابا أحمد على لبسه الخاتم في يمينه فقال أبو  
أحمد: إن فيه أربع فوائد

احدها: السنة المأثورة من غير وجه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يتختم في  
اليمين وكذلك الخلفاء الراشدون بعده الى ان كان من أمر صفين والحكمين ما كان  
حين خطب عمرو بن العاص فقال إلا أنى خلعت الخلافة من على كخلع خاتمي من يميني  
وجعلتها في معاوية كما جعلت هذا في يساري فبقيت سنة عمرو بين العامة إلى يومنا هذا  
والثانية من كتاب الله تعالى وهي قوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومعلوم ان  
اليمين أقوى من اليسار فالواجب ان يكلف حمل الاشياء الاقوى دون الاضعف  
والثالثة: من القياس وهو ان النهى عن الاستنجاء باليمين صحيح والادب في  
الاستنجاء باليسار ولا يخلو نقش خاتم من اسم الله تعالى فوجب تنزيهه عن  
مواضع النجاسة

والرابعة: ان الخاتم زينة الرجال واسمه بالفارسية ( انكشت ارای ) فاليمين اولى به  
من اليسار

ولما عاود ابو احمد بخارى من نيسابور وورد على ماله كدر واسباب  
مختلفة مختلفة وقاسى من فقد رياسته وضيق معاشه قذاة عينه وغصه صدره استكثر  
من إنشاد بيتي منصور الفقيه فقال

قد قلت إذ مدحوا الحياة فأسرفوا في الموت ألف فضيلة لا تعرف  
منها أمان لقائه بلقائه وفراق كل معاشر لا ينصف  
وقال في معناهما

من كان يرجو أن يعيدش فانى أصبحت أرجو أن أموت فأعتقا  
في الموت ألف فضيلة لو أها عرفت لكان سبيله أن يعشقا  
وراض على قراءة هذه الآية في آباء ايله ونهاره إذ قال موسى لقومه يا قوم  
إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاتتوا أنفسكم فقال بعض  
أصدقائه إنا لله قتل أبو أحمد نفسه فكان الأمر على ما قال فشرب السم فمات

### أبو الطيب الطاهري

هو طاهر بن محمد بن عبد الله بن طاهر من أشعر أهل خراسان وأظرفهم  
وأجمعهم بين كرم النسب ، ودرية الادب . الا أن لسانه كان مقراض الأعراض  
فلا تزال تخرج من فيه الكامة يقطر منها دمه ، وتنبأ منه نفسه . وكان وقع في  
صباه في شردمة من أهل بيته إلى بخارى فارتبط بها وردت عليه ضياع نفيسة  
للطاهرية فتعديت بها وكان يخدم آل سامان جهراً . ويهجوهم سراً . ويطوى  
على بغض شديد لهم . ويتمنى زوال ملكهم وزوال أمرهم لما يرى من ملك  
أسلافه في أيديهم . ويضع لسانه حيث شاء من ثابهم . وخدم وزراءهم وإركان  
دولتهم ، وهجا بخارى مقر حضرتهم ومركز عزم

فحدثني أبو زكريا يحيى بن اسمعيل الحربي قال سمعت أبا عبد الله محمد  
ابن يعقوب الفارسي يقول في يوم من أيام وروده نيسابور على ديرانها إن أصحاب  
أخبار السر كانوا ينهون إلى كل من الاميرين الشهيد والسعيد في أيامهما ما يقدم  
عليه هذا الطاهري من هجائهما فينضبان عليه ويهبان جرمه لاصله وقضله  
ويتذمان من قتل مثله فدخل يوماً على السعيد نصر بن أحمد فهش له وبسطه  
وحادثه ثم قال له في عرض الحديث يا أبا الطيب حتى متى تأكل خبزك بلحوم  
الناس فنكس رأسه حياء ثم قام يجر ذيل خجل ووجل ولم يعد مادته في التولع به  
قال أبو زكريا ومما يحكى من كلمات السعيد الوجيزة الدالة على فضله وكرمه  
قوله لأبي غسان التميمي وقد حمل إلى حضرته في يرم المهرجان كتاباً من تأليفه  
ما هذا يا أبا غسان قال كتاب أدب النفس قال فلم لا تعمل به وكان أبو غسان  
من الادباء الذين يسبئون آدابهم في المجالس

ومن ملاح هجاء ابي الطيب للشهيد قوله

طال غزو الامير للبط حتى ماله عن عداته إقبال  
فهنيئاً له هنيئاً مريئاً كل قرن لقرنه قتال  
وتوله

بخارى من خرى لاشك فيه يعز بربعها الشيء النظيف  
فان قات الامير بها مقيم فذا من نحر مفتخر ضعيف  
إذا كان الامير خرا فقل لي ألبس الخرم موضعه الكنيف

وهو أول من هجا بخارى وذمها ووصف ضيقها وتذنها، حتى اقتدى به غيره

بقي ذكرها فقال أبو أحمد بن أبي بكر

لو الفرس المتيق أنى بخارى لصار بطبعه فيها حمارا  
فلم ترَ مثلها عيني كنيفاً تبوأه أمير الشرق دارا

وقال ويروى لأبي الطيب

بخاري كل شيء من  
كـ يا شوهاة مقلوب  
قضاة الناس ركاب  
قلم قاضيك مركوب

وقال أبو منصور العبدوي

إذا ما بلاد الله طاب نسيمها  
وفاحت لدى الاسحار ريح البنفسج  
رأيت بخاري جيفة الارض كلها  
كأنك منها قاعد وسط مخرج  
فيارب أصلح أهلها وانف ننتها  
وإلا فعنها رب حول وفرج  
وقال أبو منصور الحزرجي ويروى لأبي أحمد

فقحة الدنيا بخاري  
ولنا فيها اقتحام  
ليتها نفسو بنا الآ  
ن فقد طال المقام

وقال الغريبي

مابدة منتنة من خرا  
وأهلها في جوفها دود  
تاك بخاري من بخارا الخري  
يضيع فيها الند والعود

وقال أبو علي الساجي

باء بخاري ناعلم من زائده  
والآف الأولى بلا فائده  
فهى خرا محض وسكانها  
كالطير في أقفاصها آبد

وقال الحسن بن علي المرورودي

أقمنا في بخاري كارهينا  
ونخرج إن خرجنا طائعيننا  
فأخرجنا إله الناس عنها  
«فان عدنا فانا ظالمونا»

وقوله من قصيدة

أودى ملوك بني ساسان وانقرضوا  
وأصبح الملك ما ينفك ينتقض  
أضحت إمارتهم فيهم وجوهرهم  
عبيدهم وهما في عرضها عرض  
فاليك من كان منهم باكياً أبداً  
فما لما فاتهم من ملكهم عوض

من لان مرقده فالدهر مبدلهُ  
هاتيك عادته فيمن تقدمهم  
دعهم إلى سقر واشرب على طرب  
غدا الربيع علينا والنهار به  
والنور يضحك في خضر البنان ضحى  
وقوضت دولة قد كنت أكرهها  
إن أنت لم تصطبج أو تغتبق فمتى  
ومن عجيب ما يحكى عن أبي الطيب أنه كتب الى أخيه أبي طاهر الطيب بن  
محمد بن طاهر بكثرة يوم الرام بهذين البيتين

وإني والمؤذن يوم رام      لمتخلفان في هذى الغداة  
أنادى بالصباح كه كيادا      اذا نادى بحى على الصلاة

هو اذا برسول أبي طاهر جاءه قبل وصول رقعته برقعة فيها

وإني والمؤذن يوم رام      لمتخلفان في هذا الصباح  
أنادى بالصباح كه كيادا      اذا نادى بحى على الفلاح

وكان القاء رسولهما بالرقعتين في منتصف الطريق

ومن سائر شعر ابى الطيب قوله في السميد نصر بن أحمد

قدما جرت للناس في الكتب عادة      إذا كتبوها ان يبادلها الصدر  
وأول هذا الامر كان افتتاحه      بنصر وإن ولى فاخره نصر

ومما يستحسن من شعره ويعنى به ويقع في كل اختيار قوله

خليلي لو أن هم النفوس      من دام عليها ثلاثا قتل  
ولكن شيئا يسمى السرو      رقدما سمعنا به ما فعل

هو ناوله غلام له باقة ترجس فقال فيه

لما أطلنا عنه تغميضا      أهدي لنا الترجس تعريضا

قد لنا ذاك على أنه قد اتضنا بالصفر والبيضا  
ومن ملحه قوله في الجيهاني من ضادية  
تقادت بالوسواس صرفاً زرتنا فزدت بها تيهاً على عريضة  
واست بزاو عنك وداعه دته ولا قائل ما صح عنه مريضا  
فما كان يهلول مع الشتم والختا وقذف النساء المحصنات بغيضا  
وقوله في معناه

ولست بشيء من جفائك حافلا ولا من أذى جرعتنيه مغیظا  
فأطيب احوال المجانين مارموا وزنوا وعاطوك الكلام غايظا  
وكان ابو ذر الحاكم البخاري عرضة لهجائه فقال فيه من قصيدة  
أف لادهر أف له قد أتانا بمضلعه  
بأبي ذر الذي كان ملقى بمزله  
كلما بات ليلة واسته فيه مهمله  
بات يقرأ الى الصبا ح وبئر معظه  
وقوله هما بنه

لابي ذر بنى طفس لا كان ذا ابنا  
فهو لا يقرأ من القرآن الا والناس  
وقوله في غيرهما

طلحة يا كبرأى سلحة في الامراء  
إن شاهاً أنت فرزا ن له بادی العراء

ابو منصور الطاهري

لم يرث الفضل والشعر عن كلاله وهو القائل:  
يكيت لفقد الوالدين ومن يش افتقدهما تصغر لديه المصائب

فعرّيت نفسي موقنا بنهايتها وكيف بقاء الفرع والاضل ذاهب :  
ومن أحسن ما سمعت في المعنى نثرا قول بعض الحكماء لرجل مات أبوه وابنه :  
لقد مات أبوك وهو اصلك ومات ابنك وهو فرعك ، فما بقاء شجرة ذهب أصلها وفرعها  
ومما يستجاد لابي منصور قوله

شيثان او أن ليثا يبتلى بهما في غيلة مات من هم ومن كمد  
فقد الشباب الذي ما إن له عَوْض والبعد بالرغم عن أهل وعن ولد  
وهو مأخوذ من قول الآخر

شيثان لو بكت الدماء عليهما عيناى حتى يؤذنا نذهب  
لم يقضيا المعشار من حقيهما شرح الشاب وفرقة الاحباب

وقد ماح ابو منصور في قوله

اقول وقد رأيت أه خوانا أه من لحظ عينيه خفير  
أرى خبزا وبى جوع شديد ولكن دونه أسد زئير  
مثله للرشيد وقد رأى جارية سكرى فراودها فمالت إن اباك ألم بى فكف عنها وقال  
أرى ماء وبى عطش شديد ولكن لا سبيل الى الورود

### ابو الحسين محمد بن محمد المرادى

كان شاعر بخارى وله شعر كثير مدون ومن مشهور أخباره أن السعيد نصر  
بن احمد ركب يوما للضرب بالصوالة فجاءت مطرة رشت السهالة ولما قضى  
وطره واقبل إلى الدار تصدى له المرادى فأنشد

أشهد أن الامير نصراً بخدمة الغيث والسحاب  
رش تراب الطريق كي لا يؤذيه في الموكب التراب  
لازال يبتى له ثلاث العز والملك والشباب

ظمراً له بثلاثة آلاف درهم وقال لو زدت لزدناك وكان المرادى يثد لنفسه

إنما هي كسيرة وأدام من قديره  
وخيره في زكيره بلغت منها سكيره  
وصبيح أو قبيح قد كفى جلد عميره  
ودنينير لدينا بات في ضمن صريره  
من رأى عيشي هذا عاش لا يطلب غيره

ثم قرأ على أثرها ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين ﴾ وورد بنيسابور حاجة في نفسه فرأى من أهلها جفاء فقال

لا تنزلن بنيسابور مغترباً  
إلا وجلك موصول بسطان  
أولا فلا ادب يغنى ولا حسب  
يجدى ولا حرمة ترعى لانسان

وقال

قال المرادى قولاً غير متهم  
لانتران بنيسابور مغترباً  
وقال في المصعبى

أرى صحبة الأشراف صعباً مرامها  
بذلاني فيما يروم اكتسابه  
وقال في موت أبي جعفر الصعلوكي  
قد تلفت نفسه الدنية  
ما أخطأ الموت حين أقي  
وصحبة هذا المصعبى فأصعب  
فأستام عزا بالمنة يكسب  
ما كان أولاه بالمنية  
من كان ميلاده خطية

وقال لابي على الصاغاني من قصيدة  
لم ألق غيرك الا ازددت معرفة  
أرى سيوفك في الاعداء ماضية  
يهي الندى والردي من راحتك فلا  
بأن مثلك في الآفاق معدوم  
ركن الضلال بها ما عشت مهدوم  
عاصيك ناج ولا راجيك محرم



وقال في بكر بن مالك

قلد الجيش سيد وهو جيش على حده  
يد بكر وسيفه ويد الله واحده  
ومن ملحه وظرفه قوله

هل لكم في مطفل شربه شرب قبره  
لو رأى في جواره خيط زق لآسكوه

ولما احتضر انفذ اليه الجيهاى ثيابا للكفن فأفاق وانشأ يقول

كسانى بنو جيهاى حياً وميتا فأحيت آثاراً لهم آخر الزمن  
فأول بر منهم كان خلعة وآخر بر منهم صار لى كفن  
ثم أغمى عليه ساعة فأفاق وقال  
عاش المرادى لا ضيافه فصار ضيفاً لاله السما  
والله أولى بقرى ضيفه فليدع الباكى عليه البكا  
ثم كان كأنه سراج انطفأ

ابو منصور العبدونى احمد بن عبدون

من اظهر كتاب بخارى تحصيلاً وأظرفهم جملة وتفصيلاً ، وكان ريحانة الندماء ،  
وشمامة الفضلاء ، و نارنج <sup>(١)</sup> الظرفاء وله شعر عذب المذاق حلو المساغ فى نهاية  
خفة الروح وقد تقدمت له أبيات وبلغنى ان صديقا له كتب اليه يستعير منه دابة ويقول

أردت الر كوب الى حاجة فمن لى بفاعلة من دبب

فوقع تحت البيت

برذوننا يا أخى عامر فكن بأبى فاعلامن غدوت

وقال في صاحب ديوان يطيل المكث فيه

أقسم بالله وآياته أنك في الثقل رحي بزر  
وذا كما قلت والا فلم تقعد في الدرر الى العصر  
والناس قد اخلوا دواوينهم وانصرف الطير الى الوكر

وقال

أكتب ديوان الرسائل ما لكم تجمتم بل متم بالتجمل  
وأرزاقكم لاتستبين رسومها كما نسجتها من جنوب وشمال  
إذا ماشكا الافلاس والضر بعدكم يقاؤون لاتهلك اسي وتحمل  
خلقتم على باب الامير كأنكم قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل

وقال في ابى نصر بن أبى حبة وكان من تلامذته

يا قوم إن ابن ابى حبه قد سبق الكتاب فى الحلبة  
وأدخل الكتاب من حذقه فى الكوز والجرة والدبه

وقال فى كتاب ادب الكتاب لابن قتيبة

أدب الكتاب عندي ماله فى الكتب ند  
ليس للكاتب منه ان اراد العلم بد  
وقال: عنقى يا قوم كانت عند شربى الراح عبه  
فتركت الشرب ايا ما على عمد امله  
فأنحنى الظهر وذا ب الجسم فى ايسر مهاه

وحدثنى أبو سعيد عن بعض مشايخ الحضرة، وقد ذهب على اسمه أن مجلسا  
للأنس جمع يوما جماعة من أفاضل بخارى كأبى أحمد بن أبى بكر والظاهرى  
والمصعبى والخزرجى والعبدونى وفيهم فتى من أهل أشروسنه يسمى يشكر أحسن  
من نعم الله المقبلة، ومن المافية فى البدن، فأفضى به الحديث إلى رواية الآهاجى

وظفق كل واحد منهم يروي أجود شعره في الهجاء فقال بعض الحاضرين إن هجاء من هجوتموه ممكن معرض، فهل فيكم من يهجو هذا الفتى يعنى يشكر فقالوا لا والله ما نقدر على هجائه وليت شعري أيهجي خلقه أم اسمه فارتجل العبدونى أبياتا منها

ويشكر يشكر من ناكه ويشكر الله لا يشكر

فتعجبوا من سرعة خاطره في ذم مثله، واشتقاقه الهجاء من اسمه وأقروا له بالبراعة. وحين رأى خجل الفتى لما بدر من هجائه إياه من غير قصد أخرج من يديه زوجى خاتم ياقوت وفيرزوج وأعطاها إياه وقال هذا بذلك

ابو الطيب المصعبى محمد بن حاتم

كان فى جميع أدوات المعاشرة والمنادمة وآلات الرياسة والوزارة على ما هو معروف مشهور، وكانت يده فى الكتابة ضرة البرق وقلبه فلكى الجرى وخطه حديقة الحدق وبلاغته مستللة من عطارده وشعره باللسانين نتاج الفضل، وثمار العقل. ولما غاب على الامير السعيد نصر بن أحمد بكثرة محاسنه، ووفور مناقبه. ووزر له مع اختصاصه بمنادمته لم تطل به الايام حتى أصابته عين الكمال وأدركته آفة الوزارة فسقى الأرض من دمه

ومن مشهور شعره وسائر قوله

أختلس حظك فى دنيا ك من أيدي الدهور  
واغتم يوما ترجية ه باهو وسرور  
واصنع العرف الى كل كفور وشكور  
لك ما تصنع وال كفران يزرى بالكفور

وقوله فى ذم الشباب

لم أقل للشباب فى كنف الا ه وفى ستره غداة استقلا

زائر زارنا مقيم إلى أن      سوّد الصحف بالذنوب وولي  
وقوله في غلام أعجمي

بأبي من لسانه أعجمي      وأرى حسنه فصيح الكلام

ويروى له ما كتب به إلى بعض إخوانه

غبت فلم يأتني رسول      ولم يقل عله عليل

هيهات لو كنت لي خليلا      فعلت ما يفعل الخليل

وله :      اليوم يوم بكور

ويوم عزف قيان

ولا تكاد جياذ

على نظام سرور

مثل التماثيل حور

تروى بغير صفيير

ووقع في كتاب

قد قلت لما ان قرأت كتابكم      عضّ الممل يبظر أم الكاتب

### ابو علي الساجي

من فضلاء المقيمين ببخارى ووجوه المتصرفين بها، وفيها يقول في غلام تركي

لا سمره لا يياض فيه لاسمن      ولا هزال ولا طول ولا قصر

ذو قامه قام فيها عذر عاشقها      وصورة قبحت مع حسنها الصور

ويقول أنا بالحضرة وقف      للتمازي والتهازي

ولتشيع فلان      والتلقى فلان

وله في مرو

بلد طيب وماء معين      وترى طيبه يفوق العبير

وإذا المرء قدر السير عنه      فهو بناه باسمه أن يسيرا

وله :

لا تأس من دنيا على فائت      وعندك الاسلام والعافية

إن قات شيء كنت تسعى له فففيهما من فائت كافيه  
وله: است أدري ماذا أقول واسكن أبتغى من عريض جاهك نفعا  
والفتى إن أراد نفع أخيه فهو يدري في أمره كيف يسع.

### ابو منصور الخزر جي

أديب شاعر في المرتبطين الذين كانوا بينخاري مع أبي غسان التميمي  
والبوشنجي والكسروي وأضرابهم من الافاضل، كتب إلى أبي أحمد بن أبي  
بكر في أوائل شهر رمضان قصيدة منها

الصومُ ضيفُ ثوى فداره قد يؤجر العبد وهو كاره  
واحمل على النفس في قراه في ليله منك أو نهاره  
فان تجافي على كريم بر حريص على مزاره  
فالضيف ماض غدا ومثن عليك أن حطت من ذماره

ومن ملحه ويروى لغيره

أتدخل من تشاء بلا حجاب وكلامهم كبير أو عوير  
وأبقى من وراء الباب حتى كأنى خصية وسواى أير

وقال المصعبى

يا من تخلق حتى صار مرتفعا من السماء الى أعلى مراقبها  
لاتأمنن انحطاطا وارع حرمتنا وانظر إلى الارض واذكر كوننا فيها

وقال وأنشدنيها له أبو زكريا الحربى وتروى لغيره

يا ذا الكواكب والدوا ثر والمجائب والمجره  
اجحفت بالظن الاريد مبخاض في الغمرات دهره  
يا عرة في فعله اعطيت خيرك كل عره  
اخرفت من طول السرى ام زدت للحركات مره

### ابو احمد محمد بن عبد العزيز الذمضى

قال فى رئيس كان ينام بالنهار ويسهر بالليل  
ينام إذا ماستيقظ الناس بالضحى فان جن ليل فهو يقظان حارس  
وذلك كمثل الكلب يسهر ليله فان لاح صبح فهو وسنان ناعس  
وقال فى أبى على الصاغاني

الدار داران للباقي وللفاني والخلق كلهم يكفهم اثنان  
فأحمد للمعاش الناس قاطبة وأحمد للمعاد الناس سيان  
وقال : إن الرؤوس باجما ع آكلها ثقيابه  
وحقها شرب صرف قصيرة من طويله

### ابو القاسم الكسروى

هو اردستاني من أهل أصفهان من الادباء الطارئين على بخارى والمرتبطين  
بها، وكان حامعا بين الكتابة والشعر، ضاربا بأوفى السهم فى الضarf، وكان يقول  
قولى العدوى أعزه الله إتما أريد أعزه الله حتى لا يوجد فى الدنيا، وقولى طأل الله  
بقاك وأدام عزك وتأيدك وجعلى فداك أى من هذا الدعاء كله فصار الدعاء دونه  
وكان ينعص الشطر نج ويذمها ولا يقارب من يشغلها ويطلب فى ذكر عيوبها  
ويقول لا ترى شطرا نجيا غنيا إلا بخيلا ولا فقيرا إلا طفيا ياء، ولا تسمع نادرة باردة إلا على  
الشطرنج فاذا حرى ذكرشى منها قيل جاء الزمهربر، ولا يتمثل بها الا فيما يعاب ويذم  
ويكره، فاذا خرى السكران قيل قد فرزن وإذا كان مع الغلام الصبيح المبيح رقيب  
نقيل قيل معه فران بيدق وإذا استحق قدر الانسان قيل كأنه بيدق ولا سيما إذا  
اجتمع فيه قصر القد وصغر القدر كما قال الناجم

ألا يا بيدق الشطرنج فى القيمة والقامة

وإذا ذكر وقوع الانسان في ورطة وهلكة على يد عدو قيل كما قال عبد الله  
ابن المعتز وأجاد

قل للشقي وقعت في النخ<sup>١</sup> أودت بشاهك ضربة الرخ  
وإذا روى طفيلي بسىء الادب على المائدة قيل انظروا إلى يد الكشجان<sup>(١)</sup>  
كأنها الرخ في الرقة

وإذا روى زيادة لا يحتاج إليها قيل زاد في الشطرنج بغلة وإذا سب دخيلا  
ساقط قيل من أنت في الرقة وإذا ذكر وضع ارتفع قيل كما كان قال أبو تمام

قل لي متى فرزنت سر عة ما أرى يا بيدق

ويروى أنه دخل يوماً على أبي عبد الله محمد بن يعقوب الفارسي وقد ولد له  
مولود فأنشد :

هنت نجم سمادة قد حل أول أمس رحلك

فأحاه لمولى من الأ داب والعليا محلك

وأطال عزك وعمه ركما وأكثر منك مثلك

فأمره بثلاثة دينار وكتب إلى بعض الرقساء رسالة في الهز والافتضاء وفي

آخرها قوله

فرأى الشيخ مولى المجد في أن يتسرفنى بإحدى الحسنين

بنقد ارتجيه أو بيأس فان اليأس إحدى راحتين

وله من قصيدة

كسبت ما سدت من مال فأنا منه كفف كسوب بعون الله متلاف

لن يلبث المال عندي أو يفرقه طبع امرىء همه بذل واسراف

فهذه عادتي فيما حوته يدي وعادة الله جل الله إخالاف  
ان الحقوق ايغنى المال واجبها وفي قضاء حقوق الناس إنصاف  
وله : كفاك مذكراً وجهي بأمرى وحسبي أن أراك وأن تراني  
وكيف أحث من يعني بشأني ويعرف حاجتي ويرى مكاني

### ابو بكر محمد بن عثمان النيسابوي الخازن

وقع إلى بخاري وتصرف بها وتقلد الخزن، وكان من أدباء الكتاب وفضلائهم  
وأهدى إلى جزءاً بخطه يشتمل على ملاح وغرر بخارية له وغيره ممن جاورهم  
بالحضرة فما كتبه لنفسه قوله

أكاب عقور أسود اللون رابض على صدر سوداء الذوائب كاعب  
أحب إليها من معانقة الذي له لحية بيضاء فوق الترائب  
وله وعنين يريد قيام اير بأدوية لأوقات الجماع  
فقلت له هلاك الزق يوماً إذا ما احتيج فيه الى الرقاع

ومما وجدته بخطه ولست أذكر أ كتبه لنفسه أم غيره من كتاب عصره  
لغيبية ذلك الجزء عنى هذه الايات

وهت عزماتك عند المشي وب وما كان من حقها أن تهسي  
وأنكرت نفسك لما كبرت ت فلا هي أنت ولا أنت هي  
فان ذكرت شهوات النفوس فما تشهي غير أن تشتهي

### الحسن بن علي المروروزي

من آدب أصحاب الجيوش بخراسان وأشعرهم وأكرمهم، وفيه يقول بعض  
الشعراء لما صرف عن مرو باحمد بن سهل ويذكر دار الامارة فيها  
أقام بصحنها لثوم ابن سهل وفارق ربعها كرم الحسين



وكانت جنة كفقدت جحيماً فيا بعد اختلاف الحالتين  
ومن سائر شعر الحسين قوله في أبي الفضل البلخي لما تلتف لاطلاقه من  
حبس القمندز بهراة

ألا اسقني من زيب شمس      عدو همي حبيب نفسي  
أرق من دين آل تيم      ومن عدي وعبد شمس  
اشرب بتذكار من تولى      بناء مجد بهدم حبس

وقوله

تنتان يعجز ذو الرياضة عنهما      رأى النساء وإمرة الصبيان  
أما النساء فيلهن إلى الهوى      وأخو الصبا تجرى بغير عنان  
وقوله من أبيات في بعض قواده      وقصارى أو نثك أن يهزموا  
وجيش يكون أميراً لهم

محمد بن موسى الحدادي البلخي

كان يقال أخرجت بلخ أربعة من الافراد القاسم الكعبى في علم الكلام ،  
وابا زيد البلخي في البلاغة والتأليف ، وسهل بن الحسن في شعر الفارسية ، ومحمد بن  
موسى في شعر العربية ، وكان يكتب للحسين بن علي وشعره سائر مدون كثير الامثال  
والغرر كقوله

ان كنتُ أشكومن يرق      عن الشكاية في القريض  
فالفيلُ يضجر وهو أعـ      ظم مارأيتَ من البعوض  
وقوله:      ألقحت منه حرمة  
فاذا رعايته لها      متوقماً ما تنتج  
والله سقط مخدج<sup>(١)</sup>

١ المخدج للولود ناقصا

وقوله

لاغروا إن كنت بحراً لا يفيض ندى  
أمسيت جارى من بين الانام فلا  
وقوله من قصيدة

كم فيك من رشاً أغن كأنما  
كم قد غللت يد النديم بقهوة

ومن اخرى

ما بال فرقة شملنا لا تجمع  
كم خلفت تلك الركاب وراءها  
فالورد يلطم خده وهداً بنا  
ومنها ولرب كرم قد رضعت ثديه

ومن اخرى

أدلت فيما بيننا حرمة  
قدك أما يمنعك الفضل أن

ومن اخرى

وحكى سوادا فى شقائق حمرة

ومن اخرى

ان كان اغلق دونى بابه فلقد

ومن اخرى

يسرني من حسد الناس لى  
وأنى من كرم لابس  
أنى فيهم غير محروم  
وأنى عار من اللؤم

## ابو الفضل السكر المروزي احمد بن محمد بن زيد

شاعر مرو وظريفها ، وله شعر مليح خفيف الروح كثير الملح والامثال كقوله -  
لا تعبتين على الزمان وصرفه - ما دام يقنع منك بالاطراف  
واذا سلمت فلا تكن الكهمة - إلا دوام سلامة الآلاف  
هو قوله ما أعجب الرزق وأسبابه - كل له في رزقه باب به  
مقدوره من بابه واصل - والمرء لا يعرف اسبابه  
هو قوله أشرف القصد في المطا - لب للناس اربعه  
كثرة المال والولا - ية والعز والدعه  
فارض منها بواحد - تُلَفِ مادونه معه  
دعة النفس بالكفا - ف وإن لم تكن سعه  
كل ما أتعب النفو - س فما فيه منقصه

هو قوله من مزدوجة ترجم فيها أمثالا للفرس

من رام طمس الشمس جهلا أخطا - الشمس بالتطيين لا تطي  
أحسن ما في صفة الليل ووجد - الليل حبل ليس يُدرى ما يلد  
من مثل الفرس ذوى الابصار - الثوب رهن في يد القصار<sup>(١)</sup>  
إن البعير يبغض الخشاشا - لكنه في أنفه قد عاشا<sup>(٢)</sup>  
نال الحمار بالسقوط في الوحل - ما كان يهوى ونجا من العمل  
نحن على الشرط القديم المشترط - لا الزق منشق ولا العير سقط  
في المثل السائر للحمار - قد ينهق الحمار للبيطار  
والعنز لا يسمن إلا بانعلف - لا يسمن المنز بقول ذى لطف ..

١ القصار الذي يدق اثياب ويبيصها ٢ الخشاش ما لادماغ له ظاهر من دواب الارض ويرط ( لكنه  
في أنفه ما عاشا )

البحر غمر الماء في العيان      والسكب يروى منه باللسان.  
لا تك من نصحي في ارتياب      ما بعتك الهرة في الجراب  
من لم يكن في بيته طعام      فما له في محفل مقام  
منيتنى الاحسان دع إحسانك      اترك بحشو الله باذنجانك  
كان يقال من أتى خوانا      من غير أن يدعى اليه هانا  
وكان مولماً بنقل الامثال الفارسية إلى العربية فما اخترته من ذلك بعند  
المزدوجة قوله

إذا وضعت على الرأس التراب فضع      من أعظم التلّ إن النفع منه يقع  
وقوله : إذا ما الماء فوق غريق طما      فقابُ قنّاةٍ والفٌ سوا<sup>(١)</sup>  
وقوله

إذا لم تطق أن ترتقى ذروة الجبل      له جز ققف في سفحه هكذا المثل.  
وقوله

في كل مستحسن عيب بلا ريب      ما يسلم الذهب الابريز من عيب  
وقوله

إذا حاكم بالامر كان له خبر      قدتمُّ ثلثاه ولم يصعب الامر  
وقوله :

ما كنت لو أكرمت أستعصي      لا يهرب الكلب من القرص<sup>(٢)</sup>  
وقوله :

طلب الأعظم من بيت الكلاب      كطلاب الماء في لمع السراب<sup>(٣)</sup>  
وقوله :

ادّعى الثعلب شيئاً وطلب      قيل [هل] من شاهد قال الذنب

١ القاب ما بين المقبض والسية والمقدار ٢ القرص الرغيف من الخبز ٣ الاعظم جمع عظم

وقوله :

هو الثعلب الرواغ في مهمه سلك يرى التوفيه وما إن يرى الشبك<sup>(١)</sup>

وقوله :

من مثل الفرس سار في الناس التين يستقى بعملة الآس

وقوله :

تبخر إخفاء لما فيه من عرج وليس له فيما تكلفه فرج

وقد ذكرني هذه الامثال الفارسية قصيدة لبعض من ذهب على اسمه وكتبت

ما اخترت منها ليقترن بما تقدمها وذلك

ما أقبح الشيطان لكنه ليس كما ينقش أو يذكر

يكفي قليل الماء رطب الثرى والطين رطباً بله أيسر

إلى شفا النار أماشى أخى لكنى إن خاضها أصدر

أنهز الفرصة في وقتها وأقط الجوز اذا ينثر

يطلب أصل المرء من فعله ففعله عن أصله يخبر

كم بما كر حاق به مكره وواقع في بعض ما يحفر

فررت من قطر إلى مشب علي<sup>(٢)</sup> بالوابل يشعنجر

إن تأت عوراً فتعاور لهم وقل آتا كم رجل أعور

خذه بموت تغتم عنده الحى فلا تشكو ولا تجار

الباب فانصب حيث ما يشتهى صاحبه فهو به أخبر

والكلب لا يذكر في مجلس إلا تراعى عند ما يذكر

١ التو الحبل ٢ المشب مسيل الماء و بطن الوادي والشعنجر ما سال من الماء

## ابو عبد الله الضرير الانبوردى

له شعر ذكر في أهل أنبورد وله القصيدة التي ترجم فيها أمثال الفرس أولها  
صيامي إذا أفطرت بالسحت ضلة وعلمي إذا لم يُجِدِ ضرب من الجهل<sup>(١)</sup>  
وتزكيتي مالا جمعت من الربا رياء وبعض الجود أخزى من البخل  
كسارقة الرمان من كرم جارها تعود به المرضى وتطمع في الفضل  
ألا رب ذئب مر بالقوم خاويا فقالوا علاه البهم من كثرة الاكل  
ومن عقق قد رام مشية قبجة فأنسى ممشاه ولم يمش كالحجل<sup>(٢)</sup>  
يواسي الغراب الذئب في كل صيده وما صاده الغربان في سعف النخل  
ومن سائر شعره قوله  
وإذا أراد الله رحلة نعمة عن دار قوم أخطأوا التدبيرا  
ومن ملحه قوله  
أردت زيارة الملك المهدى لآمدحه وآخذ منه رفا  
فعبس حاجبا فقرات « أما من استغنى فأنت له تصدى »

## ابو محمد السلبى

كاتب متصرف في الاعمال حسن التصرف في ملح الشعر وظرفه كثير النوادر  
وسائر التنف لا يسقط له بيت واحد ، أنشدني غير واحد له من أهل الادب فيه  
الحاكم الجليل قوله

لاروا لا بهاء لا بيان لا عباره  
لا يرى رد سلام ال ناس الا بالاشاره  
أنا أهواك ولكن أين آلات الوزارم

١ الصلاة الضياع والهلكة ٢ نتيجة اسم طائر وهو الحجل

وله أيضا أكل من كان له نعمة  
أم كل من كان له جوسق  
أم كل من [كان] له كسوة  
يرى بهامستكبرا تأنها

وله قد كانت الضيعة فيما مضى  
فأضحت الضيعة في يومنا  
يستغرق الغلة في خرجها  
فان يقيم صاحبها كل ذا

وله يا أبا مالك النا  
يا دعياً باتفاق  
هبك في أشرف بيت  
أنا ما ذنبي إذا ما اط

وله وكننت أذم أبا جعفر  
فلما بلونا أبا جعفر  
وله لو طبخت قدر بمطورة  
وأنت بالصين لو افيتها

وله

قد كان آراؤكم فيما مضى كرة  
فالآن تسعون رأياً من وزيركم  
وله رأيت ملكا كبيراً  
يسوس ذلك من وزير  
كأنما خرطتها كف خرّاط  
في السوق لا تشتري منكم بقيراط  
كثير مال وشحنه  
قليل عقل وفطنه

وللأمير وزيراً      فُيرميان بأبنه  
قلعنة الله ترى      على كليل ودمنه  
وله تشكى فقلنا ثابت ويزيد      وأنّ فقلنا آت منه خمود  
هي العلة الموصول بالموت حبيلها      فان ذهب يومافسوف تعود  
وله ويروى لغيره

تفاقر كي يخفى على الناس أمره      وللناس أبصاره على الغيب نافذه  
فأبلغ دهاة الناس في كل بلدة      بأنا وإنا كنتم دهاة جهابذه

### أبو ذر البلخي الحاكم

قال من قصيدة في أبي العباس المأموني، وقد وثبت رجله  
إن الجباثر منك قد شدت على      قدم لها في المكرمات تقدم  
واثن غدت مجبورة فلطالما      جبر الكسير بها وريش المعدم

### أبو احمد اليامي البوشنجي

شاعر بوشنج وغرتها وشعره مدون سائر وبلغني أن الصاحب كان يحفظ خاتمة  
أبي أحمد، ويتعجب من حسنها وجودتها وهي

أقول ونوار المشيب بمارضى      قد افتقر لي عن ناب اسودسالمخ  
أشيباً وحاجات الفؤاد كأنما      يجيش بها في الصدر مرجل طابخ  
وما كان حزني للشباب وإن هوى      به الشيب عن طود من الانس شامخ  
ولكن يقول الناس شيخ وليس لي      على نائبات الدهر صبر المشايخ  
ومما يستحسن من شعره

ان تمام السرور للمرء أن يأ      كل من طيبات غرس يده  
وأن يغنى يشعره ويلى      خدمته من يحب من ولده



وقد حوى بعضنا الثلاث وقد  
وقوله لقد فكرت في أمرى طويلاً  
نقصها كلها ضنى جسده  
وأخاف البخل من غيرى ومنى  
فما أدري أبخل أم أجود  
ويعجبنى السخاء وأشتهيه  
وأعلم أنه عار عتيد  
فأخشى الفقر إن طاوعت جودى  
وذاك لأنه خلق حميد  
وعُدّم المال في الدنيا شديد  
لذات يدي ينقص أو يزيد  
فأفضل ما أرى خلق وسيط

وقوله وهو منقول من كلام بعض السلف  
غالت كل شديدة فغابتها  
والفقر غالبى فأصبح غالي  
إن أبده يفضح وإن لم أبده  
يقتل فقبح وجهه من صاحب

وقوله لأبي الفضل البلغى وقد عرض عليه الشراب  
لو كنت واجد عقل أشتريه إذا  
جالست من زينة الدنيا محياه  
لكنت أطلبه جهدى وأجمعه  
إلى الذى هو عندى حين ألقاه  
فكيف أشرب شيئاً لا يفارقتى  
حتى أفارق عقلى حين أسقاه  
وكتب إلى صديق له في آخر يوم من شعبان

فديتك هذا اليوم يوم وراه  
ثلاثون يوماً للذاذة تفتك  
فان شئت فاحضرننا وان شئت فادعنا  
اليك فما للهو في اليوم متراك  
وفي الغد إن لم تدفع الشك مجزع  
ومبكى فدعنا اليوم نبكى ونضحك  
بوله في وصف رامسية آذربيون ناوله إياها عبد الحميد الخا كم وأمره بأن يصفها فقال  
أعطانى الخا كم من كفه  
رامسية تخبر عن ظرفه  
من نور آذربيون تزجى بان  
جاءت بما حازته من عرفه  
شبهتها حين تأملتها  
تأمل المبدع في وصفه  
يعدهن من ذهب أحمر  
مضمناً مسكاً إلى نصفه

## ابو علي السلامي

من رستاق بيهق من نيسابور كاتب مؤلف الكتب موفق للتجويد منخرط  
في سلك أبي بكر بن محتاج وابنه أبي علي ، وله كتاب التاريخ في أخبار ولاية  
خراسان ، وكتاب تنف الظرف وكتاب المصباح وغيرها وشعره في أشعار مؤلفي  
الكتب كشعر الصولي ، ومن أشف ما وجدته له قوله  
هذب ما يكتب من يمتدُّ أن جميع الناس يلقونه  
وهم مصيخون إلى لفظه فرام من قول الخنا صونه  
البيتان لم أسمعهما منه وإنما وجدتهما في نسخته .

## ابو القاسم علي بن محمد الاسكافي النيسابوري

لسان خراسان أوغرتهاء، وعينها وواحدھا ، وأوحدھا في الكتابة والبلاغة ،  
ومن لم يخرج مثله في البراعة والصناعة . وكان تأدب بنيسابور عند  
مؤدب بها يعرف بالحسن بن المهرجان من أعرف المؤدبين بأسرار التأديب  
والتدريس وأعلمهم وأدراهم بطريق التدريج في التخريج ، ثم حرر مدينة في بعض  
الدواوين فخرج منقطع القرين وواسطة عقد الفضل ونادرة الزمان وبكر الفلك  
كما قال فيه الهريعي من قصيدة

سبق الناس بياناً فعدا وهو بالاجماع بكر الفلك  
أصبح الملك به متسقا لسيل الملك عبد الملك

ووقع في ريمان عمره ، وعنفوان أمره ، إلى أبي علي الصاغاني فاستأثره .  
فحسن أثره واستخلصه لنفسه ، وقلده ديوان الرسائل فحسن خبره ، وسافر أثره .  
وكانت كتبه ترد على الحضرة ، في نهاية الحسن والنضرة . وتقع المنافسه فيه .  
ويكاتب أبو علي في إثارة الحضرة به ، فيتعلل ويتسلل لواذا ولا يفرج عنه الى .

أن كان من كشف أبي على قناع العصيان ، وانهزامه في وقعة جرجيل الى الصغانيان كما كان . وحصل أبو القاسم في جملة الاسرى من أصحاب أبي على فحبس في القمنذر وقيد مع حسن الرأي فيه وشدة الميل اليه ثم إن الامير الحميد نوح بن نصر أراد أن يستكشفه عن سره ويقف على خبيثة صدره فأمر أن تكتب إليه رقعة على لسان بعض المشايخ ويقال له فيها إن أبا العباس الصاغاني قد كتب إلى الحضرة يستوهبك من السلطان ويستدعيك إلى الشاش لتتولى له كتابة الكتب السلطانية فأرايك في ذلك ؟ فوقع تحته في الرقعة رب السجن احب إلى مما يدعوني اليه

فلما عرض التوقيع على الحميد حسن موقعه منه فأعجب لى به وأمر باطلاقه وخلع عليه وأقدمه في ديوان الرسائل خليفة لأبي عبد الله كله وكان الاسم له والعمل لأبي القاسم ، وعند ذلك قال بعض مجان الحضرة

تبظرم الشيخ كله ولست أرضى ذاك له  
كانه لم ير من أقعد عنه بدله  
والله إن دام على هذا الجنون والبله  
فانه أول من ينتف منه السبلة

وكان أبو القاسم يهجوهم كما تقدم ذكره في الجزء الثالث من هذا الكتاب  
ومن شعره قوله

هذا الذي يدعى كله ما شأنه إلا البله  
في رأسه عمامة مكفوفة مزمله  
كانها في لونها قدر على سفرجله

ولما توفي أبو عبد الله تولى أبو القاسم العمل برأسه وعلا أمره وبعد صيته  
وجعت رسائله أقسام الحسن والجودة ، وازداد على الانام تبجحاً في الصناعة وقدرة

على الانشاءات التي يؤنس مسعما ويؤيش مصنمها  
ويمكى أن الحميد أمره ذات يوم أن يكتب إلى بعض أصحاب الاطراف كتابا  
وركب إلى متصيده، واشتغل أبو القاسم عن ذلك بمجلس أنس عقده وإخوان جمعهم  
عنده ، وحين رجع الحميد من متصيده استدعى أبا القاسم وأمره باحضار الكتاب  
الذي رسم له كتبه ليعرض عليه ، ولم يكن كتبه فأجاب داعيه وقد نال منه الشراب  
ومعه طومار أبيض أوهم أنه مسكتوب فيه الكتاب المرسوم له فقعده بالبعد منه  
فقرأ عليه كتاباً طويلاً سديداً بليغاً أنشأه في وقته وقرأه عن ظهر قلبه فارتضاه  
الحميد وهو يحسب أنه قرأه من مسودات مكتوبة وأمره بختمه فرجع إلى منزله  
وحرر ما قرأه وأصدره على الرسم في أمثاله

ومن عجيب أمره أنه كان اكتب الناس في الساطانيات فاذا تعاطى الاخوانيات  
كان قاصر السعى قصير الباع، وكان يقال اذا استعمل ابو القاسم نون الكبرياء  
تكلم من في السماء وكان من علو الرتبة في النثر ، وانحطاطها في النظم كالجالحظ  
ورسانه كثيرة مدونة سائرة في الآفاق لا يسع هذا الكتاب الا نموذج مما  
يجرى مجرى الفرر والامثال منها

وهذه فقر من كلامه

الحمد لله الذي لم يستفتح بأفضل من ذكره كلام ، ولم يستنتج بأحسن  
من صنعه مرام \* الزمان صروف تحول ، وأمور تجول \* الاخلاق تنميتها  
، الاعراق ، والثمار تنزعها الاشجار \* الشكر به ذكاه النعمى ، والوفاء معه صلاح  
العقبي \* السعيد من تحلى بزينة الطاعة ، واقتدح بزند الجماعة \* العامة لا تفقه  
حقائق المذاهب ، ولا تعرف عواقب التائب والتجارب \* لا يشوقنك غرارة الصبا  
ولا يروقنك زخرف المنى \* استعذ بالله من نزغات الشيطان ونزقات الشبان \* من

خلاله الجو باض وصفراء، ومن تراخى له الليث نزا وطفرة ﴿١﴾ المخذول يرفع راسا ناكساء،  
ويبل فمًا يابسًا

وهذه ملح من شعره الي بعض اخوانه يستدعيه

كتبت من الباغ يوم الفراغ      وذا نعمة آذنت بالباغ (١)  
فاقبل فما دون اقياك لا      زمان واحسانه من مساع  
لأنك صفوة آبناؤه      وسائرهم فكمثل الرداغ  
رداغ بخارى ولا سيا      اذا المرء لم يحجز بالجناغ (٢)  
وقال على لسان ماوردية فضة

الحسن من ظاهري يلوح      والطيب من باطنى يفوح  
فالنصف منى نصيب جسم      والنصف منى نصيب روح  
وكتب إلى أبى أحمد العارض مع حب بلور مخلوط أهداه له  
بعثت للفأل حبا      يسقيك صفوة المحبه  
فحش لزرع المعالى      ما أنبت الزرع حبه  
وكتب إلى بعض الرؤساء

صديقك غير محتشم      وأنت فغير مغتشم  
وقد أهدى كما يهدى      أخو ثقة لذى كرم  
فرايك في قبول المد      ر في السكين والقلم

### ذكر آخر أمره

لما انقضت أيام الامير الحميد وملك عبد الحميد أقرأ بالقاسم على ديوان الرسائل ،  
وخلع عليه وزاد فى مرتبته، فلم تطل به المدة حتى مرض مرضه الذى احتضر فيه.

١ الباغ فارسى عربيه المولدون وادخلوا عليه اللام ٢ ضرب من الامثات أو اثنياب

فحدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الفارسي قال كان أبو جعفر محمد  
ابن العباس بن الحسين الوزير وأبو القاسم المقانعي من خالص أصدقاء الاسكافي  
وممن يكبرون عنده، فلما مرض الاسكافي كتب اليه اللحام وكان أبو جعفر  
ياقب بطويس والمقانعي بقاشر

طويس إحدى الفواتر شؤماً وقاشر قاشر  
ومنها يا أبا قا سم عليك أحاذر  
فلا يكن واحد من هما بيابك عابر  
إن لم يكن بك شوق إلي الثرى والمقابر

ثم إنه دخل عليه عائداً فوجد عنده أبا جعفر بن العباس بن الحسين وأبا  
القاسم المقانعي وابن مطران، فقال

ثلاثه أودواً بفدّ عصره أودواً به في عنفوان أمره  
قصده يوماً بعيد فجره وكان قلبي مولعا بذكره  
لفضله ونبله وفكره إذا طويس جالس في نجره  
وقاشر قدانبرى من قشره عن سلة الشؤم وعن قمطره  
فقلت قد أعوز جبر كسره من بعدما كان دنامن جبره  
وقد تقضى فاطوه بغيره الشأن فيمن هم على ممره

ولما انتقل الى جوار ربه أكمل ما كان شيا با وآدابا وغدت لفراقه الكتابة شعثا.  
والبلاغة غبراء أكثر فضلاء الحضرة رزية وأكثروا مرثيته فمما أحاضر به الآن قول  
المهرثمي الابيوردي من قصيدة منها

الم تر ديوان الرسائل عطلت كشر مضى حاميه نيس يسده  
لقد انه اقلامه ودقاره سواه وكالكسر الذي عز جابره  
فذا مات واشيه وذامات ساحره نيك عليه خطه وبيانسه

## الباب الثاني

### في ذكر العصريين المقيمين بالحضرة البخارية والطارئين عليها والمتصرفين في اعمالها

وتوفية الكتاب شرطه من ملح اشعارهم وظرف اخبارهم كانت بخارى  
في الدولة السامانية مثابة المجد وكعبة الملك ومجمع أفراد الزمان ومطلع نجوم أدباء  
الارض وموسم فضلاء الدهر

فحدثني ابو جعفر محمد بن موسى الموسوي قال اتخذ والدي أبو الحسن  
دعوة ببخارى في أيام الامير السعيد جمع فيها أفاضل غربائها كآبي الحسن اللحام،  
وأبي محمد بن مطران، وأبي جعفر بن العباس بن الحسن، وأبي محمد بن أبي الثياب،  
وأبي النصر الهرثمي، وأبي نصر الظريفي، ورجاء بن الوايد الاصبهاني، وعلي بن هرون  
الشيدي، وأبي اسحق الفارسي، وأبي القاسم الدينوري، وأبي علي الزوزني، ومن  
ينخرط في سلكهم فلما استقر بهم مجلس الانس أقبل بعضهم على بعض يتجادبون  
أهداب المذاكرة، ويتهادون ریحان المحاضرة، ويقتفون نوافج الادب، ويتساقطون  
عقود الدار، وينقثون في عقد السحر. فقال لي ابي يا ابنى هذا يوم مشهود مشهور  
فاجعله تاريخا لاجتماع اعلام الفضل وأفراد الوقت واذكره بعدي في اعيادى الدهر،  
واعيان العمر، فما اراك ترى على السنين أمثال هؤلاء مجتمعين، فكان الامر على  
ما قال ولم نكتحل عيني بمثل ذلك المجمع.

### ابو الحسن علي بن الحسن اللحام الحراني

من شياطين الأَنس، ورياحين الأَنس، وقع الى بخارى في أيام الحميد،  
وبقى بها الى آخر أيام السديده، بطيرويقع ويتصرف ويتعطل ويهجو وقلها يمدح وكان

غزير الحفظ حسن المحاضرة حاد البوادرسائر الذكر ساحرالشعر ، خيـث اللسان ،  
كثير الملح والغرر ، رامياً من فيه بالنكت ، لا يسلم أحد من الكبراء والوزراء  
والرؤساء من هجائه إياه وكان لا يهجو الا الصدور

فحدثني ابو بكر الخوارزمي قال تحككت وأنا حدث باللحام فقلت فيه

رأيتُ للحام في حلقه للشعر تطبيقاً وتجنيساً

نخوة فرعون ولكنه جانس في حمل العصاموسى

قرينه إبليس لكنه خالف في السجدة إبليسا

وأردت بذلك فتح باب الى مهاجاته فلم يجيبني وجرى على قضية قول المتنبي  
وأغيظ من ناداك من لا تجيبه

قال مؤلف الكتاب

لم ارَ للحام ديوان شعر مجموعاً فعنيت بجمع تفاريقه وضم منتشره ثم اخترت  
منه ما يصلح لكتابي هذا فمن ذلك قوله في الشكوى

قد نفذت لا عدمتك النفقه منذ ثلاث فمهجتى قلته

وليس في البيت ما يباع وما يرهن إلا دراعة خلقه

وقوله كنت من فرط ذكاء واشتعال

قتلدت ولا غرو إذا خف كيس المرء مع خفة كيس

وقوله أنا من وجوه النحوف فيكم أفعال

حتام لا ينفك لي بفنائكم أمل يخيب وعود ظن يذبل

وحال ترشفت الليالى ماءها دونى فما لله باب يقفل

هذا وإن أقفلت باب مطامعى

وقوله ذابت على قوم سماؤك بالندى

وأنا الذى إن جدت لي أولم تجددك في الثناء على طريق واحد



وقوله لما صرف عن بريد الترمذ بابن مطران

قد صرفنا وكل من قبلنا قد صرف  
وصرفنا بشاعر نعته ليس ينصرف  
أي أنه أحق وال أحق لا ينصرف

وقوله لما تقلد عمل الاخصاء دفعات

قد صار هذا الاخصاء رسما على كالرسم في المظالم  
وصرت أدعى به كاني ولدت في طالع البهائم  
وقوله. وأرجو أن يسهل لي وصول إلى المنشور من قبل المنشور

مدحه

قوله في أبي جعفر العتيبي

الشيخ أكبر من قولي وإكثاري لكن أحلى بذكر الشيخ أشعاري  
وأعتب الدهر إذ عاتبته بفتي من آل عتبة نفاع وضرار  
كأنما جاره في كل نائبة جار الارقم في أيام ذي قار  
يجري المسكارم في لاءوفي نعم فالناس في جنة منه وفي نار  
وقوله في الحسين بن مالك

لبسنا كل داجي اللون حالك وقطننا المسالك والممالك  
وأعملنا السرى حتى نزلنا بزم في ذرى الحسن بن مالك  
فتي قد حاز إفضالا وفضلا ولم يحل بها إلا لذلك  
فقل للدهر كد غيري رجالا قلنا بمد هذا من رجالك

ما يستملح من اهاجيه

قال في اخاكم الجليل

قولا لنوح ثم للفتكين لشوم هذا الحاكم الامين

سلتعا عن مثل ملك الصين  
وقال في النحطي

أما الهمامُ فهمه  
والقحطي فلاذى  
ومتى يوفق من له  
شره يبيع الدين فيه  
ويد كأن بتانها  
لو دق كلتى مرفقيه  
او شك حبة قلبه  
يختال بين مخنث  
فكان من يغشاهما  
من ذاكر أضياف جف

وقال وابدع في تضمين هجائه بيتا للنابعة في وصف الاقحوان

ياسائلى عن جعفر على به  
كالاقحوان غداة غب سماءه  
رطب العجان وكفه كالجلد  
جفت اعاليه واسفله ندى

وقال في ابى جعفر العتيبي

تغيرت أخلاق هذا العتيبي  
وغير ضر دائم وسب  
وصار لا يعرف غير العتب  
وقد حشافصار مثل الدب

عاليه ألف لعنة من ربى

وقال فيه ما لقينا من القصير  
كان حراً فصا  
ر العريض الملز  
رانبز كل أنبز

عذب الله نفسه في حبوس القمندر

وقال فيه

برئت من وائل وبكر  
إن جئتك طالبا لشغل  
وقال في قوم من صنادانه وأصحابه

صنائع الشيخ سوى حمد  
منهم أبو نصر وسبحان من  
يراه من أسطمة البرد<sup>(١)</sup>  
وامنة الله على بعضهم  
وهو أبو بكر بن شهرد  
وبعد لولا الحفظ للمهد  
لقلت في المضطرب القد  
فارجع إلى حمد فما فيهم<sup>١</sup>  
ياسيدي أندل من حمد

ويحكى أن حمد بن شاهرد لما سمع الأبيات اهتز لاخر اجه اياه من جملة من  
هجاهم فما سمع البيت الاخير استرجع وقال ليته أجرانى مجراهم ولم يخصنى بالذم  
وقال يوما أبو أحمد بن منصور للحام: قد هجوتنى قال لا ، قال فاهجنى وخلاك  
الذم وقدم اليه القرطاس والدواة فكتب

قالوا أبو أحمد حر فقلت لهم  
فان أردتم محالا أو به سفها  
وقال لأبى طاحه قسورة بن محمد  
إنى امرء يا أبا طاحه  
هذا زمانك فاختم  
وقد وعظتلك ان كذ  
حر امرى ولكن فاكسر والحاء  
فأبدلوه بياء وانقطوا الراء<sup>(٢)</sup>  
ة بنصحك صب  
بالطين والطين رطب  
ت للمواعظ تصبو

١ الاسطمة والأسطمة معظم الشيء ومجتمعه أو وسطه ٢ كذا في الاصول ولعل الصواب  
فأبدلوه بياء ليكون ( بز )

وإن رجوتك من به  
أحسن فمالك عذر  
فان سقيا الليالي  
يا ابا طلحة استمع  
وقال: لك وجه كأنه  
يا ابا طلحة استمع  
للك وجه كأنه  
وخلال أخاها  
قم فلا خير فيك يا  
دها فاني كلب  
وما على الدهر عتب  
فيها أجاج وعذب  
قول من فيك قد صدق  
صيع من تقم خلق  
من كنيف قد انشق  
خلق الخلق وخلق

وقال في بطة بن كوسيد وفي أبي مازن قيس بن طلحة وأبي يحيى الحمادي  
ملك الديوان قيس  
كلهم أخزاهم الا  
ليس فيهم من يساوي  
وأبو يحيى وبطه  
على الاحرار سخطه  
في نفاق السوق شرطه

وفي أبي يحيى

تسكذب الكذبة جهلا  
كن ذكورا يا ابا يحيى  
وقال في بطة

لا تدع قط قفا بطه  
أثرى بمر وبعد ان لم يكن  
وقال في ابن حسان

بالراح اقم صيفا  
ان ابن حسان في حا  
ما آثر الباغ الا  
والمود والسرنا (١)  
ل شدة ورخاء  
انقرط داء البغاء

حتى اذا عز أير أنحى على القثاء  
وقال في تميم بن حيش  
يا تميم بن حيش كل ذا الطيش ايش  
انما أنت وكيل الـ باب لا صاحب جيش  
قد تبظرت و قدما كنت في أنكد عيش  
كنت ذميا فصرت الـ يوم في أعلى قریش  
وقال من تنفه

ويبرز للرائين وجهاً كأنما كساه إهابا من قشور الخنافس  
وقال في أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين

محمد بن علي سبط الحسين بن حامد  
وإني خسر ولي به وأكد حاسد  
قد قلت لما بدالي في مسك بعض الاساود  
الحمد لله شكرا قد زاد في الزط واحد

وقال في أبي علي البلغمي

وزارة البلغمي منقلبه  
لم يرع للأولياء حرمتهم  
قد قلبت وجه كل مكرمة  
فهو أحق الوري بداهية  
وقال فيه والعتبي منفي إلى بست

متى أرى الشيخ الذي يبست كابدريبدو طالما في الدست

لحبة هذا البلغمي في استي

وقال فيه

أيا علي أنلني بعض آمالي يرضيك أيرى وإن لم ترض أقوالى

إن كان ساءك أقوال نطقت بها  
وقال في ابن عزير

إذا فقد البؤس في بلدة  
ولم يوجد الجود في مجلس  
فعدن وجدانه حاضر  
خوان عظيم ولكنّه  
فتى لا يرجى على الحادث  
كثير التنقل في داره  
فغلته بقناديلهم

وقال فيه

طعام محمد بن عبد العزيز  
حشائش بقراط معجونة  
جرادقه درة ذرة  
على عدد القوم رغفانه  
أرعى الصوم في أرضه للقي  
وقال فيه: لقيت أشام طير

مواصلا كل شر  
طارت عليك نحوس  
فأنت خنزير خاق  
وليس يعرف ما قد  
إن ساء فيك مقال

وقال في غيره

تثنى بما فيك من سوق الثنا شيم  
بأوى إليها الخنا والجهل والبكم

حماك حلٍّ ومن يأويه مبتذل  
قسمت نصفين علو شأنه بخل  
يا كاتباً كلما أفتى أدارجه  
إن الكتابة أمست غير طاهرة  
لنايكيك وما فى كفك الحرم  
عند السؤال وسفل زانه كرم  
دس الطوامير فى وجعانه الخدم  
مدحاض فى يدك القرطاس والقلم  
حدثنى أبو القاسم الالىمانى قال بنى أبو الفضل القاشانى داراسر بها فلما فرغ  
منها سأل اللحام وقد دخل اليها مهنتاً أن يدور فيها ويتأملها ففعل وأنشأ يقول  
متى أراها ينادى حولها اليوم  
متى أراها يبأبأ لا انيس بها  
اسمع يا بالفضل لا اسمعت صالحة  
وانشدنى أبو القاسم قال أنشدنى اللحام لنفسه فى على بن الحسين  
الى الله اشكو هل يزد بأسرهم  
زنيما الى أبناء ساسان ينتمى  
إذا عد أهل الخير كان بضدهم  
لسان إلى البهتان أهدي من القطا  
فأخرسه رب على ذاك قادر  
وانشدنى غيره له فى الحماكم الجليل  
بعد الخمول غدوت صدر الموكب  
يامن يمر على الورى متبظرما  
وله فى أبى مازن لما صرف عن الديوان وامر بلزوم منزله  
أبو مازن لازم منزله  
وماه الزمان بأحدائه  
وله فيه وفى أبى بكر محمد بن سباع  
مضى أبو مازن لاضير وار تفتت  
وجرت كبراً ذيل كل تسحب  
انظر الى أطلال دار المصعب  
وأصبح فى الناس لاذ كره  
ومن حيث أخرجه أدخله  
تهب لابن سباع ريح اقبال

كذلك الدهر في تصريفه عجب      مازال يبذل انذالا بانذال  
وله في ابي جعفر بن العباس وابن مطران  
عاد الى الحضرة اثنان      طويس والنذل ابن مطران  
اثنان ما ان لهما ثالث      الا عصي موسى بن عمران  
وقال في ابن مطران من ابيات  
مازال بالشاش فوق باكية      يسقط حتى احتواه مسقطه  
وكاد فيمن يموت من سغب      هناك لولا استه وبربطه  
وله فيه

هذا الشوبشى الذى وافى      لسانه معتقل فافا  
يخالف الرحمن في قوله      لا يسألون الناس إلحافا  
وقال في بعض الحكم  
قلنسوة على الرأس صليب      مساحته جريب فى جريب  
وإن يدي وهامته ونعلى      قريب من قريب من قريب  
وله فى أهل خوارزم

ما أهل خوارزم من سلالة آدم      ما هم وحق الله غير بهائم  
أترى شبيهه رءوسهم ولغاتهم      وصفاتهم وثيابهم فى العالم  
إن كان يقبلهم أبونا آدم      فانا برىء من أئينا آدم  
وله فيهم وقد حصل على البريد بها

لانا من ربه مناه      ولا شفاء ولا رعاه  
من سامنى الكون فى بلاد      رءوس سكانها جباه  
أغدو بلامؤنس وأمسى      أمساء من ليله ضحاه  
لدى خسيس يظن تيبها      ان ليس فى ذا الورى سواه



له ثنايا كما قد  
وقوله: وقائل لي دنست النجاء بمن  
فقلت انصفت لكن هل سمعت بمن  
وله يارب لا ترضى الذي يرضى  
ان لم يكن خسف فلا عجب  
وقوله: قاتل الله ما ضفي  
وكم تصلى على جنائز موتا  
وله عبدان هامة للصفع معتاده  
كأن أيدي الندامي في تناولها  
وله: سبحان ذي الملكوت من متقدس  
دامان كانا في الملوك فأدبرا  
وله في ابي عبد الله الشبلي يهجو  
وآل أير من ايور الزنج  
بلا حزام وبلا برطنج  
عض بأطرافها خراه  
يدنسن إذا ألقى وان شردا  
إن هر كلب عليه نازل الاسدا  
اخسف به وبداره الارضا  
أدحله جوف حرامه عرضا  
ك وبت الكفين من زنديكا  
ك أما أنت ان نصلى عليك  
لاسيا من اكف السادة القادة  
أيدي صيام الى كيزان براده  
لم يبق شيء في الوري لم يحنس  
وتواضعا داء البغا والنقرس  
مضروبة في رقعة الشطرنج  
في إست بعض الناس من بوشنج

### ماعلق بحفظي في فنون شتى

#### قوله في الغزل

ما عليك مسقى  
لك حل دى  
انا لاشك ميت  
وقوله: عندي ياسيدى ومولائى  
وقدرأى أن بيت مبتدياً  
بالعناظ لو ترفقا  
فرأيك فيه موقفا  
فلك العمر والبقا  
من بهواه قد طال بلوائى  
وكان ما قد رآه من رائى

وليس عندي من الشراب له<sup>١</sup>      وحق ما بيننا سوى الماء  
وقوله لبعض الوزراء  
إن الذين مشوا اليك على دمي      لم أصغ فيك لهم وهم عدالي  
حتى إذا ما استياسوا مني سعوا      ووشوا بما لم يجز قط بيالي.  
وقوله      أنى اعتلت علة  
وكان في الاخوان من      سقطت منها فى يدي  
فقلت فى كلهم      لم أرهم فى العود  
أير الذى قد عادنى      قول امرى مقتصد  
بهت ياسيدى بقرعه      فى است الذى لم يمد  
فمندنا أمرد قبيح      قبلها لى ولو بقرعه  
لكنه فى الفساد بدعه.

وله من قصيدة

ما إن أرقى بحرصى قطرة فجرت      من ماء وجهى إلا خلت ذاك دمي،  
ولا مشى قدمى فى حظ مطمعة      إلا تمنيت أنى ما مشى قدمى.  
جارت دهرى زمانا راكبا طمعى      فدمت أجرى على حال ولم يدم  
فما رأيت بخيلا حال عن بخل      يوما ولم ار مطبوعا على الكرم.

ذكر من نبيذ هجائه

قال ابن مطران فيه

بأية حيلة قوم      ت عطف الحاء من لقبك  
وقال ابو جعفر محمد بن العباس الوزير فيه  
من احتاج الى السيف      فما فى فيك يكـفيك  
وما جارحة فيك      لنا أرح من فيك

وأطراف المساويك لتنبني عن مساويك

وقال فيه

ان الذى أفنى الخطيئة بعدما  
وأباد هجاء الخلائق دعبلأ  
سبرد أعراض الكرام بمنه  
أقى الهجاء وباء بالآثام  
من بعده وفى بنى بسام  
ولطيف قدرته من اللحام

وقال ابو نصر الهزيمى

لم لا تبيع ولم لا تشتري اللحم  
لقد صدت عن القول الجميل فما  
عميت من طول ما تهجو الكرام ومن  
ياشر من شتم الاحرار او شتما  
فتحت مذ كنت الا بالقبيح فما  
عمى الفؤاد بدا فى ناظريك عمى

ذكر آخر عمره

لما لم تزده الشيخوخة الا بذاء ، وتولعاً بأعراض الاحرار ، ومجاهرة :  
بالوقية فى المحتشمين والكبار ، ولم يسلم منه أحد من أصحاب السيوف والاقلام .  
وشاع من شنيع هجائه للبلغى ما يبقى على الايام ، وساعت الآراء فيه واتصلت  
الشكايات منه نخرج الامر السلطانى بتأديبه وعرك أديمه . وتطهير الحضرة من  
خبث أقاويله ، فانفذ اليه والى الشرط مسوداً امثل فيه الامر ، ولزمه حتى عبر به .  
النهر ، فقال فيه ابن مطران

لسانك بالحام ألقاك فى ورطه  
لئن كان لم يدبغ لسانك دابغ  
الى كم تسوء الناس عيشك سالماً  
ولا نلت ما عمرت خيراً ولم تزل  
ومزدحم الاسواء لاقاك بالضغطه  
لقد أحسنت بالامس دبغ استك الشرطه  
فمت هرما يا كلب ان لم تمت غبطه  
لدائرة الاسواء رأسك كالنقطة .  
ثم إن البلغى ندم على استحيائه وخاف بادرة لسانه ، وعلم أنه لم يتوجه الا لتلقاء

نيسابور فكتب الى صاحب الجيش ابي الحسن بن سيمجور وكان قد هجاه ايضا في  
إذكاء العيون عليه والجد في تحصيله وكفاية شغله ، ووافق ورود الكتاب قدوم  
اللحم نيسابور ونزوله خان وشمكير فلم يشعر الا بهجوم من أزعجه وحمله وضبته  
على البغال سائرا به الى قائن وهو مريض لا يقل رأسه فلما شارف المقصد قضى  
نحبه وتقى بصحيفته السوداء ربه

### ابو محمد المطراني الحسن بن علي بن مطران

شاعر الشاش وحسنتها وواحد ما فانها وسائر بلاد ما وراء النهر لم تخرج مثله  
الا ابا عامر اسماعيل بن أحمد بعده وكان ابن مطران بخير وحسن حال يرد الحضرة  
بالمدح ، ويتشرف بالمنح ، ويتصرف في أعمال البرد بما يرتقى منه وشعره مدون  
كثير اللطائف

حدثني السيد ابو جعفر محمد بن موسى الموسوي قال كنت ببخارى كثيرا ما تجتمعني  
وابن مطران فأرى رجلا مضطرب الخلق من اجلاف المعجم فاذا تكلم حكى فصحاء  
العرب على حبة يسيرة في اسانه وكان يجمع بين أدب الدرس وأدب النفس وأدب  
الانس . فيطرب بنثره ، كما يطرب بشعره ، ويؤنس بهزله ، كما يؤنس بجده ، وقد  
غيره اللحم في بعض أهاجيه وكان بينهما سوق السلاح قائمة فيتها جيان ويتها تران  
ولا يكادان يصطلحان . وكان اللحم يربي عليه في الهجاء ولا يشق غباره في سائر  
قنون الشعر ، وبلغني أن ديوان شعر ابن مطران حمل الى حضرة الصاحب  
فأعجب به فقال ما ظننت ان ما وراء النهر يخرج مثله ومر له في الشراب المطبوخ

وراح عذبتها النار حتى وقت شرابها نار العذاب  
يذيب الهم قبل الحسولون لها في مثل ياقوت مذاب  
ويمنعها المزاج لهيب خد تشرب ماؤه ماء الشباب

فتعجب من حسن البيت الاول وتحفظه وكان كثيرا ما ينشده ويقول كأنه  
مقلوب قول السرى في الخمر

هات التي هي يوم الحشر اوزار      كأنار في الحسن عقبي شر بها النار  
ومن سائر شعره قوله في ابى على البلغمى من قصيدة اولها

وولى الشباب بعيشي نضيرا	ألم المشيب رأسى نذيرا
ب لغربان ليل شبابى مُطيرا	واصبح ضوء صباح المشيد
ر لسودالطيور هجرن الو كورا	كذلك اذا لاح نور البكو
وان كان منظره مستنيرا	هو الشيب مخبره مظلم
ن يجلو العيون ويشفي الصدورا	وقد كان اظلامه فى العيو
ر ولون بياض ابى ان ينيرا	فاعجب بنون سواد انا
ن يطالعن من شيب فودى نورا	كأن الغوانى رمد العيو
ب ادرن من ذلك النور نورا	اذا هن قابلان نور المشيد
ب أعرضن عن ذلك الزور زورا	وان هن واجهن زور الخضا

ومنها في المدح

عرفا ويخشى العدو النكيرا	بلوناك حين يرجى الولى
ولم تك الا اضطرار ضرورا	فلم تك إلا اختياراً نفوعاً
أراد بك الله خيراً كثيرا	ولم ترد الشر الا جزاء
ر لما كنت بالسوء تجزى الكفورا	ولو لم تخف سوء ظن الشكو

وله من قصيدة

بما التحفظ منه ضايح	ترمى مكابدة العدو
تل قاتلات بالمواقع	من واقعات بالمقا

وله من تشبيب قصيدة

أخو الهوى يستطيل الليل فى سهره      والليل فى طواه جار على قدره

ليل الهوى سنة في الهجر مدته<sup>١</sup> لكنه سنة في الوصل من قصره  
سوله في مثل هذه الصنعة وان كانت في معنى آخر  
كان التصرف في خفض وفي دعة  
فالآن قد صار من شؤم ومن نكد  
وله في استهداء العنب

يا أحمد الا كرمين سيره<sup>٢</sup> فيهم وأذكاهم<sup>٣</sup> سريره<sup>٤</sup>  
ومن بهماته العوالى أضحت عيون الملا قريه  
ومن يرى بشره بشيرا امواجه<sup>٥</sup> نرة غزيره  
لترمنى راحتك شها مضلعات ومستديره  
أشب بها العنبر الملا مسكابه<sup>٦</sup> دهمة يسيره  
بلاد مجموعها ثلاث الهند والترك والجزيره  
ولا يكن حبسها طويلا عني وأعدادها قصيره

سوله من نيروزيه

قد أتاك النيروز وهو بعيد  
سل سبيلا فيه الى راحة  
واشتمالا على السرور وهل يحج  
وهدايا النيروز ما يفعل النا  
مر<sup>٧</sup> من قبله قريبا رسيل  
النفس براح كأنها سلسبيل  
مع شمل السرور الا الشمول  
س ولكن هديتى ما اقول

سوله من تشبيب قصيدة

مهفهفة لها نصف قضيب  
حكمت ايننا ولونا واعتدالا  
كخوط البان في نصف رداح  
ولحظا قانلا سمر الروماح

سوله أيضا من تشبيب قصيدة اخرى  
ظباء أعارتها لها حسن مشيها

كما قد أعارتها العيون الجاذر

فمن حسن ذلك المشى جاءت فقبلت مواطى من أقدامهن الضفائر  
أأخذه من قول ابن الرومي فزاد فيه وحسنه  
ووارد فاحم يقبل ممشا إذا اختال مشية عذره

وقال في استهداء حنطة في سنة قحط بخارى  
يا أيها السيد المومل ارسى من الدهر على كلكل  
يكاد ان ينفك منه المفصل ثلاثة عيشى بهن مثقل  
القحط والعيلة والتعطل لى من بنى الروم امام مقول  
قد باسط السادة فيما يوكل ولست ممن لاغتنام يسأل  
لكن اذا اعيانى التمحل والحنطة السراء حين تحمل  
احسن من بيضاء حين ترقل والحب للنفس الحبيب الاول  
فليس لى الا به تعمل تنور دارى مهمل معطل  
ومطبخى مع الخوان مهمل والسوق تفر ليس فيها مأكل  
والضييق في ذا العام ضيق يشمل لازات من جاه ومال تبذل  
افضل حر يرتجى ويسأل لازالت الدنيا عليك تقبل  
بخيرها والخير منك يقبل ما زرع البر وطال السنبل

وقال في ابى حاتم محمد بن الربيع الطوسى  
كان أبا حاتم لا يزا ل يصرف في الصرف لا في العمل  
اذا حل ارضا دنا ظعنه توقع رحيلا اذا قيل حل  
فتى لا يببت على بطمة ولا يأكل الخبز الا بخل  
فتى عنده انه يستقل بكل الأمور ولا يستقل  
ويوجب تدبيره ان يكون ن رئيسا يعز ولا يستذل

وله في تلجة سقطت بعد النيروز وبرد اضر بالانوار  
عجبا لا آذر جاء في آذار وتفاوت الافلاك في الادوار

طلعت عشاءً للبيات سحائب      انواؤهن خفن بالانوار  
ابدى الربيع لنا شتاءً مضمرا      يأبى ظهور ضمائر الاشجار  
ندم الشتاء على التقضى فاشئى      لينال منتقما بقايا الثار

وكتب الى صديق له رأى عنده غلاما فاستشرطه

رأيت ظبيًا يطوف في حرمك      اغن مستأنسا الى كرمك  
أطمعني فيه أنه رشأ      يرشئ ايحشئ وايس من خدمك  
فاشغله بي ساعة إذا فرغت      دواته ان رأيت من قلمك

وله وقد سمع قول محمد بن عبد الله بن طاهر ماجشت الدنيا بأظرف من

النبيذ

ألا إن دنياك معشوقه      تجمشها كل عيش لذيد  
واكنها قط ما جمشت      من الملهيات بمثل النبيذ

وله من قصيدة

كم غصت في مدحك فكراً على      درّ نفيس غير مثقوب  
ولم يفض رأيك يوماً علي      برّى ولا رأى لمكذوب  
ان كان موعودك في الجودلى      اكذب من موعود عرقوب  
فان أخبارك في مدحتي      أكذب من ذئب ابن يعقوب

وله من أخرى

يا من إذا مادح أثنى عليه بما      في نفسه قام من مرآه شاهده  
والمرء مرآه مرآة يلوح بها      في الغيب منه لعيني من يشاهده

ألم فيه بقول الرومي

إذا ما محابر الناس غابت      عنك فاستشهد الوجوه الوضاء  
بشر البرق بالحيا ونسنا الصب      يح بأن يقلب الدجى أضواء



وله من اخرى

شهر الصيام جري باليه من طائره  
ودام قصرك مرفوعا مجالسه  
ودام صدر عظيم أنت ما هده  
فانت منظره الابهى وناظره الا  
عليك ما جد باديه وعائده  
لزاثيره ومنصوبا موائده  
وعش لملك عزيزانت واحده  
علي و منكبه الاقوى وساعده

وله في اخوين كريم واثيرم

بين أخلاقه التي هي أخ  
واعمرى اني ادعائك إيا  
لاق وأخلاقك العتاق مسافه  
ه ابن ام ابطال علم القيافه

وقال في وصف الشتاء

وشاعر محمق الكلا

كلما رام نباحا

وله في أكل : إن ابا طالبنا

يهضم ما يمضغه

وله : والمودات انلت

م يدعى مزوره (١)

وله وهو من ظرفه

تزهى علينا بقوس حاجبها

وله في أبي الفضل المعافي بن هرثم الأبيوردي

أصبح الملك مبتلى بالمعافي

ورد الباب لا تتصاف من الده

١ المزورة مرقة تصنع للمريض خالية من الادهان

٢ حاجبها الاول معروف والثاني هو حاجب بن رارة حكيم تميم وخطيبها

وقال في اللجام وقد اعتذر الى بعض الرؤساء من دجائه  
قل للجيجيم إن مدحك عن هج وك ما إن يقوم معتذرا  
وهل يعنى على إسااته تبصيص الكلب بعد ما عقرا  
وله من قصيدة

طال افتتاني بظبي ورد وجنته  
نص ينم على أسرار نعمته  
فكيف أنثمه واللحظ يؤله  
وله من أخرى

ظبي أذس فدته وحش الظباء  
شادن يرتعى سويداء قلبي  
شب فيه الشباب نار جمال  
وله في وصف ثوب أهداه اليه صديق

أبا نصر سمحت لنا بثوب  
سخافة نسجه تحكيك اكن  
وله من قصيدة كتب بها إلى اخوان له بالتشاش من رباط كان التجأ  
اليه من فتنة وقعت بالناحية

فرتم بأس أفة وخالط  
وسعت صحون فيه الأها  
جاورت فيها نسوة ساسية  
سلب الرمان شعورها وشعورها  
يحملن أطفالا كأن وجوههم  
فيهن فتيات إذا غيبنى  
وركتموني في كنيف رباط  
من ضيق صدرى مثل سم خياط  
نسا الحرام حلائل السقاط  
طهر السواك وزينة الامشاط  
طايت بصمغ من يبيس مخاط  
غيبنى وقصمن ظهر نشاطي

أعوادها والالحن رجع ضراط  
كئُف معلقة من الآباط  
لايستبان كصرة الوطواط  
مما تفت كحمة الخراط  
صوت الضراط كمثل شق رباط  
ارساله من غير ذات رباط  
ليفك ذاك الختم رجل الواطي  
أعملت فيه توقي المحتاط  
حذراً كأي فوق حدصراط  
حذب الظهور غليظه الاوساط  
كصاحف محمرة الانقاط  
أعماؤها أوتارها وبطونها  
ولهن أزواج على أكتافهم  
إن يسهروا لتسامر فكلامهم  
أو يرقدوا فحلوقهم وأنوفهم  
وخلال ذلك يسمعونك كارها  
حتى يغض به الرباط كأنما  
ختموا الطريق بطينة بطنية  
لأستطيع تحفظاً منها ولو  
أمشى بأطراف الاصابع بينها  
وبراغث مثل الخطوب طوارق  
يحصون ماء حياتنا فجلودنا

### ابو جعفر محمد بن العباس بن الحسن

هو ابن العباس بن الحسن وزير المكتفي والمقتدر وأخباره مشهوره، وإيامه في  
الوزير المذكورة. وأبو جعفر هذا كاتب بليغ حسن التصرف في النظم والنثر رمت  
به حوادث الدهر الى بخارى، فآكرم مشواه كالعادة. كانت للملوك السامانية في معرفة  
حقوق الناس وابتناء النعمة وأغذية الرياسة، لاسيما الجامعين الى كرم النسب شرف  
الادب وتقسمت ايامه بين الولاية السنية، والطلاعة المهنية. وكان على تماسك حاله  
وانتماشه وارتياشه شاكياً زمانه. مستزيدا لسultanه، وله القصيدة التي سارت في  
البلاد وطارت في الآفاق لحسن ديباجتها وبراعة تجنيساتها وكثرة رونقها وانشدنيها  
غير واحد ممن انشد، ابو جعفر اياها واولها

أئن أصبحت منبوذا بأطراف خراسان  
ومجنوا نبت عن لد ة التغميض أجماني

ومحمولا على الصه      بة من إعراض سلطانت  
 ومخصوصاً بجرمان      من الاعيان أعيان  
 وصرف عندشكواى      من الآذان آذانى  
 ومكلوما بأظفار      ومكدوما بأسنانى.  
 وملقي بين أخفاف      واظلاف توطانى.  
 كأن القصد من احدا      ث ازماني ازماني  
 فكم مارست في اص      للاح شاني ماترى شاني.  
 وعابنت خطوبا جر      عتني ماء خطبان  
 أفادت شيب فودي      وافنت نور افناني.  
 اغصتني بأريافي      لدى إراق اغصاني  
 وقادتنى الى من ه      و عني عطفه ثاني  
 سوى انى ارى في الفضة      ل فردا ايس لى ثاني  
 كأن البخت اذ كشت      ف عني كان غطاني.  
 وما خلاّني الآ      زمانا فيه خلاني  
 سأسترفد صبرى اذ      ه من خير أعوانى.  
 واستنجد عزمى اذ      ه والحزم سيان.  
 وانضو الهم عن قاي      وان انضيت جثمانى.  
 وأنجو بنجاتى إن      قضاء الله نجانى.  
 الى أرضى التي أرضى      وترضيني وترضاني.  
 الى أرض جناها من      جنى جنة رضوان.  
 هواء كهوى النفس      تصافاه صفيان.  
 رخاء كرخاء شر      د الشدة عن عانى.

موماء مثل قلب الص  
رقيق الال كالآل  
وترب هو والمس  
فان سلمنى الله  
وأولانى خلاصاً جا  
ورانى اودائى  
وأوظائى أوظائى  
وأخلى ذرعى الدهر  
مفانى لأجد المو  
الى الغاية حتى تن  
فان عدت لها يوماً  
واللموت الوحى الاح

ب قد ريع بهجرن  
وفيه أمن ايمان  
لك لدى التشبيه تر بان  
وبالصنع تولانى  
معاً شملى بخلصانى  
وأوانى ايوانى  
وأعطانى اعطانى  
وخلانى وخلانى  
د ما عاد الجديدان  
رب الشمس بشروان  
فسجانى سجانى  
ر القانى ألقانى

وأنشدنى ابو الفرج يعقوب بن ابراهيم قال انشدنى ابو جعفر بن العباس لنفسه  
لست فى ذال العذار والامر دالحا  
الوقايات فى الوقاية عندي  
سر عن رأسه العذار بخالع  
فلهذا مقانعى فى المقانع

وانشدت له أيضاً

بوجهك يا من رق منه أديمه  
فأقسم ان لو قسمت صبوتى على  
وانشدنى أبو القاسم الايمانى

وراق الدى حسنا ريق دى عمدا  
نسيم الصبا ما نسيم النسيم البردا

ألا من مبلغ المكروب قولاً  
جعلت الدهر حربك وهو سلم  
وحالفت العبوس لغير بؤس

بدا عن نصحه أمون المغيب  
فلم تسلم عليه من الحروب  
فأملك القطوب الى الخطوب

وكان بالحضرة رجل من الظاهرية يقال له أبو العباس الظاهري ، ينادم الكبراء ويتعاطى آلة اللهو، ورتما يشعر وكان يلقب ببشار أسوء في عينيه وعبت منه بالشعر فقال فيه ابو جعفر .

إن الامير أبا العباس بشار      قرم ننته الى العلياء اخيار  
فما يفارقه في الحجر مزهرة      وما يفارقه في الحجر مزمار  
وقال فيه أيضا

أضحى أبو العباس مع حله      بالقلب والابدال مفتنا  
فعينه غين اذا ما رنا      وغينه عين اذا غنا<sup>(۱)</sup>  
وقال فيه وكانت له أم ولد مغنية تحضر معه مجالس الانس  
بشار لولا غناء حرمتك الجا      مع بين الاحسان والطلب.  
لكنت مثل المجذوم مجتنباً      ان لم تصدق فقل لهاتوبى

### ابن ابى الثياب ابو محمد

من ندماء ابن العميد واه فيه شعر كثير وكان فسيح مجال الفضل، وافر الحظ من الظرف، ولما فارق ابن العميد وورد بخارى انجبت سفرته وحظى بالقبول، ونادم

فضلاء الصدور. وهاجى أبا جعفر محمد بن العباس فمن قوله فيه  
ان ابن عباس ابا جعفر      يبذل لنا كة اورا كه  
تراه من تيه ومن نخوة      كأنه ناك الذى نا كه  
وانشدنى السيد ابو جعفر الموسوى له فى ابى العباس وكان يلقب بطويس.

وقائل قال سرا      عن غيراب وكيس.  
لم لا تنيك طويسا      وانت جار طويس.  
فقلت كيف افتراشى      عنزا واست بتيس.

۱ يريد على بصره غشاوة وان غناءه عناء

وانشدني حاضر بن محمد الطوسي لابن ابي الثياب في كتاب معنون بالحمرة  
هذا كتاب فتى جفاؤك مضمم نارا من الاشجان بين ضلوعه  
ودايله في فيض مقلته دما أن الكتاب مخضب بنجيعة  
ووجدت له بخط الرئيس ابي محمد الميكالي رحمه الله تعالى

ياهما ما يطول كل همام  
والحديث الذي أذاع حديثا  
أنت بجز يجيش بالدر لكن  
قارع للعشر ذمة في ولي  
واعد أوجه المنى لينيتها  
فسواد التوقيع يجلو اعيني  
لست أشكو اليك أيام دهر  
حسبي الله في إدامة نعماء

بالتقديم المشهود في الاقوام  
عن سماء تهى بغير غمام  
نظم در البحار للنظام  
قد كفاه الولاء كل زمانم  
ضحكاعن مدامع الاقلام  
بياضاً من الايادي الجسام  
انت فيها ذخيرة للانام  
تلك للمسلمين والاسلام

وانشدني بديع الزمان له من قصيدة

وهاجرة تشوى الوجوه كأنها  
وماء كلون الزيت ملح كأنما  
تصفتها السير الاشد الى فتى  
سنا وجهه جنح الدجى يتبلج

إذا انفحت خدى نار تاحج  
بوجدى يغلى أم بهجرك يمزج  
سنا وجهه جنح الدجى يتبلج

وانشدني ابو سعد يعقوب له في وصف شمعة

ومجدولة مثل صدر القنا  
لها مقلة هي روح لها  
إذا غازاتها الصبا حركت  
فنعن من النار في أسعد  
وقد ناب وجهك عن حسنها

ة تعرت وباطنها مكتسى  
وتاج على الرأس كالبرنس  
لساناً من الذهب الاملس  
وتلك من النار في أنحس  
وعن ذا البنفسج والنرجس

فيا حاملَ العودِ حث العنا ويا حاملَ الكأسِ لا تجبس

ابو الحسن علي بن هرون الشيباني  
وليس بالمنجم

من فضلاء الطارئين على تلك الحضرة المتحلين بالادب والشعر الحاصلين  
بين أنياب الدهر وهو القائل لوزير الوقت

حملُ الرياسة ما علمتَ ثقيلاً      والدهر يعدل مرة ويميل  
ياراكب الآتام في سلطانه      انظر الى الايام كيف تحول  
هي ماسمت وما رأيت سبيلها      تحويل والتنقيط والتبديل  
لا تعتلل بالشغل إنك انما      ترجى لائتك دائماً مشغول  
وإذا فرغت ولا فرغت ففريك      مقصود للحاجات والمأمول

أخذه من قول ابي العباس لما قال له عبد الله بن سليمان اعذرني فأني  
مشغول فقال

ولا تعتذر بالشغل عنا فانما      تناط بك الآمال ما اتصل الشغل  
وقوله: أيها التائه في الدو      لتهلا في اقتدرارك  
كم الى كم يجعل التيه      علينا من شعارك  
ما تبالي بخراب ال      أرض في عمران دراك  
أي شيء كان لو      فكرت في دار قرارك  
ته كما شئت وصل      واسطاً علينا في جوارك  
فلنا صبر على ذاك      الى يوم بوارك

وله في منصور بن باقرا

يامكثراً للمظمة اسرفياً في الكبر فه



فكم رأينا من كبير كبيره قد قصه  
غدت على ابوابه مواكب مزدحه  
فراح قد صب الردى على الثرى جهرا دمه  
وانتهبت امواله كذاك عقبى الظلمه  
فاحذر وبادر اننى ارى أمورا مظلمه  
تري لها وقت الضحى كمثل لون العتمه

### ابو النصر الهزيمى المعافى بن هزيم

أديب أيورود شاعرها ، وله كتاب محاسن الشعر وأحاسن المحاسن وكان  
يكثُر المقام ببخارى ويخدم فضلاء رؤسائها يتروّد حسن آثارها ، ثم يعاود أيورود  
وينقلب إلى معيشة صالحه وقد دون شعره ببخارى وأيورود

وحدثنى أبو القاسم الألبانى قال لما احتضر الامير الرشيد أبو الفوارس عبد  
الملك بن نوح بالسقطة من مهر صعب غير مروض ركبته ، وقام الامير السديد  
أبو صالح منصور بن نوح فقال فى تلك الحال القائلون وتصرفوا بين التعزية  
والتهنئة واجتمعت قصائد كثيرة لم يرتض منها إلا قصيدة الهزيمى التى أولها

الطّرف بالدمع اولى منه بالنظر  
ألم خطب عظيم لا كفاء نه  
هذا الذى كانت الايام توعدنا  
مدت إلى الملك الميمون طائره  
فخله لنجيع منه منه منهر  
رزء يذمُّ عليه كل مصطبر  
به وما لم نزل منه على حذر  
ايدى الحوادث والايام والغير  
فريسة بين ناب الموت والظفر  
فى الملك والهلك والايوان والعفر  
أو كانهية بين السيل والمطر  
إلا كرجع الصدى فى وشك مدته

يامية لم يمتها قبله ملك  
كان الموفق إلا عند ركضته  
وكان أقدر مخلوق على فرس  
وكل عمر وان طالت سلامته  
فالهدى لله اذ جات مصيبتة  
في دعوة القائم المنصور دعوته  
من كان يصلح للاسلام يحرسه  
سوى ابي صالح غيث الندي الهمر

هذه التصريعات خطأ في صنعة الشعر على أن أبا تمام قال

يقول فيبدع ويمشى فيسرع  
ويضرب في ذات الاله فيوجع  
ومما يستجاد من شعره قوله للبلغمى من قصيدة وصف فيها الشتاء والبرد  
وشتوة شت أبناء السبيل لها  
يشكو جليدهم مس الجليد ضحى  
فلاحى من لحاء البرد أغشية  
إذا تنكبت النكباء عن أذن

وقوله

اليك ركبت البحر والهول والدجى  
أذكرك القربى من العلم بيننا  
وقال من أخرى

أئن قت في حاجتى آنفا  
فكم منه لك في سالف  
وما كان نفعك لى مرة  
ونفضت عن وجه حالى الغبارا  
على كبيت من الشعر سارا  
ولا مرتين ولكن مرارا

وله في قصيدة في الاسكافى

خط كما انفتحت ازاهير الربى      متنزه الالباب قيدُ الآعين  
وبلاغة ملء العيون ملاحه      نال النبي بها صلاةً اللسن

ومن قصيدة يشكر فيها بعض الصدور على بذله المنشور في صيانة ضياعه-  
أوليتنى في ضياعى منك ماوقفت      حمدى عليك وخير الحمد ماوقفا  
لما بذلت من المنشور فهى حمى      لا تعرف النزل والاجمال والكلفا  
هناك شكرى على إسقاطه مؤناً      فكيف شكرى له إن أسقط العلفا  
إذاً ترانى كمن يحيا بزاوية      في الخلد ثم ينال الحور والغرفا  
وكتب بيخارى يستهدى التبن

خير ما يهدى إلى مرٍ      تبط البرذون تبين  
واحتشاميك على ما      بيننا في الود غبن  
ما بمن شجعه جو      دك عن رفدك جبن  
أنت للخائف وال      معدوم إيسار وأمن  
فلهدا أنت كتمز      ولهذا أنت ركن

وله من أبيات في استهداء الفحيم

هب البرد بالرى لم ينسج      وفي سقط البرد لم يدرج  
رسولك ذاك الذى قالى      أجي مع الفحيم أم لأجى؟

وأنشدنى السيد أبو جعفر الموسوى      قال أنشدنى الهزيمى لنفسه

من كف سيف على عن مقاتله      كفت غرب اساني عن تناوله-  
من الفضول دخولى في مظالمه      وتركى القول في أقصى فضائله-  
الله يسأل عبداً عن جريرته      وعن حرائر قوم غير سائله

وله ايضاً

تبه المزور على الزوار يمنعهم      عن الزيارة فامنعهم عن التبر

والناس مالم يروا حرصا يصاحبهم  
ونه في ضيعة

كفتنى ضيعتى مدح العباد  
غدت سكنى وخادمتى وظئرى  
ألا فليعتمد من شاء شيئاً  
صديق المرء ضيعةً وكم من  
بنونك في المودة من تواخى  
أخوك على المماش معين صدق  
وله وهو من قلائده السائرة

لما رأيت الزمان نكسا  
كل رئيس له ملال  
لذمت يدي وصنعت عرضا  
أشرب مما ادخرت راحا  
لى من قواريرها ندامى  
هذا بيت القصيدة وهو أمير شعره

وأجتى من عقول قوم  
بشر وكعب أمام عيني  
قد افقرت منهم البقاع  
هذا يغوث وذا سواع

وحدثني ابو الحسن الحمدونى قال كان ابو عبد الله محمد بن احمد بن بكر الجرجاني  
الملقب بالحضرة طير مطراق ورد طر أيورد على عمل البندر واتخذ الهزيمي خليلا  
ونديما ومدرسا ثم حدث بينهما وحشة وخرج الهزيمي الى ضيعة له وبلغ ابا بكر  
أنه هجاه فأشخصه بعدة من الفرسان وسيد عليه ما كان سوغه اياه من خراجه قال  
واستقبلنى عند دخوله البلد مع المشخصين، فلما وقع بصره على قال .  
بندارنا من أدبه أوقعنا في لقبه

فقات له يا ابا ناصر من هنا اتيت وثنيت عناني معه الى البندار، فاصلحت أمره  
ولم ابرح حتى تصالحا وتخالحا

وانشدني ابو القاسم احمد بن علي المظفري له  
قد كنت أنظر قبل اليوم في كتب فيها الحكايات والاشعار والخطب  
ودفتر الطب مما لا لم به اذ لم يكن فيه لي من صحتي ارب  
فجاءت التسع والخمسون تحوجني الى العلاج فالى غيره كتب  
وكان للهزيمي اخ يكنى بالوليد لا بأس بشعره كقوله في رجل يكنى ابا سهل  
يكنى بسهل وهو حزن أوعر من ذلك قيل للغراب أعور  
لأنه من الطيور ابصر

وقوله

في الكذب انت ابا الفوارس فارس وعن الفوارس في الصناعة راجل  
فتسابق الادياء في ميدانهم وابو الفوارس خلفهم متحاجل

### ابو نصر الظريفى اليبوردى

حدثني السيد ابو جعفر الموسوى قال كان للظريفى الهزيمى درس ومنه اقتبس  
فخرج كاتباً شاعراً ظريفاً كقبه وكان وارداً على الحضرة كثير الاقامة بها مداخلاً  
افضلها متصرفاً منها على اعمال البريد، وكان ابو علي الباغى بكرمه وينادمه  
فاقترح عليه قصيدة يسلك فيها طريق المتقدمين فخامة وجزالة فأنشده من الغد  
قصيدة في مدحه كأنها صدرت عن أحد فحوله الشعراء الجاهلين فارتضاها وخيره  
في أعمال البريد ببلاد خراسان فاختار بلده أيبورد وتنجر المنشور والصلة وشخص  
ومن مشهور سائر شعره قوله

أرى وطنى كمش لي ولكن أسافر عنه في طلب المعاش

ولولا ان كسب القموت فرض      لما برح الطيور من العماش  
وقوله      سر الفتى من دمه ان فشا  
واحتط على السر باخفائه  
وقوله      يكف ليلا ويفسو  
وسط الندي نهارا  
يديم ذلك حتى  
وقوله      حوى المصرى انواع المخازى  
ولو جمعت محازيه لزادت  
وقوله:      يادولة خاضت لاعور معور  
ما أنت الا دولة عوراء  
وقوله:      خافوا على الملك عيون العدا  
فصيروا عوذته اعورا

وحكى أنه تقلد مرة عمل البريد بالجبل وكان أمراؤها لا يقيمون لأصحاب البريد  
فلما وصل الى الوالى بها قال له أنت صاحب البريد قال : نعم فاستظرفه ونادمه  
وأفضل عليه ، ودخل يوما على بعض وزراء الحضرة فجلس فى أخريات الناس  
فقيل له فى ذلك فقال لأن يقال لى ارتفع أحب إلى من أن يقال لى اندفع

### رجاء بن الوليد الاصبهاني ابو سعد

من جلة الكتاب والعمال المتصرفين من الحضرة على أعمال خراسان وكان له  
أدب فائق وشعر رائق وكان به طرش ، فاذا كلمه من لا يسمعه قال له ارفع صوتك  
فان بأذنى بعض ما يروحك

وتنسب هذه النادرة أيضا الى الناصر الاطروش صاحب طبرستان ويجوز ان  
يكون سمها رجاء عنه فاستعملها ، وكان من ذكاء القلب وجوده لحدس بحيث يظن  
لكل ما يكتب بالاصابع على يده ، ويستغنى بذلك عن السماع فيجيب عنه وفي  
التبجح بطرشه يقول

حدث إلهى إذ بليت بحبه على طرش بشفى ويعنى عن العذر  
إذا ما أراد السر ألقى خده بخدى اضطرار ليس بدرى الذى ادري  
وإنما حذا به مثال من قال فى أحوال

حدث إلهى إذ بليت بحبه على حول يعنى عن منظر الشزر  
نظرت اليه والرقيب يخالى نظرت اليه فاسترحت من العذر

ومن ملح رجاء قواه فى باقة ربحان

وشامة مخضرة اللون غضة حوت منظرا للناظرين انيقا  
إذا شمها المشوق خلت اخضرارها ووجنته فيروز جا وعتيقا  
وقواه هذى المدام وهذه التحف والكأس بين الشراب تختلف  
فكأنهم وكأنت ساقينهم سبين ترى قدامها الف

أخذه من قول ابن المعتز

وكأن السقاة بين الندامى ألمات بين السطور قيام

وأنشدنى أبو نصر سعد بن يعقوب له نتفا مليحة منها

خط يريك الوصل فى طوماره متبسما والهجر فى أنفاسه  
فكأننا مثل الغوانى كحلت من حسن أسطره على قرطاسه

أبو القاسم الدينورى عبد الله بن عبد الرحمن

من رؤساء الأدباء ورءوس الكتاب ووجوه العمال بخراسان ، واحبرنى منصور  
ابنه أنه من اولاد عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ومصنفاته فى محاسن الآداب  
تربى على اثلاثين ، وله شعر كثير يخرج منه المنح كقوله من قصيدة فى وصف الحجر  
كأنها فى يد الساقى المدير لها عمارة الحجر فى ظرف من الآل  
لم تبق منها الياى فى تصرفها الا كما ابقت الايام من حالى

وقوله من أخرى

يا لعصر الخلاعة المورود  
وللهوى ولذتى وسرورى  
وارتشافى انضاب من بردالثغ  
وغدوى الى مجالس علم  
في قعيص من السرور مزال  
ولا يامى القصار اللواتى  
غير الدهر حالها فاستحالت  
وأتانى من المشيب نذير  
وتدانت له خطامى برغى  
وتيقنت انى فى مسيرى  
وقوله : مضى الاخوان وانقرضوا  
مرضت فقيل لى لا  
فأول منزل للمر  
وقوله : أرقى اضيف من الشيب زار  
وجلاك الحلم ثوب الكرا  
وقد كان شرخ الشباب الذى  
أمل على ملكيك الذنو  
أخذه من قول ابى الطيب المصعبى  
زائر لم يزل مقيما إلى أن

وقوله

شوقى اليك كشوق المدنف الحرض إلى الطبيب الذى يشفى من المرض



فان يكن لك عنى يا أخى عوض  
وقوله من قصيدة في بعض الوزراء  
ومطهم برح العنان معود  
وإذا توقل في ذرى متمنع  
تركت سنا بكه بضم صخوره  
ومنها: يا أيها الشيخ الجليل بحقه  
ان لم يكن لى فى جنابك مرتع  
وأنشدنى ابنه أبو منصور لايه فى سفر جل وتفاح ورمان وآذريون  
أهداها إلى بعض الرؤساء فى يوم مهرجان

بعثت اليك ضحى المهرجا  
معطرة صانها فى الحجا  
نضت حين زارتك عنها الفريد  
يسر وبهنية نضة  
ويضاء رائقة غضة  
وحق عقيق ملاء الهجى  
وأقداح تبر حشت قمرها  
فكن ذا قبول لها إنها  
وحي على الراح قبل الروا  
وعش ما تشاء كما تشتهى  
وله من تنفة يسترجم بها كتابا معاراً  
أنا أشكو اليك فقد نديم  
كان لى هؤنسا يسلى همومي

واليزيدى كل ما كان أملى  
وبغنى قد آن لى أن أخلى  
لست الا بمثله أتسلى

عن أبي حاتم عن ابن قريـب  
وهو رهن لديك يشكو ويبكى  
فتفضل به على فانى

وله من أخرى فى معناها

أفتة فى شبابى  
لحمى ولحمى أها بى  
لبست ثوباً اكتتاب  
مالم يكن فى حسابى  
مع مستظرف مستطاب  
يرثى لطول اغترابى  
قد حان وقت انقلابى

طلبت منى كتاباً  
أفتة إلفاً عظمى  
وقد تأخر حتى  
وقد أتانى عنه  
من نظم شعر بدي  
أما كريم رحيم  
يارب يسر إيابى

وله فى أبى الحسن العتـبى

مدحرج مستدير  
عربض صدر قصير  
مذكنت فوق سرير  
ن فى عداد الحمير

ياسائلى عن وزير  
كـبـط شط سمين  
ان كنت أبصرت قرداً  
فهو الوزير وإن كا

وله من تنفة فى قابض كفه

لما راه فأبدعه  
وثلاثة فى أربعة

الله صور كفه  
من تسعة فى تسعة

وله من أخرى

لنا يا شاعر البصره  
قديم الود والعشرة

تغيرت مع الدهر  
ولم ترعَ لنا عهداً

عسى صيرك الشيخ الـ  
موله لزوم البيت اروح في زمان  
ذى يكنى ابا مر  
عدمنا فيه فائدة البروز  
فلا سلطان يرفع من محل  
ولست على الرعية بالعزير  
ولست بواجد حرا كريما  
اشكوا لى الله ضيق ذات يدي  
موله اشكوا لى الله ضيق ذات يدي  
وقد جفانى الانام قاطبة  
حتى عبدي وعقنى ولى  
موله فى ابنه

ربيته وهو فرخ لانهوض له  
حتى إذا ارتاش واشتدت قوادمه  
ولا شكير ولا ريش يواريه<sup>(١)</sup>  
وقد رأى أنه أنت خوافيه  
وطار عنى فقلبي فيه ما فيه  
وقد تيقنت أنى لو بكيت دما  
لم يرث لى فهو فظ القلب قاسيه  
موله فى ابنه أبى طاهر

لو كنت أعلم أنى والد ولدا  
فلا أسر على طول الحياة به  
جيبت نفسى كي أبقى بلا ولد  
كم قد تمنيت لو أن المنى نفعت  
ولا مرد لحكم الواحد الصمد  
وقلت لو أن قولى كان ينفعنى  
يا ليت أنى لم أولد ولم ألد  
موله فى النارنج

أما ترى شجر النارنج طالعة  
نجومها فى غصون لدنة ميل  
كأنها بين أوراق تحن بها  
زهر المصايبيح فى خضر القناديل  
موله فى البراغيث

وحش القوائم حذب الظهو  
رطرقن فراشى على غرة

فَنَقَطْنِي بِمَخْرَاطِيهِمْ      وَكَنْقَطُ الْمُصَاحِفَ بِالْحَمْرَةِ  
وَلَهُ فِي عَارِضٍ

وعارض دذس العر      ض ناقص في الصنائه  
كلب بل الكلب في      لومه يعاف طباعه  
قد رامني بالدواهي      فقصر الله باعه  
إذا الزمان رماني      منه بخطب جسيم.

وله:      صبرت صبر كريم  
من عذيري من يديعال      على جفاء لثيم  
من عذيري من يديعال      حسن ذي قدر شيق.

وله      أنبتت في فمه اللؤلؤ  
بأبي أنت لقد ط      لؤلؤ أرض من عقيق  
ضاق فوك العنب وال      بت انا ضما وشما  
مين وشيء لا يسمي

وله من نتفه

أساء وقد أتاني مستتيا      أما هذا من المعجب العجيب

وله من أخرى

وما آسى على دهر تولى.      ولا جسم مباح للسقام  
ولا ما فات من عمري ولكن      أحسن إلى صلاة من قيام

وله من أخرى

عشت من الدهر ما كفاني      ومر مامر من زماني  
وقد حننتي وقوسنتي      تسع وتسعون واثنتان  
وقد سئمت الحياة مما      ألقى من الذل والهوان  
ومن أخ كنت أرتجيه      لحادث الدهر قد قلاني  
ومن غلام إذا ينادي      تصامم النذل وهو داني

مدلمم لا أراه إلا نقطب الوجه ما رأني  
فهذا ما أخرجته من ملح الدينوري فاما ابنه

ابو منصور احمد بن عبد الله

ففاضل كثير المحاسن وعهدى به عا أول عهدنا من أبيورد، وكان على البريد  
سها ونازلا داره بسكة البلخية بنيسابور وأنا على موعد منه في إخراج ما يصلح  
لكتابي هذا من شعره وانفاذه إلى إن شاء الله تعالى

ابو منصور احمد بن محمد البغوي

أحد الصدور والافراد الاجلاد بخراسان بلغ من الادب والكتابة والثروة  
والمروة أعلى مكان وتصرف في الاعمال الجلائل ثم ولي ديوان الرسائل، وكان جمع  
كتابا مترجما بزاملة التنف يشتمل على ما تشتهى الانفس وتلد الاعين من محاسن  
الاخبار والآشعار ولطائف الآداب وتناجج الالباب، ويقع في ثلاثين مجلدة بخطه  
وقسمها على أيام شهره فكان لا يخلو من إحدى قطاعها مجلسه وديوانه وساق حقه  
لا يكاد يفارقه في سفره وحضره ووقع إلى بضع مجلدات منها بعد انقضاء ايامه  
فجئزه الطرف في رياضها واستمعت النفس بثأرها ولم يبلغني عنه شعر إلا ما أنشدني  
السيد أبو جعفر الموسوي قال أنشدني البغوي لنفسه

تراات لنا من خدرها بسوالف كما لاح بدر من خلال سحاب  
ووجنتها من تحت فاحم صدغها كما روحت باز بريش عقاب  
وصدر البيت الثاني مما أنسانيه الشيطان أن أذكره فغرمته من عندي

ابو محمد بن عيسى الدامغاني

تثني به الخناصر وتضرب به الامثال في حسن الخط والبلاغة وأدب الكتابة

والوزارة وكان في حدائقه يكتب لابي منصور محمد بن عبد الرزاق ثم تمكن بالحضرة  
خمسين سنة يتصرف ولا يتعطل حتى قيل فيه

وقالوا العزل للعمال حياض طاه الله من حياض بغيض  
فان بك هكذا فابو علي من اللائي يأسن من الحياض  
وولى ديوان الرسائل دفعات والوزارة مرات وكان يقول الشعر ولا يظهره  
ويحب الادب ويكرم أهله

وأنشدني أبو عبد الله بن السرى الراعى هذين البيتين له ثم وجدتهما لغيره  
يا أيها القمر المنير الزاهر الأبلج البدر العلى الباهر  
أبلغ شبيبتهك السلام وهنأ بانوم واشهد لى بأنى ساهر  
وأنشدنى السيد الشريف أبو جعفر الموسوى قال أنشدنى ابو على محمد بن عيسى  
ولم يسم قائلا

تذكر إذ أرسلته بيدها فيك فوافانى فرزانا

ثم اخبرنى بهض كتابه ان هذا البيت له وأنشدنى له أيضا

وكاتب كتبه تذكرنى القرآن حتى أظلم فى عجب

فاللفظ قالوا قلوبنا غاف والخط تبت يدا ابي اهب

ولم يذكر أن احدا من الصدور يسع دعاؤه وتريبته وكنيته واسمه واسم اميه  
وبلده بيتا واحدا من الشعر سواء فان أبا القاسم الايمانى أنشدنى لنفسه قصيدة  
فيه ومنها هذا البيت

الى الشيخ الجليل أبى على محمد بن عيسى الدامغانى

ابو على الزوزنى الكاتب

أخبرنى الثقة أنه وقع إلى الحضرة ببخارى في ريمان شبابه وله أدب بارع وخط  
تأخذه العين ويستولى عليه الحسن فما زال يتصرف فى ديوان الرسائل ويغرس

الدر في أرض القراطيس ، وينشر عليه أجنحة الطواويس إلى أن ثقلت عليه الحركة  
وأخذت منه السن العالية وكان قصير القد طويل الفضل ، وفيه يقول اللجام وما كان  
يهجو الا الكبار

وقصير من قرى زو      زن في قامة شبر  
يدعى الكتابة إلا      أنه في فهم عير  
ولقد فكرت فيه      وكذا فكر غيري  
كيف يستدخل أيراً      وهو في قامة أير

واتمدى باللجام غير واحد من الشعراء فهجوه بالقصر ووصفوا قامته بالصغر  
حتى قال المعروف بالمضرب البوشنجي

للوزنى أبي على قامة      قامت بسوق هجائه المترام  
هي عمدة الشعراء بعمدونها      بقواضب من شعرهم وصوارم  
والبعض شبابها بأير قائم      والبعض شبها بجمس جاشم  
ياليتها طالت فقصر طولها      عنه طوال معايب وشتائم

وكان أبو علي مع حسن خطه حسن الشعر كثير التنكيت وهو القائل في أبي جعفر العبي

يا قليل الخير موفور الصلف      والذي قد حاز في التيه السرف  
كن بخيلاً وتواضع تحتمل      أو سخياً يحتمل منك الصلف

ووجدت بخط الرئيس أبي محمد الميكالي لابي علي في ابنه

يا من تمنى أن يموت أبوه      ستذوق موتك قبل ما ترجوه  
ان المرید ردى أبيه قبله      يردى ويسعد بالحياة أبوه

وأنشدني أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان له

الحمد لله وشكراً له      على المعافاة من الابنه  
فليس فيما المرء يبلى به      أعظم منها في الورى محنه

وأنشدني حاضر بن محمد له في علوى  
من كان خائق هذا الخلق مادحه  
فان ذلك شيء منه مفروغ  
فان أطل أو أقصر في مدائحهم  
وله أيضا

إن أذنى تمل طول كلامه  
وفاؤدى يمل طول مقامه  
إن أمرى وأمره لعجيب  
مت من بغضه وحب غلامه

### ابو عبد الله الشبلي

من حسنات بوشنج وأفرادها، وكان يكتب ببخارى للافتكين الخازن ويعنون  
كتبه بمحمد بن أحمد الشبلي فلما قلد الوزارة لصاحبه وارتفع مقداره اسقط الشبلي  
من كتبه واقتصر على اسمه واسم أبيه وقال فيه بعض الشعراء  
محمد أسقط الشبلي من كتبه ترفعا باسمه عن ذكر منتسبه  
كأننى بقفاه وهو مرتجع تصحيف ما قد نفاه الآن عن كتبه  
وتنقلت بالشبلي أحوال بعد هلاك صاحبه فبدرت منه أمور أدت إلى تقي صاحب  
النجيش أبي الحسن بن سمحور نفاه إلى النون من بلاد قهستان فلما طال مقامه بها قال

تعلمت بالنون اكل الاقط  
وما كنت فيما مضى هكذا  
وإنما احتذى فيه قول بابك  
وغزل المهور ونسج البسط  
ولكن من الدهر جاء الغلط

تعلمت في السجن نسج التلك  
وقد صرت من بعده عدة  
وقد كنت من قبل حبسى ملك  
وما ذاك الا بدور الفلك

### ابو على المسيحي

هو الذي يقول فيه اللجام  
ولم ار في الحكام كالمسيحي  
يطعم في الجلد الذي لم يسلمخ



وكان باقعة في الحكم وفي الاعلام من الاعلام وفي نفسه كما قال بعض العصرين  
من اهل نيسابور في غيره

يا طيبيا منجما وفتيها شاعرا شعره غذاء الروح  
أنت طوراً كمثل جامع سفيا ن وطوراً تحكي سفينة نوح  
وتولى المظالم يبلغ مرة فكتب إليه أبو يحيى العمادى يداعبه ويطايبه  
ويستهديه من ثمرات بلخ فاهدى اليه عدل صابون وكتب إليه كتاباً قال في  
فصل منه وقد بعثت إلى الشيخ أيدى الله تعالى عدل صابون ليغسل به طمعه عني  
والسلام

وتولى مرة قضاء سجستان فمن قوله فيها

حلولى سجستان أحدى النوب وكونى بها من عجيب العجب  
وما بسجستان من طائل سوى حسن نرجسها والرطب  
وهو القائل فيها

ياسجستان قد بلوناك دهرأ في حراميك من كلا طرفيك  
أنت لولا الامير فينا اقلنا لعن الله من يصير إليك  
وله : وعدتى وعدا وقربته تقريب حر ليس بالمستزاد  
حتى إذا مارمت تحصيله كان بعيداً مثل يوم المعاد  
وله : هل الدهر إلا ساعه ثم تنقضى بما كان فيها من عناء ومن خفض  
فهونك لا تحمل مساءة عارض ولا فرحة سرت فكلتاها تمضى  
وعندى له أبيات قد خفى على مكانها وفيها كتبتة من شعره ككفاية

ابو الحسن احمد بن المؤمل

كاتب أبي الحسن، فائق الخاصة من كبار الكتاب بخراسان وأكثرهم  
محاسن وفضائل، وله شعر كثير يجمع الجزالة والحلاوة، فمن ملحه ما أنشدنيه

وقوافيه متشابهة في طريقة أبي الفتح البستي

طرى على رسول في الكرى طارى  
كتاب حب بعيد الدار أملح من  
تركنتى في بلاد لا أراك بها  
وأشدنى أيضا لنفسه  
من الطيور وأعطانى بمنقار  
يمشى على الارض من بادومن قارى  
كان قلبك من صخر ومن قار

إن أسيافنا العضاب الدوامى  
لم نزل نحن فى سداد تغور  
واقترحام الاهوال من وقت حمام  
تركت ملكنا قرين الدوام  
وأصطلام الابطال فى وسطلام  
واققسام الاموال من وقت سام

وله من قصيدة في أبي نصر بن زيد أولها

تولى ونار الشوق فى القلب واقده  
نهارى بلا أنس ولىلى كأننى  
ونار نشاطى مذ تباعد هامده  
إلى الصبح ملقى تحت ساعد ساعده

ومنها

تراعى طوال الليل عينى فراقده  
أأيامنا هل أنت عائدة لنا  
وعين الذى لم تفقد الالف راقده  
كما كنت أم هل فى بكائك عائده

ومنها

أبا نصر القرم الذى عقت بمن  
هو القمر البدر الذى لروائه  
يشاكله فى مجده كل والده  
تظل نجوم الافق لاشك ساجده

ومنها

له قلم سوق القضاء إذا جرت  
ويملى فيصغى الكاتبان تطربا  
ولولا خلال يحظر الدين ذكرها  
تقيت الذى يملى قران على حده  
به يده فى النهى والامر كاسده  
إلى مبدعات هن والسحر واحده

وله وقد نقل معناه من بيتين للروزكى وهما

تصور الدنيا بعين الحجبى  
لا بالتى أنت بها تنظر

الدهر بحر فاتخذ زورقا من عمل الخير به تعبر

وله وقد نقل معناه من بيتين للمعروف وهما

إذا لم تكن لي من لديك مبرة وزال رجائي عن نوالك في نفسي.

فانت اذا مثل انيس مصور فلم أعبد الشئ المصور من جنسى

وله من قصيدة

سقياً لدهر مضى اذ نحن في شغل بالعزف والتصف عن شغل السلاطين.

اذ يومنا يوم عيد طول مدتنا وليلنا كله ليل الشعانين

وفتية كنجوم الليل طامة شم العرائين من شم العرائين

غدوا اصحابا الى الخانات وانصرفوا الى المنازل في عقل المجانين

عادوا اراحيح من حاناتهم أصلاً وقد غدوا نحوها مثل الموازين

وله : وقائلة لي ما بالاك الدهر طافحاً وأنت مسن لا يليق بك السكر

فقلت لها أفكرت في الخمر مرة فأسكرني ذاك التوهم والفكر

وله في معناه

وسائل عن مقتضى سكرى وما درى لم هكذا صرت

قلت له استنشقت من منتش رائحة الخمر فأسكرت

وأنشدني أبو بكر الخوارزمي قول الأملى من قصيدة يذكر فيها حينه الى

احمد بن حجر

وحجر على عيني أن يظعما السكرى الى ان يرى حجراً يناغى على حجر

فقال الآن علمت أنه انما سمي ابنه حجراً ليطرد له هذا البيت وقال

نأى مذ نأبتم نوم عيني فلم يعد وغبتم فغابت سرتى ومسرتى.

كفى بي اعتبارا انتى مذ عبرتم كيعقوب ما ترقا من الشوق عبرتى

## ابو اسحق ابراهيم بن علي الفارسي

من الاعيان في علم اللغة والنحو وورد بخارى فأجل وبجل ودرس عليه  
أبناء الرؤساء والكتاب بها وأخذوا عنه وولى التصفح في ديوان الرسائل فلم  
يزل يليه الى ان استأثر الله به ، وله شعر لم يقع الى منه الا ما أنشدنيه حاضر بن  
محمد الطوسي من قصيدة له في بعض رؤساء الحضرة يستهدى منه جبة خز ابيض  
غير ليس وهو هذا :

وأعن علي برد الشتاء بحجة تدر الشتاء مقيدا مسجوننا  
سومية بيضاء يترك لونها ألوان حسادي شواحب جونا  
عذراء لم تلبس فكفك في العلا تؤتي عذارها وتأبي العونا  
تسبي بيهجتها عيوننا لم تزل تسبي قلوبا في الهوى وعيوننا  
مثل القلوب من العداة حرارة مثل الخلدود من الكواعب ايننا

## ابو جعفر الرامي محمد بن موسى بن عمران

من أفراد الادباء والشعراء بخراسان عامة، وحسنات نيسابور خاصة . اذ هو من  
الرام احد رساتيق نيسابور وكان مع سبق في ميادين الفضل راجعا في موازين  
العقل . وترقت حاله من التأديب بنيسابور الى التصفح في ديوان الرسائل  
بخارى بعد أبي اسحق الفارسي وهبت ريحه وبعد صيته وله شعر كعدد الشعر  
غلب عليه التجنيس حتى كاد يذهب بهاؤه ، ويكدر ماؤه ، وكل كثير عدو  
الطبيعة فمن ملحه التي تستملح من وجهه ولا تستجد من آخر قوله هذه الايات  
مضى زمان مرمض الذنب فقدمه وأقبل شوال تشول به قهرا  
فيالك شهرا أشهر الله قدره لقد شهرت فيه سيوف العدا شهرا  
ومن تجنيسه المستجد المرضي قوله من مقصورة في وصف السيف  
مهند كأنما صقيله أشربه بالهند ماء الهندبا

يختطف الارواح في الروح كما  
وقوله في جارية له توفيت  
تختطف الابصار حين ينتضى.

لي في المقابر حرة  
لما غدت هدف البلا  
امسى التراب لها صدف  
اصبحت للبلوى هدف

وقوله من قصيدة

ومن منصفى من ريب دهري فاني  
أسير أسيراً للحوادث مقصدا  
فان تكن الايام أزرت بهمتي  
أويت إلى كهف المكارم والاعلا  
أعادت سبحانه اللجين بجوده  
لقد صيغ من بيض السبائك طبعه  
وله من تشبيب قصيدة

مزجت سوابق عبرة بعبير  
وتبسمت بين البكاء فخلتها  
برقاً تألق من خلال صبير  
فكأنما هي روضة ممطورة  
وسرت عزائم صبوتي لمسيرى  
ترنو إلى بنرجس ممطور

ومن اخرى

لشؤون عيني في البكاء شؤون  
وخلال أتواي خلال مذهب  
أبديت مكنون الهوى لما بدا  
وأزارني جون العقارب بغتة  
والقلب مقرون بكل بلية  
وله من اخرى

لزم السخاء فلا يقال ضنين  
ونحا الوفاء فلا يقال ظنين.

ما البائس المسكين غير تلامذه  
وله من أخرى

السحر من مقتتيك ينثر  
ياشادناً سخر الجمال له  
الريق والطرف منك يأسكني  
خصرني خصرك الرضيم ولا  
الله فينا فان رحمة  
صورك الله فتنة فعدت  
غادرت في جفن ناظري غدرا  
يسومني الصبر عاذلي سفها  
هان على الاملس المسبب ما

والخر من وجنتيك يعتصر  
فكل أفكارنا له سخر  
ضدان ذا سكر وذا سكر  
دواء الارضابك الخصر  
حجر على من فواده حجر  
صورا اليك العيون والصور  
يمدها القدر منك ياغدار  
والصبر عن مثل وجهك الصبر  
يلقاه من نقل حمله الدر

وله من أخرى

لى حبيب بالشط شطت دياره  
كان جارى فجار غنى لابل  
فر منى تدلا ثمت افته  
رشأ أرسل الرشاء من المس  
عاذلي اعذرا فان عذارى  
لم يعانق ظلامي الصبح الا  
وله من تنفه

وغدا لاسود زارا مزاره  
جار بغيا على والله جاره  
ربنفسى فراره وافتراره  
ك على عارض يروق احمراره  
عانق الشيب حين طر عذاره  
بعد أن عانق الظلام نهاره

أيها السيد الجليل الذي أص  
استمع من قريض عبدك بيتا  
ليس غير الكريم من ينجز الوء

بيح في المجد والمكارم فردا  
سار في الخافقين غورا ونجدا  
دولكن من يجمال الوعد نقدا

ابو عبد الله محمد بن ابي بكر الجرجاني

الملقب طر مطراق

كاتب شاعر ظريف فاضل من اعيان العمال ببخارى، وقد تقدم ذكره عند  
ذكر الهريثي، أنشدني السيد أبو جعفر الموسوي قال أنشدني أبو عبد الله لنفسه

نصبنا من طول آماننا      تعسف في خدمة دائبه  
وحاصل الذل بلاطائل      والشأن في منظر العاقبة

ومما يستظرف ويستلمح من شعره قوله في قتي من أبناء الموالى ببخارى  
وكان متهاككا في هواه

أنا وانصبر فقد بشرني      نائب المسك بصفحات العقيق  
سنة أخرى وقد اخرجني      شعر خديك من العقد الوثيق

وانشدني أبو نصر بن يعقوب له من قصيدة في وصف الجركاه

كأنه سحب من فضة ضربت      وزينت بدنانير مفاصله  
ان قر ليل كفى النيران ساكبه      اوجداد غيث فلن يغشاه هاطله  
لا تحذر اهدم فيه حين تنزله      اذا تواتت على بيت زلازله

او محمد عدي بن محمد الجرجاني

من ذوى الفضل الطائبيين للفضل ببخارى والمتصرفين على عمل البريد منها وله

شعر حسن مشهور فمن ذلك قوله

متى أشربت ماء الحياة وجوهنا      تنقل عنها ماؤها وحياؤها  
إذا كانت الصهباء شمسا فانما      يكون احاديث الرجال بهاؤها

### عبد الرحيم بن محمد الزهري

اديب شاعر يقول لابي محمد عبد الله بن محمد بن عزيز قبل وزارته

اليمن انشقتى نسيه      وازاح عن قاي همومه

بمكاته الشيخ الرثي      سن وعزرتته العظيمة

فلاغنين      بفضله      عن ذكر خدمتي القديمة

ويقول في مرثية ابن العتي

مر على قبرك اعوانكا      فكلهم هالم شانكا

ولم يزيدوك على قولهم      عز على العاياء فقدانكا

### ابو القاسم اسمعيل بن احمد الشجري

كاتب شاعر ادركته حرفة الادب فازعجته عن وطنه ورمته به الى بخارى فلم يجد  
للغربة شافع اذ به وفضله ووجد متصرفا فتماسكت حاله ولما انقضت الدولة السامانية  
عاود وطنه ثم فارقه وورد به على ابي الفتح البستي فاقام عليه مدة ثم قصد الفاريات  
واستوطنها ومن ملحه قوله وهو منقول من بيتين بالفارسية للاعاجم

ان شئت تعلم في الاداب منزلتي      وانى قد عدانى العز والنعم

فالطرف والسيف والاهاق تشهدلى      والعود والنرد والشرنج والقلم

وله وقد دعاه اخوان له الى بعض المنزهات ببخارى فخرج فلم يهتد اليهم

ظننتم في التجشم بي جيلا      وارجوان اكون كما ظننتم

وما اعصيتكم امرا ونهيا      ولكن است ادرى اين اتم

وله من قصيدة

نهاري ولم ابصر محياء مظلم      وايلى اذا ابصرته غير مظلم

انظمني الايام وهى خبيرة      بان اليه ان ظلمت تظلمى



ومن أخرى

وما بيا بك إلا الفقر والبؤس  
وما لهم منك مطعموم وما لبوس

بباب غيرك الاخيـار أخبية  
أيخدمونك لا والله عن مقـة

وله من تنفه

حميد سجايا ، وليس له خصم

جميل محياه وكالدعص ردفه

وله من قصيدة في ابنه

فلم ينفعك نصحي فيه ذره  
من الاداب اللادباة غره  
تمخلّ بكها فتكون عره  
ولكن فيك إعجاب وشره  
ادلأى على السر الاسره  
تعرفنى الاسرة فيه سره  
فلا تأمل تحفيه وبره  
فان مغبة الاغفال مره

نصحتك في التأدب ألف مره  
أو مل ان تكون لكل باب  
فلما خنت فيك رجوت ان لا  
ولست أقول أنت فتى غبي  
ولا آتي علمت السر لـكن  
وكم من مضممر امرا خفيا  
اذا ما لم تطع من انت منه  
ولا تغفل بحلو هواك وعظي

وكتب الى أبي الحسن احمد بن منصور

وذكرت فيما قبل ثم نسيت  
بجماله في أى وقت شيت  
قد كنت مسعودا به فشقيت  
فألام إذ شمل الملوك شتيت<sup>(١)</sup>  
فبطاعتي لك حيث كنت رضيت  
لك مخلصاً فن الاله برت

وكتب الى أبي الحسن احمد بن منصور  
مالي وكتبت مقربا اقصيت  
وحجبت بعد الاذن ، كنت مشرفا  
وحرمت حظي من تحفيك الذي  
أزلة فأنتوب أم للامة  
إن كنت ترضى بالقطيعة شيمة  
إن لم أكن في خدمتي ومودتي

١ في ط فألوم وما ذكر هو العوَاب  
(١٠ - يتيمة - رابع )

## أبو الحسن محمد بن أحمد الإفريقي المتيّم

صاحب كتاب أشعار الندماء وكتاب الانتصار للمتنبّي وغيرهما، وله ديوان شعر كبير ورأيته بيخارى شيخا رث الهيئة تلوح عليه سماء الحرفة، وكان يتطبّب ويتنجم فأما صناعته التي يعتمد عليها فالشعر ومما أنشدني نفسه

وفتية أدباء ما علمتهم  
شبهتهم بنجوم الليل إذ نجموا  
فروا إلى الراح من خطب يلهم  
فما درت نوب الأيام أين هم

ومما أنشدني أيضا

تلوم على ترك الصلاة حليتي  
فوالله لا صايت الله مفلساً  
وناش وبكتاش وكنباش بعده  
وصاحب جيش المشرقين الذي له  
ولا عجب إن كان نوح مصليا  
لماذا أصلى أين باعى ومنزلى  
وأين عبيدى كالبدور وجوهمهم  
أصلى ولا فتر من الأرض يحتوى  
تركت، صلاتي للذين ذكرتهم  
بلى إن على الله وسع لم أزل  
فان صلاة السبي الخال كلها

وأنشدني أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان له في فتى صبيح من أولاد الرؤساء

خلع عليه دراعة وقد كان لبسها

أنت على ماء ظهري  
دراعة أهديت لي  
إذا علتني تذكر  
ت من علتني فأدلي

وأشدني له أيضاً: وصديق جاءني  
قلت عندي بحر خمر  
ومن ملح الافريقي في غلام تركي  
قلبي أسير في يدي مقالة  
تركية ضاق لها صدري  
كأنها من ضيقها عروة  
ليس لها زر سوى السحر  
وقوله في معناه  
قد أكثر الناس في الصفات وقد  
وعين مولاي مثل موعده  
قالوا جميعاً في الاعين النجل  
ضيقه عن مراد الكحل

ابو الحسن احمد بن محمد بن ثابت البغدادي

أحد الفضلاء الطارئين على تلك الحضرة والمقيمين بها، وله شعر كثير النكت

كقوله وأشدني له أبو الحسن على بن احمد بن عبدان

قال لي من يسره أن يراني  
ثم أضحي يسر وجداً ويندري  
أين من كان واصلاً لك في الصح  
كل من لم يعدك في حالة السق  
حذراً أن يراك يوماً من الده  
قلت لا تعجلن فان رحا الده  
سوف تبرأ ويمرضون وتجفوا  
جوله : هي حالان شدة ورخاء  
والفتى الحازم اللبيب إذا ما  
ان أمت ملة بي فاني  
ناحل الجسم لأطيق حراكا  
دمعة العين منه سحاً دراكا  
ة حتى اذا اعتلت جفاكا  
م تمنى لك الردى والهلاكا  
ر صحيحاً فيستحي أن يراكا  
ر بأنيابسه تزور عداكا  
هم فان عاتبوا فقل ذا بذكا  
وسجالان نعمة وبلاء  
خانه الدهر لم يخنه العزاء  
في الملمات صخرة صماء

صابر في البلاء طب بأن لي      س على أهلهم يتدوم البلاء  
فالتداني يتلو التناثي والاق      تار يرحى من بعده الاثراء  
وأخو المال ماله منه في دذ      ياه إلا مذمة أو تناث  
وإذا ما الرجاء اسقط بين لنا      س فالناس كلهم أكفاء

### أبو منصور البوشنجي

#### الملقب بمضراب الشعر

استغرق أيامه ببخارى يشعر بلا رأس مال في الادب وكثيراً ما يأتي بالملح  
وجل قوله في الوزراء فمن ذلك قوله

أبو علي وأبو جعفر      ويوسف الهالك بالامس  
ثلاثة لم يك لي منهم      نفع بدينار ولا فلس  
لذلك لم أبك على هالك      غيب منهم في ترى رمس  
نحن بأبوابكم حيارى      وأنتم مثلنا حيارى  
فبعضنا يستجير بعضاً      وبعضنا عندكم آسارى  
وكلنا من شراب جهل      بوصف أحوالنا سكارى  
وأى عذر لنا فحول      تعد في جملة المذارى  
وقونه :      وكنا زمانا ندم الزما  
فآخرنا العمر حتى انتهت      من البلغمى الى البرعشى  
وسوف تؤول على ما أرا      من البرعشى إلى البرمكى

وقونه : وكنا ندم الدهر من غير خبرة  
إلي أن زمانا بالفقارى بعدهم  
وما قدر عاناني ابن عيسى وزوره  
بيوسفه والبلغمى وغيره  
وعاندنا في عبده وعزيره  
وفي ابن أبي زيد السفينه وسيره

والم نرض بالمقدور خيهم فأمنا بكل كسير في الورى وعويره  
وأنشدنى أبو النصر العتيبي في لبي الحسن العتيبي  
قلوب الناس والهة سقاما ونفس المجد والهة سقيمه  
وما نجت بك الدنيا ولكن تركت بقدمك الدنيا يتيمة

## الباب الثالث

في ذكر المأمونى والواثق ومحاسن أخبارهما وأشعارهما  
لما كان أبو طالب المأمونى وأبو محمد الواثق من جملة الطارئين على بخارى  
لمقيمين بها، ومميزين عنهم بشرف المنصب وكرم المنتسب وفضل المكتسب  
دلت لهما بابا يتلو الباب المقصور عليهم ليجاوراهم ويقارباهم من جهة  
بفارقاهم ويباعداهم من أخرى

### أبو طالب عبد السلام بن الحسين المأمونى

من أولاد المأمون أمير المؤمنين كان أحد بل أو حدا فراد الزمان شريف نفس ونسب  
رعاة فضل وأدب، فياض الخاطر بشعر بديع الصنعة، مليح الصيغة مفرغ في  
ب الحسن والجودة ولما فارق وطنه بغداد لحاجة في نفسه وهو حدث لم يبقل  
جه ورد الرى وامتدح الصاحب بقصائد فرائد ملكه العجب بها وإبهره التعجب  
ها فأكرم مورده وحشواه، واحسن قراه ووعدده ومناه فدبت به عقارب الحسدة  
ن ندماء الصاحب وشعرائه وطفقوا يركبون الصعب والذلول في رميه بالباطيل  
تقولون عليه أفتح الاقاول، فطورا ينسبوناه الى الدعوة فى بنى العباس ومرة  
مفونه بالغلو في النصب<sup>(١)</sup> واعتقاده تكفير الشيعة والمعتزلة وتارة ينحلونه هجاء

١ أهل النصب المتدينون بيفضة على رضى الله عنه

في الصاحب يعرب عن فحش المدح و يوازن على اتحاله ما صدر من شعره في  
المدح حتى تكامل لهم إسقاط منزلته يديه وتكدر ماؤه عنده وعابه وفي ذلك  
يقول من قصيدة يستأذنه فيها للرحيل أولها

ياربع لو كنت دمعاً فيك منسكبا  
لا ينكرن ربك البالي بلى جسدي  
ولو أفضت دموعي حسب واجبها  
عهدي بعهدك للذات مرتبماً  
فقد شربت بكأس الحب ما شربا  
أفضت من كل عضو مدمعاً شربا  
فقدغدا لغواي السحب منتحبا  
يحبو ربا الارض من نور الرياض حبا  
ووابل كطاياها إذا وهبا  
ومنها

فكنت يوسف والاسباطهم وأبوال  
وعصبة بات فيها الغيظ متقدماً  
قد ينبح الكلب ما لم يلق أيت شري  
أرى ما ربكم في نظم قافية  
أسباط أنت ودعواهم دماً كذبا  
إذ شدت لي فوق أعناق العدى رتبا  
حتى إذا ما رأى ليثا قضى رهبا  
وما أرى لي في غير الملا أربا  
لذي الملا وهاتوا المجد والحسبا  
إف كان مبتدعاً أو كان مقتضبا  
ومنها

أسير عنك ولي في كل جارحة  
ومن يرد ضياء الشمس إذ شرقت  
إني لا هوى مقامى في ذراك كما  
أكن لسانى بهوى السير عنك لأن  
فم بشكرك يجرى مقولا ذربا  
ومن يرد طريق الغيث إن سكبنا  
تهوى يمينك في العاقين أن تنها  
يطبق الارض مدحافيك منتخبا  
إذا ترحلت عن مفناك مغتربا  
أظني بين اهلى والانام هم

ثم إنه فارق الري وقدم نيسابور فأشار عليه أبو بكر الخوارزمي بإنشاء قصيدة في الشيخ أبي منصور كثير بن أحمد يسأله فيها تقرير حاله عند صاحب الجيش أبي الحسن بن شيمجور فعملها وأوصلها أبو بكر ووشعها من الكلام بما أوقعها موقعها أولها:

أبي طارق الطيف الاغرورا	فينوى خيالك ان لا يزورا
فما أكره الطيفَ في نفسه	ولكنني أكره الوصل زورا
إلى الله أشكو مني في الحشى	تضمن جنبائى منها سميرا
تفارق بي كل يوم خليلا	وتفجع بي كل يوم عشيرا
فان تسألانى يا صاح	بي نص السرى تجدانى خبيرا
ففى كل يوم ترانى الركا	ب أفارق ربما واحتل كورا
إذا سرت عن صاحبي قلت	مد لعودى السنين وخل الشهورا
أرانى ابن عشرين أو دونها	وقد طبق الارض شعرى مسيرا
إذا قلت قافية لم تزل	تجوب السهول وتطوى الوعورا
ولو كان يفخر ميت بح	ى لكان أبو هاشم بي فخورا
ولو كنت أخطب ما أستعد	ق لما كنت أخطب إلا السريرا
ولو سرت صاحت ملوك البلا	د بين يديّ النفير النفيرا
ولكنى مكثف باليسير	ر إذا سهل الله ذاك اليسيرا
إذا أكثر الناس شيم الغما	م فلا شمت في الارض الا كثيرا
قى ملثت بردتاه علا	ونبلا ومجدآ وفضلا وخيرا
إذا ضمهُ الدست ألفيتهُ	سحابا مطيرا وبدرا منيرا
وان ابرزته وغى خانتهُ	حساما بتورا وليثا هصوا
فطورا مفيدا وطورا مبيدا	وطورا مجيرا وطورا مييرا

ترى في ذراه لسان المنى  
تضم الاسرة منه ذكا  
اليك من الشعر عنراء قد  
إذا أنا أنشدتها أفحم الزما  
ولو أن أفئدة السامعي  
ولست أحاول مهراً لها  
فأنت يد لسان له  
فلا زلتما للعلا معصمين  
طويلاً وباع الايالى قصيرا  
وتحمل منه المذاكى ثبيرا  
طوت طيئاً وأجرت جريرا  
ن وأسمع قولى الصم الصخورا  
ن تسطيع شقت إلى الصدورا  
سوى أن تبلغ أمرى الاميرا  
إذا أحدث الدهر خطباً كبيراً  
تدعى الامير ويدعى الوزيراً

فلما وقف على صورة حاله انهاها إلى صاحب الجيش فاستدعاه وحين وصل اليه  
استقباه بخطوات مشاهدا اليه وبانغ في إذظاهه وأبانغ في إكرامه، ثم خيره بين المقام  
بنيسابور وبين الانحدار إلى الحضرة ببخارى فاختر الخروج فوصله وزوده  
من الكتب إلى وزبر الوقت وغيره من الاركان، ووكيله بالباب أبى جعفر الرمانى  
فأحسن موقعه وأثره، وحصل معه وطره

ولما دخل بخارى لقي ابا الحسين عبدالله بن أحمد بقصيدته التى معها

وليل كأنى فيه إنسان ناظر  
إذا ما أمالتنى به نشوة الكرى  
وان ما طعى لى المنى بين أضلعى  
فأمسى شجافى ظلمة الليل والجأ  
حسامى ندىمى والكواكب روضتى  
ولما رأى الشيخ الجليل إقامتى  
دعانى وادنانى وقرب منزلى  
همام بيكى المشرفية ساخطا  
يقلب فى الآفاق جفنيه دانيا  
تمايل فى كفى المشقف صاحيا  
تعسفت لجا من دجى الليل طاميا  
وأضحى قذى فى مقلة الصبح غاديا  
وبيت السرى ساقى والسير راجيا  
عاه وتطليقى لديه المهاريا  
ورحب بى وانتاشنى واصطفانيا  
ويضحك أبكار الامانى راضيا



ولو أن بجرأ يستطيع ترقياً إليه لأم البحر جدواه راجياً  
وبقصائد غيرها فتقبله بكنا اليدين وأعجب منه بقى من أولاد الخلافة يملأ  
العين جمالا والقلب كمالا وواصل صلواته له وخلع عليه وألحقه في الرزق السلطاني  
بمن كان هناك من أولاد الخلفاء كابن المهدي وابن المستكفي وغيرهما  
ولما قام ابو الحسن المزني مقام العتي زاد المأموني اكراما واجلالا وافضل  
عليه افضالا بسبب مناسبة الاداب التي هي من أوكد الاسباب واقرب الانساب  
ولما كانت أيام ابن عزيز وأيام الدامغانى وأيام أبي نصر بن أبي زيد جعل كل منهم  
يربى على من تقدمه في الاحسان اليه وإدراار الرزق عليه وإخراج الخلع السلطانية  
والحملانات بمراكب الذهب له حتى حسن حاله وتلاحق ماله وظهرت مروءته  
فن شعره في المزني قوله من قصيدة اولها

أنا بين أحشاء الليالى نار	هى لى دخان والنجوم شرار
فتى جلا فجر الفضاء ظلامها	صليت بى الاقطار والأمصار
بى تحلم الدنيا وبالخير الذى	لى منه بين ضلوعها أسرار
فبكل مملكة على تلهف	وبكل معركة الى أوار
يا أهل ماشطت برحلى رحلة	إلا لتسفر عنى الاسفار
لى فى ضمير الدهر سر كامن	لا بد أن تستله الاقدرا
حقنت يده دم المكارم مذغدا	دم كل حرّ فاء وهو جبار
طبعتم مزينة منه عضباً ما له	فى غير هامات الاسود قرار
آراؤه بيض الظبى وحديثه	روض الربى ويمينه تيار
ضمت على الدنيا بدائع امظه	فكأنها زند وهن سوار
واذا العلوم استبهمت طرقاتها	قدووه أعلام لها ومنار
عزما تهم قضب وفيض أكفهم	سحب وبيض وجوههم اعمار

أسد له السمر الذوابل زار  
صلت على آياته الأشعار  
لسواك في خطط النجوم جوار  
والدهر عبدك والعلائك دار

ومن شعره في أبي محمد عبد الله بن أحمد بن عزيز قوله من قصيدة

على مامضى من عمرى المتقادم  
على هاشم فوق السهى والنعام  
وتعنولهم صيد الملوك الاعاظم  
تعسفتها بالمرقلات الرواسم  
رداء عروس تقطت بالدراهم  
مذهبة ما بين بيض صوارم  
بذات الشكيم أو بذات العزائم  
وزير بنى سامان تتميم حاتم  
طلابى من بحر الندى والمكارم  
مظنب بيت تحت ظل الغمام  
تدفق حولى بالسيول السواجم  
بيمنك قد عادت بليث ضبارم  
لقمع الاعادى او لدفع المظالم  
ولا ناكل عن نصره الدين جاشم  
ولا قارع عند الندى سن نادم  
اسود الوغى بالضرب فوق القمام  
ويشرك من أمواله فى الكرائم

ختم الرياسة بالوزارة فيهم  
ومنها يامن إذا طراً القبائل شاعر  
فارحم بمنكبك السماء أما ترى  
والارض ملكك والورى لك غلمة

ومن شعره في أبي محمد عبد الله بن أحمد بن عزيز قوله من قصيدة

سيخلف جفنى مخلفات الغمام  
بأرض رواق العز فيها مظنّب  
يدين لمن فيها بنو الارض كلهم  
ويهماء لا يخطوبها الوهم خطوة  
وقد نشرت أيدي الدجى من سماها  
فخلنا نجوما فى السماء أسنة  
أعطى قميصى قسطل ودجنة  
أيمن عبد الله نجل محمد  
فن مبلغ أهلى بآنى واجد  
وأنى من الشيخ الجليل وظله  
وأن عيون الجود طوع أنا ملئ  
لقد علمت ارض المشارق انها  
وقد أيقنت ان ليس غيرك يرتجى  
فلاذت بلا وان ولا متقاعس  
ولا تارك رأياً رآه تلونا  
بعمم بالهندي حين يسله  
ويسهم من أعماله فى خيارها

ولاغيث إلا ما أفضت لشائم  
على جبهة الملك المكى بقاسم  
كفيت بييض الرأى بيض الصوارم  
وعزمك غضب في طلى كل ناجم

فكنت له بالرأى أفضل ناظم  
إلى حيث لا يسموله وهم واهم  
فأبدى لنا من خطة تغرّ باسم  
أعدت بها الاسلام كتب الملاحم  
حى واقيا من كل خطب وداهم

فأضعف ما سألت وقال هاكا  
غدا بالترك ينتهك انتهاكا  
إذا ما نابهُ خطب نضاكا  
سواك كما أبت إلا أماكا  
يمج رجاله حتى احتواكا  
ليبلو من عداك بما بلاكا  
وهل يغنى غناءك من عداكا  
فلما شبت الحرب اتضاكا  
وأقضى من سيوفهم رقاكا  
بما كلفت ما أغنوا غناكا  
ونبت بعفو رأيك عن ظباكا

فلا ملك إلا ما اقلت عروشه  
ولا تاج إلا ما توليت عقده  
أبدر العزيزين رفقا فظالما  
قرأيك نجم في دجى الخطب ثاقب  
ومنها

وقد كان ملك الارض قد زال نجمه  
أخذت بضبع الدين حتى رفعته  
وكان سرير الملك قبلك با كيا  
محوت بما أثبتته من ملاحم  
فلا زلت لملك الذى قد أعدته  
من قصيدة أخرى

سألت الله مبتهلا منا كا  
ورد على يدك الملك لما  
فأنت رب هذا الملك سيف  
وقد أبت الوزارة في بخارى  
وكان الصدر مذ أخليت منه  
وما أخلاه منك الملك إلا  
فما أغنوا غناءك في فقير  
وكنت السيف أعمد يوم سلم  
وقد كانت على الاعداء أمضى  
ولو نهضت رجال الارض طرا  
فعلت ببعض قولك كل فعل

ففتت الخلق في المهدي احتناكا  
ولا ييض الطلا عما عناكا  
جلاه صبح رأيك أو سناكا  
إذا اقدمت في حرب خطاكا  
إذا ما صاب صيبه نداكا  
ولا انضمت على نشب يداكا  
جريت فلم نسميه أذاكا  
جري وجري نداك ولا حكاكا  
على وجه الثرى لك إذ رآكا  
وأرفع رتبة من أن تحاكا  
على فرع السهى بلد نماكا  
انفسك من جميع من ابتغاكا  
وهم لك جنة مما دهاكا

لالحاقى بهم نفسى اشتباكا  
رأيت دليل ذاك كما أراكا  
مدى الأيام الا في علاكا  
فاست أرى لها عنى انفكاكا  
شمام لما استطاع به حراكا  
وقد أوطأت أخصى السماكا  
برفعكهُ فقد بلغ السكاكا  
ولا ارنجم المهيمن ما حباكا

غذيت بدر ضرع العلم طفلا  
فلا شربُ الطلا أهاك يوما  
وإن غم الممالك ليل خطب  
فأفسحُ من خطى الخطى قدما  
وأسمحُ من ملك القطر جودا  
وما انفتحت بلا شفتاك يوما  
تأخر عن مداك البحر لما  
وما جاراك صوب المزن لما  
ولكن الغمام عنى سجودا  
فأنت أجل قدراً أن تجارى  
وقد سامى السماء وماس زهوا  
فأهلوه ومن فيه وقاء  
فها هو جنة لك فاغتنمها  
ومنها

اكاد إلى العزيزين أعزى  
فلو أجريت لحظك في فوادى  
اعبد الله لا خيرت بيتا  
فكم لك من يد قلدتنيها  
ولو حملت ما حملتني  
وقد ألبستنى أمواب عز  
فحسبك من علا أعليت كعبى  
فلا حطت لك الايام مجداً

سرى كل السرى في الارض شعرى  
وكنت على النوى صممت حتى  
ولو لم تنتصر حالى اللبالي  
وقد سميت لى امرين حسي  
وان لم ترض لى بالنجم نعلا  
فدع ما ترتضيه لنا وخفض  
وما استنكفت من جدواك لكن  
ولو كان استباح البحر خلقا  
فلا يمت غير نذاك بحرا  
وخيم إذ رآك فما خطاكا  
منعت فبت مبتغيا رضاكا  
لما أزمعت سيرا عن حماكا  
ببعضهما إذا آثرت ذاك  
ولا خط المجرة لى شراكا  
فأنفسنا وما ملكت فداكا  
كفانى بذاك ودك عن لهاكا  
لامك يستمحيك واتحاكا  
ولا خيمت إلا فى ذراكا

ومن شعره في أبي نصر بن أبي زيد قوله من قصيدة وصف فيها داره التي بناها وانتقل اليها عند تقلده الوزارة

قد وجدنا خطى الكلام فساحا  
وأفضنا ما في الصدور ففاض الـ  
وعمدنا إلى علاك فصغنا  
وصدعنا في أوجه الشعر من بيـ  
غرسنا في ثرى الصدور عطايا  
كم كسير جبرته وفقير  
وبلاد جوامح رضتها باـ  
وأمان خرّس بسطت لها فى الـ  
شهرت منك آل سامان عضبا  
أحمدت رتبة الوزارة من أخـ  
فلو أن الممالك استنقطت فيـ  
فجعلنا النسيب فيك امتداحا  
مدح قبل النسيب فيك انفساحا  
لصدور القريض منها وشاحا  
ض مساعيك بالندى أوضاحا  
ك غروسا أثمرن ودا صراحا  
مستميح رددته مستماحا  
مزم حتى انسيتها الجماحا  
قول حتى عدتهن فصاحا  
ينجح السعى غربه انجاحا  
مد نارا تجرى القنا والصفاحا  
ه قامت بذكره مداحا

مفرم باثثناء مغرى بكسب الح  
لا يذوق الاغفاء إلا رجاء  
يا أبا نصر لذي نصر الما  
ضاقت الارض عنك فارتدت ربعا  
وإذا ضاقت المصانع بالسي  
فهنيئاً منها بدار حوت من  
كونها تؤم الوزارة مما  
ذات صدر كح صدرك قدزا  
يفرس الصيد في ذراها من التة  
بفناء نطيل فيه خطي اللح  
بهوها يملأ العيون بهاء  
شيدها فضة وقرمدها تب  
وئراها من عنبر شيب بالمس  
مقنعات فيها الاساطين من فو  
كل ناد منها قد اتشح الفر  
وأرى بين كل نحين كالرو  
وسقت ماؤه حدائق غريب  
صبغة من دم القلوب فن أد  
ما بكاء الرياض بالطل الا  
شابه النقش فرشها مثل ماشا  
وكان الابواب صحب تلاقي  
وكان الستور قد نشر الطا

مد يهتر للسماح ارتياحا  
ان يرى طيف مستميح رواحا  
ك فأنسى المنصور والسفاحا  
يسع البحر والحيا والسماحا  
ل أبى أن يحل الا البطاحا  
ك جبالا من الحلوم رجاحا  
زاد برهان سعدها إيضاحا  
د على ظن آمليك انفساحا  
بيل غرسا فيجتنيه نجاحا  
ظ ونلقى للفكر فيه انسراحا  
صحنها يملأ الصدور انشراحا  
ر قد امتيح من نذاك امتياحا  
ك فان هبت الصبا فيه فاحا  
ق صخور قد انبطحن انبطاحا  
ش بثوب الربيع فيه اتشاحا  
ض خايجاً من البساط مساحا  
ه إلى أن غدت به ضحضاحا  
صره اهتز صبوة وارتياحا  
خجلا من رياضها وافتضاحا  
به ولدائها دُماها الصباحا  
ن انغلاقاً ثم افترقن انفتاحا  
ووس منها في كل دار جناحا

وكان الجامات قيها شمس  
والسواري مثل السواعد كبت  
ويوت كانهن قلاع  
ورواق كأنما بسطت في  
وجنان لو كنت في جنة الفر  
وإذا دارت الكوروس بها اب  
ومنها من يدي كل ساحر الطرف يجني ال  
وإذا الزير جاوب الناي ضربا  
في مقام تمحو الهموم به النش  
تطلع الشمس أنجما كلما هز  
وضياء السقاة واخر والسكا  
وإذا ما المجرم اضطربت با  
فمى أطعمت أزجة عطر  
فهيناً منها بجنة عدن  
فاقطع الدهر في ميادينها الفيح  
واملا الفكر من موشحة في  
فلو أنى استوقفت عينا بما قل

اطلعتها ذرى القباب صباحا  
تحتها من أساسها أقداحا  
مزجمات للذيرات نظاحا  
ه دعاء أيدي الاساطين راحا  
دوس لم أبغ غيرهن اقتراحا  
صرت خلد النعم ثم مباحا  
ورد من وجنتيه والتفاحا  
جاوب البلب الهزار صياحا  
وة عنا وتثبت الافراحا  
تشموس الطسوس منها رماحا  
سات فيه قد عطل المصباحا  
جنم أحييت رياحها الارواحا  
أشرعت من دخانها أرماحا  
ضمنت منك سيداً جحجباحا  
اغتباقا على الحيا واصطبباحا  
ك ولا تولها قلى واطراحا  
ت لما اسطاع عن براحي براحا

### قال مؤلف الكتاب

رأيت المأمونى ببخارى سنة اثنين وثمانين وثلاثمائة وعاشرت منه فاضلا  
ملء ثوبه، وذا كرت أديباً شاعراً بحقه وصدقه وسمعت منه قطعة من شعره ،  
ونقلت أكثره من خطبه وكان يسمو بهمهته إلى الخلافة ، ويعنى نفسه قصد بغداد

في جيوش تنضم اليه من خراسان افتتحها فاقطعتهُ المنية دون الامنية، ولما فارقتهُ  
لم تطل به الايام بعدى حتى اعتل علة الاستسقاء وانتقل إلى جوار ربه ولم يكن  
بلغ الاربعين وذلك في سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة وهذا ما اخترته من شعره في  
الاصاف والتشبيهات التي لم يسبق الي أ كثرها

### قال في المنارة

وقائمة بين الجلوس على شوى  
على رأسها نجل لها لم تجنه  
يشرد في أعلاه كل دجنة  
ثلاث فما تخطو بهن مكانا  
حشاها ولا علتته قط لبانا  
يشق جلايب الظلام سنانا

### وقال في الكرسي

ومقعد لي وطىء  
يزهى بصدر فسيح  
له رواق أديم  
إذا جلست عليه  
يقوم عند قعودى  
رحب وبأس شديد  
على سوارى حديد  
خلت الانام عبيدى

### وفيه أيضا

ومرتبة من بوادى الملو  
تمد بساطاً لمستوطىء  
ك بين القيام وبين القعود  
تبوته عمد من حديد

### وفيه أيضا

ومستوقف لجلوس الحضو  
يمد على فرعه مفرشاً  
فمن شاء صيره مقعداً  
ر على أربع في الثرى موثقه  
ويظهر في خصره منطقه  
ومن شاء صيره مرققه

### وقال في طست الشمع

وحديقة تهتز فيها دوحة  
لم ينمها ترب ولا أمطار



شمع وما قد أثمرتسه نار  
بماضى سنان في ذؤابة ذابل  
وما فوق بذل النفس جودا لبازل  
وقد قيدت الحاظها بالاصائل

فقد سرى أبوابه اللوح  
بمقدتها في الجوتطويح  
جسم لها وهى له روح  
من شرر عنها المصاييح

ومالى ثياب فيه غير إهابي  
فما ساغ الا فيه خلع ثيابي  
إذا آذنت أحبابه بذهاب  
ولكنها من غير مس عقاب  
بدور زجاج في شمس قباب

ل شأنه شأن عجيب  
في الطفل المغيب  
وهو له قلب  
في متنها نحيب  
يرى لها ضريب

ومنة لست أؤديها

فصعد إليها رونامي غصنها  
وأیضا : و. مكنة بدياب كل دجنة  
- أتجود على أهل الندى بنفسها  
ويقرى عيون الناظرين ضياؤها

ن في النار : أم القرى عندك أم بوح  
أم ذات مرط ذهبي لها  
يسقى أخت لها دنها  
كأنها الشمس وما نفضت

وله في الحمام

وبيت. كاحشاء المحب دخلته  
أرى محرماً فيه وليس بكعبة  
بماء كدمع الصب في حر قلبه  
توهمت فيه قطعة من جهنم  
يثير ضبابا بالبخار مجللا

وله في السطل والكرنيب

لنا من الاسطال سط  
كالشمس اذ عاجلها  
كرنيبه كمايح  
قبضته سبيكة  
ضرب دمشقى فما

وله في حجر الحمام

لحجر الحمام عندى يد

( ١١ - يتيمة - رابع )

وهو لرجلى صقيل لاينى  
عن طبع في الرجر  
كأنها كورة نحل اذا  
غمستها في الحبر تشبه  
في الليف

ليف في تنظيف جسـ  
م المستحم معجزه  
فلا يغور درآن  
في الجسم الا أبرزه  
كأنه ذوائب  
قد مشطت مجرزه

في المنشفة

منشفة حملها تخال بها  
قد فت كافورة على طبق  
كأنما أنبتت خمائلها  
ما ارتشفت من لآلى العرق

في الزنبيل

وذى أذنين لا يعيان قولاً  
وجوف للحوائج ذى احتمال  
تكلف شغل أهل البيت طرا  
وتحمل فيه أقوات العيال  
مطيع فى الحوائج غير عاص  
ولا شاك اليك من الكلال  
تسر اليه فى الاسواق سراً  
فلا يبديه الا فى الرحال  
وله فى كوز أخضر محرق

وبديعة للريم منها جيدها  
حارت عيون الناس فى ابداعها  
كخربة فى مرط خز أخضر  
رفعت يداً تردّ فضل قناعها

وله فى الشراية

شمس لها من نفسها أرحل  
ست إذا ماشئت أو أربع  
تنوء بانكوز انظر له  
تحضنه الدهر ولا ترضع  
وله فى الجليد

حجارة من صنيع الدهر تمتعنا  
ببردها وضرام الغيظ يستعر

كأنما قطع البلور ليس بها نقب ولا أثر باد ولا كدر  
وله في ماء بجليد

ورائق مثل الهواء صافي حتى نفي عنه القذاة نافي  
أسرع في الجسم من الموائى فيه الجليد راسب وطافي  
كانه ودائع الاصداف

وله في كأس جلاب

وكأس جلاب بها يطفى اللهب كأنها الفضة شيبت بالذهب  
حسبته دراً من المسك انسرب كأنما المخوض فيها يضطرب  
وفيهما

وكأس من الجلاب اطفأ بردها وكانت كبرد العدل عند طلابه  
وله في السكنجين

ومستنقج ما بين خل وسكر رأيت به في الكأس أعجب منظر  
في الفقاعة

ورب فقاعة رأيت بها حلات زنارها فأظهر لى

وفي المعنى أيضاً

أجسام صخر دفنت في صخر تناسبا واختلفا في النحر

تحكى ثنابا خفرات غر  
أطرافها قد ضمخت بالحبر  
أفعى على اذنا بهن التبرى  
تفور أن أحلت كفور القدر  
أو مثل أنصاف صغار الدر  
يعلو وينقض انقضاض الزهر  
تبدى ذرى هاماتها من جمر  
مزنرات لا لدين ككفر  
في تربة من صنع أيدي القر  
وحرمت حرم أخيد الاسر  
وبردؤها شفاء حر الصدر  
لا أرضعت الا فطيم الحمر  
في الاترج المربي

ورب سوس من الاترج  
يعوم من انائه في مزج  
فقام من رضا بها في ايج  
أو العقار اعتلت بالمزج  
سليمة من كلف وسحج  
قد خرطت على قوى النسج  
أفضل ما أبغى وما أرجى  
وكل ما كول بطيء النضج  
يهرها كاسائق المزحى

متقد اللون اتقاد السرج  
مجت عليه النحل أى مزج  
بظاهر كقطع الخلنج  
غصت به فوهاء مثل البذج  
تقية كالعاج أو كالثلج  
جرم ثنوب الخيل بالبراطنج  
وما أعد للطعام الفج  
وتنم تفضنى وتشجى  
يوسع ما ضاق لنا من نهج

\*

\*

يبرى من كل أذى وينجى  
عزاه شاربه إلى الأشج  
جاء به الحجيج بعد الحج  
حتى أتوا منه بما يرجى

وله في الأهلج المربي

أهلج خلناه لما بدا  
وسائط الجوهر قد أقيمت  
يمرح في لج من الشهد  
في ماء ياقوت من العقد

وله في الترنجيبين

وسكر ليس من السكا  
أبيض كالـكافور أو  
فلو حلفت أنه  
فهو غذاء يقتدى  
ظل من السامعيهوى  
يسقط مثل اللؤلؤ الـ  
ر المستخرج  
كاللؤلؤ المدحرج  
طرزه لم أخرج  
وهو شفاء للشجي  
فوق نبت العوسج  
رطب على الفيروزج

وله في الرطب المعسل في برنية زجاج

وشفاة مثل النسيم كأنها  
بها من نبات النخل والنحل ملؤها  
مكونة الاجرام من ريق القطر  
يواقيت جمر في مياه من التبر

وله فيه ورب ماء من الشم  
فيه يواقيت جمر  
د في زكي زجاج  
يضم أقطاع عاج

وله في كهاب الغزال في برنية زجاج

وذاة لطف كقطر ضمنت يققا  
شفافة من حذاق الزرق قد طبعت  
كأنه البرد الربعي تشبيها  
ومن بياض عيون الخور ما فيها

وفيهما أيضاً

وبيض ظنناهن والجام محقق  
أنامل غيد ما وصلن براحة  
بهن كصدرهن فيه فؤاد  
وأعين عين ما لهن سواد

وفيهما أيضاً

وبيض اذا ما لحن في الجام خلقتها  
وإن ضمنتهن البراني حسبتهما  
وقال في بنادق القند الخزائني في برنية زجاج  
وأبيض اللون أودعناه صافية  
كأنه برد صاغ الهواء له  
وقال في أعمدة القند الخزائني

تذيع ما استخفيت فيه وتبديه  
من ريق القطر أكنافاً توقيه

أنابيب من الق  
كأن الجام كف وه  
حكمت أعمدة صيغت  
حكمت شهباً غدت في ذ  
شفاء الشارب الظماً

ند على الاطباق مبيضة  
في أطراف لها بضة  
من الثلج أو الفضة  
لك المجلس منقضة  
ن من أطرافها عضه

وله في اللوز الرطب

وافت تخطر في ثلاث مدارع  
توايت في حصر الحدود تضمنت

وله في اللوز اليابس

ومستجن من الجانبين ممتنع  
در تضمن من عاج تضمنه

بجبة لم يحكما كف نساج  
والبر لا البحر اصداق من العاج

وقال في الجوز الرطب

ومحقق التدوير يعرب نفعه  
من كف من يجنيه ما لم يكسر

صدف تكون جسمه من عرعر  
درعا مظهرة بثوب أخضر

در يسوغ لآكلية ضمه  
متدرع في السلم ثوب غلالة

وله في الزيب الطائفى

ينتقل الشرب حين ينتقل  
من النحاس وليكن ملؤها غسل

وطائفى من الزيب به  
كانه في الاناء أوعية

لنظم لم يشق

وله وقشمش كخرز

بينهما من نسب

يبلى به الكاس لما

نادى ومن لم يشرب

يحظى به الشارب فى ال

يحملن ذوب الضرب

كانه أوعية

أعلاء بماء الذهب

أو لؤلؤ قد عل

وقال في العناب

فبى اليه انصباب

يروقى العناب

ف من أحب الرطاب

إذ لاح لى منه أطرا

لها العقيق إهاب

يحكى فرائد در

فى الباقلاء الاخضر

مثل سموط الجوهر

وأقلاء أزهر

من الحرير الاخضر

تضمه أوعية

مثل خصور ضمير

أوساطه مخطفة

مسروقة من أنسر

أطرافه مذروبة

وطرف كمنسر

كمخالب وطرف

وله فى الباقلاء المنبوت

من حسنه الناظر مبهوت

وباقلاء عامر طيبها

كانه أقطاع عاج لها من خشب الساج توأيت

وله في البطيخ

محقة ملء الكفوف كأنها  
لها حلة من جلتار وسوسن  
تمازج فيها لون صب وعاشق  
وأبدى له في النحر تحضير كاعب  
رياضية مسكية عسلية  
إذا فصلت الأكل حاكته أهلة

وله في البطيخ الهندي

ومبيضة فيها طرائق خضرة  
كحقة عاج ضببت بزبرجد

وله في الكثرى

وضرب من ثمار الصيف يحكى  
قناديلا تضىء لها رهوس

وله في رمانه

رمانه ما زلت مستخرجا  
فالجام أرض وبناني حيا  
وله: ليس الأناء بحافظ مستودعا  
فاذا جعلت له الغطاء فانه  
فاحفظ أناءك بالغطاء فانه

وله في الملح المطيب

لاتدن من الملح إن شفته من الالبازير بالوان



ووجهه أبرص ذوغشة بين ثاآيل وحيلان  
فانى أحسب أنى متى أدنيتته منى أعدانى  
وهاته أبيض ما إن له فى عرصة الصفحة من ثانى  
فهو متى أفود من صاحب أدام زهاد ورهبان

وله فى خبز الابازير

الملح ما أكثر ابزاره لا ملح أهل الزهد والنسك  
كان شهدانجه بينه حبات رومى من الفلك  
كانما الشونيز من فوقه ما نفت الفضة فى السبك  
كانما العناب فى وجهه تنقيط قرآن على الصك  
بانجدان فض من مهرق وسمسم قدفض من سلك  
يشبه من تنى أبازيره إذا تأملناه أو يحكى  
سحيق كافور مشوب به قراضة العنبر والمسك

وله فى الرقاق

خبز الابازير منى كل من بترهات الاكل يشتهر  
وعندنا منه أتراس من ال فضة قد رصعها الجوهـر  
كأصحن الكافور قد حشدت وذراً فى أوجهها العنبر

وله فى الرقاق

وخبازة لا تغذى الرقاق أرتنا من الخبز أمرا عجابا  
تناول بيض كتاب العجيب ن فتنسخ فى الوقت منها ثيابا  
وتأتى بها كصفاح الغدي ر قد كون القطر فيها قبابا

فى الجبن والزيتون

غرامى بابن المباركة التى بها كالم الله الكليم من الرسل

وبعد اعتصار الدهر ما فيه من ملل.  
بهن خضاب حالك اللون ما نصل.  
جمعود شعور الزنج أو حدق المقل  
أطايب أنواع الطيبخ ولم أبل  
بضمهما فتر من الارض أو أقل  
نقاء على أرض الخوان وذا طفل  
وذاك كصدغ حالك فوقه انسدل

فان نيط بابن الضرع بعد احتياكه  
رأيت أكفأ فضة وأنا ملاملا  
وأفيت منها أوجه الروم فوقها  
إذا اجتمعا لي لم أمل معهما إلى  
خليلان ضدان الدجى والضحى معا  
فكنتى إلى خدنين ذاوضح الدجى  
فهذا كخذ بالعضاض مؤثر

وله في البورانى والبطيخ

له في المقالى فجة وفشيش  
خشونته كالم بها وخدوش  
بها خيفة من أن تحف جيوش  
فكيف يرحى عمره ويعيش

لدينا نديم لم يزل طول يومه  
وضرب من البطيخ فى راحتى من  
تخال ربا النواريج أحذقت  
ومن لم يكن فى الصيف هاتان عنده

وله في العجة

بدهنها فهى أعجب العجب  
كياسمين بالورد منتقب

عندى للضيف عجة شرقت  
قد عضت النار وجهها فعدت

وله فى الجوزابة

فى دهنها المنسكب  
فى جامها بلواب  
آثار عض اللهب  
فى حقة من ذهب

جوزابة فوارة  
كأنها قد ركبت  
لأثمة فى أهبا  
كنقرة من فضة

وله فى الشواء السوقى

بقرص عضيض من شواء ابن زنبور

طرا طارىء عند المشاء فجئته

نخال قطاع المسك رصع رصفها  
وله في سمكة مشوية

ماوية فضية لحمها  
يضمها من جلدها جوشن  
كونت من فضتها عسجدا  
بالقلي لما ضافى نازل

وله فيها

ماوية في النار مصلية  
كأتما جالدها جوشن  
يصبغ من فضتها عسجد  
مزرفن الصنعة أومبرد

وله في السفود

وأسمر قد افح السعير إهابه  
إذا ضم أنواع السميط وخطفي  
أناك بما في ضمنها فكأنه  
ينوء بحجز من ثنياته سمر

وله في الهريسة

هريسة خلتها وقد ملأها  
درأً كثيراً أسلاكه قطع  
طباخ منها الاثاء ماوسعا  
في ماء ورد وصندل نقعا

وقال في ماء الخردل

اتحفوني على الخوان بمقطو  
يضحك الكأس منه عن شائب المف  
فاذا ذيق اسبلت قطرة من  
واذا ما اصغى وعنى ذوى الاك  
ب يحاكي في الطعم فقد الاليف  
رق يبكي من غير ضرب ضيوف  
ه سيولا من اعين وأنوف  
ل تداووا منه بشم الرغيف

وله في البيض المفلق

وضاحك في الجام من تفصيل  
حبوبه كالجوهر المحلول

زيتونه كالسبيج المصقول جزره فواصل التنزيل  
حصه كالدر في التشكيل عدسه منتخب جليل  
كخرز محقق التعديل او ذهب بفضة قد غولى  
ولوبيا كخدود خيل او عين حذر الخذاق حول  
فيها بقايا رمد قليل منقط يزينه التمسيل

وقال في البيض المفلق

ياقوتة ما ضمها مخنقه في درة في حقة محققة  
كأنها وقد غدت مفلقه مذنشرت أمواها المرققه  
تبرحوته من لجين بوتقه

وقال في اقراص السحور

عندى للاكل اذا ما قمت للتسحر  
ماتوته بسمنها وسمسم مقشر  
مثل البذور الطا لعات في صدر الاشهر  
او أوجه الترك اذا أثر فيها الجدرى

وله في اللوزينج اليابس

ولوزينج يشفي السقيم كأنه بنان أكف بضة لم تعصن  
بعثناه بانمطر الزكى محنطا ليدفن الا انه لم يكفن

وله في اللوزينج الفارسي

ولوزينج يعزى الى الفرس خلته بنان عروس في رفاق الغلائل  
فان حملت احدها خمس حسبتهما زيادة كف بين خمس انامل

وله في الخبيص

خبيصة في الجام قد قدمت مدفونة في اللوز والسكر  
ياكل من يأكلها خمسة يكفه فيها ولما يشمر

وله في الفالوزج المعقود

فالوزج يمنع من نيله  
يسبح في لجة ياقوته  
كأنما ابرز من جامه  
ثوب من انلاذ بديباج

وله في مشاش الخليفة

جمعت حباب الكأس حتى لخته  
فان امسته الكأس لسا لكفه  
فكوت منه في الاناء بدورا  
رأيت الذي نظمت منه شيئا

في اصابع زينب

أحب من الحلواء ما كان مشبها  
فما حملت كف الفقى متطعما  
بنان عروس في حبير معصب  
الذ وأشهى من أصابع زينب

وفيها

وضرب من الحلوا الذي عز اسمه  
يصدق معناه اسمه فكأنه  
لوجدى بمن يعزى اليه وينسب  
بنان بأطراف البنان مخضب

وله في عدة من المطعومات

قال في المزوره

كم تكون المزورات غذائي  
وإلى ما يكون أدمى خل  
فاحجبوا عنى الطيب وقولوا  
هات أين الكباب أين القلايا  
انالا أترك التديخ ولا البطيخ  
ان أكل المزورات لرور  
وقليل من البقول يسير  
أنا بالطب والطبيب ككفور  
أين رخص الشواء أين القدير  
والتين أو يكون النشور

وقال في المدية

وذات شب في يدي قائم  
أمرد ينفي السوء عن قاعد

شبهتها حين تأملتها بلحية شدت إلى ساعد  
وله في مجمع الاثنان بما فيه من المحلب والخلال

أرض من العقيان في صورة الطيلسان  
الشكل شكل رداء والنقش نقش الصواني  
بها ثلاث ركايا حفت بها بيران  
ففي الركايا ثلاث رحب ومخنوقتان  
من الزجاج القديم المستعمل المرواني  
وكاهن ملاء بالسعد والاشنان  
والمحلب المتروى من طيب الادهان  
وفي القليبين أيضا زها خلال الرهان  
حورين لالاشنان أسرعن لا اطمان  
نوع عراض تماكي مضارب العيدان  
وآخر ذو انخزال في دقة السامان  
ففي ولاية هذي الأ لوان عز الخوان

وله في طين الاكل

علام نقلكم بالذي منه خلقنا واليه نصير  
ذاك الذي يحسب في شكله قطاع كافور عليها عبير

وله في الجمر والمدخنة

وقوارة من أديم الصخور تخيم في حال الخيزران  
تقرى قطاعا كعرف الحديد ب وترقي وايس بها مس جان  
وتمنع عن مثل حر القلوب من الجمر ما إن لها من دخان

بني جمر خبا بعد اشتعاله

ر فأضحت تمخبو وحينئذ تسمر  
في قيصين مذهب ومعتبر

أما ترى النار كيف أشعلها الق  
وغدا الجمر والرماد عليه  
وله في البرد

فأهوت تهادي بين أجنحة القطر  
بنار هواه وهي مثلوجة الصدر

وييضاء كالبلور جاد بها الحيا  
تذوب كقلب الصب لكنه جو  
وله في التدرج

كنبات الربيع أو هي أحسن  
وقميص من ياسمين وسوسن  
كل عن بعض وصفها كل محسن

قد بعثنا بذات لون بديع  
في قناع من جلمار وآس  
ذبحت وهي بنت درة بر  
وله في المحبرة

كقطرة من عارض وكأف  
ذى حمرة مثل دم الرعاف  
ينبوعها أسود كالغداف  
كفسق بالصبح ذى التحاف  
كحقة فيها ابنة الاصداف

ركية من الرجاج الصافي  
تبرز للعين في تجفاف  
فهي فؤاد وهو كالشغاف  
فهي وما تضم من نطاف  
وما تضمته من غلاف

وله في القلعة والافلام

من النقس روض ما يغذى بوابل  
ولود الهم من غيرمس قوابل  
بأحشائها أو بين أبيض قاصل  
وترهف منها البيض للمقاتل  
ولا البيض منها اعتدن حمل حائل

ومجدولة حمرا يخيل منها  
ترى كل يوم حاملا باجنة  
فأولادها ما بين أسمر ذابل  
تسد منها السمر لا نخارب  
فلا السمر منها اعتدن حمل عوامل

وله في السكين المذنب

ومرهفة أرق شبا وأمضى  
تعانق في الدوى قنا يراع  
لها ذنب كقصية أتمت  
وأقطع من شبا السيف الحسام  
ويبقى ما استكن من السقام  
وصدر مثل خافية الحمام

وله في المقط

وأسود أحشاء الدوى مقره  
يعانق أشباه الرماح وتعتلي  
وله في المحراك وهو الملتاق  
يلوح انا في حلة من غياهب  
قواه شببيهات السيوف القواضب

أهيف قد أبدت ذراه غربا  
يخال في يد الغلام شطبا  
يقلب أصواف الدوى قلبا  
متخذنا من الظلام أهبا  
يخطو إذا استنهضته مكبا  
ويكرب النفس عليها كريا

وله في الاصطرلاب

وشبيه للشمس يشرق الاذ  
فتراه ادرى واعرف منها  
وهو في الارض بالذى في السماء  
بار من بين لحظها في خفاء

وفيه

وعالم بالغيب من غير ما  
يقابل الشمس فيأني بما  
كأنما حاجبه مذ بدا  
قد ألهمته علم ما يحتوى  
سمع ولا قلب ولا ناظر  
في ضمنها من خبر حاضر  
لعينها بالفكر والخاطر  
عليه صدر الفلك الدائر

وله في المقراض

وصاحبين اتفقا  
وأقسا بالود والا  
على الهوى واعتنقا  
خلاص أن لا افترقا



ضمهما أزهر كما!      نجم به قد وثقا  
لم يشك في خصرهما      مذ ضمنا قلقا  
من تحت عينا من      إذ انفتحا ما انطبعا  
وفوقه نابان ما      حلا فامد خلقا  
بفرقان بين ك      ل ما عليه اتفقا  
فأى شيء لاقيا      ه أفياء فرقا

وله في مشطى عاج وآبنوس  
لدى مشطان ذا كياز      لونا وهذا كالأخراب  
فذا شباب لذي مشيب      وذا مشيب لذي شباب

وله في المنقاش

لدى منقاش بديع له  
تعمل ناباه إذا أعلا      مآثر في النتف مأثوره  
في الشعر ما لا تعمل النوره

وله في الزربطانة (١)

مشفة جوفاً وتحسب زانة  
تسد نحو الطير وهو محلق  
يطير إلى الطير الردي في ضميرها  
تقيد ما تنجو به فكأنه  
ولكنها لازم فيها ولا نصل  
ويتفد عنها الردي نحوه رسل  
فتجري كما يجري وتعلو كما يعلو  
يعد إليه من بنادقها جبل

وله في القفص

وبيت لبنات الج      ولا يستر من فيه

الزربطانة ما يرمى به وهو مولد وصحة، سبطانه قال ابن حجاج  
به ترمى لحي متمشقيها كما يرمى الفتى بالزربطانة

حفيظ للذي استحفه      ظ لكن لا يواريه  
حكمت أعمدة الفض      ة والتبر سواريه  
فن مثل قنا الخ      طى ثراه واعايه

واه في قارورة الماء

ركية تشف ذات طول      من الزجاج الفائق المغسول  
تظهر ما في الجسم من فضول      مفصحة بالطب لا يقبل  
من كل داء غامض دخيل      فهي على التحقيق والتحصيل  
مرآة ما في كبد العليل

وله في اللبد

وواضحة خدها في الصعيد      لاربابها قبلها حرمة  
نسيجة بت جلود النعا      ج بغير سدى ولا لحمه  
تمد على الرق رق الرما      ل وتوفى على الحر في النعمة  
ويعمر ذرى البيت منها غما      م به شهبة خانطت ادمه  
متاع لمن كان ذا خلة      فقير ومن كان ذا نعمة

في قضيب الفربل

اهيف قد راحم الحسان على      اخص اسمائه اذا اقتضيا  
من الملاهي وليس ينكره      ذو ورع حين ينكر الاعبا  
يلهوبه من لها وما اقترف ال      مذنوب في فعله ولا احتقبا  
يضرب وجه الترى به فترى      كل فواد وجدا قد اضطربا  
اذا تشفى ثى القلوب وقد      أهدى إليها السرور والطربا

## وما قاله على السنة اشياء مختلفة

ما أمر بكتابتة على خوان

فضلت على جميع الاواني وفة  
مقرى منازل صبد او

ت فما في منقصة واحده  
ك وفي انت سورة المائده

وله وأمر بكتابتة على فناء دار

حكم الضيوف بهذا الربع انفذ من  
فكل ما فيه مبدول لطارقه

حكم الخلائف آباءى على الامم  
فلا ذمام له الا على الحرم

وفي معناه

أبنية فياحية منيره  
ملك واياته منصوره  
وحط فوق زحل سريره  
لانزل الرحمن فيه سورته  
لانطق الله له قصوره  
لا أفقد الله العلى دوره

فى كل قطر من بناه كوره  
قد مدحول الخافقين سورته  
لو ادرك المختار أو عصوره  
أو نطقت ابنية معموره  
وقلن اقوالا له مأثوره  
بهاءه وضوءه ونوره

وله في الترس

أنا الترس بنفسى اتي  
أرد حد السيف فى متنه

من العوالى والظبى حاملى  
واقصص الالهزم فى العامل

## ابو محمد عبد الله بن عثمان الواثق

من اولاد الواثق بالله أمير المؤمنين بنظم بين شرف الاصل ووفور الفضل  
ويجمع أدب اللسان إلى أدب البيان، ويتفقه على مذهب مالك ويشعر  
ومن خبره أنه كان نزع بأهله إلى الحضرة ببخارى راجيا أن يحل بها محل اقرانه من

أولاد الخلفاء وأمثاله، أو يقلد من أحد عمل البريد والمظالم ببعض الكور ما يصاح من حاله - فلم يحصل من طول الإقامة بها وكثرة الخدمة لأركانها على شيء، وضاق به الأمر فذهب مغاضبا يتوغل بلاد الترك، إلى أن أنق عصاه بحضرة عظيمها بعراق رحان<sup>(١)</sup> وما زال يعمل لطائف حيله ودقات خدعه، حتى استمكن منه واختص به وزير له ما كان في نفسه من إزالة الدولة السامانية والاستيلاء على المملكة

أما تنجح المقالة في المرء إذا وافقت هوى في القواد

فألقى إليه التركي مقاليد أمره، وجعل يصدر عن رأيه، وينظر بهينه حتى كان ما كان من إلمامه ببخارى في جيوشه والحمياز الرضى نوح بن منصور عنها إلى أهل الشط على تلك الحال المغنية بشهرتها عن ذكرها وكان الواثق سببا لخرق الهيبة وكشف لثام الحشمة، وإزالة الدولة. فعلا في بخارى وعظم شأنه وبني التدبير على أن يبائع بالخلافة ويتقلد التركي أعمال خراسان وما وراء النهر من يده وهو غافل عما في ضمير الغيب وكان يركب في ثلاثمائة غلام ويقوم أحسن مروة ويبسط من جناحه في الأمر والنهي والحل والعقد، فلم يمض إلا أشهر حتى هجمت على التركي علة الذرب وكان سببها على ما حكاه كاتبه أبو الفتح أحمد بن يوسف إكبابه على فواكه بخارى وكثرة تضلعه منها مع اجتوائه بهوائها ومائها فاضطر إلى الرجوع لملأ ورأه. وما زالت العلة تشتد به في طريقه حتى أتت على نفسه وعاد الرضى إلى بخارى واتخذ الواثق الليل جملا، بعد أن أتت الغارة عليه وعلى ما معه من ممانيكه وذخائره، ونجا برأسه متنكرا إلى نيسابور ومنها إلى العراق، وتقلبت به الأحوال في معارضة ما وراء النهر ومفارقة فبهذه جملة من خبره

وهذه لمع من شعره قرأت بخطه في وصف البرد والنار والفحم  
وايلة شاب بها المفرق قد جمد الناظر والمنطق

كأنتما فحم الغضا بيننا      والثار فيه ذهب محرق  
أو سبج في ذهب أحمر      بينهما نيلوفر أزرق

موقوله في الغزل

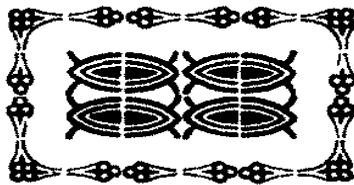
قمر ضياء وصاله من وجهه      بيد ووظلة هجره من شعره  
فالمسك خائطه الرحيق رضاه      سحرا ودر شنوفه من ثغره  
وسدته عضدى وبين محاجرى      لوانان مثل عقود فى نجره  
وبدا الصباح فمد نحو قراطق      يده وشد مزرها فى خصره

ومن قصيدة قالها بكاشعرد وصف فيها الثلج والجليد

كأن الارض رق صقلته      اكف صوانع متدفقات  
وان غلط الزمان بشمس دجن      بدت نقط عليه مذهبات  
تدوس الخليل أن مرت عليها      متون سجنجل متراصفات  
كأن مياهها ينساب فيها      اسود من لجين ساريات

ومن نتفه في الغزل

نفحات الصبا وصبوب الغواذى      ورياض الهوى وماء الكروم  
يوحديث غض وخل كريم      ومزاج الصبا وماء النعيم



## الباب الرابع

في غرر فضلاء خوارزم

ابو بكر محمد بن العباس الخوارزمي

باقة الدهر وبحر الادب ، وعلم النثر والنظم وعالم الفضل والظرف، وكان يجمع بين الفصاحة المعجبية والبلاغة المفيدة ويحاضر باخبار العرب وآيامها ودواوينها ويدرس كتب اللغة والنحو والشعر ويتكلم بكل نادرة ويأتي بكل فقرة ودررة ويبلغ في محاسن الادب كل مبلغ، ويغلب على كل محسن بحسن مشاهدته ، وملاحة عبارته ونعمة نعمته، وبراعة جده وحلاوة هزله وديوان رسائله مخلصا نثرا وكذلك ديوان شعره

وهذه كلمات له تجرى مجرى الامثال أخرجتها من رسائله

الشكر على قدر الاحسان، والسامع بازاء الاثمان . الاذكار حيث التناسي، والتقاضى حيث التفاضلي . النفس مائلة إلى اشكالها ، والطير واقعة على امثالها. الايام مرآة للرجال ، والاطوار معيار النقص فيهم والكمال. العشرة مجاملة لا معاملة، والمجاملة لا تسع الاستقصاء والكشف ، ولا تحتمل الحساب والصرف . الكريم يعز من حيث يهون ، والرمح يشتد بأسه حين يابن . الاعتذار في غير موضعه ذنب ، والتكلف مع وقوع الثقة عتب . الدواء لغير حاجة اليه داء ، كما أنه عند الحاجة اليه شفاء . الاستقالة تأتي على المثرات، كما أن الحسنات يذهبن السيئات . الذنب للعين المشواء ، في محبة الظالم وكراهية الضياء . فم المريض يستثقل وقع الغذاء، ويستمرىء طعم الماء . الكريم اذا نساء فمن خطيئة ، واذا أحسن فمن عمد ونية. الحر اذا جرح أسا ، واذا خرق رفا . واذا ضر من جانب نفع من جوانب . الحر كريم

الظفر اذا نال انال، واللثيم سىء الظفر اذا نال استنال . الآباء أبوان أبو ولادة وأبو افادة، فالاول سبب الحياة الجسمانية ؛ والثانى سبب الحياة الروحانية . الغيرة على الكتب من المكارم بل هي اخت الغيرة على المحارم، والبخل بالعلم على غير اهله قضاء لحقه، ومعرفة بفضل الرجل اذا قيده عقل الرجل لم ينطلق نحو مطية الامل . المحجوج بكل شئ ينطق والغريق بكل حمل يملق . العاقل يختار خير الشرين، ويميل مع اعدل الثقتين الجواد محتكرير . لا محتكرير . والكريم تاجر جمال ، لا تاجر مال . والحرقاية الحر من فقره ، وسلاحه على دهره . العفو إلى المقر أسرع منه إلى المصر . الفرس الجواد يجرى على عتقه والفرع ينزع إلى عرقه . وكيف يخالف الانسان مقتضى نسبه ، ويطيب الثمر مع خبث تربته . المسافة صغيرة البقعة ، صغيرة الرقعة ، إذا زرعت بذرع الهوى ، ومسحت بيد الذكرى ، فهي بعيدة . إذا زرعت بذرع التسلى ، ونظر إليها بعين التغافل والتناسى . الغضب ينسى الحرمات ، ويدفن الحسنات ، ويخاق للبرىء جنائيات . المدح الكاذب ذم ، والبناء على غير أساس هدم . الدهر غريم ربما يفتى بما يعد ، والزمان حبلى ربما يتئم فيما يلد . الدهر أصم عن الكلام ، صبور على وقع سهام اللام . يختصر العيدان ، ويهتصر الاغصان ، ويخترم الشبان ، ويبلى الامال والابدان ، ويلحق من يكون بمن كان . الانسان بالاحسان، والاحسان بالسلطان، والسلطان بالزمان ، والزمان بالامكان ، والامكان على قدر المكان . الدنيا عروس كثيرة الخطاب ، والملك سلعة كثيرة الطلاب . الحق حق وإن جهاه الورى، والنهار نهار وإن لم يره الاعمى . العزل طلاق الرجال ، والمحنة صيقل الاحوال . الشجاع محبب حتى إلى من يحاربه ، كما أن الجبان مبعوض إلى من يناسبه، وكذلك الجواد خفيف حتى على قلب غريمه ، والبخيل ثقيل حتى على قلب وارثه وحميمه . الدهر وربما عجل ، وما شاء الاقبال فعل . الكريم من أكرم الاحرار ، والعظيم

من صغر الدينار . المصيبة في الولد العاق موهبة؛ والتعزية عنه تهينة . المحبة  
ثمن لكل شيء وإن غلا . وسلم لكل شيء وإن علا . الدهر يفي بعد غدر ، ويجبر  
عقب كسر ، ويتوب بعد ذنب ، ويعقب بعد عتب . التقدم للغاية تأخر عنها ،  
والزيادة على الكفاية نقصان منها . النسب أخو النسب ، والأديب صنو الأديب  
الشرف بين الأشراف نسب ولحمة ، وذمام وحرمة ، فالكريم شقيق الكريم ،  
والعظيم أخو العظيم ، وإن افترق بلداهما ، واختاف مولداهما . إن السيوف على  
مقادير الأعضاء تفرى ، وإن الخيل على حسب فرسانها تجري . أما السؤدد بكثرة  
الاتباع وكثرة الأتباع بكثرة الاصطناع ، وإنما تحوم الآمال حيث الرغبة ويسقط  
الطير حيث تنثر الحبة . أما النساء لحم على وضم ، وصيد في غير حرم . إلا أن يلاحظن  
بعين غيور ، ونفس يقظ حنور . إن الولاية عزل إن لم يعمر جوانبها عدل . إنما يتعلل  
بالمآزف شوقا إلى الإخوان ، ويؤكل لحم الثيران شهوة للحوم الضان ، ويتجاوز في  
الزيبى على اسم العنبى ويستخدم الصقلبى عند غيبة التركي<sup>(١)</sup> شراء الكاسد حسبة  
وحل المنعقد صدقه ، وهداية المتحير عبادة ، معاتبة البرىء السليم<sup>(٢)</sup> كما لجة الصحيح  
غير السقيم ، والفرس الجواد إذا ضرب كبا ، والسيف الحسام إذا استكره نبا ، واللسان  
الصدوق إذا كذب هفأ ، عين الاستحسان آفات الاحسان ، قبول الشاكر الزام  
لزيادته ، وإسماع قول المادح ضمان لحاجته لسان العيان انطق من لسان البيان وشاهد  
الأحوال أعدل من شاهد الأقوال . لسان الضجر ناطق بالهذر صغير البر أطف  
وأطيب ، كما أن قایل الماء اشهى وأعذب ثمرة الأدب العقل الراجح ، وثمره العلم  
العمل الصالح . طول الخدمة تؤكد الحرمة ، وتؤكد الحرمة أعقد قرابة ولحمة  
إدعاء الفضل من غير معدنه نقيصة كما أن الإقرار بالنقص من غير الاعتذار  
فضيلة . القتال عن المسكر المهزم ضرب من المحال وتعرض لسهام الآجال وباب



الاحسان مفتوح لمن شاء دخله ، وحمى الجميل مباح لمن اشتبهى فعله .  
وليس على المكارم حجاب ، ولا يعلق دونها باب . قراءة كتاب الحبيب  
ترياق سم الهم . شكر الرخاء أهون من مصابرة البلاء ، وحفظ الصحة أيسر  
من علاج العلة . قليل السلطان كثير ، ومداراته حزم وتديير . كما أن مكاشفته  
غرور وتغريب . شر من الساعى من انصت له ، وشر من متاع السوء من قبله . لاخير  
في حب لا تحمل اقذاؤه ، ولا يشرب على الكدر ماؤه . خير الكلام ما استريح  
من صده إلى ضده ، فرتع بين هزله وجدده . لاستر أكشف من اقبال . ولا  
شفيع انجح من آمال<sup>(١)</sup> اوجع الضرب مالا يمكن منه البكاء واشد البلوى مالا  
ينخفته<sup>(٢)</sup> الاشتكاء . ابي الله ان يقع في البئر الا من حفر ، وان يحيق المكر السىء  
الا بمن مكر . ماتعب من أجدى ، ولا استراح من اكدى . حبذا كدأ أورث  
نجحا ، وشوكة اجنت ثمرا . لا ثبات على سم الاسود ، ولا قرار على زأر من الاسد .  
وفي الزوايا خبايا ، وفي الرجال بقايا . اذا عتقت المنادمة صارت نسيب اديانها ، وكانت  
رضاعا ثانيا . اين يقع فارس من عسكر ، ومتى يقوم بناء واحد بهدم بشر . نعم الشفيح  
الحب ، ونعم العون على صاحبه القلب . هل يبرأ المريض بين طبيبين ، وهل يسه  
الغمم سيفين . لم ارَ معلما احسن تعليما من الزمان ، ولا متعلما احسن تعليما من  
انسان . من الناس من اذا ولي عزلة نفسه ومنهم من اذا عزل ولاء فضله ، ربما  
أكل الحر وهو شعبان ، ويشرب وهو ريان ، ايس الا لان يسر مضيفا ، ويكون  
ظريفا ، يشكر القمر على ان يلوح ، والمسك على ان يفوح ، نعم العدة المدة ،  
ونعم الوقاية العافية . وبئس الخضم الزمان ، وبئس الشفيح الحرمان ، وبئس  
الرفيق الخذلان إن ولاية المرء ثوبه ، فان قصر عنه عرى منه ، وان طال عليه  
عثر فيه ، ما المحنة الاسيل والسيل اذا وقف فقد انصرف ، وما الايام الا جيش

والجيش اذا لم يكر فقد فر. واذا لم يقبل عليك فقد أدبر عنك . وراء الغيب اقبال  
وللمنح والمحن اعمار وآجال. ما أكثر من يخطىء بالصنعة طريق المصنع، ويخالف بزراعة  
غير موضع المزرع . اكبر من الاسير من اسره ثم اعتقه، واشجع من الاسد من قيده ثم  
اطلقه أركى من النبت الزكي من زرعه. واكرم من الكريم من اصطنعه لأصيده اعظم من  
انسان ولا شيكة أصيد من اسان، وشتان بين من اقتنص وحشيا بحبالته وبين من اقتنص  
انسيا بمقاتته. من أراد ان يصطاد قلوب الرجال، نثر لها حب الاحسان والاجال، وتصب  
لها اشراك الفضل والافضال في كتمان الداء عدم الدواء، وفي عدم الدواء عدم الشفاء.  
من لم يذكر أخاه اذا رآه فوجدانه كفقده، ووصله كهجرانه. من اجاد الجلب  
أخذ به ما طلب، من ذا الذي يطمس نجوم الليل ويدفع منسك السيل وينضب  
ماء البحر ويفنى امد الدهر؟ من تكامل نحسه لم تنصحه نفسه، ومن لم ينه أخاه  
فقد اغراه ومن لم يداو عليه فقد ادواه نعم جنة المرء من سهام دهره نزوله عند قدره.  
ونعم السلم الى الارزاق طلبها من طريق الاستحقاق

### وهذه فصول كالانموذج جاءت من غرره وفقره

على الكريم واقية من فعله وله حصن حصين من فضله فاذا زالت به النعل  
زلة، او صال عليه الدهر صولة؛ اقامته يد احسانه وانزعته من مخالب زمانه  
فصل : الرجال حصون يبنونها الاحسان ويهدمها الحرمان، وتبلغ بشعرها  
البر والبسر ويحصدها الجفاء والكبر وانه لا مال الا بالرجال، ولا صلح الا بعد قتال.  
ولا حياة الا في ناصية خوف ولا درهم الا في غمد سيف والبيان مقتول بالخوف  
قبل ان يقتل بالسيف والشجاع حى وان خانه العمر، وحاضر وان غيبه القبر.  
ومن حاكم خصمه الى السيف فقد دفعه الى حاكم لا يرتشى ولا يقتري فيما  
يقتضى، ومن طلب المنية هربت منه كل الهرب، ومن هرب منها طلبته  
أشد الطلب

فصل : لاصغير مع الولاية والعمالة كما لا كبير مع العطلة والبطالة . وإنما الولاية أنثى تصغر وتكبر بوالسيها ، ومطية نحسن وتقبح بممتطيتها . وإنما الصدر بمن يليه والدست بمن يجلس فيه . وإنما النساء بالرجال ، كما أن الاعمال بالعمال

فصل : افراط الزيادة يؤدي إلى النقصان ، والمثل في ذلك جار على كل لسان . ولذلك قالوا : صوة العقيف وسطوة الخليم ، وضربة الجبان ، ودعوة البخيل ، وجواب السكيت ، ونادرة المجنون ، وشجاعة الخصى ، وظرف الاعرابي

فصل : قد يكبر الصغير ، ويستغنى الفقير ، ويتلاحق الرجال ، ويعقب النقصان الكمال . وكل واد عظيم فأوله شعبة صغيرة ، وكل نخلة سحوق فأولها فسيلة حقيرة . وقد يتدى العنب حصر ما حامضاً أخضر جاسياً ، ثم يخرج الراح التي هي مفتاح الذات ، وأخت الروح والحياة . ويكون حشو الصدفة ماء ملحاً ، ثم بصير جوهرة كريمة ، ودرة يتيمة ، ويكون أول ابن آدم نطفة ، وعلقة ومضغة ثم يخرج منها العالم لاصغر ، والحيوان الارضى الاكبر . الذي دحيت له له الارض ، وسخرت له الانهار ، ومن أجله خلقت الجنة والنار .

فصل : قد أراخني فلان ببره ، لا بل أتعبني بشكره . وخفف ظهري من ثقل المحن ، لا بل ثقله بأعباء المنن . وأحيانى بتحقيق الرجاء ، لا بل أماتنى بفرط الحياء . وأنا له رقيق بل عتيق ، وأسير بل طليق

### فصل في فضل الحمية من رسالة

ملاك الامر الحمية ، فانه لا يكون قوى الحمية إلا من يكون قوى الحمية ، ومن غلبته شهوته على رأيه شهد على نفسه بالبيهمية ، وانخلع من ربة الانسانية ، وحق أن العاقل يأكل ليعيش ، لأن يعيش ليأكل وكفى بالمرء عاراً أن يكون صريع مأكله وقتيل أنامله ، وأن يجني ببعضه على كاه ، ويعين فرعه على أصله . وكم من نعمة أتافت نفس حر ، وكم من أكلة منعت أكالات دهر . وكم حلاوة تحتها مرارة

الموت، وكم من عذوبة تحتها بشاعة الفوت. وكم من شهوة ذهبية بنفس لا يقوى بها العساكر، وقطعت جسداً كانت تنبوعه السيوف البواتر، وهدمت عمراً انهدمت به أعمار، وخربت بخرابه بيوت بل ديار وأمصار

### فصل في اقتضاء حاجة

وعد الشيخ يكتب على الجهد، إذا كتب وعد غيره على الجهد، ولكن صاحب الحاجة سيء الظن بالايام، مريض الثقة بالانام، لكثرة ما يلقاه من اللثام، وقلة من يسمع به من الكرام

### فصل في ذكر آفات الكتب

هذا والكتاب ملقى لا موقى، تسرع اليه اليد الخاطئة، وتعرض له الآفات السانحة، فالماء يفرقه، كما أن النار تحرقه والريح تطيره، كما أن الايام تغيره والدخان يسود بياضه، كما أن الخلل يبيض سواده. والرطوبة تضره، كما أن اليبوسة لا تنفعه. فأفاته أسرع من آفات الزجاج الذي يسرع اليه الكسر، ويبطئ عليه الجبر. وحوادثه أكثر من حوادث الغنم التي هي لكل يد غنيمة، واكل سبع غريسة فأقل آفاته خيانة الحامل، ووقوع الشاغل، وعوائق الفتوح والقوافل

### فصل في الإلولا

الحمد لله الذي جعل الشيخ يضرب في المحاسن بالقدر المعلى؛ ويسو منها إلى الشرف الاعلى. ولم يجعل فيه موضعاً للإلولا، ولا مجالاً للإللا. فان الاستثناء إذا اعترض في المدح انضب مائه وكدر صفائه. وأنطق فيه حساده وأعدائه، وكذلك قالوا ما أملح الظبي لولا خنث أنفه، وما أحسن البدر لولا كلف وجهه، وما أطيب الخمر لولا الخمار، وما أشرف الجود لولا الاقتار وما أحمد مغيبة الصبر

لولا فناء العمر ، وما أطيب الدنيا لو دامت .  
ما أعلم الناس أن الجود مكسبة للحمد لكنه يأتي على النشب

### فصل في الاعتداد

ذكر السيدان اعتداده في اعتداد العلوي بالشيعة، والمعتزلي بالاشعري . وأنا أقول مكافيا لا . باريا ، ومتابعا لا منازعا: اعتدادي بما رزقنيه الله تعالى من اعتداد السيد اعتداد الصحابة بالنبي ، واعتداد الشيعة بالوصي، واعتداد المعتزلي بالمسن المصري واعتداد الحجازيين بالشافعي ، واعتداد الزيدية بزيد بن علي ، واعتداد لامامية بالمهدي

### فصل في ذم عامل تقلد الخراج

في هذه الناحية رجل قصده الدرهم لا الكرم . وغرضه الثراء لا التناء .  
وقبائه البيضاء والصفراء ، لا المجد والثناء<sup>(١)</sup>

### فصل في الاعتذار

ذكر سيدي من شوقه إلى ما لم يتكلم فيه إلا عن أساني ، ولم يترجم إلا عن تناني وقد طويت بساط المدام ، وصحيفة المؤانسة والندام . وطلقت الراح ثلاثا ، وفارقت الغناء بتاتا . حتى شككتني الاقداح ، واستخفني الراح . ونسي بتاني الاترج والتفاح

### فصل في ذكر هدة

بلغني ذكر الهدة فالحمد لله الذي هدم الدار . ولم يهدم المقدار . وثلم المال ،

ولم يثم الجمال . وسلك الحوادث على الخشب والنشب ، ولم يسلطها على العرض والحسب ، ولا على الدين والأدب ، ولا بد للنعمة من عودة ، ولا بد لعين الكمال من رقية . ولأن يكون في دار تبنى ، وما لم يجبر وينمى ، خير من أن يكون في النفس التي لا جابر لكسرهما ، ولا نهاية لقدرها

### فصل في ذكر الرمد

صادف ورود الكتاب رمدا في عيني حتى حصرني في الظلمة ، وحبسني بين الغم والغمة وتركتي أدرك بيدي ما كنت أدرك بعيني . كليل سلاح البصر ، قصير خطو النظر قد ثككت مصباح وجهي ، وعدمت بعضي الذي هو آثر عندي من كلى . فالأبيض عندي أسود ، والقريب مني مبعده . قد خاط الوجع أجفاني ، وقبض عن التصرف بناني . ففراغى شغل ، ونهارى ايل . وطول الحاظي قصار ، وأنا ضريب وان عددت في البصراء . وأمى وان كنت من جملة الكتاب والقراء . قصرت العلة خطوتي قلمي وبناني ، وقامت بين يدي واساني . وقد كانت العرب تزوج بين كلمات تتجانس مبانيتها ، وتتكافأ مقاطعها ومعانيها فيقولون القلة ذلة ، والوحدة وحشة ، واللحظة لفظة ، والهوى هوان ، والاقارب عقارب . والمرض حرض ، والرمد كمد . والعلة قلة ، والقاعد مقعد

### فصل في مدح الفقر

وأما يكره الفقر لما فيه من الهوان ، ويستحب الغنى لما فيه من الصوان ، فاذا نبغ الغم من تربة الغنى فالغنى هو الفقر ، واليسر هو العسر . لا بل الفقير على هذه القضية أحسن من الغنى ، وأقل منه أشغالا لان الفقير خفيف الظهر من كل حق منك الرقية من كل رق . فلا يستبطئه اخوانه ولا يطمع فيه جيرانا

ولا تنتظر في الفطر صدقته ، ولا في النحر أضحيتها ، ولا شهر رمضان مائدته، ولا في الربيع با كورته، ولا في الخريف فاكهته ، ولا في وقت الغلة شعيره وبره، ولا في وقت الجباية خراجه وعشره، وإنما هو مسجد يحمل اليه ، ولا يحمل عنه ؛ وعلوى يؤخذ بيد، ولا يؤخذ عنه ؛ تتجنبه الشرط نهارا ويتوقاه العسس ليلا فهو أما غانم واما سالم وأما الغنى فأنما هو كإغنى غنيمة لكل يد سالية ، وصيد لكل نفس طالبة، وطبق على شوارع النوائب ، وعلم منصوب في مدرجة المطالب تطمع فيه الاخوان، ويأخذ منه السلطان، ويتنظر فيه الحدثنان ويخيف ملكه النقصان.

## فصل في ذم عامل

والله ما الذئب في الغنم بالقياس اليه إلا من المصلحين ، ولا السوس في الخبز أو ان الصيف عنده إلا بعض المحسنين، ولا الحجاج في أهل العراق معه إلا أول العادلين، ولا يزدجرد الاثيم في أهل فارس بالاضافة اليه إلا من الصديقين والشهداء والصالحين

## فصل في ذكر الآفات

من آفات العلم خيانة الوراقين وتخلف المتعلمين، كما أن آفات الدين فسق المتكلمين وجهل المتعبدين، وكما أن من آفات الدنيا كثرة العامة، وقلة الخاصة وكما أن من آفة الكرم أن الجود آفة المنع، وأن البخل سبب للجمع، وأن المال في أيدي البخلاء دون أيدي السمجاء وكما أن آفات الحلم أن الخليم مأمون الجنية، وأن السفية منيع الحوزة. وكما أن من آفة المال أنك إذا صنته عرضته للفساد، وإذا ابرزته عرضته للنفاق. وكما أن من آفات الشكر أنك إذا قصرت عن غايته غششت من اصطنعك، وإذا أبغتها أو أبغتها فيه أو همت من سمعك، وكما أن من

آفات الشراب أنك إذا أقلت منه حاربت شهوتك ولم تقض نهيتك. وإذا أكثرته منه تعرضت للاشم والعمار، وأبرزت صفحتك للألم والنار، وكما أن من آفات الممالك أنك إذا بسطتهم أفسدت أدبهم وأذها نهم وإذا قبضتهم أفسدت وجودهم وألوانهم. وكما أن من آفات الأصدقاء أنك إذا استقلت منهم لم تصب حاجتك فيهم، وإذا استكثر منهم لزمك حوائجهم وثقلت عليك نوائبهم، وكسبت الأعداء من الأصدقاء كما تكسب الداء من الغذاء وكما أن من آفات المغنين أن الوسط منهم يميت الطرب، وأن الحاذق منهم ينسي الأدب.

وهذه جملة من أخباره تطرق لأشعاره

أصله من طبرستان ومولده ومنشؤه خوارزم وكان يتسم بالطبري ويعرف بالخوارزمي، ويقب بالطبرخزمي، فارق وطنه في ريمان عمره وحداثة سنه، وهو قوى المعرفة قويم الأدب، نافذ القريحة حسن الشعر ولم يزل يتقلد في البلاد ويدخل كور العراق والشام، ويأخذ عن العلماء ويقتبس من الشعراء يستفيد من الفضلاء، حتى تخرج وخرج فرد الدهر في الأدب والشعر، وواقى سيف الدولة وخدمه واستفاد من يمن حضرته ومضى على غلوائه في الاضطراب والاعتراب، وشرق بعد أن غرب وورد بخاري وصحب أبا علي البلعمي فلم يحمده صحبته وفاقه وهجاه بقوله

إن ذا البلعمي والعين غين وهو عار على الزمان وشين  
ان يكن جاهلا يخفي حنين فهو الخلف والزمان حنين

ووافي نيسابور فاتصل بالأمير أبي نصر أحمد بن علي الميكالي، واستكثر من مدحه، وداخل أبا الحسن القزويني وأبا منصور البغوي، وأبا الحسن الحكيم فارتفق بهم وارتفق من الأمير أحمد ومدحه ونادم كثير بن أحمد. ثم قصد سجستان وتمكن من واليها أبي الحسين طاهر بن محمد ومدحه وأخذ صلته ثم هجاه وأوحشه



حتى أطال سجنه فما قاله في تلك النكبة قصيدة كتب بها الى الامير أبي نصر  
أحمد بن علي الميكالي

كتابي أبا نصر اليك وحالتي كحال فريس في مخالب ضيغم  
اروق من الشكوى وادحى من النوى وأضعف من قلب المحب المتيم  
غدوت أخا جوع ولست بصائم ورحت أخا عرى ولست بمحرم  
وقعت بفتح الخوف في يد طاهر وقوع سليك في حبال خشم  
يعنى سليك بن سلعة السعدي حين أسره أنس بن مالك الخثعمي

وما كنت في تركيك إلا كتارك يقينا وراض بعده بالتوهم  
وقاطن أرض الشرك يطلب توبة ويخرج من أرض الخطيم وزمزم  
وذى علة يأتي عليلا ليشتفى بها وهو جار للمسيح بن مريم  
وراوى كلام مقتف أثر باقل ويترك قسا خائبا وابن أهتم  
جناب تجنبناه ليس بمجذب وبحر تخطيناه ايس بمرزم  
رزم الماء اذا انقطع وارزمه غيره أى قطعه

وماء زلال قد تركنا وروده زلالا وبعناه بشربة علقم  
لبست ثياب الصبر حتى تمزقت جوانبها بين الجوى والتندم  
أظل إذا عاتبت نفسي منشدا ( فهلا تلا حاميم قبل التقدم )

المصراع الثانى قاله قاتل محمد بن طلحة يوم الجمل  
وأنشد في ذكرى لدارك با كيا هـ ألا انعم صبا حاياها الربع وأسلمه  
ولم أر قبلى من يحارب بخته ويشكوالى البؤسى افتقاد التنعيم  
ولا أحد يحوى مفاتيح جنة ويقرع بالتطفيل باب جهنم  
وقد كان رأساً للتدابير بلعم وقد صرت فى الدنيا خليفة بلعم<sup>(١)</sup>

١ المعروف من كتب التواريخ والسير أنه بلعام بن باعوراء وكان بمد زمن موسى  
( ١٣ - يتيمة - رابع )

بعضى بلعم بن باعورا الذى أنزل فيه (واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانساخ  
منها) لانه كفر بالله بعد تعلمه الاسم الاعظم وجحد نعم الله سبحانه وتعالى  
وقد عاش بعد الخلد فى الارض آدم فان شئت فاعذرني فانى ابن آدم  
فيا ليتنى أمسيت دهري راقداً فانى متى أرقد بذكرك أحلم  
مكانك من قلبي عليك موفر متى ما يرمة ذكر غيرك يحتمى  
نعيرك دردى الوصال وثيب ال مقال وممزوج المودة فاعلم  
وأنت الذى صورت لى سورة للمنى وار كبتنى ظهر الزمان المذمم  
وصيرت عندى أنحس الدهر أسعدا وكذبت عندى قول كل منجم  
وصغرت قدر الناس عندى وطالما لحظت صغيراً عن حماليق معظم  
فجعل الله له من مضيق الحبس مخرجاً. فنهض إلى طبرستان<sup>(١)</sup> وكانت حاله مع

صاحبها كهى مع طاهر بن شار فمن قوله فيه من نصيدة

ألا أبلغ بنى شار كلامى ومن لم يلقهم فهو انسويد  
علام ابتعم فرساً عتيقا وايس لديكم علف عتيد  
وفيم حبستم فى البيت بازا يحيص الطير عنه أو يحميد  
فلا قرنصتموه فملتموه ولا خايتم عنه يصيد

وقوله من أخرى

وقال أنا المليك فقلت حقا بقلب اللام نونا فى الهجاء  
ولم أر من أداة الملك شيئاً لديك سوى احتمالك المواء  
ومنها: أحين قلت نأى كل أوفى وحادت أسد بدشة عن فنأى  
وقال الناس إذ سمعوا كلاهى ألم تكن الكواكب فى السماء  
يخوفى الكساد على متاعى وهل يخشى فساد الكيمياء

وله من أخرى

لله في كل ما قضاه لطائف تحتها بدائع  
سبحان من يطعم ابن شار ويترك الكلب وهو جائع

ثم إنه عاود نيسابور وأقام بها إلى أن وفق التوفيق كله بقصد حضرة الصاحب  
بأصبهان ولقائه بمدحه فأنجحت سفرته وربحت تجارته وسعد جده بخدمته ومدخلته  
والحصول في جملة ندمائه المختصين به فلم يخل من ظل أحسانه ووابله وغامر أنعامه  
وقابله، وتزود من كتابه إلى حضرة عضد الدولة بشيراز ما كان سببا لارتياشه  
ويساره فإنه وجد قبولا حسنا واستفاد منها مالا كثيرا ولما انقلب عنها بالغنيمة  
الباردة إلى نيسابور استوطنها واقتنى بها ضياعا وعقارا، ودرت عليه أخلاف الدنيا  
من الجهات وحين عاود شيراز ورد منها عللا بعد نهل فأجرى له عند انصرافه  
رسما يصل إليه في كل سنة بنيسابور مع المال الذي كان يحمل من فارس إلى خراسان،  
ولم يزل بحسن حال من رواء وثروة واستظهار، يقيم للادب سوقا ويعيده غضا  
وريقا، ويدرس ويملي ويشعر وبروى ويقسم أيامه بين مجالس الدرس ومجالس  
الانس ويجري على قضية قول كشاحم

عجبا ممن تعالت حاله فكفاه الله زلات الضباب

كيف لا يقسم شطرى عمره بين حالين نعيم وادب

وكان يتمصب لال بويه تمصبا شديدا، ويفض من ساطان خراسان ويطلق لسانه بما  
لا يقدر عليه إلى أن كانت أيام تاش الحاجب ورجع من خراسان إلى نيسابور منهزما  
فشمت به وجعل يقول قبحا نه وللو زير ابى الحسن العتي فاباغ العتي ابياتا منسوبة  
إلى الخوازمي في هجائه ولم يكن قالها منها

قل للوزير أزال الله دوائه جزيت صرفا على قول ابن منصور

فكتب إلى تاش في أخذه ومصادرته وقطع لسانه، وإلى أبي المظفر الرعي في معناه

وكان يلي البندرة بنيسابور إذ ذاك فتولى حبسه وتقييده وأخذ خطه بمائتي ألف درهم واستخرج بهض المال وأذن له في الرجوع إلى منزله مع الموكلين به ليحمل الباقي فاحتال عليهم يوماً، وشغلهم بالطعام والشراب وهرب متنكراً إلى حضرة الصاحب بمرجان، فتجالت عنه غمة الخطب وانتعش في ذلك الغناء الرحب، وعاود للمادة المأثوفة من المبار والاحبية واتفق قتل أبي الحسن العتبي<sup>(١)</sup> وقيام أبي الحسين المزني مقامه وكان من أشد الناس حبا للخوارزمي فاستدعاه وأكرم مورده ومصدره وكتب إلى نيسابور في رد ما أخذ منه عليه ففعل وزادت حاله وثبت قدمه ونظر إليه ولاية الامر بنيسابور بهين الحشمة والاحتشام والاكرام والاعظام فارتفع مقداره وطاب عيشه إلى أن رمى في آخر أيامه بحجر من الهمداني الحافظ البديع، وبلى بما حلتته ومناظرته ومنازلته؛ واعان الهمداني الحافظ البديع عليه قوم من اوجوه كانوا مستوحشين منه جداً، فلاقى ما لم يكن في حسابه من مباراة المزني وقوته به وأنف من تلك الحال وواخزل انخزالاً شديداً وكسف باله وانخفض طرفه، ولم يحل عليه الحول حتى خانته عمره ونفذ قضاء الله تعالى فيه وذلك في شوال سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة وكان مولده في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ورتاه الهمداني بابيات دس فيها سعاية ثانية وهي هذه

حنانيك من نفس خافت	ولبيك عن كمد ثابت
أبا بكر سمع وقل كيف ذا	ولست بمسمة الصامت
تحملت فيك من الحزن ما	تحمله ابنك من صامت
حلفت لقد مت من معشر	غنيين عن خطر المائت
يقولون أنت به شامت	فقلت الثري بقم الشامت
وعزّت علي معاداته	ولا متدارك للفائت

وقال فيه قول من أحسن على إساءته هو أبو الحسن عمر بن أبي عمر الرقعاتي  
مات أبو بكر وكان امرأ أدهم في آدابه الغر  
ولم يكن حرّاً ولكنه كان أمير المنطق الحر

وهذه ملح ونكت من شعره في النسب والغزل

قال من قصيدة وابدع في وصف ما يتزايد من حسن الحبيب على الايام التي  
من شأنها تغيير الصور وتقبيح المحاسن  
وشمس ما بدت الأرتنا بان الشمس مطلعها فضول  
تزيد على السنين صبأً وحسنا كما زفت على العتق الشمول  
ومن اخرى

مضت الشيبية والحبيبة فالتقى  
دمعان في الاجفان يزدحمان  
ما أنصفتني الحادثات رمينى  
بمودعين وليس لى قلبان  
ومن اخرى

قلت للعين حين شامت جمالا  
في وجوه كواذب الايامض  
لا تغرنك هذه الاوجه انه  
رّ فيارب حية من رياض  
ومن اخرى

عذيرى من ضحك غدا سبب البكا  
ومن جنة قد اوقعت في جهنم  
لانك لا تروين بيتا لشاعر  
سوى بيت من لم يظلم الناس يظلم  
ومن اخرى

عذيرى من تلك الوجوه التي غدت  
مناظرها للناظرين معاركا  
عذيرى من تلك الجسوم التي غدت  
سبائك تفتى الناس فيها السبائك  
ومن اخرى

خيلى عهدى بالليالى صوافيا  
فما بالها ابدان جيا بصاها

نفدن وحق الله قبل نفاذها.

فرأيك في سح الدموع موقفا  
وقلبي ومن حقيهما أن يشققا  
وما كان قاي ناظرا فيمزقا

عن نظم در تحت نظم لآلى:  
صدغان ذو خال و آخر خالى  
وكان ذا دال ونقطة ذال

خل دمعاً وخلت دمعى خلا  
مستهلاً وصاحباً مستقلاً  
نار فى حره اصمام وصلى

بميينيكما فالضوء قد يورث العمى  
فان الدمى استعبدن من تحت الدمى.

مخافة أن يقتص منى لها الدهر  
وليل ولسكن دون اشراقه الفجر  
من الخمر سكر لم يكن حرم السكر  
هالك امرىء فى ضمن ثوبى اهاندر  
وكيف يميل الخمر من ريقه الخمر

خليلى هل ابصرتما مثل ادعى

ومن اخرى

يفل غدا جيش النوى عسكر اللقا  
وخذ حجتي فى ترك جنبي سالما  
يدى ضعفت عن ان تمزق جيبها

ومن اخرى

بسمت فابدت جيدها فتكشفت  
وأرتك خديها ولاح عليهما  
فكان ذا ذال خلت من نقطة

ومن اخرى

قد عصانى دمعى وخلي فخلت ال  
وأحاطت بى الخصوم فجعفنا  
وفواداً لو ظن إبليس أن ال

ومن اخرى

هلم الحظا بدر الدجنة وارققا  
ولا تعجبا أن يملك العبد ربه

ومن اخرى

وكم ليلة لا أعلم الدهر طيبها  
سهاد ولسكن دونه كل رقدة  
وسكر هوى لو كان يحكيه لذة  
ولما أدارت مقلة جاهلية  
ومالت كأن قد سقيت خمر خدها

حسدت عليها ناظري إذ تحله  
ومن أخرى

ولقد ذكرتك والنجوم كأنها  
يلعن من خلل السحاب كأنها  
والأفق أحلاك من خواطر كاسب  
فمزجت دمعى بالدماء ولم أكن  
ومن أخرى

ليس على القلب للعدول يد  
كل فؤاد مع الهوى عرض  
يا أيها الطالبون بي رشدا  
ولى فؤاد مذ صرت أفقده  
ولى حبيب لو كنت أنصفه  
شهدت للقلب حين علقه

ومن أخرى

عليك رقيب ثقيل اللحا  
أنم من المسك بالعاشق

ومن أخرى

قلت لما رمدت عينا  
إنما عوقبت عن عي  
لا أصيبت هذه ال  
ك والدمع سجام  
نى فاعلم يا غلام  
مين بعينى والسلام

وهذه لمع من تضميناته التي كانت له رشيقة وطريفة أنيقة يضمنها في مواضعها  
ويوقعها أحسن مواقعها، وينصح بها عن اتساع روايته وكثرة محفوظاته

فمنها قوله من قصيدة في عضد الدولة  
ولما أكثر الحساد فيه  
أجاب الفضل عنه حاسديه  
لامر ما البيت لبليغ بن قيس الكزاني  
بودى لو رأى كنفه يوماً  
ومن قد عاش تحتها ليبيد  
لان ليبيد يقول: ذهب الذين يعاش في  
ولو أن الوايد رآه يوماً  
غدا ورجاؤه غض وليد  
«أشرق أم أغرب ياسعيد»  
وحل عرى الزماع ولم يردد  
وله من أخرى

حسد السماكُ سميّه لما بدا  
السماك فرس منسوب لعضد الدولة  
وغدا فاضحى لاحقاً ضد اسمه  
فلو أن شاعر بحتر في عصره  
خفت مواقع وطنه فلو انه  
البيت كما هو للبحتري، وقوله من أرجوزة

وقينة أحسن من لقيها  
ونقطه وشكله خداه  
تلى كتاب الحسن مقلتها  
إذا اجتلاها باللحظ أنشدناها  
واها لريا ثم واها واها<sup>(١)</sup>

المصراع لأبي النجم ومنها في وصف الناقة  
بجسرة قائدها يراها في السير بل سائقها رجلاها  
قد كتب العتق على زفراها أي قلوب راكب تراها



المصراع لزهير ومن قصيدة في الصاحب  
المصراع لولا آل بويه في الوري  
وصمتُ عن الدنيا وأفطرت بالمني  
وأنشدت في داري وفيما أرى به  
لكنان نهاري مثل ايل المتيم  
ولم يك إلا بالحديث تأدمي  
أمن أم أوفى دمنة لم تكلم

المصراع لابى تمام ومن أخرى  
ومن نصر التوحيد والعدل فعله  
ومن ترك الاخير ينشد أهله  
وأيقظ نوام المعالي شمائله  
أحل أيها الربع الذي خف أهله

المصراع لابى تمام أيضا ومن أخرى  
أخو كلمات ماجلاها لسانه  
متى يروها أهل الصناعة ينشدوا  
على أحد إلا غدا وهو خاطب  
عجائب حتى ليس فيها عجائب<sup>(١)</sup>

المصراع لابى تمام  
مقابل بين أقوام وألوية  
إذا أتى داره الاضياف أنشدهم  
مردد بين إيوان وديوان  
وإخوتى أسوة عندي وإخوانى

المصراع لعبد الله بن عمار الرقى  
يا ترجمان الليالى عن معاذرها  
يا بحث الناس عن شعرو عن كرم  
وحجة الزمن الباقي على الفانى  
يا مورث الطبع إحسانا باحسان  
ليس الوقوف على الاطلاع من شأنى  
ياتار كى منشدآ من ظل يحسدنى

المصراع بمدح الناس كلهم  
طلقت بمدك مدح الناس كلهم  
وكيف أمدحهم والمدح يفضحهم  
فان أراجع فانى محصن زانى  
إن المسبب للجانى هو الجانى  
لكنه يشتهى مدحا بمجان  
قوم تراهم غضابي حين تنشدهم

البيت، من قول القائل

عثمان يعلم أن المدح ذو ثمن  
ورابى غيظهم في هجو غيرهم  
ما كل غانية هند كما زعموا  
فسوف يأتيك منى كل شاردة  
يقول من قرعت يوماً مسامعهُ  
الوشى من أصبهان كان مجتلبا  
قد قلت إذ قيل إسماعيل ممدوح  
الناس أ كديس من أن يمدحوارجالا  
البيت كله تضمنين ومن أخرى

كتبت ابن عباد اليك وحالي  
وما تركت كفاك في خصاصة  
أبيت إذا أجريت ذكرك منشدا  
كحال صدر طمت عليه مناهله  
ولكن شوقا قد غلت بي مراجله  
كأنك تعطيه الذي أنت سائله

المصراع تضمنين ومن أخرى في عضد الدولة

أضحت ثياب فنا خسرو مزررة  
القائل لقول عى السامعون بها  
والفاعل الفعلة الغراء لامعة  
والتارك الترك والخلدان ينشدهم  
على هزبر وإنسان وصمصام  
فميلوا بين أوهام وأفهام  
أوضحها بين أقلام وأعلام  
يابؤس للجهل ضراراً لا قوام

المصراع للنابغة الذبياني ومنها

[اغنيتنى عن اناس كان بغضهم  
المبغضين ليهم الفطر جهدهم  
قوم اذا مرضيف دحرجوا حجرا  
عذرى ومكشنى فيه بعض اجرامى  
لانهم قطعوه غـير صوام  
وسموا اليريم يوم العيد اورام]

قد قدموا نفرا قبلي فانشدهم  
قدمت قبلي رجالا لم يكن لهم  
تضمين كله ومن اخرى

وانك قد ابصرت تاشا وفائقا  
وقد كتب الادبار في جبهتيهما  
فلا تأمن الدهر حراً ظلته  
تضمين كله ومن اخرى

وقائع لو مرت بسمع ابن غالب  
انتنى ورحلى بالمدينة وقعة  
البيت للفردق قاله حين سمع وهو بالمدينة قتل وكيع بن ابي الاسود اقتيبة بن مسلم  
سل الله واسأل آل بويه أنهم  
تجبهم البلدان فهي نواشز  
اذا رامها اعداؤهم تركتهم  
ممالك قد نادت عليهم حروبهم  
ومن اخرى كتب بهامن أرجان الى الصاحب وصف فيها الحمى

ولو ابصرت في ارجان نفسى  
ولى من أم ملدم كل يوم  
مقبلة وايس لها ثنايا  
كأن لها ضرائر من غذائى  
إذا ما صافحت صفحات وجهى  
إذا رأيت عبدك والمنايا  
وما استبكاك من بعدى أسير  
عليها من أبى يحيى زمام  
ضجيج لا يلد له منام  
معانقة وايس لها التزام  
فيغضبها شرابى والطعام  
غدا ألفاً وأمسى وهو لام  
تصيح به تنبه كم تنام  
يرض عظامه الحق العظام

ولا ترجيع ثكلى خلف نمش      المحمول على النمش الهمام  
للتضمين للنايفة الذيباني

ولا ترديد صب وهو باك      سقيت الغيث أيتها الخيام  
ولولا فقد وجهك لم أعبس      على ضيف يقال له الحمام  
فما في العيش لولا أنت طيب      ولا في الموت لولا أنت ذام  
وكنت ذخرت أفكارى لوقت      فكان الوقت وقتك والسلام  
وكنت أطالب الدنيا بحسب      فأنت الحر وانقطع الكلام  
ولما سرت عنك رأيت نفسى      وبين القلب والرجل اختصام  
فذاك يقول منك السير عنه      وتلك تقول منك الاغترام  
وسائلنى بعلمك من اراه      وقالوا ما وراءك ياعصام  
فقلت زكاة ما يحويه علم      لمن لغلامه مثلى غلام  
آخره تضمين ومن أخرى

ويشرب لكن فى إناء من الثرى      رحيقا خوابيها الطلا والمناكب  
ويسمع لكن الفناء مدائح      ويكنز لكن الكنوز مناقب  
لوان حبيبا كان لاقاه لم يقل      وأكثر آمال النفوس الكواذب  
آخره تضمين ومن أخرى

وفي الدست شخص ودت الأنجم التي      تقابله لو أنهن مجالس  
فلا تعجبوا أن يحمل الدست عسكرا      فا كل امر تقتضيه المقائس  
وان يسع الدست اللطيف لعالم      فقد وسعت اسم الاله قراطس  
أمين إذا ما الناس مالوا لغيره      ومحترس من مثله وهو حارس

المصراع الاخير تضمين لعبد الله بن همام      سار مثلا ومنها  
وكنت أمراً لأنشد الدهر خاليا      سوى بيت ضرب نجمة الدهر نحاس

أقلى على اللوم يا أم مالك  
البيت كما هو لعبد الله بن همام

فأصبح إنشادي لبيت إذا جرى  
ودار ندمي عطلوها وأدجوا

البيت لأبي نواس ومن أخرى

يامن يدرس خالياً حجابيه

كم تطرد الدنيا وترجع بعدما

المصراع الأخير لابن هرمة

فكأنها شيعية قمية

ويقول للخطاب ويحك ليس ذا

من بيت جرير

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا

وقت الزيارة فارجمي بسلام

ومن أخرى

وجدنا ابن عباد يزدي فرائضا

جدر بأن يغشى الكريمة منشدا

المصراع لريد الخليل ومن أخرى

تعاصبهم أسيافنا فكأنما

كان ظباها ساعة الروع عدت

المصراع الأخير لحاتم الطائي ومن عضدية

وكم عصابة قرحى عصوك فأصبحوا

وصارخة للزوج كانت غناؤها

بهم يومهم خروفي غدهم أمر

لها كنية عمرو وليس لها عمر

من بيت ابن صخر الهذلي

أبى القلب إلا حبهـا عامرية  
لها كنية عمرو وايس لها عمر  
فصيرتها تـكـلى وأصبح قولها  
كذا فليجل الخطب وليفدح الامر  
المصراع الاخير تضمنين

ومن قصيدة في أبى نصر بن العميد

لئن كنت أضحي من عطاياك شاعرا  
لقد صرت أمسى من جنابك فحما  
أبيت إذا أجريت ذكرك منشدا  
وان أعتب الايام فيه فرما  
ومالى من الاصوات مقترح سوى  
أعالج وجدآ فى الضمير مكتما  
المصراع الاخير للبحترى

ومن قصيدة فى الامير أبى نصر الميكالى

نجر ذبول الفخر حتى كأننا  
لمزتنا فى آل ميكال تنتمى  
هم شحمة الدنيا فان تعدهم  
إلى غيرهم نحصل على الفرث والدم  
سقى الله ذاك الروض جودا كجود  
وصير آجال العداة اليهم  
وأبقى أبا نصر ليربى عايهم  
سدينا كما أربى بنين عليهم  
وعاش إلى أن يترك الناس مدحه  
ومن ذا الذى يرجو إياب المثلم

وفى الامثال لا أفعل ذاك حتى يؤوب المثلم

هو الحر لا يحبو بثوب مطرز  
غسيل ولا يدعو بكيس مختم  
ولا يعلم الراؤون منه ثلاثة  
عطاء وعذرا وانبساطا لديهم  
ويعذب أن ينصف كما عذبت نعم  
ويثقل أن يظلم كما ثققت لم  
صفوح عن الجهال ينشد فعله  
ويستتم بالافعال لا بالتكلم

المصراع تضمنين وهو جاهلى معروف

ومن قصيدة فى الهجاء

زمن المروءة عهده بفتوة  
عهدى بترك الشرب فى شوان

غضبان ينشد حين ينصر سائلا كفى دعائك إننى لك قالى  
وله مواعد قد حكمت فى طولها آلت أمور الشرك شر مآل  
البيت ابتداء قصيدة لآبى تمام فى المزينين  
ومن أخرى

متى مازرتهم اوصيت أهلى وصية عائد بالجرم بآدى  
بتجديد الصنادق للهدايا وتوسيع المرابط للجياذ  
وان ودعتهم انشدت فيهم سقى عهد الحمى سيل العهاد  
المصراع لآبى تمام

ومن اخرى فى شمس المعالى

شموس لهن الخدرو البدر مغرب فطامها بالبين والهجر غارب  
ولكنما شمس المعالى خلافا مشارقه ليست لهن مغارب  
فما تقبوه الشمس الا وقد رأوا بأنك شمس والملوك كواكب  
المصراع الاخير من بيت النابغة

اقول لزوار الامير ترجلوا فمن زاره من راجل فهو راكب  
وان زاره الفرسان كنت كفيلهم بان يرجعوا والخيل فيهم جنائب  
اذا رجعوا عن باه فنشيدهم ران سكتوا اثنت عليه الحقائق  
الا ابغا عنى الامير رسالة تدل على أى على الدهر عاتب  
الى كم يحل المرء مثلك بلدة بها منبر فيها نغيرك خاطب  
لقد هان من أمسى ببلدة غيره وقدذل من بانث عليه الثعالب

نبذة من سقطاته وغرره الواقعة فى غرره

فان فيه سوء ادب، وهو بالتقريب اشبه منه بالتقريظ، وليس مما يخاطب

ومما ذل فيه أقبح ذلة فيه قوله من قصيدة في الصاحب وقد اعتل  
نمو الى نفس المجد ساعة اخبروا بما يشتكى من سقمه ويمارس  
فان في لفظة النعى ما فيها من الطيرة اذ هي مما يقع في المرثية لافي العيادة ثم قال  
فهل فداء منه من ايس مثله ومن ربه في ساحة الجود دارس  
جزى الله عنى الدهر شرا فانه يضايقنا في واحد وينافس  
ومن سقطاته المنكرة قوله للصاحب من قصيدة

ومهيّب كأنما أذنب النا س اليه فهم مغشون ذلا  
وظريف كأن في كل فعل من أفاعليه عرائس تجلى

فان الكبراء والمحتشمين لا يوصفون بالظارف، اذ هو من اوصاف الاحداث  
والقيان والشبان، ولم يرض بالفرطة في هذه اللفظة حتى شبه أفاعيله بعرائس  
تجلى، فلو مدح مخشاً لما زاد والكامل من عدت سقطاته، والكل جواد كبوة، والكل  
عالم هفوة

وهذه غرر من مدحه وما يتصل بها

فمن ذلك قوله من عضدية

غريب على الايام وجدان مثله وأغرب منه بعد رؤيته الفقر  
فلا حر الا وهو عبد لجوده ولا عبد الا وهو في عدله حر  
عجبت له لم يلبس الكبر حله وفينا لأن جزنا على بابهِ كبر

وله من اخرى

متى اشق رواق الملك تلحظني عين امرى بغيوب المجد علام  
متى ارى قر الديوان مطالعا في سطو بهرام بل في ملك بهرام  
متى اقبل فراشا لا يقبله عاف فيفرق بين الترب والسام



داري قدت يقظتي نومي واحلامي  
عندي من السقم ما يكفيه اسقامي  
الليل عوني والايام غرامي  
حتى اري من يري بالليل اوهامي

يامهجة قالت لها اعلاها  
ومن ازال المال صان الجاها

وكيلي ايس يكفيه وكيل  
فصرنا كلما وزنوا نكيل  
كتبت على لقائك من اعول  
مفاعلتن مفاعلتن فمول  
واحجر ما تضاءت الجول  
ففاض عليه نائلك الجزيل

وقولاله قم تلق اعجوبة قم  
ملكنت من الدنيا بمقدار درهم  
نهاري الا مثل ايل المتيم  
ودار ودينار وثوب ودرهم  
سكوني ولا ارقى السماء بسلم  
وصنت عن الابطال شعري فيهم

بك تاج ملكهم القديم المنهج

مالي ابيت بشيراز واصبح في  
ما يطلب الخلم من قلبي يقليه  
اصبحت اشكر ليلا اشتكى غده  
والارض تعلم اني سوف امسحها  
ومن ارجوزة

ياعضد الدولة من ينهاها  
من اسخط الدرهم ارضي الله

وقال من قصيدة

بحمدك لا بحمد الناس اضحى  
وكانوا كلما كالوا وزنا  
وزدت من العيال وذاك اني  
وعشت وناقص رزقي فاضحي  
وكنت ابيع من سقط القوافي  
واكتم من ابايع دق بزى  
ومن اخرى

الا حر كالي ابرويز بن هرمز  
تطلع الى الدنيا لتعلم ان ما  
لعمرك لولا آل بويه لم يكن  
ومنها. وهم جعلوني بين عبد وقينة  
وهم تركوا الايام تعجب ان رأت  
وهم خالفوني اوطاوا في صلاتهم  
ومن اخرى

ختمت بك المعجم الملوك وراجعت  
( ١٤ - يتيمة - ابع )

لم يقعدوا بك أزدشير وإنما  
ومن أخرى  
وقاظ مدحك أقواما وفي يدهم  
وما ظمنت على نهر فأغضبه  
أكل فاضل أقوام شهدت له  
ومن صاحبية

وأبيض وضاح الجبين كأنما  
يقبل رجله رجال أقلهم  
ومنها  
محيّا قد درت عليه شمائله  
تقبل في الدسب الرفيع أنامله

أقبل أشعاري إذا السمك حشوها  
وأخطر في حافات دار ملأها  
وله من أخرى

وأنت امرؤ أعطيت مالو سألته  
وإني والزميك بالشعر بمدما  
كملزم ربّ الدار أجره داره  
ومن أخرى

واقعد عهدت العلم أكسد من  
فاقام قاعد سوقه رحل  
فالعلم أصبح في الوري علما  
ومن أخرى

بنيت الدار عالية  
كمتل بناذك الشرقا

فلا زالت رؤوس عداك في حيطانها شرقاً<sup>(١)</sup>  
ومن قصيدة في مؤيد الدولة ذكر فيها افتتاحه قلعة من أبكار القلاع  
واستنزاله صاحبها المسمى كوشيار منها

وكنت بماء والمجاج سحائبها      وخيلك أبراجا وجيشك انجبا  
وأنزلت منها كوشيار وإنما      تقنصت من فوق الحجره ضيفما  
عرفتك صياد الاسود ولم أكن      عرفتك صياد الاسود من السما  
خدمتكم يا آل بويه مدة      غدا بينهما فرخ الوسائل قشعما  
ومن أخرى في أبي الحسين المزنى      أنها أضحت بلا أمثال  
كلم من الناس هي الامثال الا      وإذا شمن فانهن غوالى  
فاذا لقين فانهن عوالى

ومن صاحبية  
تأخر عن كتبي الجواب وإنما      تأخر برد الماء عن كبد حرّى  
فلا تفدنّ عشر من ألفاً وهبتما      بعشر بن حرّفا من كلامك تستمرى  
ومن ميكالية

مديتك ما بدالى قصد حر      سواك من الورى إلا بدى لى  
وإنك منهم وكذلك أيضا      من الماء الفرائد واللاكى  
وتسكن دارهم وكذلك سكبى الحلب      ارة والزمرد فى الجبال

وهذه فقر من مرثيه قال من قصيدة رثى بها ركن الدولة أبا على  
أست ترى السيف كيف انثلم      وركن الخلافة كيف انهدم  
طوى الحسن بن بويه الردى      أيدرى الردى أى جيش هزم  
ومنها أيضا

طويل القناة قصير العداة      ذميم العداة حميد الشيم

فصيح اللسان بديم البنات  
 يكيل الرجال بأقذارها  
 جواد عليهم بخيل بهم  
 فيأدهر سحقا ولا تحتشم  
 وخط الفناء على قبره  
 إذا تم أمر دنا نتصه  
 ومنها

إذا كان يبكي الورد بالدمو  
 وقد ساءنى عطل الدهر من  
 فما يستحق الزمان اللئيم

وله من أخرى في مرثية أبي الفتح بن العميد

يأدهر إنك بالرجال بصير  
 يادهر غيرى من خدعت بباطل  
 الآن نادتنا التجارب طلقوا  
 يادهر ظل تخليبك فريسة  
 رجل لو ان الكفر يحسن بعده  
 اشكو اليك النفس وهى كثيبة  
 واقول للعين الغزير بكاءؤها  
 قدمت بمدك مية مستورة  
 ودفنت فى قبر الهموم وضعتى  
 ضحكت اليك الجود ضحكك كما  
 وضفت عليك ذبول رحمة ربنا

فلطالما تجتاحهم وتبير  
 وابن العميد مغيب مقبور  
 دنياكم إن السرور غرور  
 رجل لعمرى لو علمت كبير  
 هجى القضاء وأنب المقدور  
 وأدم فيك الدمع وهو غزير  
 خطب لعمرى لو عميت يسير  
 قد ساقها لى موتك المشهور  
 كفننا ضيق الصدر والتفكير  
 وافاك ضيف وأتاك فقير  
 والله ير بالجواد غفور

وسقى ضربك مستهال عبره  
جود ككفك او كعيني اودم  
اهوى التيامة لالشى مغيران  
وأحب فيك الموت علما أنى

ومن اخرى

اسرك أن الدهر يجنى لما جنى  
فياعجبى من ناصبى وفرحة  
وأعجب من هذين إظهارك الاسى  
الم تر أن الله قال تمتعوا

ومن أخرى يرثى بها مؤيد الدولة ويعزى ويهنى فخر الدولة

رزئت أخا لو خير المجد فى أخ  
وقد جاءت الدنيا اليك كما ترى  
صبت بك عشقاً وهى معشوقة الورى  
ولما رأت خطابها تركتهم  
ولم تتساهل فى الكفى ولم تقل  
على أنها كانت جفتك تذالاً

وله من قصيدة رثى بها أبا سعيد الشيبى وكان واداه عاتبا عليه

أيدرى السيف أى قتي يبيد  
لقد صادت يد الايام طيرا  
وأصبح فى الصعيد أبو سعيد  
وقد كانت تضيق الارض عنه  
يلى مس الثرى، قلبا رحيا  
وأية غاية أضحى يبريد  
تضيق به حباله من يصيد  
ألا إن الصعيد به سعيد  
فلم وسعت لجثته اللحدود  
فأعدى الترب فأتسع الصعيد

فلا أدري أضحك أم أبكى  
صديق قد فقدناه قديم  
مصاب وهو عند الناس نعيم  
تهنئى الانام به ولكن  
وسيف قد ضربت به مرارا  
فلما أن تغلل ظلت أبكى  
ومن عجب الليالى أن خصمى  
وان النصف من عيني جمود  
إذا سفحت عليه دموع عيني  
وآثار له عندي قباح  
فنصف من مدامعها سخين  
فمن هذا رأى فى الناس مثلى  
ومن نكد المنية فقد حر  
فذاهتني وقال مضى عدو  
رأيت العقل ينفع وهو قصد  
كمثل الدرع إن خفت أجنت  
ومثل الماء يروى منه قصد  
شهدت بأن دهرأ عشت فيه  
وقالوا البحر جزر ثم مد  
بكيت عليك بالعين التي لم  
فقد أبكىتنى حيا وميتا  
فها أنا ذا المهنا والمعزى  
وتهدمنى المنية أو تشيد  
وتكلم قد وجدناه جديد  
ونحس وهو عند الناس عيد  
يعزى المواتق والمهود  
فمن ضرباته بي لى شهود  
وعندى منه بعد دم جسد  
يبيد وأن حزنى لا يبيد  
وان النصف من قلبي جليد  
نهاها الهجر منه والصدود  
يجمش بينها الرأس الحديد  
ونصف من مدامعها برود  
أريد من المنى مالا أريد  
تخالف فيه إخوانى الشهود  
وذا عزى وقال مضى وديد  
ويلقى فى المهالك ذيزيد  
وإن ثقلت فحانماها حميد  
ويقتل منه بانغرق المرید  
ومت مقيدا فردا مبید  
فمالك قد جزرت فلاتعود  
تنزل من سوء فعلك بي تجود  
فقل لى أى فعلك الرشيد  
وها أنا ذا المباحض والودود

وها أنا ذا المصاب بك المعافى      وها أنا الشقى بك السعيد  
تقد غادرتني في كل حال      أذم الدهر فيك وأستزيد  
فلا يوم تموت به مجيد      ولا يوم تعيش به حميد  
وما أصبحت إلا مثل ضرس      تأكل فهو موجود فقيد  
ففي تركي له داء دوي      وفي قلعي له ألم شديد  
فلا تبعد إقامة رسم حق      وإنك أنت للمشيء البعيد  
وإنك أنت للسيف الجديد      وإنك أنت للعلم السديد  
وإنك أنت للعنينا جميعا      ولكن ليس للعنينا خلود

وله من قصيدة يرثي بها أبا الحسن المحتسبي

وصاحب لي لو حلت رزيتي      بالطير ما هتفت يوما على فنن  
عاشرتي عشرة لو أنها وقعت      بين الضحى والدحى سارا على سنن  
حتى إذا نلت سؤلي من مواهبه      وصادني بشباك الوصل والمنن  
ثمكاته بعد ما سارت محاسنه      في العظم واللحم سير الماء في الغصن  
يادهر أنكنتني حتى أبا الحسن      لقد أمنت عليه غير مؤتمن  
وصنت سهمك مني يوم قتلكه      في مقتل القلب لا في مقتل البدن  
جمعت ضدي من خرق ومن أدب      بطش الجهول ومكر الماقل الفطن  
قد كنت أعجب لم أخرت من أجلى      فالآن أدري لما ذا كنت تذخرني  
ولم يكن في الوري ذا منظر حسن      في مخبر حسن الا أبو حسن

وله في عائد بن علي لما ضربته السموم فهلك

عائد قد دعا به الممود      وجميع الوري اليه يعود  
أهلكته السموم في أرض مكرا      ن والله في الرياح جنود<sup>(١)</sup>

وله في أبي سهل البستي الكاتب  
مات أبو سهل فواحسرتا  
ما حزني إلا لأن لم يمت  
مصيبة لا غفر الله إلى  
إن لم يكن قد مات مذ جمعه  
بموتيه من أهله تسعه  
ن أنا أذريت له دمه

وهذه نتف من أهاجيه في خلفاء العصر

وهذه نتف من أهاجيه في خلفاء العصر

قال : مالي رأيت بني العباس قد فتحوا  
ولقبوا رجلا أو عاش إرهم  
قل الدراهم في كفى خليفتنا  
وله في علوى ناصبي

شريف فعله فعل وضيع  
عوار في شريعتنا وفتح  
كأن الله لم يخلقه إلا  
دنىء النفس محمود الجدود  
علينا للمصاري واليهود  
لتنمطف القلوب على يزيد

وله في فقيه

مجير صير ابنه ناصبياً  
ليس يرضى أن يدخل النار فردا  
وله في أبي سعيد بن ماله (٢)

أبو سعيد زحل للكرام  
لم أره إلا خشيت الردي  
يبقى ويبقى الناس في شومه  
ومنسف ينسف عمر الانام  
وقلت ياروح عايك السلام  
قوموا انظروا كيف بخوت اللثام



شم تراه سالما آمننا  
وله فيه (١)

أرى لك أفعالا تناقض أمرها  
نبئك ذا حلو ووجهك حامض  
وله في أبي الطيب البيهقي

يبكي من الموت أبو طيب  
ويشتكي ما يشتهي غيره  
ساكتنا الشيخ أبو طيب  
وله فيه فسا الشيخ - هوا وفي كفه  
فقال الدخل والخرج لي  
وله في نديم حامي (٢)

قل لمن ينكح بالعي  
والذي يمتقد الم  
أنت والله نشيطالا  
أيت قلمي قد من اي  
امهل الساقى ولا تخ  
انا بالساقى كليل  
فاذا انصرف النا  
لك ايسر جاهلي  
ياكثير الماء اقروض  
أنت من أيرك هذا

\* من جوارى الاصدقاء  
لك له قبل الشراء  
يركسلان الوفاء  
رك في باب الذكاء  
جله بين الندماء  
لك من بعد العشاء  
س نجد لى بالاداء  
من ابور السفهاء  
نا ولو حمة ماء  
في عناء وبلاء

أعظم الله لك الاج ر على هذ العناء

وله في طاهر السجزي

الا ياسائلي بأبي حسين  
هو ابن سميته والطاء عين  
وله من قصيدة:

فان أسكن ببلدة ابن شهر  
اصغرها وان عظمت ولكن  
وفرسان ولكن في الحشايا  
صغار بالمطالب والسجايا  
وله أيضا

ابو بكر فتى حر ولكن  
أراه يشتري الغلمان سودا  
وله في فائق وقد قصد الامير ابا على لمحاربه

قد خطب الصفع قفا الخصى  
ورحل الباز الى الكركي  
وله في ابي سعيد رجاء وابي القاسم ابني الوليد

ولما رأيت ابني وايدوبيند  
وهبت قبيح ذا بجميل هذا  
اذا اليد احسنت منها يمين  
هما اختلاف في الافعال  
وأسلفت العواقب والميالي  
فسو غناها ذنب الشمال

---

يريد أن ابن عامر ويشبهه أبا الحصين وهو انقلب ٢ كتب بهاءش ٨٥٢ من قول الاخر  
رأيت الوزير أبا جعفر يحب الغلام ولكنه  
يحب الغلام إذ ما التحى وهذا دليل على أنه

وله في رجل جليت ابنته على الختن وهي منه حبلى لاشهر  
يا جالى البنت بعد ما ثقت تيرّر القدر بعد ما قلبت  
هذا كما قد يقال في مثل جصصت الدار بعد ما خربت  
وهذه فقر وظرف له في فنون مختلفة

قال من قصيدة

لا يصغر الرجل الكبير	ر بعثرة الرجل الصغير
بل يكبر الرجل الصغير	ر بخدمة الرجل الكبير
ويركب التبر النفي	س على الدنى من السيور
ماذا يضر البدر قر	ب النجم منه المستنير
بل ما يضر السيل مج	راه على الارض الحدور
بل ما عسى صغر السفير	ن بغض من عظم الجور
قد زادنى شرقا ولم	ينقصه من شرف حضوري
كانار ايس تناقص	منها اقتباس المستعير
تلقى القى سهل الشريد	مة للجليس وللعثير
او ما رأيت البحر يغ	رق منه بالخطب اليسير
والناس مثل الجسم يم	تمد القبيل على الدبير
يتحمل العضو الخطي	ر بقوة العضو الخفير
كيتحمل الرمنح الطوي	ل بزجه ذاك القصير

ومن اخرى

يا ايها الخاطب مدحى وهل	يورد من غير رشاء قليب
شيثان لم يجتمعوا لامرى	حب الدنانير وحب الحبيب

ومن اخرى

ولى والله إخوان كثير  
ولكى رأيتك من أناس  
نصيبى من فعالهم سواء  
اذالم يحسنوا فلقد اساءوا

ومن اخرى

ومتى شتمت الدهر تشتم صابرا  
تبكى ويضحك ذلك المشتوم

ومن صاحبيه لما ورد حضرته مكتوبا من جهة تاش

فان ردنى دهرى عليك طريدة  
هو الوكر طرنا عنه والریش وافد  
ومنها  
فلا غرو ان يسترجم القوس حاجب  
وعدنا اليه الان والریش ذاهب

جزى الله عنى أهل سامان ما أتوا  
هم زوجونى الهم بعد طلاقه  
هم أعطشوا زرعى فشمت سحائبها  
فأنحوا لزرعى بالحصاد وانضبوا  
اتحصد ايديكم ويزرع غيركم  
أخذه من قول ابى عيينة

أبوك لنا غيث نعيش بظله  
إذا طمع السلطان فيما كسبته  
فأنتم مدحتم آل بويه لأننا  
ومن أخرى

لاحت لوجهى أنجم  
أودعت منهن الصبا  
فقصصتهن وإنما  
للشيب غار بهن طامع  
من لا يرى رد الودائع  
دهرى بمقراضى أخادع

وإذا عدوك كان بعضك في الخطوب فمن تقارع  
ومن أخرى

خضبتني الايام لون بياض  
ومخضتني المنون إلى شه  
وعمري آني غير لبيب  
وخضاب الايام ليس بناضي.  
رى فاضحي مكفنا بياض  
في قتال الايام بالمقراض.

ومن أخرى

وأراك تشكو الشيب تظله  
كالخمر يجلبها الخمار وقد  
واه في تهيد عاق  
والشيب زرع بزره العمر  
يهجي الخمار ويمدح الخمر

هذا أبو بكر صقلت حسامه  
أمسى يجهلي بما علمته  
يامنبصا قوسا بكفى احكمت  
أرقيت بي في سلم حتى اذا  
فعدا به صلنا على واقدا  
ويريش من ريشي لرمي أسهما،  
ومسددا رمحا بكفى قوما  
ننت الذي تهوى كسرت السلما.

وله يهجو

أبا نصر رويدك من حجاب  
ولا تبخل بهذا الوجه عنا  
وللاشعار قوم است منهم  
فلمت بذلك الرجل الجليل  
فليس بذلك الوجه الجميل  
ولكني هجوتك في السبيل

ومن قصيدة في الشكوى

وقد بلوت الاصدقاء فلم  
وكذاك لم ارفي العدا أحداً  
ذهب الغنى وورثت عادته  
وتجمعت في اثنتان ولم  
ار فيهم اوفى من الوهر  
انكى لمن عادى من الفقر  
فانا الغنى وغيرى المثرى  
يتجمعا في سالف الدهر

لا يبرح المقصوص موضعه  
ومن اخرى فى نكبة المزنى  
ولقد قصصت فطرت عن وكرى

ولقد بكيت عليك حتى قد بدا  
ولقد حزنت عليك حتى قد حكي  
دمعى يحاكى لفظك المنظوما  
قلبي فزاد حسودك المهموما  
ومن اخرى فيه

قتل المواجر والمعائب جمعة  
لا تمجبوا من صيد صمو بازيا  
شيخ المشايخ بل قى الفتيان  
إن الاسود تصاد بالخرقان  
وبعوضة قتلت بنى كنعان  
قد غرقت املاك حير قارة  
ومن اخرى فى ابى القاسم المزنى<sup>(١)</sup> لما قبض عليه

وثب الصغير على الكبير وقد  
لا تمجبين قرب سافية  
يطفى التراب حرارة الجمر  
قد كدرت طرفا من البحر  
وبه قوام النهى والامر  
فاصطيد ذاك الحر بالحر  
أن لايسر العبد بالحر  
هيات هذا الدهر الام من

وله وقد طلبت جارية له بعشرة آلاف درهم

يا طالباً روحى ليبتاعها  
غدت نابدرة فارجمعها  
انت رسول الغم والحسرة  
لست أبيع البدر بالبدره

وله من اخرى

أيامن قربه خبره  
ويامن وصله يوم  
ويامن بعهده عبره  
ويامن هجره فتره  
من الشمال بالبصره  
ويامن وصله اعلى

ويا من نظرة منه  
ويا من قدحكي خدا  
ويا من طرف من أب  
ويا من عينه جيش  
ويا من نخر الشيطا  
وقال اليوم القيت  
ويا من أنذرت عينا  
أيا عين ارجعي ما ك  
ويا احسن من يسر  
وما أعذب في الاذ  
ويا من است ارضي  
ولا ارضي له البدر  
ولا ارضي له الارض  
ولا ارضي له بلقيد  
ولا ارضي بررق الاذ  
ولا ارضي من القلب  
ولا ارضي له السعد  
ولا ارضي له الرمل  
ولا ارضي له إلا  
قد استخرجت من عي  
فلو فجرتها فجرت  
وقد اضجعتني فوق

تساوي مائتي بدره  
قلبي فيهما جره  
صر بدر ابعده يكره  
كثيف لابي مره  
ن في مولده نخره  
بني آدم في الحفرة  
ه عيني مائتي مره  
ل وقت تسل الجره  
يلقي صاحب العسره  
فس من صفح على قدره  
قط بابجر له قطره  
على إشراقه غره  
على فسحتها حجره  
س يجلوها على العذره  
س والجن له سفره  
له عشق بني عذره  
غلاما والمنى سخره  
نضارا والحصى نقره  
بنفسى أمة حره  
نى عينا في الهوى ثره  
منها إئنتى عترة  
فراش اللهم والحسره

وقد علمتني كيف يموت المرء من نظ

وله في وصف الحر من قصيدة

وصفراء كالدينا نبت ثلاثة  
مسرة محزون وعذر معربد  
مات لاحياء حياة لميت  
بدور بها ظبي تدور عيوننا  
شمال وأنهار ودهر محرم  
وكبر مجوسى وفتنة مسلم  
وعدم لمن أثرى ثراء لمعلم  
على عينه من شرط يحيى بن أكرم  
وخديه في شمس وبدروانجم  
معاش فقير أو فؤاد معلم

وله وقد دخل إلى صديق له فبخره وسقاه

بخرت ثم سقيت في دار امرىء  
فكأنما سقيت من أنماظه  
وله يامن يحاول صرف الراح يشربها  
الكاس والكيس لم يقض امتلاؤهما  
نضحى القلوب طوالبالوفاقه  
وكانما بخرت من أخلاقه  
عزل الورد عن أنوف الندامى  
فاقض حق الريحان بالراح فأريد  
فلا يلف لما يهواه قرطاسا  
ففرغ الكيس حتى تملأ الكاسا  
واتتنا ولاية الريحان  
حان والراح في الورى اخوان  
من دموع الاقداح لا الاجفان  
مقيما وان أعسرت زرت لماما  
أغب وان زاد الضياء أقانما  
كاسا فخلت الرسن  
قتل الحسين والحسن (١)  
يحيينا بانفاس الحبيب

وله في الند وطيب لا يخل بكل طيب



يظل الذيل يستره ولكن  
متى يشمه أنف حن قلب  
وله من قصيدة

عذيري من عين الزمان فانها  
وما أنت الا البيت غنم دخوله  
وله في باقة ريحان

وضعت ريحان اذا ما وصفه  
دقته صانعه ولطفه  
أوخط وراق أدق أحرفه  
واصفه قيل له زد في الصفه  
كأنه وشم يد مطرفه  
أو زغبات طائر مصفغه  
أوحلة بخضرة مفوفه<sup>(١)</sup>

ومن أرجوزة: لا تشكر الدهر لخير سببه  
وانما أخطأ فيك مذهبه  
والسم يستشفي به من شربه  
حدثني عنه لسان التجربه  
فانسه لم يعتمد بالهيه  
كالسيل اذ يسقي مكانا خربه  
ما أثقل الدهر على من ركبه  
ما أهون الشوكة قبل الرطبه  
واسهل الكد على من اكسبه

وله: لا تياسن من حبيب  
فكلما صلب الخبي  
وله: لا تصحب الكسلان في حاجاته  
عدوى البليد إلى الجليد سريعة  
وله: عليك باظهار التجلد للعدى  
أست ترى الريحان يشتم ناضرا  
اذا توعر خلقه  
ز كانت أسهل لدقه  
كم صالح، بفساد آخر يفسد  
والجمر يوضع في الرماد فيخمد  
ولا تظهرن منك الذبول فتحقرا  
ويطرح في الميضا اذا ما تغيرا

١ هذه القطعة ليست في ٨٥٢

ولم أر مستولاً اشح من الدهر  
وعمرأ بلا شيبً وبذلاً بلا فقر  
كما يرتجى شربُ الدواء ويحذر  
على وإن يسبق فوت مقدر  
فيكل ذاك الحد منك وتفشلاً  
زادا على حد اللصقال تغللاً  
والعزل عندي فرقة الاحباب  
والشيب عندي كذب الخضاب  
والعرس عندي ليلة الكتاب  
والبغض عندي كثرة الاعراب  
والنجاح عندي سرعة الاياب  
والذل عندي وقفة الحجاب  
والشؤم عندي كثرة المتاب  
والعز عند طاعة الصواب  
والقول عندي طلعة الكذاب  
واللوم عندي سفه الشراب  
والمال عندي أسرع الهراب<sup>(١)</sup>  
والفخر عندي أفخر الثياب  
والهول عندي موقف الحساب

فرعاً أحرق الثرى البرد

وله: تمنيت خلات على الدهر اربعا  
جماعاً بلا ضعف وشرباً بلا سكر  
وله وأنى لارجو الشيب ثم أخافه  
هو الضيف إن يسبق فعميش مكدر  
وله لا تفرطن في حدة أعمالها  
أو ما ترى الصمصام والسكين ان  
وله: الملك عندي ميعة الشباب  
والفقر عندي عدم الشراب  
والقيح عندي عدم الآداب  
والروض عندي ملح الاعراب  
والسيف عندي قلم الكتاب  
والطرد عندي كاحجة البواب  
والقحط عندي قاة الاصحاب  
والغنى<sup>٥</sup> عندي هذر الخطاب  
والإيل عندي خلة القحباب  
والصفح عندي أبلغ العقاب  
والامس عندي أسرع الهراب  
والغد عندي الحق للطلاب  
والسجن عندي منزل التراب  
وله من أخرى

لا تغترر بالخليم تفضيه

## أبو سعيد أحمد بن شبيب الشيبى

فرد خوارزم ومفخرتها وكان جليماً بين أدب القلم والسيف وفروسية اللسان  
واللسان صاحب كتب وكتائب [ بفضائل ومناقب ] ولما اختص بالدولة  
السامانية ، والدولة البويهية ، سمي صاحب الجيشين وشيخ الدولتين وقال  
رب ان ابن شبيب أحدا صاحب الجيشين شيخ الدولتين  
وائق بالله يرجو المصطفى وأخاه المرتضى والحسنين  
وسمعت أبا بكر الخوارزمى يقول كان الشيبى فى أيام شبابه بخوارزم يقول  
شعرا غليظا جاسيا كأشعار المؤدبين فلما عاشر الناس ولقي الأفاضل لطف طبعه  
ورق شعره كقوله وكتب به الى

للشيبى صنيعتك حسرات افرقتك  
واشتياق الى لقا ء تباشير طلعتك  
رب سهل لقاءه ياإلهى برحمتك

وأنشدنى أبو عبد الله محمد بن حامد قال انشدنى أبو سعيد صاحب الجيشين  
لنفسه فى أبى بكر الخوارزمى

أبو بكر له ادب وفضل ولكن لا يدوم على الاخاء  
مودته اذا دامت نخل فمن وقت الصباح الى المساء

وأنشدنى غيره له فى الامير أبى نصر الميكالى

يا آل ميكال أنتم غرة المعجم لكن أحد فيكم درة الكرم  
لا تحسدوه فان الله فضله منكم عليكم جميعا بل على الامم  
لا تحسدوا رجلا ما إن له شبه فيمن برا الله من عرب ومن عجم  
فمن يحاكيه فى الأفضال والكرم أم من يناوئه فى الآداب والقلم

أم من يساجله في كل مكرمة      أم من يعادله في الجود والمهم  
يا آل ميكال إني قد نصحتكم      نصح أمرى في هواكم غير متمهم  
فاستسلموا لقضاء الله واعترفوا      بفضل أحد طوعا أو على الرغم  
وعندي له مقطوعات تصلح لهذا المكان ، ولكنها غائبة عنى الآن .

### أبو الحسن مأمون بن محمد بن مأمون

له من قصيدة في مدح الامير ابي العباس مأمون بن محمد أولها  
أغاظنى الدهر من انصافه جنفا      هل كان غيرى من الايام منتصفا  
اشكو الى غير مشكو ايشكونى      هل ينفع الدنف استشفاؤه الدنفا  
ومن اخرى فى الامير ابي عبد الله محمد بن احمد خوارزم شاه كان  
كم له من يد على اذا ما      عدت لم يكن لعدتها كم  
ما الجهملى قصور شكرى فمن عدا      هم الضرورات شكر من كان منعم  
لست والله ناسى البر ما انسا      ب بطبع الحياة فى جسدى الدم  
ومن اخرى : لئن طال عهدي بوجه الامير      ر فقد طال عهدي بأن أسعدا  
اذا شئت رؤية ما فى الزما      ن فزر شخصه الفاضل الاوحدا  
ترى الليث والغيث والنيرى      بن والناس والبحر والمسندا  
ومنها وبلغه الله اقصى منا      ه وأسى له ملك ما مهدا  
ولا زال نيروزه عائدا      بأفضل حال كما عودا

ابو عبد الله محمد بن ابراهيم التاجرى الوزير (١) كان بخوارزم

قال من قصيدة فى ابي سعيد الشيبى أولها  
حكيم عينك نافذ فى ماضى      كيفما شئت فاقض ما أنت قاضى

وكأن الصباح لما تجلى  
الهزبر الذي له الدرع كالأب  
ومنها في وصف القلم

ناطق ساكت أصم سميع  
ناحل الجسم نابه الاسم منقى ال  
هاكها ياأبا سعيد عروسا  
وابسط العذرى في قصورى عن با  
لم يكن عاق عن لقائك مولا  
وله في كل يوم لك ارتحال  
ماسرنا فيك من اياب  
فلا نهنيك بانقلاب  
حتى كأننا نراك حلماً  
بذلت للملك نفس صون  
فقف قليلا فقد تشكى  
ودم نخوارزم شاه يعنى

وقال فيه يستعطفه ايلم محنته حين  
يامن له في المعانى نية حسنه  
ومن حكي خطه زهر الربى حسدا  
احسنت رأيك في اسحق فانفرجت  
كذلك فاحسبه فينا نتج من كرب  
وأغض عما مضى فالمر ممتنع  
وأنت بدر دجى بل أنت شمس ضحى

وقال فيه استعطفه ايلم محنته حين  
يامن له في المعانى نية حسنه  
ومن حكي خطه زهر الربى حسدا  
احسنت رأيك في اسحق فانفرجت  
كذلك فاحسبه فينا نتج من كرب  
وأغض عما مضى فالمر ممتنع  
وأنت بدر دجى بل أنت شمس ضحى

لى سيف له الشببي ناضى  
مدة لليث والقنا كالغياض

قلق ساكن وقوف ماضى  
وسم فى كل عاند ذى اعتراض  
بكر فكر فكن لها ذافتنضاض  
بك فى هذه الليالى المواضى  
ى سوى فرط حشمة وانقباض  
تصلح للملك فيه حال  
الا وقد ساءنا انتقال  
الا وفى عقبه زيال  
ومنك يعتادنا خيال  
ما اعتاقها الاين والكلال  
أستاذك الخيل والبغال  
يد لها غيرك الشمال

وقال فيه استعطفه ايلم محنته حين  
يامن له في المعانى نية حسنه  
ومن حكي خطه زهر الربى حسدا  
احسنت رأيك في اسحق فانفرجت  
كذلك فاحسبه فينا نتج من كرب  
وأغض عما مضى فالمر ممتنع  
وأنت بدر دجى بل أنت شمس ضحى

وكتب الى صديق له

وعدتني بالرجوع من قبل وقت الهجوع  
وقد تغافلت حتى اضرمتني بالجوع  
فبالرجوع تفضل اولاً فبالمرجوع

ابو محمد عبد الله بن ابراهيم الرقاشي

من ابناء الوزراء بمدينة خوارزم وكان ككشاجم كاتباً شاعراً منجماً فتمن

غرضه قوله من قصيدة في الشيبني

إن الهوى سبب لكل هوان  
سقياً لدهر كنت حاف أغاني  
لم تبق لي همى وحسن شمائل  
ولقد رضيت بأن أرى متفرداً  
أرمى إذا حملوا وأظمن إزرموا  
تنفى الخناجر في الخناجر غصتي  
واعد عند مواردى ومصادرى  
مستبدلاً ضرب الطلأ بمصارع ال  
مستغنياً بازرمح أخضب صدره  
متسربلاً زرد الدموع كأنها  
مستشعراً باسم الشيبني الذى  
يفدى الكماة أبا سعيد إنه  
يا أحمد بن شبيب المفدى على  
أنت القرين لكل جد مقبل  
وفراق من تهواه موت ثانى  
فيه وخدن الراح والريحان  
منها سوى ذكرى على الازمان  
دون القرين مقارعا أقرانى  
واقدم منهم من أراد طعانى  
والبيض فى بيض العدا أحزانى  
حكم الكهول وصوله الشبان  
شكوى وضرب الدف والعيوان  
عن كل مخضوب البنان حصان  
شعر تغافل فى لحي الحبشان  
عم الورى بالبر والاحسان  
حامى الحماة وفارس الفرسان  
جور الزمان وسطوة الحدتان  
أنت البشير بكل فتح دانى

لك عزيمة بهرام من أتباعها  
فاذا ركبت ضمنت كل أمان  
وإذا أقت فان ذكرك ظاعن  
فقت الانام حجبى وقتت شجاعة  
إن الفتوح على يديك تتابعت  
حفروا الخنادق حولهم فكأنما  
وتمززوا بالماء ثم سقوا به  
غدروا فغودر منهم أرواحهم  
خفقت بنودك حولهم فكأنما  
وسرت طوارق أطف كيدك فيهم  
ولئن حسدت فلست أول سابق  
ان الكريم محسد في قومه

وله فيه من أخرى

أمن الملال أم الخفر  
أم غرك الصبح الذى  
أم عرضت أيدى الخطو  
وأرى المقام ببلدة  
وأعد نفسى فى الحضر  
هذا التشا جى والضرر ؟  
أطلعت من ليل الشعر  
ب صفاء ودك للكدر  
لا تشتهى إحدى الكبر  
لكن هى فى السفر

ومن أخرى

كفى بنحولى عن هواي مترجما  
تأملت من ثقل الهوى متشبهاً  
وكل طرفى بالنجوم كأنى  
وبالدمع تماماً على إذا هى  
بخصريه من أردافه إذ تألما  
لرعى نجوم الليل صرت منجمما

ومنها في مدح الشبيبي

خرجنا نهارا خلفه نطلب العدا  
أثرنا سحاب النقع لما تجاوزت  
فكم من جواد قد حسبناه بعدما  
وأشهب قد خضنا به الحرب فاكتمى  
ومن أخرى

وقينة تنطق يمناها  
إذا سرت زم عليها الخلى  
لو أن إبليس رأى وجهها  
تظلمنى في هجرها مثل ما  
ما تفعل الخمر بشرابها  
وتلفظ بالغناء يسراها  
وضوء خديها وريابها  
صلى لها طوعا وماتاها  
أسفلها يظلم أعلاها  
ما فعلته في عينها

ومن أخرى

لا الراح راحى ولا الريحان ريحانى  
وما التعلل والايام حائلة  
وما جزعت على شيء سوى جزعى  
وقد ذكرك والابطال عابسة  
والنبيل كالشهب في ليل المعجاج وبا  
والسمر تبكى دماً والبيض ضاحكة  
مالم تزرنى ولا الندمان ندمانى  
يبنى وينك بالآمال من شانى  
ان لم أمت كعدا من فقد خلانى  
والموت يبسم عن أنياب شيطان  
ب الامن ناء كصبرى والردي دانى<sup>(١)</sup>  
والجو داج ولون الملتقى قانى

أبو عبد الله محمد بن حامد

حسنة من حسنات خوارزم وغرة شادخة في جبينها يرجع إلى كل فضل

١ في ٨٥٢ والنبيل كالشهب في ليل المعجاج وبا ب الامن ناء ولوى باب الردي دنى



ويجمع بين قول فصل وأدب جزل ، ويؤلف بين اشتات المناقب ، وينظم عقود المحامد ، وله خط يستوفي أقسام الحسن ونثر كثر الورد ونظم كنعظم الدر وكان في عنفوان شبابه يكتب لأبي سعيد الشيبلي وهو منه بمنزلة الولد والعضو من الجسد فلما انقضت أيامه واختص بالصاحب أبي القاسم وغلب عليه بيراغته وحذقه في صناعته ، وتقلد يريد قم من يده وبقي بها مدة بين حسن حال وتظاهر جمال ، وحين حن إلى وطنه وآثر الرجوع إلى بلده قدم زمن سلطان خوارزم شاه على ملك مكرم لمورده عارف بفضله موجب لحقه ولم يزل ومن قام مقامه من أبنائه رحم الله السلف وعفان الخلف يعدونه [وإلى الآن] من أركان دواتهم وأعيان حضرتهم ويعتمدونه للمهمات السلطانية والسفارات الكبيرة وكان أنفذ مرة رسولا إلى حضرة السلطان المعظم يمين الدولة أطال الله بقاءه بيلخ فاستولى على الامد في القيام بشروط السفارة وملك القلوب وسحر العقول بحسن العبارة وجماعته وأبأ الفتح على بن محمد البستي الكاتب مناسبة الادب ، ومشاكلة الفضل فتجاورا وتزاورا وتصادقا وتعاشرا وتجاريا في حلبة المذاكرة وتجاوزا أهداب المحاضرة وجعل أبو عبد الله يرسل لسانه في ميدانه ، ويرخي من عنانه ، فيرمى هدف الاحسان ، ويصيب شاكلة الصواب فقال فيه أبو الفتح

محمد بن حامد إذا ارتجى	ومر في كلامه على عجل
نقب خد كل قذب سابق	بنثره ونظمه ثوب الخجل
أقلامه يسقين كل ناصح	وكاشح كاسى حياة واجل
فناصره مشرقون بالامل	وكاشحوه مشرقون بالوجل
أبقاه للدين والدنيا معا	والمعالي ربنا عز وجل

وقال فيه أيضا

بنفسى أخ نفسه أمة وتدبيره فى الورى فيلق

أنح باب إحسانه مطلق      وباب إيباءته مغلق  
كريم السجايا فلا رأيه      بهيم ولا خلقه أبلق  
محمد أنت قري ناظري      فكيف إذا غبت لا أقلق  
رهنتك قلبي وحكم القلو      ب إذا رهنت أنها تفلق

وقال فيه أيضاً

يامن أراه للزمان حسنه      ومن حوى من كل شىء أحسنه  
إن غبت عنى سنة فهى سنة      وسنة تحضر فيها وسنه

وعلى ذكر أبى الفتح فلبعض العصريين من أهل نيسابور فيه

إذا قيل من فرد العلى والمحامد      أجاب لسان الدهر ذاك ابن حامد  
همام له في مرتقى المجد مصعد      يلوح له العيوق في ثوب حاسد  
كريم حباه المشتري بسعوده      وأصبح في الآداب بكر عطارد  
به سحبت خوارزم ذيل مفاخر      على خطة الشعرى وربع الفراقد  
فلا زال في ظل السعادة ناعما      يحوز جميع الفضل في شخص واحد

وحدثني الدهخذا أبو سعيد محمد بن منصور قال لما ورد أبو عبد الله رسولاً على شمس المعالي ووصل إلى مجلسه فأبلغ الرسالة وأدى الألفاظ واستغرق الأغراض أعجب به شمس المعالي إعجاباً شديداً ، وأفضل عليه إفضالاً كثيراً ، ورغب في جذبه إلى حضرته واستخلاه لنفسه ، فأمرني بمجاراته في ذلك ، ورسم إلى أن أبلغ كل مبلغ في حسن الضمان له ، وأركب الصعب والذلول في تحريصه وتحريضه على الانتقال إلى جنبته . فامتثلت الأمر وجهدت جهدي وأظهرت جدى في إرادته عليه وإدارته بكل حيلته ، وتمنية جميلة ، فلم يجب ولم يوجب . وقال معاذ الله من لبس ثوب الغدر والانحراف عن طريق حسن العهد . وانصرف راشداً إلى أوطانه وحضرة سلطانه ؛ وقد كتبت لمعا من شعره وإيس يحضر في الآن سواها لغيبتي . عن منزلى فتأخر كثير مما احتاج إليه عنى ، قال من قصيدة في الصاحب

غدا دفترى أنساً وخطى روضة  
ولا شدولى إلا التحفظ قارثا  
تجشم أوصافا حسانا لعبيده  
فلولا امثال الامر لا زال عاليا  
على أنى ان سرت أو كنت قاطنا  
رسائله لى كالطعام وشعره  
فان ظلت الآمال تشكر ظله  
كأن إله الخلق قال لجوده  
ومن أخرى

ما أنس لا أنس أياماً نعمت بها  
أيام أركب متن الريح تحملى  
كافى الكفاة أدام الله نصرته  
غمر الرداء لرواد ووُراد  
لا زانت الدولة العلياء تلزمه  
وهذبتي بتطوافي وتردادي  
والطرس والنقس والاقلام أذوادي  
نجل الامين الكريم الشيخ عباد  
سهل الحجاب لزوار ووفاد  
ماقات العرب حيوا الحى بالوادي

ومن أخرى  
ليهنك الاهنيان الملك والعمر  
وطال عمر سنالك المستضاء به  
يفدى الورى كلمهم كافي الكفاة فقد  
له مكارم لا تحصى محاسنها  
لكيده النصر من دون الحسام وان  
ما سار موكبه إلا ويخدمه  
وإن أمر على طرس أنامله  
ما سائر الاسيران الشعر والسمر  
ما عمر الابقيان الكتب والسير  
صفا به الافضلان العدل والنظر  
أوبحسب الا كثران الرمل والشجر  
تمرد الاشجعان الترك والخزر  
في ظله الاسنيان الفتح والظفر  
أغضى له الابهجان الوشى والزهر

دامت تقبلها صيد الملوك كما يقبل الارزمان الركن والحجر<sup>(١)</sup>  
وهي تربي على ثلاثين بيتا ومن أخرى كتب بها من الري إلى الاهواز  
يهنئه بدخولها

بريق الرأي يعبد الحسام و برق السعد يخدمه الانام  
وما اتفقا كما اتفقا لقوم هو الصمصام والملك الهمام  
همام لا يؤوب الخطب الا ونصر الله عز له إمام  
وما من بلدة في الارض إلا إليه بها نزاع أو هيام  
قلو أن البلاد أطقن سعيا لسارع نحوه البلد الحرام  
أدام الله أيام المعالي وذلك أن يدوم له الدوام  
وما لي غير ما هو جهد مثلي دعاء أو ثناء لا يرام

وله من أخرى كتب بها إليه

سلام على نفس هي الامة الكبرى وشخص هو المجد المنيف على الشعري  
هو الدين والدنيا فزره تر المني وتحصل لك الاولي وتحصل لك الاخرى  
ومن أخرى

رأيتك مرة فسمعت حتى رأيت سعود عيشي طالعات  
فلو أني نظرت اليك أخرى لاضحت لي الليالي خادعات

وله من قصيدة في ابي سعيد الشيبلي يوم برز من جرجان بالمضارب ليعسكر  
بظاها متوجها إلى الامير أبي علي وفائق فاتفق تعرض أرنبين في تلك الصحراء  
فتبادر الغلمان اليهما فصادوهما فتفاهل أنه يغلب العدوين كما اصطاد الغلمان  
الارنبين فقال

أتاك بما تهوى وترضى المحرم وجاءك بالنصر العزيز مترجم

ولاغروا ن تلقي الذي تبتغى وما  
وتختك مرفوع وجدك مقبل  
ورأيك في قمع المناوين رابية  
وحسبك صيدا الارنبين مبشرا  
تحاول والافلاك بالسعدتخدم  
وأمرك متبوع وقدرك معظم  
وهيبتك السماء جيش عرمرم  
بصيدك أعداء على الغدر أقدموا

وله فيه من مهرجانية على وزن المصراع الذي أنشده في المنام وذلك أنه رأى  
شخصا مثل بين يديه وقال له ( قد نلت ما لم تنله قبلك الامم ) فقال

البين خمر ولكن سكرها سقم  
إن المجبين أحرارا وأنفسهم  
يا أيها الظاعنون القلب عندكم  
لى بينكم قعر فى ثغره برد  
كأنما ابن شبيب سل فى يده  
القائل القول ام تنطق به عرب  
على السكنوز أمين غير متهم  
وقد غدا وهو شيخ الدولتين كما  
لذلك فى النوم شخص الصدق قال له  
والحب نعمى ولكن فى غد نقم  
لمن يحبون فى حكم الهوى خدم  
ان لم يكن عندكم فالقلب عبدكم  
فى قده غصن فى وجهه صنم  
من مقلتيه حساما حده خدم  
والفاعل الفعل لم تظن به المعجم  
وسيفه فى رقاب الناس متهم  
للحضرتين به عز ومنتظم  
قد نلت ما لم تنله قبلك الامم

ومن أخرى فى أبى العباس الضبى  
زمان جديد وعيد سعيد  
وأحسن من ذلك وجه الرئد  
وكم حلة خطها قد غدت  
ووقت حميد فماذا تريد  
س وقد طلعت من سناه السعود  
على برد آل يزيد تزيد

وكتب اليه الشيخ أبو سعد الاسماعيلي قصيدة منها

سلام على الشيخ المحامد والذى  
ومن صح منه وده ووقاؤه  
له الذروة العليا والشرف العد  
على حين لم يحمى لدى خلة عهد

فأجابه بقصيدة منها

أفخر وذخر أم خطاب له مجد  
شممت من العنوان عند طلوعه  
وساعة فكي الختم أبصرت جنة  
فأشجارها علم وأغصانها تقي  
تجمشها الشيخ الامام الذي به  
ومن بحلى أخلاقه تشرف العلى  
ومنها: وكيف يؤدى حق شعر شعاره الـ  
وبى حرقة مذغبت عن حروجه

وله إلى أبى العلاء السرى بن الشيخ أبى سعد الاسماعيلي من قصيدة

قرأت لمن له يصفو ودادى  
سريا كاسم صاحبه ولكن  
فكان اللفظ في معنى بديع  
وكتب إلى الشيخ الوزير أبى الحسين  
أحمد بن محمد السهيلي لما رزق ابو عبد

الله ابنا في المحرم سنة اثنين واربعمائة

عوائد صنع الله تكنفنى تترى  
فمنها نجيب جاء كالبدر طالعا  
وما هو الا خادم وابن خادم  
فما رأيه في الاسم لازال مسميا  
فأجابه بهذه الايات

سكنت إلى ما قلته أولا نثرا  
فهناك الله النجيب فانه  
وما جاء الا ان يكون لصنوه  
فتورثنى ذكرا وتلزمنى شكرا  
سوياسنيا شد لي نوره أزرا  
لسيدنا مد الاله له العمرا  
مواليه كي يقتنوا الفخر والذخرا  
نعم والى ما صنعته آخرا شعرا  
من الله فضل يوجب الحمد والشكرا  
ظهيرا فتوى الآن بينهما ظهرا

وأوثراف يكنى بكنية جده أبي أحمد والاسم اختاره نصرًا  
ليحمد منه الله تقواه والهدى وينصره في علمه والنهي نصرًا<sup>(١)</sup>

### أبو أحمد بن ضرغام

أحد شعراء خوازم المفلقين المذكورين وكان بهاجي أبا بكر الخوازمي ويسأبه في  
عنفوان شبابه فمن محاسنه قوله من قصيدة في الشببي

ابن شبيب أبو حروب      أخو ندى للحفاظ خل  
ليث قتال وإي ليث      بالسيف والرمح يستقل  
ومنها      خذها عروساً أتتك بكر  
خذها وسق مهرها إليها      ان لم يكن وأبل فطل

ومن أخرى

يا ملكاً آثر الصوابا      فباكر اللهو والشرابا  
لا يشرب الراح غير حر      يرفع عن ماله الحسابا  
طابت لك الراح فاشربنها      صرفاً فصرف الزمان طابا  
ستبصر الأرض عن قريب      تلبس من وشيها ثيابا  
ما شئت من طائر تراه      مغرداً ما خلا الغرابا  
وست ليلا ترى بموضا      ولا نهارة ترى ذبابا<sup>(٢)</sup>

ومن أخرى أولها

ديارك يبيض من نثار الدراهم      ويبيضك حمر من نثار الجماجم

## الباب الخامس

في ذكر أبي الفضل الهمداني

وحاله ووصفه ومحاسن نثره ونظمه

هو أحمد بن الحسين بديع الزمان ، ومعجزة همدان ونادرة  
الفلك وبكر عطار ، وفرد الدهر وغرة العصر ، ومن لم يلق نظيره في ذكاء القريحة  
وسرعة الخاطر ، وشرف الطبع وصفاء ذهن ، وقوة النفس . ومن لم يدرك قرينه  
في ظرف النثر وملحه وغرره ودرر النظم ونكته ، ولم يُرَ ولم يُروَ أن أحدا  
بلغ مبلغه من لب الأدب وسره وجاء بمثل إعجازه ، وسحره فإنه كان صاحب عجائب  
وبدائع وغرائب ، فمنها أنه كان ينشد القصيدة التي لم يسمعها قط وهي أكثر  
من خمسين بيتا فيحفظها كلها ويؤديها من أولها إلى آخرها ، لا يخرم حرفا ولا يخل  
بمعنى . وينظر في الأربعة والخمسة أوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظرة واحدة  
خفيفة ثم يهدا عن ظهر قلبه هذا ويسردها سردا . وهذه حاله في الكتب  
الواردة عليه وغيرها

وكان يقترح عليه عمل قصيدة أو أنشاء رسالة في معنى بديع وباب غريب ،  
فيفرغ منها في الوقت والساعة والجواب عنها فيها

وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيتدبىء بآخر سطر منه ثم هلم جرا إلى  
الأول ويخرجه كاحسن شيء وأملحه ويوشح القصيدة الفريدة من قوله بالرسالة  
الشريفة من إنشائه فيقرأ من النظم والنثر ، ويروي من النثر والنظم . ويعطى القوافي  
الكثيرة فيصل بها الأبيات الرشيقة ويقترح عليه كل عويص وعسير من النثر فيرتجله  
في أسرع من الطرف ، على ريق لا يبلعه ونفس لا يقطعه



وكلامه كله عفو الساعة، وفيض البديهة، ومسارقة القلم، ومسابقة اليد للفم، وجمرات الحلقة، وثمرات المدة ومجاراته الخاطر للناظر ومباراة الطبع للسمع<sup>(١)</sup> وكان يترجم ما يقترح عليه من الايات الفارسية المشتملة على المعاني الغريبة، بالايات العربية فيجمع فيها بين الابداع والاسراع إلى عجائب كثيرة لا تحصى، ولطائف يطول أن تستقصى. وكان مع هذا كله مقبول الصورة خفيف الروح، حسن العشرة، ناصح الظرف عظيم الخلق شريف النفس، كريم العهد خالص الود حلو الصداقة. مر المداورة. وفارق همدان سنة ثمانين وثلثمائة وهو مقبل الشبيبة غض الحداثة، وقد درس على أبي الحسين بن فارس وأخذ عنه جميع ما عنده واستنفذ علمه واستنزف بصره، وورد حضرة الصاحب أبي القاسم فتزود من ثمارها وحسن آثارها. ثم قدم جرجان وأقام بها مدة على مداخلة الاسماعيلية والتعيش في أكنافهم والاقتباس من أنوارهم واختص [بالدهخدا<sup>(٢)</sup>] أبي سعد محمد بن منصور أيده الله تعالى ونفقت بضائعه لديه، وتوفر حظّه من عاداته المعروفة في أسداء المعروف والافضال على الافاضل ولما استقرت عزيمته على قصد نيسابور أعانه على حركته، وأزاح عنه<sup>(٣)</sup> في سفرته. فوافاها في سنة اثنين وثمانين وثلثمائة ونشر بها بزه، وأظهر طرزه. وأملى اربعمائة مقامة فحلها أبا الفتح الأسكندري في الكدية وغيرها وضمنها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين، من لفظ أنيق قريب المسأخذ بعيد المرام. وسجع رشيق المطلع والمقطع كسجع الحمام. وجد يروق فيملك القلوب، وهزل يشوق فيسحر العقول ثم شجر بينه وبين أبي بكر الخوارزمي ما كان سبباً لهبوب ربح الهمداني وعلو أمره وقرب نهجه وبعد صيته إذ لم يكن في الحسين والحساب أن أحداً من الادباء والكتّاب والشعراء ينبرى لمباراته ويختريء على مجاراته، فلما تصدى الهمداني لمساجاته وتعرض للتحكك به

١ هذه الفقرة من كلام البديع نصف قطعة شعرية له ٤ الرسائل الدهجداني ٣، ٨٥٢ وازاح غلته

وجرت بينهما مكاتبات ومباهات ومناظرات ومناضلات وأفضى السنان إلى العنان  
 وقرع النبع بالنبع ، وغلب هذا قوم وذاك آخرون وجرى من الترجيح بينهما  
 ما يجرى بين الخصمين المتحاكمين والقرنين المتصاولين . طار ذكر الهمداني في  
 الآفاق وارتفع مقداره عند الملوك والرؤساء وظهرت إمارات الاقبال على اموره  
 وأدرله اخلاف الرزق وأركبه أكناف العز وأجاب الخوارزمي داعي ربه فخلا  
 الجو للهمداني وتصرفت به أحوال جميلة . وأسفار كثيرة ولم يبق من  
 بلاد خراسان وسجستان وغزنة بالدة إلا دخلها<sup>١</sup> وجرى وجرى ثمرتها واستفاد خيرها  
 وميرها<sup>٢</sup> ولا ملك ولا أمير ولا وزير ولا رئيس إلا استمطر منه بنوء . وسري  
 معه في ضوء ؛ فغاز برغائب النعم ، وحصل على غرائب القسم ، وألقى عصاه بهراة  
 واتخذها دار قراره ، ومجمع أسبابه وما زال يرتاد الموصله بيتا يجمع الاصل والفصل ،  
 والطهارة والستر والقديم والحديث حتى وفق التوفيق كله ، وخار الله له في مصاهرة  
 ابي على الحسين بن محمد الخشنامي وهو الفاضل الكريم الاصيل الذي لايزاد  
 اختبارا ، إلا زيد اختيارا ، فانتظمت أحوال ابي الفضل بصهره ، وتعرفت القررة  
 في عينه والقوة في ظهره ، واقتنى بمعوثته ومشورته ضياعا فاخرة | واثم معيشة  
 سالحة وثروة ظاهرة [وعاش عيشة راضية ، وحين بلغ أشده وأرنبى على أربعين  
 سنة ناداه الله فلباه ] وقدم على آخرته [ وفارق دنياه في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة  
 فقامت عليه نواذب الادب وانثلم حد القلم ، وفقدت عين الفضل قرتها ، وجبهة  
 الدهر غرتها . وبكاه الافاضل مع الفضائل ورثاه الاكرام مع المكارم . على أنه  
 مامات من لم يمت ذكره ، ولقد خلد من بقى على الايام نظمه ونثره ، والله يتولاه  
 بعفوه وغفرانه ويحييه بروحه ويريحانه ، وأنا كاتب من ظرف ملحه ، وانفظ غرره ،  
 ما هو غذاء القلب ونسيم العيش وقوت النفس ، ومادة الانس

## فصل من رقعة له الى الخوارزمي

وهو أول ما كتبه به

لنا لقرب دار الاستاذ [أطال الله بقاءه] كما طرب النشوان مانت به الخمر  
ومن الارتياح للقائه كما انتفض العصفور بالله القطر  
ومن الامتزاج بولائه كما التفت الصهباء والبارد العذب  
ومن الابتهاج بمزاره<sup>(١)</sup> كما اهتزت تحت البارح الغصن الرطب

ومن رقعة له الى غيره

يعز على ايد الله الشيخ ان ينوب في خدمته قلبي ، عن قدمي ، ويسعد برؤيته  
رسولي ، قبل<sup>(٢)</sup> وصولي ، ويرد مشرع<sup>(٣)</sup> الانس به يكتابي قل ركابي ،  
ولكن ما الحيلة والعوائق جمة

وعلى أن اسمي وليس على إدراك النجاح

وقد حضرت داره وقبلت جداره . وما بي حب للحيطان ، ولكن شغف بالقطان ،  
ولا عشق للجدران ، ولكن شوق إلى السكان

ومن أخرى : لا أزال لسوء الانتقاد وحسن الاعتقاد ، أبسط عيني المعجل وأمسح  
جبين الخجل ، واضعف الحاسة في الفراسة أحسب الورم شحما ، والسراب شرابا  
حتى إذا تجشمت موارده ، لأشرب بارده ، لم أجده شيئاً

فصل : حضرته التي هي كعبة المحتاج ، لا كعبة الحجاج ، ومشعر للآرام  
لامشعر الحرام ، ومنى الضيف ، لا منى الخيف ، وقبلة الصلوات ، لا قبلة الصلاة  
فصل : ورد للخوارزمي كتاب يتقلب فيه عن جنب الحر<sup>(٤)</sup> ويتقل على

١ - الرسائل لمرآة في وما بين الاقواس زيادة منها ٢ و الرسائل دوز ٣ وفيها مشرعة  
عن الاصول الجرد

جمر الضجر ، ويتأوه من خمار<sup>(١)</sup> الخجل [ ويتعثر في اذيال الكلال ] ويذكر أن الخاصة قد علمت الفالج لاينا كان فقلت است البين أعلم [ والخوارزمي اعرف ] والأخبار المتظاهرة أعدل ، والآثار الظاهرة أصدق . وحلبة السباق [ أحكم وما مضى بيننا أشهد ] والعودان نشط أحمد ، ومتى استزاد زدنا ، وإن عادت العقرب عدنا . وله عندى إذا شاء كل ماساء وناء ، وإن يعلم إذا راد نقدا يطير فراخه ، ونقفا يصم صماخه وما كنت أظنه يرتقى بنفسه إلى طلب مساماتي ، بعد ماسقيته تقبيل الحنظل وأطعمته الخرم بالجردل ، فإن كان الشقاء قد استغواه ، والحين قد استعواه . فالنفس متنظرة ، والعين ناظرة ، والنعل حاضرة ، وهو متى على ميعاد ، وأنا له بمرصاد . فصل [منه] قد شملتني على رغبة أطراف النعم ، ومطرتني<sup>(٢)</sup> سحائب المنن . والمرغم التراب ، وللحاسد الحائط والباب ، وللكاره اليد والناب

### فصل من كتاب الى أبيه<sup>(٣)</sup>

للشيخ لذة في العتب والسب ، وطبيعة في العنف والعسف ، فاذا أعوزه من يفضب عليه ، فانا بين يديه واذا لم يعد من يصونه ، فانا زبونه ، والولد عبد ليست له قيمة والظفر بهزيمة ، والنوالدمولى أحسن أم أساء ، فليفعل ماشاء . فصل من كتاب تعزية الى ابى عامر عدنان بن [عامر] محمد الضبي الموت خطب قد عظم حتى هان ، وأمر قد خشن حتى لان ، والدنيا قد تنكرت حتى صار الموت أخف خطوبها ، وجنت حتى صار الحمام أصغر ذنوبها . فلتنظر يمنة هل ترى إلا محنة ، ثم لتعطف بيسرة . هل ترى إلا حسرة

[ومن كتاب له اليه أيضا]

وإن يشأ الله يفض بنا الأمر إلى حال تسعه مولى . وتسعى عبداً ، وشدما

١ و ٢ في ٨٥٢ ع ٢ في الرسائل وبتنى سحائب النعم ٣ وفما الى الشيخ أبى عبد الله الحسين بن يحيى

بمخلت بهذه الكلمة ، ونقرت عن هذه السمة ، هذا الشيخ [الشهيد] أبو نصر رحمه  
الله مدلهما اللحظ فلم يحفظ، وهذا ابن عباد شد لها الرجل فلم يحل

### ومن رقعة

مثلك في السفارة مثل الفأرة، طفتت تقرض الحديد فقيل لها ويحك ما تصنعين  
الناب ودقة رأسه والحديد وشدة رأسه ، فقال اشهد ، لكفى أجهد، وان تنج من  
تلك الأسباب ، فهي الذباب ، مقاذيرك لا معاذيرك

### فصل من رقعة الى خلف

سمعت منشداً ينشد

لحى الله صعلوكاً مناه وهمه من العيش أن يلقى لبوساً ومطعماً  
فقلت أنا معنى هذا البيت ، لأنى قاعد في البيت ، آكل طيب الطعام ، وألبس  
لين الثياب ، ويقاض على بذل<sup>(١)</sup> ولا يفوض إلى شغل . ويملا لي وطب ، ولا يدفع  
بي خطب ، هذا والله عيش المعجائز ، والزمن العاجز  
ومعناها : الرأس أيد الله الأمير كثير الخبوط . والضيف كثير التخليط . وصب  
هذا الماء خير من شربه . وبعد هذا الضيف أولى من قر به ، وكأني بالأمر يقول ،  
إذا قرئت عليه هذه الفصول : الحمداني رأى بهذه الحضرة من الانعام ما لم  
يره في المنام ، فكيف من الانام ، ولعله أنشأ هذا الكتاب سكران ، فعبد به  
عادل السكر ، عن طريق الشكر ، وكأنه نسي مورده الذي أشبه مولده وإنما رفع  
لحنه ، حين أشبع بطنه . واللثيم إذا جاع ابتغى . وإذا شبع طغى ، والحمداني لو  
ترك بجلده ، يرقص تحت رعدته . ما تربيع في قعدته . ولا تيجشاً من معدته .  
ولكنه حين لبس الحلة . وركب البغلة . وملك الخيل والحول تمنى الدول :

وزأس اليتيم يحتمل الوهن . ولا يحتمل الدهن . وظهر الشقى يحمل عدلين من الفحم ولا يحمل رطلين من الشحم، ولولا الشعير ما نهقت الحير ولو لم يتسع حاله، لم يتسع محاله . وكذا الكلب يزمن، حين يسمن ولا يتبع . حين يشبع . وعند الجوع يهيم بالرجوع

### فصل من كتاب أبي نصر بن أبي زيد

كتابي أطال الله بقاء الشيخ وفرحى في ريم يحضر ذلك الجذاب . فيحسن المتاب . ولا أعدم إن شاء الله بتلك الساحة الكريمة . من يتحلى بهذه الشيمة . على أن الطباع إلى الذم أميل . والعقرب إلى الشراقرب، واللسان بانقذح أجرى منه بالمدح . والحاسد يعنى عن محاسن الصبح . بعين تدرك دقائق القبح، والهروى جسد كاه حسد، وعقد كاه حقد . فلا يجذب التخلق بضبعه عن طبعه ، ولا يأخذ التكلف بخلقه عن طرقة

### رقعة له إلى مستميع عاوده مرارا

وقال له : لم لا تجود بالذهب كما تديمه بالادب عافاك الله، مثل الانسان فى الاحسان كمثل الاشجار فى الثمار سبيله إذا أتى بالحسنة ، أن يرفه إلى السنة ، وأنا كما ذكرت لا أملك عضوين من جسدى هما فؤادى ويدي ، أما الفؤاد فيعلق بالفؤود، وأما اليد فتولع بالجود . لكن هذا الخلق النفيس ، ليس يساعده الكيس ، وهذا الطبع الكريم ، ليس يحتمله انغريم ولا قرابة بين الذهب والادب فلم جمعت بينهما ، والأدب لا يمكن ثرده فى قصعة ، ولا صرفه فى ثمن سلعة ، ولى من الادب نادرة جهدت فى هذه الايام بالطباخ أن يطبخ لى من جيمية الشماخ لو نافل يفعل ، وبالقصاب أن يسمع أدب الكتاب فلم يقبل ، وأنشدت فى الحمام ديوان أبى تمام فلم ينفذ ، ودفعت إلى الحمام مقطعات .

اللجام، فلم يأخذ واحتيج في البيت إلى شيء من الزيت، فأنشدت من شعر الكميث  
ألفاً ومائتي بيت فلم تغن ولو وقعت أرجوزة العجاج في توابل السكباح ما عدمتها  
عندي ولكن ليست تقع فما أصنع، فان كنت تحسب اختلافك إلى إفضالا على  
فراحتي في أن لا تطرق ساحتى، وفرحى في أن لا تمجى والسلام .

### وكتب إلى صديق له رقعة نسختها

قد طبخت أسيدى حاجة إن قضاها وبلغ رضاها، ذاق حرارة الاعطاء، وان  
أباها وقل شباها لقي مرارة الاستبطاء، فأى الجودين أخف عليه جوده بالعلق  
النفيس، أم جوده بالعرض الخسيس . ونزوله عن الطريف، أم عن الخلق الشريف  
فأجابه عنها بهذه الرقعة

جعلت فداك هذا طبيخ، كله توييخ . وتريد، كله وعيد . ولقم [الإلأنها] نقم . ولم أر  
قدراً أكثر منها عظماً ولا آكلأ أكثر منى كظما ما هذه الحاجة، واتكن حاجاتك  
من بعد ألبين جوانب، وألطف مطالب

### فصل من كتاب إلى الامير ابى نصر الميكالى

كتابى أطال الله بقاء الامير وبودى أن أكونه . فاسعد به دونه، ولكن الحريص  
محروم لو بلغ الرزق فاه لولاه قفاه وبعد فانى في مفاتحتة [بين] ثقه تمد؛ ويد ترتمد .  
ولم لا يكون ذلك والبحر وان لم أره، فقد سمعت خبره . ومن رأى من السيف  
أثره، فقد رأى أكثره . واذلم آتقه، فلم أجهل خاقه وما وراء ذلك من تالد  
أصل ونشب، وطارف فضل وادب . فمعلوم تشيد به الدفاتر، والخبر المتواتر  
وتنطق به الاشعار كما تختلف عليه الآثار . والعين أقل الحواس إدراكا . والآذان  
أكثرها استمساكا

فصل من رقعة إلى الشيخ الامام أبي الطيب سهل بن محمد  
أنا أخاطب الشيخ الامام والكلام مجون والحديث شجون ، وقد يوحش  
اللفظ وكله ود ، ويكره الشيء وليس من فعله بد ، هذه العرب تقول لا أبالك في  
الامر إذا هم ، وقائله الله ولا يريدون الدم ، وويل أمه للمرأة إذا هم [ولأولى]  
الاباب في هذا الباب أن ينظروا من القول إلى قائله ، فان كان وليا فهو الولاء وإن  
خشن ، وإن كان عدواً فهو البلاء وإن حسن

### وله إليه رقعة

يا عمياد الله القرض ، ولا هذا الرخص ، والزا دولاً هذا الكساد أمراض ولا أعاد .  
إذا شبع الزنجي بال على التمر ، وهذا بول على الحجر ، ويوشك ان يكون له دخان  
فصل : مثله كمن صام حولاً ، ثم لما انظر شرب بولاً (٢)

ومن اخرى

الماء إذا طال مكثه ، ظهر خبيثه ، وإذا سكن متنه ، تحرك نذنه ، كذلك الضيف  
يسمج لقاؤه ، إذا طال ثواؤه ، ويشقل ظله إذا انتهى محله  
فصل من كتاب

نهت الحكماء عن صحبة الملوك ، وقالوا إن الملوك إذا خدمتهم ملوك ، وان لم تخدمهم  
أذلوك ، وإنهم يستعظمون في الثواب رد الجواب ، ويستقلون في العقاب  
ضرب الرقاب ، وإنهم يبعثون على العثرة من خدمهم فيبتون لها مناراً ، ثم يوقدونها  
ناراً ، ويمتقدونها ناراً ، وقالوا : كن من الملوك مكانك من الشمس ، إنها تؤذيك  
والسما لها مدار والارض لك دار ، فكيف لو أسفت قليلاً ، وتدانت يسيراً ،  
وإن العاقل ليطلب منها مزيد بعد فيتخذ سرباً ؛ لو إذا منها وهرباً ، ويبتغى  
في الارض نفقا ، فراراً منها وفرقا



### رقعة في التماس الخطب

كلمة من حبر إذا جاع حبر الإسجاع ، وإذا اشتهى الفقاع كتب الرقاع ، هذا تسبب بعده تشبيب قد عرف الشيخ برد هذا [المبرد] وخروجه في سوء العشرة عن الحد ، فان رأى أن يلبسنى من الخطب اليا بس فروة ، ويكفينى [من] أمر الوقود شتوة ، فعمل إن شاء الله تعالى

**فصل :** ورد كتاب يضرط الآن ويعرق الآباط . كاتفنذ من أى النواحي أتيتة ، وكالحسك على أى جنب طرحته ، ورحم الله فلانا قلت له يوماً إنك كثير الرغبة سريع الملالة ، فقال عافاك الله هذه شيبة ، وفي الوجوه غريبة ، وأما يغتاب المرء من وراء ظهره ، لا في سواء وجهه

**فصل :** أما الكتاب فلفظه فسبح ، ومعناه فصيح ، وأوله باخره رهين وآخره لآوله قرين ، وبينهما ماءً معين وحرور عين

**فصل :** أنا على بينة من أمرى ، وبصيرة في دينى ، ولا أقول بعلوم أصحاب النجوم ، وكما أعلم أن أكثرها زرق وريح ، أرى أن بعضها حق صحيح ، وكان لنا صديق لا يؤمن بالصباح إيمانه بالنجوم ، قرى عليه إن الله يأمر بالعدل والاحسان ، فقال إن رضى النحسان

**فصل :** والله لو لا يد تحت الحجر ، وكبد تحت الخنجر ، وطفل كفرخ يومين قد حيب الى العيش ، وساب من رامى الطيش ، لشمخت بأنقى عن هذا المقام ولكن صبرا جميلا والله المستعان

**فصل :** إنما يجبس البارى ولو ترك الاقطار انطار كل مطار

**فصل :** لم أر متلى علق مضنة يرمى به من حائق ، ولكن رب حسناء طالق

**فصل من رسالة في ذم السندق [الى الرئيس أبى عامر**

هذا هو العير ، وذلك هو الضلال البعيد ، انهم يشبون ناراً هي موعدهم ،

والنار في الدنيا عيدهم ، والله الى النار يعيدهم ، ومن لم يلبس مع اليهود غيارهم ، لم يعتقد مع النصارى زناهم ، ولم يشب مع المجوس نارهم ، أن عيد الوقود لعيد إفاك وان شعار النار لشعار شرك ، وما أنزل الله بالصدق سلطانا ، ولا شرف بيروزا ولا مهرجانا وإنما صب الله سيوف العرب على فروس المعجم لما كره من أديانها وسخط من نيرانها وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم حين مقت أفعالهم .  
فصل : منه إن هذا الدين لذو تبعات الصوم والفظام شديد ، والحج والمرام بعيد . والصلاة والمنام لذيذ ، والزكاة والمال عزيز . وصدق الجهاد والرأس لا ينبت بعد الحصاد ، والصبر الحامض والعفاف اليابس ، والحدان الحشن ، والصدق ، المر ، والحق الثقيل والكظم ، وفي اللقمة العظيم

فصل : الوحشة تقندح في الصدر ، اقتداح النار في الزند . فان أطفئت بارت وتلاشت وإن عاشت ، طارت وطاشت ، والقطر إذا تدارك على الأنام امتلا ، وقاض ، والعتب إذ ترك فرخ وباض

فصل : من لقينا بأنف طويل ، لقيناه بخرطوم فيل ، ومن لحظنا بنظر شزر ، بعناه بثمر نزر

### رقعة الى خطيب

المجالس أيد الله الخطيب لا تطيب إلا بالمسامرة ، والخطيب فضيحة الدنيا ونكال الآخرة ، وقد حضر الخطيب كان ، فليحضر الخطيب الآن . تصديقا لقول الله تعالى ومن البقر اثنين

أخرى : سلمت على فلان فرد جوابا يرد على الوكلاء بشرط الايمان ، واقتصر من البشاشة ، على تحريك الشاشة ، ومن الاستقبال ، على تحريك السبال

فصل : جارنا رجل يصحب السرير ، ويسحب الحرير ، ويفترش العجير

ويخوض العبير ، يحلف رجلا يزعمه كان يقتات الشعير ، ويعرورى البعير. ويركب الجير ، ويظلم الصغير ، ويجالس الفقير ، وبوا كل الاجير ، بعيد بون بينهما بعيد فصل: لو كان حمارى لنفشت عليه التبن ، ونقلت على ظهره اللبن ، أفأودى عنه الغرامة ، لا ولا كرامة ، من ذاك الثور ، حتى يحتمل عنه الجور ، الموت والله ولا هذا الصوت ، والمنية ولا هذه الامنية الدنية

فصل: أما الآن والحال من الضيف يحتمل والايام كانها ليال توألفت والوجه بال ، والكيس والرأس خال ، واللحم في السوق غال ، والقدر حليف خيال

### فصل له من رقعة

ياشبر. ما هذا الكبر . ويا فتر ما هذا الستر ، ويا قرد ما هذا البرد . ويا يا جوج ، متى الخروج . ويا فقاع ، بكم تباغ . ويا فرانى ، متى ترانى . ويا لقمة الخجل نحن بيا بك ، ويا بيضه النغيلة من آتى بك . ويا دبة ويا حبة . ويا من فوق المكبه ويا من قربه المذبة . ويا من خلقه المسبة . ويا دمل ما أوجعك ، ويا قمل لنا حديث معك . فان رأيت آذيت والسلام

فصل : أعجوبة لكنها محجوبة ، حتى تصلى على النبي بنشاط ، وتنزل عن قيراط<sup>(١)</sup> ما هى رحمة الله؟ صبرا يا خبيث ، اليك يساق الحديث إن عشنا وعشت رأيت الاتان تركب الطحان روح ولا جسد ، وصوت ولا أحد ! والعود أحق . ومتى فرزت يا بيدق . ويا أسخف من ناقد على راقد ، وشر دهره آخره ويا عجباً أيلد الاغر البهيم ، وولد آزر إبراهيم  
يا أيها العام الذى قد راينى أنت الغداء لذكر عام أولاً

١ إلى هنا انتهى الموجود من ٨٥٢ وقد أكملت بخط جديد لم نتمد وانما مرجعنا فى ترجمة الهمدانى رسائله

وما أفدى العام ، لكن الانعام . ولا أشكو الانام ، لكن اللثام . عام اول  
عدنان ، والعام هذا القرنان . لنا في كل أو ان أمير يملابطنه ، والجار جائع ، ويحفظ  
ماله والعرض ضائع .

تبدلت الاشياء حتى نخلتها ستبدي غروب الشمس من حيث تطلع  
كانت السيادة فصارت في المطايخ ، في المباطح . أشهد اثن كثرت مزارعكم  
لقد قلت مشارعكم . واثن سمعت أفنيتم ، لقد أمحلت أفنيتم  
رأيكم لا يصون العرض جاركم ولا يدر على مرعاكم اللبن

### فصل من رقعة الى من استماحه شرابا في يوم مطير

عافاك الله العاقل إن وافي أبوه على جمل البريد ، من المضرب البعيد في الخطب  
الشديد . يومنا هذا لم يستقبل حمارته . وإن مات لم يشيع جنازته . وحل الى الركب  
ومطر كأفواه القرب . ورجل ظاهر النفاق يلتمس الشراب ممن لا يرى قربه  
فكيف شربه على أنك الى الشرب احوج منك الى السكر ألا ترى كيف من الله  
على البيوت بالثبوت ، وعلى السقوف بالوقوف ، ألا تنظر إلى هذا المطر ، أمطر  
عمارة هوام مطر خراب ، وسقيارحة هوام سقيا عذاب

فصل : كتابي والتي نقضت غزائها من بعد قوة أنكائاً ، طالق ثلاثاً  
[مردودة على أهلها] من ورائها البعرة وفي قفائها النعرة لا ترجع الخرقاء ، أو ترجع  
العنقاء ، وتا لله ما نقض الغزل بعد قوة ، اسخف من نقض عهد وإخوة . وايس أرش  
الغزل إذا نقض . ارش الفضل إذا رفض . ولم يجعل الله إضاعة الصوف ، كإضاعة  
المعروف والحق ثقيل ، وهو خير ما قيل

فصل : حديث الكتاب ما حديث الكتاب وصل حجيم هائل ليس وراءه طائل ،  
ويخط مجون لا يدرى ألف أم نون . وسطور فيها سطور كديب السرطان على

الحيطان وألغاز أخلاط لا يدركها استنباط ، ولا يفهمها بقراط ، هذيان المحموم ودواء المغموم .

**فصل :** ومثلك من ذب عن أحب ولكن للذب ابوابا وكل امرئ جواباً ولو آثرت الحكم لكان أولى بك وأحب وإذا أيدت إلا ان تعطى المروءة مرادها وكان الصواب أن تحفظ تلك إلا بواب اولاً ان تعلم انه ليس في ابواب الذب اضمف من باب السب وإذا اتوت قول الله عز وجل [ ولا تسبوا الذين يدعونى من دون الله فيسبوا الله عدوا ] علمت ان سلاح خصمك اقوى والناس رجالان كريم وثيم وكل بأن لا يسب خليق ، ان الكريم لا ينكر الفضل وإن النذل لا يألم العذل

يبهحك منه عرضاً لم يصنه ويرتع منك في عرض مصون

وهلم افرض لك مسألة الذب في الذباب لتعلم أن اتقاه بالمكبة خير من اتقائه بالمذبة وان ذبه بالمظلة أبلغ من ذبه بالمذقة فان كان لا بد من انتقام واستيفاء فأعينك بالله ان تجهل بان آذان الاندال في القذال وهى آذان لا تسمع إلا من السنة نعال الادم ، وترجمة أ كف الخدم وعلامة فهمها جحوظ العينين وخدر اليدين

**فصل :** وجدتك تعجب ان يجحد ائيم فضل صنيعك فخفض عليك

يرحمك الله إن الذى تعجب منه يسير فى جنب ما يجحده من الناس كثير إن الله تعالى خلق اقواماً وشق لهم أبصاراً وآتاهم اصائر فغاصوا بها على عرق الذهب فقصدوه ، ولم يزالوا بالنجم حتى رصدوه واحتالوا للطائر ، فأنزلوه من جو السماء للبحوت فاخرجوه من الماء ثم جحدوا مع هذه الافكار الغائصة والاذهان النافذة صانعهم فقالوا أين وكيف حتى رأوا السيف ، فلم تعجب أن جحدوا فضلاً ليست الارض بساطه ، ولا الجبال سباطه ، ولا السماء فسباطه ، ولا الليل رباطه ولا النهار صراطه ولا النجوم اشراطه ، ولا النار سياطه .

**فصل:** ما أشبه وعد الشيخ في الخلاف إلا بشجر الخلاف خضرة في العين، ولا ثمر في البين. فما ينفع الوعد، ولا إنجاز من بعد، ومثل الوعد مثل الرعد ليس له خطر، إن لم يتله مطر.

**فصل:** كان عندنا رجل قاره الافراس، فاخر اللباس لا يعد من الناس ولا تظن ان الانسانية بساط قوني، ولا ثوب سقلاطوني ولا تقدر أن المكارم ثوبان من عدن، أو قعبان من ابن.

**فصل:** لك ياسيدي خلال خير. وخلال فضل لا يدفعك عنهما أحد، والك في المكارم اسان ويد، لا تخلق معهما من تورية سوطية ورجل طاووسية؛ ولو عريت منها كنت الامام الذي تدعيه الشيعة وتنكره الشريعة

**فصل:** معاذ الله لا أشفع لضارب القلب ولا أرضى له غير الصلب واعتقد في دار الضرب أنها دار الحرب ولكن (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) **فصل:** لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرين ما في وقتنا للمهاجرين وما جاز اعلية الاصحاب، ما يجوز لازواج القحاب

**فصل:** كثر تردد اصحابي إلى فلان، فما يعيرهم إلا أذنًا صماء وبابا أصم وكان فيما بلغني يأذن في باب الخاصة للامامة، فصار يأذن في باب العامة للخاصة وإنما تولى جارها، من تولى فارها، ومن لم يول منافعها، لم يول مضارها

**فصل من كتاب الى ابن فارس**

نعم ايد الله الشيخ أنه الحمأ المسنون وإن ظنت الظنون والناس لآدم وان كان العهد قد تقادم وارتبكت الاضداد واختلط الميلاد والشيخ الامام يقول قد فسد الزمان أفلا يقول متى كان صالحاً في الدرلة العباسية فقد رأينا آخرها وسمعنا بأولها أم المدّة الروانية وفي أخبارها

لا تكسع الشول بأخبارها

أم السنين الحربية

والرمح يركز في الكلى والسيف يغمد في الطلى

ومبيت حجر في الفلا والحرتان وكر بلا

أم البيعة الهاشمية وعلى يقول نيت العشرة منكم برأس ، من بنى فراس ، أم  
[ الايام ] الاموية والنفير الى الحجاز ، والعيون الى الاعجاز : ام الامارة  
العدوية، وصاحبها يقول وهل بعد البزول والا النزول ام الخلافه التيمية وصاحبها  
يقول طوبى لمن مات في نأنة الاسلام، أم على عهد الرسالة ويوم الفتح قيل اسكنى  
يافلانة ، فقد ذهبت الامانة. أم في الجاهلية وليد يقول

[ذهب الذين يعاش في أكنافهم] وبقيت في خلف كجلد الاجرب

أم قبل ذلك وأخو عاد يقول

بلاد بها كنا وكنا نجبها إذ الناس ناس والزمان زمان

أم قبل ذلك وروى عن آدم عليه السلام

تغيرت البلاد ومن عليها ووجه الارض مغبر قبيح

ام قبل ذلك وقد قالت الملائكة (أتجعل فيها من يفسد فيها)

وما فسد الناس وإنما أطرده القياس، ولا أظلمت الايام وإنما امتد الظلام، وهل

يفسد الشيء الا عن صلاح، ويمسى المرء الا عن صباح .

فصل منه وإني على توبيخه لى لفقير الى اقاءه، شفيق على بقاءه . منتسب الى

ولائه، وان له على كل نعمه خوائفها الله ناره، وعلى كل كلمة علمنيها منارا . ولو عرفت

لكتابى موقعا من قلبه لا غنمت خدمته به، ولرددت اليه سور كاسه، وفضل أنفاسه .

ولسكنى خشيت أن يقول: هذه بضاعتنا ردت اليينا، وله أيده الله العتيبي والمودة

القربى والمرباع، وما ناله الباع، وما ضمه الجلد وضمته المشط

ووالله ما هي عندي رضي ولكنها جل ما أملك (١)  
واثنان قلما يجتمعان الخراسانية والانسانية، وأنا وان لم اكن خراساني الطينة  
فاني خراساني المدينة، والمرء من حيث يوجد لا من حيث يولد والانسان من حيث  
يثبت لا من حيث ينبت فان انضاف إلى خراسان ولادة همذان ارتفع القلم  
وسقط التكليف فالجرح جبار والجاني حمار ولاجنة ولا نار فليحتماني الشيخ على  
هناقي أليس صاحبنا يقول

لا تلمني على ركاكة عقلي إن تيقنت أنني همذاني

**فصل:** بعض الظن اثم ولكن بعض الاثم حزم؛ وبلغني أن القاضي يريد أن  
يسجل فأريد أن لا يجعل حتى اخضر فينظر فيم الخصومة وأنظر كيف الحكومة  
**فصل:** أنت ايديك الله اذا قلت التبريد تؤذن انك لو وايت الديوان  
لحجبت الدبران ولو قلت الوزارة ما كنت تصنع اكننت اول من تصفع، وان  
هان على سبال الطبائع وهو الخليفة فمن الخيفة يا شيخ حشمة في الرأس وعرة بين  
الناس وذا ارتفعت، فألاتها نيممة وايس للناس قيمة، ولو نسجت الدر في الذهب  
ما كنت الا حائك، والا من جملة أولئك

**فصل:** شراب من ذاقه أخنخ وصوت من يسمعه بخبخ وشرف من ناله أرخ  
**فصل:** ألا ون في صدرى لغصة وإن في رأسي لقصه وإن نكل مسلم  
فيها خصه وإن هذا انقام فيها لفرصة .

فصل من كتاب الى عدنان

أشهد لو خير الرئيس ما اختار فوق ما اختير له، وما في الغيب أكثر مما في  
الجيب وما بقي أحسن من الذي بقي

١ في الرسائل وليست رضاي ولاكنها جل ما أملك



هنيئاً وزاد الله ضبة مؤدداً وذلك مجد يملأ المين واليدا  
لك اليوم أسباب السموات مظهرا وما اليوم مما سوف تبلغه غدا  
فصل : أنا وأنا غرس الشيخ ألف العمامة على فضول لا تقلها جبال تهامة ثم  
أسبح في الماء الغزير واعتضد بالامير والوزير ثم استظهر بسجل القاضي ، ثم الشيخ هو  
المتغاضي ولا حيلة مع ابن جميلة العار والله والنار، والقتل والدمار والعسلى والزناز  
والشباب والتراب المثار

فصل : واحربا أتريد جهنم خطباء، واعجبيا أتريد أسوأ منها منقلبا  
فصل : [ ابق الله أطال بقاء الشيخ الرئيس ] عيدان أحدهما الذي أنبت عليه  
شجرة من يقطين ، والآخر الذي قال أخلقتني من نار وخلقته من طين ، وأنجى  
هذا من الظلمات ، ومد لك في الحياة ، فمرف لكل على مقدار حرمة حق خدمته  
فصل : مضى العيد فلا صدقات الفطر ولا صدقات المطر، ولا فضلات  
القدر ولا لفظات الذكر ، وأسمع الناس يقولون إن الشيخ مستبرد لي مستوحش مني  
[ وأنا سليم نواحي القول والفعل والنية ] وإنما انا كالحية اضمن ان لا أوسع ولا أضمن  
أن لا يفزع

فصل : وصلت رقعة الشيخ فسفرت شوهاء ، ونطقت ورهاء . تمثرف اذيا لها نقول  
خذرفي ، والطاعون المذنب سكران يتفاقل

فصل : يعجبني ان يكون الشيخ عريض اللسان طويله حسن البيان جميله  
ولا يعجبني ان يطول لسانه حتى يمس به جبينه ، ويضرب به صدره ويحك به  
قفاه ، فخيرا الامور اوساطها ، وامام الساعة اشر اطها . والغاية سوم ، والاستقصاء فرقة .

فصل : لولا شفقتك من القلب لربطتك مع الكلاب ، ولكن لا حيلة لا حصارك  
وكلي انصارك

فصل : مفرز أبرة والفاعبرة رعاة رعاع ورعايا شجاع ، امير ولكنه في

الحير ووزير ولكنه خنزير. وما شئت من البرود الأتحمية ولا شيء من الحمية  
فصل: أراني أذكر الشيخ كلما طلعت الشمس أوهبت الريح أو نجم النجم  
أو لمع البرق أو عرض الغيث أو ذكر الليث أو ضحك الروض أن للشمس محياه  
وللريح رياه وللنجم حلاه وعلاه وللبرق سناؤه وسناه وللغيث يدها ونداءه ولليث  
حماه وللروض سجاياه ففى كل صالحة ذكراه وفى كل حادثة أراه فتي أنسائه واشدة  
شوقاه عسى الله ان يجمعنى واياه

فصل: سأنى العم عن حالى بهذه البلاد ، وانى فى بلاد وان لم يكن لاهلها  
تميز ، فانا بينهم عزيز . يطعمونى تقنيدا ، ويردونى فريدا والمال يجتنى فيضالكن لا  
اباعه ريقا، ولا اكره آله تفريقا، فهو يأتى مدا ويذهب جزرا

فصل: خلق ابن آدم خلقة الفرائش مما ته فى المعاش ، ومسارطى المضار، والابن  
لمثل اذا خرج من بلدة ان تنبذ خلفه الحصاة وتكس بعده العرصات . وتوقد  
فى اثره النار ويثار فى قفاه الغبار ويستنبح لفراقه الكلب ويسد لاوبته الاذنان  
وتغمض عن رجسته العينان ويقول كم سنة تعد ورب سلم لايرد، وما قدرت ان  
الشيخ بعدما كفاه الله شرمقامى، واصحت سماؤه من اشغالى، وصفا جوه من لقائى  
يشتاقتى شوقا يبعثه على عتابى، ويهزه لاستعطافى، ولا شك فى أنه اشتهاى  
كما يشتهى الجرب الحك، وله العتبى فستأتيه كتيبى تباعا ورسلى ولاء، وحاجاتى قطارا

### فصل الى الاستاذ ابى بكر بن اسحق

الاستاذ الزاهد يأمر غاشية مجلسه ، ان يفتشوا أعطاف المقبرة وزواياها ، فان  
وجدوا قلبا قريبا يحمل وداً صحيحا و كبد ادمية تقل محبة نامية فانا ضيعتهما بالامس  
على ذلك الرمس، رضى الله تعالى عن وديعته، وعنا معتر شيعته، فليأمر بردهما الى،  
فلا خير فى الاجساد خاليه من الفتواد عاطلة عن الاكباد .

## فصل الى ابن اخته

انت ولدى مادمت، والعلم شأنك، والمدرسة مكانك والدقتر أيقك وخليقتك،  
فان قصرت ولا إخالك، فغيرى خالك

### فصل من كتاب الى ابن فريغون (١)

كتابى والبحر وإن لم أره، فقد سمعت خبره . والليث وان لم ألقه فقد تصورات  
خلقه والملك العادل ان لم أكن لقيته فقد بلغنى صيته

فصل: ان لى فى القناعة وقتا وفى الصناعة بحثا لا يبعد عن منال المال، بل  
يحببني فيضا، ويتطفل على ايضا. وهذه الحضرة وإن احتاج اليها المأمون ولم يستغن  
عنها قارون فان الأحب الى أن اقصدها قصدموال، لا قصد سؤال والرجوع عنها  
بحال احب الى من الرجوع بمال. قدمت التعريف وانتظر الجواب الشريف .

فصل: إن أيامى منذ لم أره ليال، وانى من حبسى انى طلال بال. وان العيش  
لا يلتئم الا بعزه والعافية لا تطيب الا فى ظله

فصل: ان الجميل عندهم من وراء جدار والقبيح نار على منار فاذا مدحوا سيرة  
رجل فقد حمدوا عثرته، ولم يبق فيه طمع للسبك ولا موضع للشك

فصل: ايمت التجربة خمسة أجربة انما هى دفعة والتقدمة لفظة ثم ان العاقل  
بفطنته يقيس فيقيس والجاهل بغفلته يخس ويخيس يا ابا الفضل ليس هذا بزمانك  
واست هذه الدار بدارك . ولا السوق سوق متاعك، ناسب الكتابة، وما وسقت  
والاقلام وما نسقت، والمجاير وما بسقت . والاسجاع اذا اتسقت واللوم ولا هذه العلوم

فصل: انى والله لا أرحم عقل طرفة اذ قال

وايت لنا مكان الملك عمرو رغوئا حول قبتنا تخور  
كيف ضرب المثل فى الشر وقلة الخير، بما هو خير كله . وإن الرغووث

لتعذره برسلمها ، وتحبوه بندسلمها وتكسوه بصوفها ، وتنفعه ببعرها ، وتغيظ عدوه  
بسراحها . وتقر عينه برواحها .

وتملأ بيته أقطا وسمنا وحسبك من غنى شيع وري

ثم ارجع إلى حديثك تمنى مكانه رغوئا ، وأتمنى مكانك برغوئا ، ان  
البرغوث اجدر منك ان ينفث اعلم أنك غرسى والغرس تيس وحشي (١) وما  
حسبته أفقد منك منافع التيس ولكن ما أصنع والعقل ليس

فصل : ما اعرف لعمار مثلا الا الغراب الابقع ، مذموما على أى جنب

وقع . ان طار فيقسم الضمير ، وان وقع فروعة النذير ، وان حجل فمشية الاسير ،  
شحج فصوت الحمير ، وان اكل فدير البعير ، وان سرق فبلغة الفقير ، كذلك  
ابن عمار ، ان حذف عينه فالحين . وان حذفت ميمه فالشين وأن  
حذفت راؤه فالرين ، وان صحف خطه فالمين . وإن زرتة فالحجاب الثقيل ،  
وان لم تزره فالعتاب الطويل .

فصل : بلغنى أن الشيخ دائم العبث بلحمى والنقل بشتى ، وانه حسن

البصيرة في نقضى كثير التناول من عرضى ولحم الوديد لا يصاح للقديد ودم  
الصديق لا يشرب على الريق والولى لا يقلى ولا يتخذ نقلا وحسب الغريم  
أن لا يوفى ومن منع الصدقة فليقل قولا معروفا

فصل : لولا ود انقيه وانا استبقيه اشتمت العام والخاص وذكرت العاض

والماص ، وتجاوزت دار الرجال إلى حجرة العيال ماهذه الاسجاع التى كتبها  
والفصاحة التى عرفتها . بكر وتالم الطلق ، أعلى رأسى يتعلم الحلق .

فصل : واحرباه ، وإيك شكوى الحرب ، واظن أجلى قد اقترب ، رب

توقى مسلما ، وألحقنى بالصالحين

١ فى الرسائل الك عرشى والعرش

**فصل :** حرس الله هذه الدنانير ورزقنا منها الكثير ، إنها تفعل مالا تفعل التوراة والانجيل وتعنى مالا يغنى التنزيل والتأويل . وتصلح مالا يصلح جبريل وميكائيل

### فضل من تعزية بحرمة

على ان النساء كالصدف ، إذا انتزعت منه درة الشرف . لم يصلح الالتلف والسعيد من حل من دار الامير نمشه ؛ وأسعد منه من جدد فرشه . ولا خلة بالرجل أليق من الصبر ، ولا حصن للنساء أمنع من القبر ، أسأل الله الذى سلبه الكرمه أن يمتعه بعنبرها ولا خير فى النخلة وراء رطبها

**فصل :** قد توسطت الشباب وتطرقت المشيب وقبضت من أثر الزمان . ونظرت فى اعقاب الامور ، وطرت مع الملوك ، ووقعت مع الخطوب ، والحى يأمر وينهى وفارقتها والموت حزنان ينظر (١)

**فصل :** لورآنى مولاي وإنا فى قميص بأذنين وقباء ضيق الردين وعمامة كالتبة ، وخف تركى اعلاه جراب ، واسفله غراب ، على بردون مضطرب التقطيع ، يرقصنى كارضيع . لعلم كيف تجرى الفرسان ، وكيف تمسح الاذنان

**فصل من كتاب الى أبيه**

ولسيدنا أسوة يعقوب فى ولده اذ ظمن إليه من بلده . وايس العائق سور الاعراف ، ولأرمل الاحقاف ، ولا جبل قاف ، اخاف والله ان اموت وفى النفس منى حاجة لم اقضها ، أومنية لم أحظ بيمعنها

**فصل** مثل الشيخ فى التماس الخل مثل المكدى فى التماس الخل ، تقدم الى الخلال فقال يامنكوح العيال صب قايلامن الخل ، فى هذا الاناء الجل فقال الخلال ، قبح الله الكسل هلا التمسست بهذا اللفظ العسل

١ فى الرسائل : ورافقتها والجن تنهى وتأمرو فقارقتها والموت خزبان ينظر

فصل: يا هؤلاء تكابروا الله في بلاده ولا تترادوه في مراده . ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده . وما آرى آل فلان الا مقدرين ، انهم لم يأخذوا خراسان قهرا انما كانت لامهم مهرا . فلهم حولها تخبيط ، والله من ورائهم محيط

فصل: انى لا أعجب من رأس يودع تلك الفضول فلا ينشق ، ومن عنق يقل ذلك الرأس فلا يندق

فصل: كتابى كتاب من ندى الايام وتذكرد ، ويطوى العالم وينشره ، ثم تبند ابنا دهره وراء ظهره

فصل: انا على قرب العهد بالمهد قطعت عرض الارض ، وعاشرت أجناس الناس . فما أحد إلا بالجهل تبهته وبالنفس ان بهته وبالنظن أخذته وباليقين نبذته وما مدح وضعته في أحد إلا أضعته ولا حمد صرفته في أحد إلا عرفته . ومن احتاج إلى الناس ، وزنهم بالقسطاس . ومن طاف نصف الشرق ، لقي ربع الخلق

### فصل فى مدح الامير خلف

جزى الله هذا الملك أفضل ما جزى مخدوما عن خده ، ومنعما على نعمه ، وأعانه على همه . فلو أن البحار عدده ، والسحاب يده . والجبال ذهبه تقصرت عما يهبه ، فوالله ما التمر بالبصرة . أقل خطرا من البدرة بهذه الحضرة ، أنى لأراها تحمل إلى المنتجمين الا تحت الذيل فى جناح الليل ولا شىء أيسر من الدينار ، بهذه الديار . بينما المرء فى سنة من نومه اتعب يومه وقصاراه قوت يومه اذ يقرع الباب عليه قرعا خفيا ويسأل به سؤالا [خفيا] ويعطى ألفا خلفيا

فصل للشيخ من الصدور ما ليس الفؤاد ، ومن القلوب ما ليس للاولاد . فكأنما اشتق من جميع الاكباد ، وولد بجميع البلاد ، سواء الحاضر فيه والباد . وكل أفعاله غرة فى ناصية الايام ، وزهرة فى جناح الظلام . الا أن ما أوجبه فلان روض أنا

ومنيه وطوق أنا قريه. وعود جبره لساني، وخر سكره ضامى

### فصل الى ابيه

أن الابل على غلظ أ كبادها لتحن الى أو طانها، وأن الطير اتقع عرض البحر الى مظانها . وبلغنى أن ابن ذى اليمينين طاهر بن الحسين لما ولى مصر دخلها مضروبة قبابها مفروشه أرضها مزخرفة جدرانها والناس ركبانا ورجالا والنثار يمينا وشمالا فأطرق لا ينطق حرفا ولا يرفع طرفا فقبل له في ذلك فقال ماأصنع بهذا كله، وليس في النظارة عجائز بوشنج

والمعجب من حاضر انطاكيا صاحب آل ياسين وقد كذب وعذب وقتل وجر برجله وأهلك قومه ، من أجله وقيل له ( ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لى ربى وجماعى من المكرمين ) فكانه تسمى الجنة ببقيا قومه على سوء جوارهم، وقبح آثارهم

وهذا أخو كندة يقول

وهل ينعمن من كان أقرب عهده ثلاثين شهرا أو ثلاثة أحوال  
فما ظنه بى لائنتى عشرة سنة، على أن لى فى رسول الله أسوة حسنة. وعسى  
الله أن يأتينى بكم جميعا أو يأتىكم بى سرىعا.

فصل: وأجدنى إذا قرأت قصة الخليل والذبيح إسماعيل، أحسن من نقى لسيدنا بتلك الطاعة، لو وقع البلاء والعافية أوسع وأظنه لو تلتنى للجبين وأخذ منى باليمين، لقطع الوتين، لصنته عن الانين. على بذلك، يثاق من الله غايظ والله على ما نقوله حفيظ

فصل: فتن تشظى ونار تلظى، وناس يأكل بعضهم بعضا، فأنهار مصادره والليل مكابره، وقتل عمرو وسلب زيد، وأنجح سعد، وهلك سعيد. وثمن الرأس منديل، والبينة المادلة سكين [ودار الحكم بيت القاز واليمين الغموس فلان الحمار والجامع حانة الحمار] ولا شيء، إلا سلاح والصياح، وكل شيء إلا السكون والصلاح

فصل قد أهديت له قارتي مسك تصلان بوصول كتابي هذا ، وبينهما من السلام أطيب منهما عرفا ، وأحسن وصفا

### فصل من رقعة الى الشيخ الجليل ابى العباس

عبد من عباد الله أجرى الله أمره على الجروم والصرود ، وأنفذ حكمه بين اللحوم والجلود . وأراه البسطة في مراده ، والغبطة في أولاده ، والرشد في اعتقاده ، ويمكن له في بلاده وله في غده أ كثر مما في يده . وما بقى أطيب مما بقى وبلغنى انه يضجر من ابناء الحاجات ترفع إليه ، والقصص تقرأ لديه . وقد ضجر ضجرة يحيى بن خالد قارى في المنام فيما يرى النائم كأن قائل يقول « إن ضجرت لآزدحام الحاجات اليك ، اضجركناك بانقطاعها عنك »

فصل «واظن الشيخ لو رأى لقلاني ، وما اقضى لاقصى المعجب منه وفيه

فصل: حج البيت مخنث فسئل عما رأى فقال رأيت الصفا والحجون وقوما يموجون؛ وكعبة تزف عليها الستور، وترفرف حولها الطيور. ويتنا كبتى، ولكن صل عن البخت لاعن البيت

وابتاع بعض الهنود هذا السلجم المشوى فاتزن بدانق ارطالا . ثم وجد الكثرى تباع فقال ما أغلاه نياً ، وأرخصه مشويا . نويت أن أعزل الناس حتى يعرفوا الكثرى من الساجم إن لم يعرفوا الدينار من الدرهم ، فأنا والبوم حتى ينتصف المظالم سكن أبو موسى الأشعري المقابر ، فقال أجاور قوما لا يندرون ، فقيل له مهلا يا أباموسى ، إنما لا يندرون لانهم لا يقدر

### فصل من رقعة إلى ثقیل استأذنه للخروج

نعم ولا حمر النعم ، قاعة قماء كأنها ملساء ، ومنهج عريان تسلكه العميان . وسمت لا عوج فيه ولا أمت ، وماء برده الشتاء ، ولا يكدره الرشاء ، فاذهب



حيث تشاء ، والدنيا والعراق ، والحبة أبلق . ولك بالصين تخت والغنى غنى البحر ، ولك ما سألت بمصر . وشر الحمام الداجن ، ومقيم الماء آسن . والكسل أضاعة والطراة بضاعة ، وأنك لتؤذن بالبين ، وتصبح عن سرى القين ويملك . ماهذه الرعونة ، وما هذه الاخلاق الملعونة تلمح بدلال ، والله انك بجانا لغال . فابعد كما بعدت ثمود وابرح فقد طال القعود . واذهب ذهابا لاتعود .

**فصل :** كتبت وليس الشوق إلى لقاءه بشوق إنما هو العظم الكسير والزرع العسير ، والسم يسرى ويسير . والنار تطيش وتطير . وايس الصبر عن وؤياه بالصبر إنما هو الصبر معجوننا بالاصاب ، وتشريح العروق والاعصاب . والقلب في الميسر والانصاب ، والكبد في يد القصاب

**فصل :** مرحبا بالشيخ وبناقة تحمل رحله ، وبأرض تلبس ظله ، ويوم يطلع علينا وجهه . وبليلة تلد قر به وإيه ياخطى الناقة فوق قوي الطاقة . وبأرض افرزوى كما تنزوى الجلدة في النار ، وبامنظر انطو انطواء الحية والطومار . وعجل إلى الظمآن ببارد الماء . ومن على البلد القفر بصائب القطر

**فصل :** أثنى عليه ثناء لورمى به الشتاء لعاد ربيما ، اودعى الشباب لأب سريما ، أو صب على الفراق لانقلب شملا جميعا

**فصل :** جرجان وما أدراك ماجرجان ، أكلة من التين وموت في الحين . ونظرة إلى الثمار والاخرى إلى التابوت والحفار ، ونجار إذا رأى الخراساني تاجر التابوت على قده وأسلف الحفار على لحده . وعطار يمد بين الحنوط يرسمه . وبيا للغريب ثلاث فتحات أولها لكراء البيوت ، والثانية لابتياح القوت ، والثالثة لثمن التابوت

**فصل :** كأنما خلق للدنيا تمجيبلا ، ولمو كها تخجيبلا ؛ وكأنما خلق ليقبل المستحيل مانعه ، وليصدق المحال سامعه . فليؤمن أن البحر يمشى على رجلين ، وإن المجد يتصور

للعين. وأن العدل يتجسم، والفضل يتبسم، والدهر يتكرم، والشمس تتكلم  
فصل: أن طلبت كريما في اخلاقه. مت ولم ألاقه أو حكيمًا في جوده. مت قبل  
وجوده. واتفق فسدني على الناس وأفسدهم على، فما أرضى بعده أحدا، ولم أجد مثله  
أبدا. وهذا وصف ان اطلته طال، ونشر الاذيال واستغرق القرطاس، والانفاس  
واستنفذ الاعمار، والاعصار. ولم تبلغ التمام، والسلام.

فصل: كتبت ونصفي راحل، والاحمال تشد والعلوفات تمد. والجمال تقدم  
والجمال يشتم. وما اشبه نفسي في هذه الاسفار الا بالخيال الطارق او بلمع البارق  
او الغلام الآبق او الجواد السابق، او بهرب السارق، او الهم المارق وانما هو الشد  
والترحال، والخليل والبغال، والحمير والجمال

فصل: عنوان الاحق كنيته ثم بنيته، ثم حليته ثم مشيته والله لا اعرف البحتري فهلا  
ابو حامد و ابو خالد. وان امرأة تقدم مديّة و تعصر بطنها وظهرها، و تعد يومها و شهرها.  
فهلا تجعل سرها و جمرها، ثم تسميه البحتري لرعاية لا تستحق مهرها، و خليقة  
أن يطم الله نهرها. فلا تلد دهرها. ثم الوجه اللعيم لا يحتمله الكريم، والانف السمين  
لا يحتمله الامين. والقطف سير الحمير، والهرولة مشية الخنازير

فصل: وما زالت جفنة آل جفنة تدور على الضيف، في الشتاء والصيف. حتى  
عثرت بحسان، فارتفعت ذلك اللسان. فسير فيهم القصائد الحسان. فهذا الزمان يخلق  
وهي جديدة، وتلك العظام باية وهذه محاسن باقية. وحق على الله ان لا يخلق كرما  
من لسان ييث أحد وثته

فصل: لسان كقراض الخفاجي يضعه حيث يشاء و يجر لا تكدره الدلاء و صدر  
كأنه الدهناء، و قلب كأنه الارض و السماء، و شرف دونه الحوزاء.

فصل: الانسان يولد على الفطرة من ظرفه استظرفه، ومن لمحاه استملحه. ثم لا يسمى  
قرطبانًا. حتى يسعى زمانا فاذا تمب دهر اطويلاسمى كسحانا ثقيلًا و إذا شب الصبي

كان بالخيار، إن شاء سعى لحم الحوار، ولقب ذنب الحمار وكفى كذب الخار. وشبهه بالحدار، واطلال الدار. وان شاء نزهة الالباب، ومتمعة الاحباب ودميه المحراب وفرحة الاياب وعلى الام أن تلد البنين، وتغذوهم ستين. وتلهيهم الليل والنهار، وتقيهم الماء والنار فان خرجوا مخانيث فقد قضت ما عليها. وإن قرم السرم، فلغيرها الجرم وان أحثك السرج فعلى الله الفرج وعلى ابنها الحرج .

فصل: الوجه الحسن عنوان مخيل، وضمان جميل. فان عضده أصل كريم، فأنا به زعيم. وان نصره بيت قديم، فأنا له نديم والشيخ بمحمد الله دائرة البدر حسن أشراق، وقارة المسك طيب أخلاق، وشجر الاترج طيب مذاق. وطيب ورق وساق وخرج على من هذه خصاله، أن يغبنى وصاله. أن يغبنى وصاله. فأنا أخطب اليه مودته، وأبذل روحى لها مهرا، فان رأى أن يزوجنيها فعل إن شاء الله تعالى .

فصل: يلتقى الشيخ بكتابي هذا من ذكر حريره فلقد أجدت، وثمرة العراب وجدت. ونعم ما اخترت، والخير فيمن ذكرت. واجبته إلى ماسأل، وسفتجت له إلى الكريم بما امل . وقلت آده الآن وخاط كيسا على ماله وضمنت له تهنية آماله فان رأى أن يفك لساني، من سر ضامى. فعل ان شاء الله تعالى

فصل: أن رضى الشيخ ان يوا كل من لا يشا كل، ويجانس من لا يؤانس،

فصل: مثلى ايد الله القاضى مثل رجل من اصحاب الجراب والمحراب تقدم إلى القصاب يسأله فلنده كبد، فسد باليسرى فاه، واوجع بالاخري قفاه. فلما رجع إلى منزله بعث توقيعا، يطلب جملا رضيعا . كذلك انا ورددت فلا اكرم بسلام، ولا اتعهد بسلام فلما وجدته لا يبالي بسبالي كاتبته اشفع لسواى

فصل: او علم ما فى صدر هذه الايام، من حر الكلام نفذ فى هذه البقاع من ظرف

الرقاع . ثم ملكته هزة الفضل لطوى السير عاجلا والارض راجلا

فصل سقاها الله من بلد وأهلها من عدد وفلانا من بينهم ولا نصصت إلا

على عينهم . وحبذا كتابه وأصلا ، ورسوله حاصلا . فأى تحفة لم تصل بوصوله ،  
وفضل لم يستفد من فصوله

فصل : اليوم طلق والهواء رطب ، والماء عذب ، والبستان رحب ، والسماء  
مصحية والريح رخاء . فأين سيدي فلان؟ أشهد ما اليوم جميلا ولا الظل ظليلا  
ولا الماء يبرد غنيلا . ولا النسيم يشفي عليلا . واقسم ماالروض إلا ثقيل والانس  
إلا دخيل والدهر إلا بخيل . وفي ذلك يقول

وإني لتعروني لذ كركروعة<sup>(١)</sup> كما انتفض العصفور بالله القطر

وليس الشوق إلى مولاي بشوق إنما هو وقع السهام ، ولا الصبر عن لقاء  
بصبر إنما هو كاس الحمام ، وما للسم سلطان هذا الهم ، ولا للخمر طغيان هذا  
الامر .

فصل : إن للشبان نزوة ، وللأحداث رقة . ولكن يربعون إذا جاءت  
الأربعون . ويفزعون ، وإن كانوا لا يجزعون . ولقد نظرت في المرأة فرأيت الشيب  
يتلهب وينهب ، والشباب يتأهب ويذهب ، وما أسرج هذا الأشهب ، إلا  
نخبر وأسأل الله عاقبة خير

فصل : أجدني قد اكتهت ، والكهل قبيح به الجهل . ولاحت الشعرات  
البيض ، وجعلت تفرخ وتبيض

فصل : جزى الله المشيب خيرا فانه إناة ولا رد الشباب فانه هنات ،  
وبئس الداء الصبا وليس دواؤه إلا انقضاؤه ، وبئس المثل النار ولا العار ونعم  
الرائضان الليل والنهار . وأظن الشباب والشيب لو مثلا لمثل الاول كبا عقورا  
والآخر شيخا وقورا ولاشتعل الاول نارا والآخر نورا فالحمد لله الذي بيض  
القار وسماه الوقار وعسى الله أن يغسل الفؤاد كما غسل السواد ان السعيد من

١: المحفوظ هزة وأخر هذه الفقرة قد مضى مكروا فيما اختاره الثعالبي

شابت جماته ولم تخص بالبياض لحيته

### فضل من تهنته بمولود

حقا لقد انجز الاقبال وعده ووافق الطالع سعده . والشأن فيما بعده .  
وحبذا الاصل وفرعه وبورك الغيث وصوبه ، والروض ونوره . وسماء أطلعت .  
فرقدا ، وغابة أبرزت أسدا . وظهر وافق سندا . وذكر يبقى أبدا ومجد سمي ولدا  
وشرف لحمة وسدى

فصل : كتابي من هراة ولا هراة فقد طحنتها هذه المحن كما يطحن  
الدقيق ، وقلبتها كما يقلب الرقيق . وبلعتها كما يبلع الريق [والحمد لله على المكروه  
والمحبوب وصلواته على نبيه وآله] وقد خدمت الشيخ سنين ، والله لا يضيع أجر  
المحسنين . ونادمته والمنادمة رضاع ثان ، ومالحته والمالحة <sup>(١)</sup> نسب دان ،  
وسافرت معه والسفر والاخوة رضيعا لبان ، وقمت بين يديه والقيام والصلاة  
شريكا عنان ، وأثنت عليه والثناء من الله [عزوجل] بمكان <sup>(٢)</sup> وأخلصت له  
والاخلاص محمود بكل لسان <sup>(٣)</sup> أفيد هذه الحرمات ، أنا طعمة فلان وفلان يتناولاني  
سبعاً في ثمان

فصل : لعن الله فلانا فلا أراه في النوم ، إلا أصاب في ذلك اليوم  
فصل : ورأى أفواه فاغرة ، وأضر اساطاخنة وعيالا وأذيالا الله وكيلهم  
وأنا أزنهم وأكيلهم

### فصل من كتاب تعزية

ولم تنسني أوفي المصيبات بعده ولكن نكاح القرع بالقرح أوجع

١- الرسائل وطاعة وواكلته والمواكله نسب دان و الرسائل ٢ عربكل لسان ٣ و الرسائل محمود  
ومن كل إنسان .

والله ما يضرب الكلب كما يضرب هذا القلب . ولا يقطر الشمع ، كما يقطر هذا الدمع . وما لاسم سلطان على هذا النعم ونفسي إلى القبر ، أعجل منها إلى الصبر . وأذني بالموت ، آ نس منها بهذا الصوت . أولم يكفنا الجرح ، حتى ذر عليه الملح ؟ ألم أكن من فلان مثقل الظهر ، فما هذه الملاوة على الحمل ، ولم هذه الزيادة في الثقل .

**فصل :** وفيما يقول الناس من حكاياتهم أن أعرايياً نام ايلاعن جملة ففقدته ، فلما طلع القمر وجدته . فرفع إلى الله يده . فقال أشهد لقد أعليته ، وجعلت السماء بيته . ثم نظر إلى القمر فقال : إن الله صورك ونورك ، وعلى البروج دورك ، وإذا شاء قورك ، فلا أعلم مزيداً أسأله لك ولئن أهديت إلى قلبي سروراً<sup>(١)</sup> لقد أهدى إليك الله نوراً<sup>(٢)</sup> والشيخ ذلك القمر المنير<sup>(٣)</sup> لقد أعلى الله قدره ، وأنفذ بين الجنود واللحوم أمره . ونظر إليه وإلى الذين يحسدونه ، فجعله فوقهم وجعلهم دونه

**فصل :** المرء جزوع لكنه حول ، والانسان في النوائب شמוש ثم ذلول . واقد عشت بعد فراق الشيخ عيشة الحوت في البر ، وبقيت ولكن بقاء الثلج في الحر

**فصل :** توجه فلان إلى الحضرة ، ويريد أن يقرن الحج بالعمرة . ولا يقتصر على المشتري دون الزهرة ، ولا يقنع بالماء إلا مع الحضرة . وقصد من الشيخ الجليل يزخر بجمه . وجعل الشيخ سفينة نجاته ، وذريعة حاجاته

**فصل :** إن ذكر الجمال طلع بدراً ، أو السحاب زخر بحراً ، أو العهد رسخ صخرأ ، أو الرأي أسفر فجراً ، أو الحياء رشح خمرأ ، أو الذكاء توقد جمرأ

**فصل :** جزى الله الشيخ خيراً عن بطن الساغب ، وكف الراغب .

وأعانه على همته، ووقفه، وأخلف عليه خيراً مما أنفقته فليس لمثل هذا العام، إلا  
مثل ذلك الانعام العام. فلو انتقر، لهلك من انتقر ولكنه أجفل<sup>(١)</sup> وغمر  
الأعلى والأسفل. فكأنما عاد الشتاء ربيعاً (ومن أحيائها فكأنما أحيى الناس  
جميعاً

رقيقة له إلى أبي محمد اسمعيل بن محمد

جواباً عن رقة صدرت إليه وقد ورد هراة

مرحباً بسيدى إسمعيل، وجد يفعل الأفاعيل. ولا رقة أرقع من هذه، ما نضع  
برقيه، ونحن في بقمه. فليجعلها زيارة، ثم الحاجة مقضية، والحرمان مرعية

رقة إليه أيضاً عند انصرافه

أنت ياسيدى أقرب رحماً، وأنفذ حكماً. ودونك الدار، وإك فيها المقدار  
ويسرفى أن لا تغيب ولا تغب، وتحب الخروج وأحب أن لا تحب. ولو علمت  
أنى إذا ناصبتك أقمت، فعلت ذلك ولو نعمت. فأقم ريثما تنقضى هذه الأشغال  
وتنقش هذه الضبابات. فنتفرغ لقضاء حقك، ونتسع للواجب لك. ثم إن أبيت  
إلا الرد: وإلا الصد، فأنى أراك قبل إن حصلت سرت، وقبل أن حوصلت  
طرت. وما قابانا حقوقك إلا بالعقوق والسلام

فصل: [ له إلى ابن القمر بن شاه ]

لملك ياسيدى لم تسمع بيتى الناصح حيث قال

اسمع مقالة<sup>(٢)</sup> ناصح جمع النصيحة والمقه

١ يريد قول الشاعر

نحن والمشتاة نرعى الجفلى لا ترى الآدب فينا ينتقر

أي لا تراه يأكل وحده ٢ - الرسائل نصيحة

اياك واحذر أن تكون من الثقة على  
صدق [ الشاعر ] والله وأجاد فلثقات خيانة في بعض الاوقات  
السراب شرابا ، وهذه الاذن تسمعك انخطأ صوابا . فلست  
بمحمذور . وهذه حال السامع من أذنه ، الواثق بعينه . وأرى فلا  
الذي دخلته الردىء نحلته <sup>(١)</sup> السيء وصلته الخبيث جملة  
أزرك <sup>(٢)</sup> وجعلته موضع سرك . فأرني موضع غاطك في  
تلافيه ' ما أبعد وغلطك عن غلط إبراهيم عليه السلام ،  
توابا ، وأبصر القمر وأبصرت القدر وغلط في الشمس ،  
أظاهرة غرك أم باطنه سرك ؟

ومن هذا الفصل وافتتح صلواتك بلعنه ، وإذا استعدت من السيب

### فصل من رقعة الى وارث مال <sup>(٥)</sup>

العزاة عن الأعزة رشد كأنه النعى ، وقدمات الميت فليحى الحى واشدد على  
حالك بالخمس ، وأنت اليوم غيرك بالامس قد كان ذلك الشيخ وكيك يضحك ويبيكي  
لك وسيمعجم الشيطان الآن عودك ، فان استنالك رماك يقوم يقولون خير المال  
متلفة بين الشراب والشباب ، ومنفقة بين الحباب والاحباب : والعيش بين القداح  
والاقداح ولولا الاستعمال ما أريد المال ، فان أطمعتهم فاليوم في الشراب ، وغدا في  
انخراب ، واليوم واطر بالناس وغدا واحربا من الافلاس

يامولاي ذلك المسموع من العود ، يسميه الجاهل نقرا ، ويسميه العاقل عقرا  
وذلك الخارج من الناي هو اليوم في الآذان زمرو هو غدا في الابواب سمر ، والعمر مع

١ في الرسائل حمته ٢ فيها كلمة ٣ فيها ررك ٤ ما بين القوسين ( ) موجود في الرسائل  
• هذه ارواية تختلف كثيرا عن الرسائل فلترجم في سن ١٤٢



هذه الآلات ساعة، والتنتظار في هذا العمل بضاعة<sup>(١)</sup>

فصل<sup>(٢)</sup> [منه] لله في مالك قسط والمرودة قسم، فصل الرحم ما استطعت. وقدر إذا قطعت ولأن تكون من جانب التقدير خير لك من أن تكون من جانب التبذير

فصل: أشار إلى ضالة الاحرار، وهى الكرم مع اليسار. ونبه على قدر الكرام، وهو البشر مع الانعام. وحدث عن برد الاكباد وهو مساعدة الزمان للجواد دل على نزهة الابصار وهو الثرى. ومنتعة الاسماع. وهو الثناء. وقلما اجتمع ما وجد امماً

فصل: الأمير [الفاضل الرئيس] رفيع مناط الهمة بعيد منال الخدمة. فسيح مجال الفضل، رحيب مخترق الجود، [طيب معجم العود]

فلو نظمت الثريا والشعريين قريضا  
وكامل<sup>(٣)</sup> الارض ضربا . وشعب رضوى عروضا  
وصفت للدر ضدا [أ] وللهواء تقيضا  
بل لو جلوت عليه سود النوائب بيضا  
[ أو ادعيت اثريا لأخصيه حضيضا  
والبحر عبد الهاء عند العطاء مغيضا ]

لما كنت إلا في ذمة القصور وجانب التقصير. ولكنى أقول الثناء منجج إنى سلك، والسخرى جوده بما ملك. وان لم تكن غيرة لائحة فدمحة دالة أو ان لم يكن صداء فماء. أو لم يكن خمر فخل، وان لم يصب وابل فطل. وبذل الموجود، غاية الجود [وبعض الحمية آخر المجهود وماش خير من لاش] ووجود ما قل . خير من عدم ما جل ؛ وقليل في الجيب . خير من كثير في الغيب. وجهد المقل، أحسن من عذر المحل . وما كان أجود من لو كان، ولان تقطف خير من أن تقف. ومن لم يجد الحميم رعى الهشيم

١ ما بين القوسين المراد به غير موجود في الرسائل ٢ و ط وكأهل

## فصول قصار وألفاظ وأمثال

المرء لا يعرف ببرده ، كالسيف لا يعرف بغمده . جرح الجور ، بعيد العور .  
تار الخفاء سريعة الانطفاء ، الخدق لا يزيد الرزق . والدعة لا تحجب السعة .  
حكم الى الحجارة ، فالتقتير نصف التجارة ، غضب العاشق أقصر عمراً ، من أن  
ينتظر عنذرا . ان بعد الكدر صفوا ، وبعد المطر صحوا . الراجع في شئته كالراجع  
في قيئه . المرء من ضره في شغل ، ومن نفسه في كل . العجبل لا يبرم الا بالقتل ،  
والثور لا يربى الا للقتل ارخص ما يكون النفط اذا غلا ، وأسفل ما يكون الارب  
اذا علا . لا تحسد الذئب على الأئمة يعطاها طعمة ، ولا تحسب الحب ينثر للعصفور  
نعمة ، ان المتعة حدا ، وان المعارية ردا . ما كل مائع ماء ، ولا كل سقف سماء .  
ولا كل بيت بيت الله ، ولا كل محمد رسول الله . الكريم عند أهل اللوم ، كالماء في  
فم الحموم . وسم المبرسم في الشهيد ، والشمس تقبح في العيون الرمدا . الخبر اذا  
تواتر به النقل قبله العقل . كافة الفضل متعينة ، وأرض العشرة اينة ، وطرقها بينة .  
إن الوالى سيعزل والراكب يستنزل . النذل لا يألم العذل . المدير يحسب النسيئة  
عطية ، ويعتد بها هدية . الدهر بيننا جرع ، وفيما بعد متسع ، لا ماء بعد الشط ، ولا  
سطح بعد الخط . من ذا الذى لا يهاب البحر أن يخوضه ، والاسد أن يروضه . ود  
الحضر إزاء ومروءة ، وود السفر وفاء وفتوة . قلت قسما إن فيه لدسما ، ليلة يضل بها  
القطا ، ولا يبصر فيها الوطواط الوطا شحاذاً أخذ ، وفي الصنعة نفاذ ، وهو فيها أستاذ .  
فارقنا خشفاً وآتى جلفا ، أرب ساقه . لانزاع شاقه ، أبعث المتيب أخدع بالذيب .  
فعل ذلك على السخط ، من القرط . خمر في الدنيا متاعها قليل ، وفي الآخرة خمارها  
طويل . الحرب سجال فيوماً غنم ، ويوماً غرم ، ومطل الغنى ظم . كذب القميص لا ذنب  
الذيب في تلك الاكاذيب . من الكبائر طفيلي يدب ، ومن النوادر ذباب ينذب ، إنما

يجرب السيف على الكلاب ، لا على القلب . إذا رضيت أن أخدم ولا أخدم . فإن  
العبودية لا تعدم . الجواد لا يجزع من الاكاف جزعى من المخاطبة بالكاف . ما بي  
المكان لو لا السكان . والله ما أرضى ولو صارت السماء أرضا ، ولا أريد لو قطع  
الوريد . لا تكاد السباع تأتلف كما لا تكاد البهائم تختلف . ان اللئيم لا يخلو من  
خلة خير ، كذلك الكريم لا يخلو من خلة ضير . عزيز على أن لا أسعد دون الرقعة  
بتلك البقعة . العبث بهن الحمار ، من المخاطرات الكبار . ولو شئت للفظت وأفضت ،  
ولو أردت لسردت . وأوردت .

### ملح وغرر من شعره في كل فن

أنشدني انفسه في ابن فريغون

لم تر أنى في نهضتى . لقيت المي وانغى والاميرا  
ولما التقينا شممت الترا . بـ وكنت امرء الأشم العبيرا  
لقيت امرءاً ملء عين الزما . ن يعملو سعجايا ويرسو ثبيرا  
لال فريغون في المكرما . ت يد أولاً واعتذار أخيرا  
إذا ما حلت بمغناهم . رأيت نعيما وملكا كبيرا

وأنشدني من قصيدة في أبي عامر عدنان بن محمد الضبي

ليل الصبا ونهاره سكران . حدثان لم يعرفهما حدثان  
يا زفرة لى لا يكاد أزيها . يسع الضلوع إليك يا همدان  
قسما لقد فقدانعران بي امرءاً . ليست تجود برده البلدان  
يا دهر إنك لا محاله مزعجى . عن خطتى والكل دهر شان  
فاعمد براحتى هراة فأنها . عدن وإن رثيسها عدنان

وله من قصيدة في الأمير أبي علي أولها

على أن لا أريح العيس والقنبا . ونلبس البيد والظماء واليلبا

ومنها: حسبى الفلا مجلسا واليوم مطربة  
وظفلة كقضييب البان منعطفنا  
تظل تنثر من أجفانها دررا  
قالت وقد علقت ذيلى تودّغنى  
لا در درّ المعالى لا يزال لها  
يا مشرعا المنى عذبا موارد  
طلعت لى قمرآ سمدا منازلهُ  
كنت الشبيبة أبهى مادجت ورجت

ومنها :

أبى المقام بدار الذل بى كرم  
وعزيمة لا تزال الدهر ضاربة  
ياسيد الامراء افخر فلا ملك  
وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا  
والدهر لو لم يخن والشمس لو نظقت  
وهمة تصل التوخيد والخبيا  
دون الامير وفوق المشتري طنيا  
إلا تمناك مولى واشتهاك أبا  
لو كان طلق الحيا يطر الذهبيا  
والايث لو لم يصد والبحر لو عذبل

ومن أخرى فى أبى القاسم بن ناصر الدولة

غضى جفونك ياريا  
واقى حياك ياريا  
وارفق بجفك ياغما  
خلع الربيع على الربى  
ومطارفا قد نقشت  
أمر المضى إلى المدأ  
أو ما ترى الاقطار قد  
ض فقد فتنت الحور غمزا  
ح فقد كدرت الغصن هزا  
م فقد خدشت الورد وخرزا  
وربوعها خزا وبزا  
فيها يد الامطار طرزا  
م على جنى الورد جزا  
أخذت من الاقطار عزا

أوليس عجزا أنت يفو      تك حسنها أوليس عجزا  
حلت عزاليها السما      ء فمادت البيداء نزا  
وكان أمطار الريه      م إلى ندى كفيك تعزا  
يا أيها الملك الذي      بعساكر الآمال يغزا  
خلقت يداك على العدا      سيفنا وللاعافين كغزا  
والمدح طلق ما عنا      لك فان عداك تجده كزا  
لا زلت يا كنف الامير      ر لنا من الاحداث حرزا

ومن أخرى

خرج الامير ومن وراء ركابه      غيرى وعز على أن لم اخرج  
أصبحت لا أدري أأدعو طغثي      أم بكتكين أم اصيح بيزعج  
وبقيت لا أدري أأركب ابرشي      أم أدهمى أم أشهبي أم دبرجى  
يا سيد الامراء مالى خيمة      الا السماء إلى ذراها أتجى  
كنفى بعيرى إن ظمنت ومفرشى      كمى وجنح الليل مطرح هودجى  
يامنجنون بحذف ثانى حرفه      إن كنت فاعل ما أرى فتخرج

ومن أخرى فى الرئيس أبى جعفر الميكائى

اذهب الكأس فعرف ال      فمجر قد كاد يلوح  
وهو للناس صباح      ولذى الرأى صبوح  
والذى يبرح بى فى      حلبة اللهو جموح  
اسقنيها والامان      ى لها عرف يفوح  
إن فى الايام أسرا      را بها سوف تبوح  
لا يغرنك جسم      صادق الحسن وروح  
إنما نحن إلى الا      آجال نقدو ونروح

[وبيك هذا العمر تـ ربيع و هذا الروح ربيع] ربيع  
ابنما أنت صحيح الـ جسم إذ أنت طريح  
فاسقنيها مثل ما يا فظه الديك الذبيح  
[قبل أن يضرب في الـ ممرلى القدرح السفيح] ممرلى  
هكذا الدنيا فسيحوا ووقعنا لا نصيح<sup>(١)</sup>  
إنما الدهر عدو ولمن أصغى نصيح  
ولسان الدهر بالـ وعظ نواعيه فصيح  
نستميح الدهر والـ يام منا تستميح  
ضاع ما نحميه من إذ فسننا وهو يبيع  
نحن لاهون وآجا ل المني لا تستريح  
يا غلام الكأس فالـ يأس من الناس مريح  
أنا يادهر بأبـ نائك شق وسطيح  
وبأبكار القوافي لا على كفاء شحيح  
يابنى ميكال والجو د اعلاقي مزيح  
شرفا ان مجال الـ فضل فيكم نفسيح  
وعلى قدر سنا الـ ممدوح بأتيك المديح  
فهناك الشرف الـ رفع والطرف الطاموح  
والندى وانخلق الـ طاهر والوجه الصبيح

ومن اخرى في غيره

طربا لقد رق الظلا م ورق أنفاس الصباح  
وسرى الى القاب العليـ ل عليل أنفاس الرياح

١ في الرسائل ماكم الدنيا وما بين الاقواس الاربعة زيادة عنها وفي الارجائل زيادة فراجع

ومليحة ثرنو بنر	جسة وتبسم عن القاح
قامت وقد برد الح	لى تيمس في ثنى الوئاح
تشدو وكل غنائها	برد على كبد اقتراح
يا ايل هل لك من صبا	ح أم انجمك من براخ
أريق ماء شبيبتى	ما بين ريحان وراح
فيم العتاب ولا لهم	غبي ولا لهم صلاحى
وكماذلاتى فى اللية	حة عاذلاتك فى السماح
وهواى للبيض الصبا	ح هو الكلبىض الصفاح
وولوع كفى باقدا	ح ولوع كفك بالرماح
وعاىك إدمان الندى	وعلى إدمان امتداحى
فليمل رأىك إنه	يلوى يد القدر المتاح
وافخر فامك فى المو	لك المعالى فى القداح

ومن أخرى

قسما لاذعر الشيد	ب عن اللهور تاغى
ويمينا لا تمثلا	ت له فقما بقاع
إنما الدهر الذى يص	مدقى حر المصاع
كانى مدا وأج	زیه من الحلم بصاع
واغنم الايام ما أ!	فيتها خضر المراعى
إنما نحن من ال	دهر بواد ذى سباع
لا تدع من لذة ال	هيش عياناً لسمع

ومن أخرى فى السلطان المعظم يعين الدولة وأمين الملة أطلال الله بقاء  
تعالى الله ماشاء وزاد الله ايمانى

تأفريدون في التاج أم الاسكندر الثاني  
أم الرجعة قد عادت الينا بسليمان  
أظلت شمس محمود على أنجم سامان  
وأمسى آل بهرام عبيدا لابن خاقان  
إذا ماركب الفيل لحرب او ميدان  
رأت عيناك سلطانا على منكب شيطان  
امن واسطة الهند الى ساحة جرجان  
ومن قاصية السند إلى أقصى خراسان  
على مقتبل العمر وفي مفتتح الشان  
لك السرج إذا شحت على كاهل كيوان  
يمين الدولة العقبي لبغداد وغمدان  
وما يقعد بالمر ب عن طاعتك اثنان  
إذا شئت ففي امن وفي يمن وايمان

ومن اخرى اجاب بها عن قصيدة وردت عليه

نعم المعالي ان مطلبها سهل  
حنانيك من حر ألم بمعشر  
فحاول ان يستل بالشعر ما لهم  
شكى الجد والايام إذ لم توأته  
عزاء ففي هذا السواد لنا نخل  
ألم تر أن الجود والمجد والعلی  
آلا لا يفرنك الحسين وجوده  
فما كل وقت مثله أنت واجد  
سوى انها دار وليس لها اهل  
هم الشاء رسل ان اردت ولا رسل  
وذلك ما لم يفعل اليد والنعل  
فلم يشك الا ماشكى الناس من قبل  
وصبرا ففي هذا القطيع اناس نخل  
أمانى إن تحمل بها يجب الغسل  
فترجو قوماً ايس في كأسهم فضل  
ولا كل أرض للحسين بها مثل



وما كل جنس تحته النوع داخل  
ولن تفعل الاقوام مثل فعالها  
ومن أرجوزة عدنانية

يا آل عصم أنتم أولو العصم  
لا ينزع الله سراييل النعم  
طابت مبانيتكم وطبتم لاجرم  
تهمى سجاياكم بعقيان ودم  
الجار والعرض لديكم في حرم  
أنتم أسود المجد لا أسد الأجم  
يا عمدة الأطول والفرع الأشم  
عارفة تضرم نارا في علم  
أما وإنعامك إنه قسم  
إنك في الناس كبره في سقم  
وبعد ما بين الموالى والخدم  
ولا امرىء كحاتم وإن حتم  
ولا شباب النبت فيها كاهرم

وله من قصيدة في الشيخ الامام أبي الطيب سهل بن محمد بن سليمان

لسهل في الملا غرر  
وفيه من النسدي بدع  
تضمن أمة رجل  
فمن جراه منقطع  
فهلا عندكم ملح  
فهلا فيكم ملح  
وأودع عالما شبح  
ومن باراه مفتضح

أم الاسكندر الثاني

"نا سليمان

في عملهم سامان

تظهر الا عليهم سر  
ممن يسوى برأسه ذنبه  
ولا يرى المجد اين منقلبه  
ولا ارى النذل ذاهبا ذهبه  
ارعن يصطاد صفره حربيه  
يسكن الا بفاضل سغبه  
والجود والمجد والنهى خطبه  
نعي فتى او فتوة خطبه  
وناهبا والجمال منتبه  
كمضة الدهر ان يهيج كلبه  
حال سريع بالناس مضطربه  
يأتى بخير وليس تحتسبه

ارد يد الخليفة في الخلاف  
ولى كبد كالثالثه الاثافي  
لتنظر كيف آثار النحاف  
نتيجة هذه القضب الضعاف  
فلا يفرك خافيه الغداف  
على غصنين من شجر الخلاف

وله من قصيدة في اسمعيل بن

من العمال

قبحا لهذا الزمان ما أريه  
ماذا عليه من الكرام فما  
ألم يجد في سواكم سمة  
لا يعرف الضيف أين منزله  
مالي ارى الحر ذاهبا دمه  
اراحنا الله منك يا زمنا  
ياساغبا جائع الجوارح لا  
يا ضرما في الانام متقدا  
يا خاطبا ساكتا وايس سوى  
يا صائدا والعلى فريسته  
ياسادى لا تكن عظامكم  
فالدهر لوان لا يدوم على  
أتى بشر لم نرتقبه كذا

وله من قصيدة في ابى نصر بن ابى زيد

خلقت كما ترى صعب الثقاف  
ولى جسد كواحدة المثانى  
هلم الى نحيف الجسم منى  
الم تر ان طائشة لظاها  
صحبت الدهر قبل نبات فيه  
نزلت من الزمان ومن وبنيه

لا سمعنى نداء اخ مصافى .  
وصاع الفعل من نعماك وانى  
متى ينحى على البحر اغترافى

كدين ابن عباد كادبار فائق  
وبتنا على وعدم السير صادق  
وترمى بنا الآمال من كل حائق  
تمد اليهن الفلا كف سارق  
تعجب من آماننا والعوائق  
كأن سراب القیظ خجلة وائق

ولو شاء الزمان قرار جأشى  
ابا نصر نقصتك صاع قولى  
متى يستطيع عد علاك لفظى  
وله من اخرى في خلف بن احمد

وايل كذكراه كعناه كاسمه  
شققنا بأيدى العيس بردظلامه  
ترج بنا الاسفار في كل شاهق  
كأن مطايانا شفار كأنما  
كأن نجوم الليل نظارة لنا  
كأن نسيم الصبح فرصة آيس

ومن اخرى

اصدر الدجى حال وجيد الضحى عطل .  
كأنى فى أجفان عين الدجى كحل .  
كواكبها جند طوائرها رسل  
نجوم على اقتابها برجنا الرحل  
كأنا لها شرب كأن المنى نقل  
عليه الثرى فرش حشيته الرمل  
قصدناه كنزا لم يسمع رده مظل  
فياطيب مانبلو وياحسن مانتلو  
وأيسر مافيه السباحة والبذل  
سوى أنه الضرغام لكنه الوبل .  
وإن نحن حدثنا بها دفع العقل

سما الدجى ماهذه الحدق النجل  
لك الله من عزم أحوب جيوبه  
كأن الدجى تقع وفى الجو حومه  
كأن مطايانا سماء كأننا  
كأن السرى ساق كأن الكرى طلا  
كأن الفلا ناد به الجن قينه  
كأن ابانا اودع الملك الذى  
ولما بلوناكم تلونا مديحك  
ويا ملكا أدنى مناقبه العلى  
هو البدر إلا أنه البحر زاخرا  
محاسن يبيديها العيان كما ترى

يومن احاجيه قوله في فص برحشاني

أحاجيك أناجيك بما يهجن في صدرى<sup>(١)</sup>  
بما يجمد من خمر وما يخمد من جمر<sup>(٢)</sup>  
وما يورد معناه اذا قلت على أمرى  
ونجم كاد ذو الحما جة في الليل به يسرى  
وحرف من حروف النص ب لولا خفة الظهر  
أجب ان شئت بالنظم وان شئت فبانثر

## الباب السادس

في ذكر أبي الفتح البستي وسائر أهل بست وسجستان وإيراد غررهم

أبو الفتح علي بن محمد الكاتب البستي

صاحب الطريقة، الأنيقة في التجنيس الانيس البديع التأسيس، وكان يسميه  
المتشابه ويأتي فيه بكل طريقة لطيفة، وقد كان يعجبني من شعره العجيب الصنعة  
البديع الصيغة قوله

من كل معنى يكاد الميت يفهمه حسنا ويعبده القرطاس والقلم  
ما أراه فأرويه، وألحظه فأحفظه، وأسأل الله بقاءه، حتى أرزق لبقائه وأتمنى قربه  
كما تتمنى الجنة. وإن لم يتقدم لها الرؤية، حتى وافقت الامنية حكم القدر. وطلع على  
بنيسابور طلوع القمر. فزاد العين على الاثر والاختبار على الخبر. ورأيته يعرف في  
الادب من البحر، وكأنما يوحى اليه في النظم والنثر. مع ضربه في سائر العلوم  
بالسهم الفائز، وأخذهم منها بالحظ الوافر وجمعتهم وإياي لحمة الادب، التي هي أقوى

١ كذا في الأصول ولعلها يهجنس ٢ في الأصل وما يجمد من جمر

من قرابة النسب. فما زالت في قدماته الثلاث نيسابور بين سرور وأنس مقيم، من حسن معاشرته وطيب مذكراته ومحاضراته في جنة نعيم. أجتني ثمر الغراب من فوائده، وأعظم العقود من فرائده. ولم تكن تعبني كتبته في غيبته، ولا أكاد أخلو من آثار وده. وكرم عهده

ومن خبره أنه كان في عنفوان شبابه وأمره كاتب الباتيور صاحب بست، فما فتحها الأمير ناصر الدولة أبو منصور سبكتكين رضى الله تعالى عنه وأسفرت الواقعة بينه وبين باتيور عن استمرار الكشفة بباتيور أعيت أبا الفتح صحبتته، وتخلف عنه ودل الأمير عليه فاستحضره ومناه. واعتمده لما كان قبل معتمداً له إذ كان محتاجاً إلى مثله في آتته وكفايته، ومعرفة وهدايته. وحنكته ودرايته

فحدثني أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتيبي قال حدثني أبو الفتح رحمه الله تعالى قال لما استخدمني الأمير سبكتكين واحلني محل الثقة الأمين، عنده في مهمات شأنه وأسرار ديوانه وكان باتيور بهد حيا وحسادي يلوون ألسنتهم بالقدح في، والجرح لموضع الثقة بي. أيا أشفقت لقرب العهد بالاختيار من أن يعلق بقلبه شيء من تلك الأقوال، ويقرطس غرض القبول ببعض تلك النبال. فحضرته ذات يوم وقلت إن همة مثلي من أرباب هذه الصناعة لا ترتقي إلى أكثر مما رأى الأمير أهلاً له من اختصاصه واستخلاصه وتقريبه وترتيبه واختياره لمهمات أسرار. غير أن حداثة عهدي بخدمة من كنت به موسوماً واهتمام الأمير بنقض ما بقى من من شغله يقتضيانني أن أستأذنه للاعتزال إلى بعض أطراف مملكته ريثما يستقر له هذا الأمر في نصابه فيكون ما آتية من هذه الخدمة اسم من التهمة، وأقرب إلى السداد وأبعد من كيد الحساد فارتاح لما سمعه وأوقعه من الاحقاد موقعه. وأشار على بناحية الرخج، وحكمني في أرضها أتبوا منها حيث أشاء إلى أن يأتيني.

الاستدعاء فتوجهت نحوها فارغ البال رافع العيش والحال ، سليم اللسان والقلم ، بعيد القدم من مخاضات التهم ، وكنت أدلجت ذات ليلة وذلك في فصل الربيع أو من منزلا أمامي فلما أصبحت نزلت فصليت وسبحت ودعوت وقت للركوب ففتح ضياء الشروق طرفي على قرية ذات يمنة محفوفة بالخضرة ، معمومة بالنور والزهو . وأمامها أرض كأنها قد فرشت ببساط من الزبرجد منضد بالدروالمرجان مرصع بالعقيق والعقيان ، ينساب بينها أنهار كبطون الحيات في صفاء ماء الحياة . وقد فغمني من نسيم هوائها عرف المسك السحيق ، بانعبر العتيق . فاستطبت المكان ، وتصورت منه الجنان وفزعت الى كتاب ادب كنت أستصعبه لأخذ الغال على المقام والارتحال ، ففتحت أول سطر من الصفحة عن بيت شعر وهو

وإذا انتهيت الى السلا مة في مداك فلا تجاوز

فقلت هذا والله الوحي الناطق ، والفأل الصادق ، وقد تقدمت بعطف ضبني اليها . وعشت ستة أشهر بها في أنعم عيش وأرخاه ، وأهنا شرب وأمرأه . الى أن أتاني كتاب الأمير في استدعائي الى حضرته بتبجيل وتأميل ، وترتيب وترحيل فنهضت وحظيت بما حظيت منها الى يومي هذا ، فكان اختياره ذلك أحد ما استدل به ذلك الأمير على رأيه وتدبيره ورزاقته ، ودرجه به الى محله ومكاته وصار من بعد ينظم بأقلامه ، منشور الآثار عن حسامه ، وينسج بمباراته ، وشى فتوحه ومقاماته ، وهلم جرا إلى زمان السلطان المعظم يمين الدولة وأمين الملة

وقد كتب له عدة فتوح قال في احد كتبها : كتبت وقد هبت ربح النصره من مهبها ، والارض مشرقة بنور ربها . الى ان زحزحه القضاء عن خدمته ، ونبذته الى ديار الترك عن غير قصده ، وارانته . فانتقل بها الى جوارربه في سنة اربع مائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام

## ما اخرج من فصوله القصار ومن ألفاظه وامثاله

من أصلح فاسده ، ارغم حاسده ، من أطاع غضبه ، اضاع ادبه . عادات  
السادات ، سادات العادات . من سعادة جددك . وقوفك عند حدك . افحش  
الاضاعة ، الاذاعة . الخيبة تهتك الهيبة . الدعة رائد الضعة . من لم يكن لك نسيبا ،  
فلا ترج منه نصيبا . الرشوة رشاء الحاجة . اشتغل عن لذاتك ، بعمارة ذاتك .  
اجهل الناس من كان للاخوان مذلا ، وعلى السلطان مذلا . حبيبتك لا يعيبك  
الآثار السنة الاقدار ، إذا بقي ماقاتك ، فلا تأس على ما فاتك . الدنيا فناء الفناء .  
البشر عنوان الكرم ، ربما كانت القطنة فتنة ، والمهنة محنة . من حسن أطرافه ،  
حسن اوصافه . من تبرج بره ، تأرج ذكره . من كان عبد الحق فهو حر . المرآة  
يهدم المروءة الفهم شعاع العقل . رضى المرء عن نفسه دليل تخلفه ونقصه . الحدة والندامة  
فرسارهان ، والجود والشجاعة شريكا عنان ، وانتوانى والخبية رضيعا لبان . الفكر  
رائد العقل . الجود وضع الموجود . بموضع الجود . نعم الشفيق إلى عدوك عقله  
لا تغتر بصحة مزاجك في الهواء الوبي . ولا تغتر بقوة بصرك في الظلمة الراكدة ،  
إفراط التعاقل تشاقل . الحدة تريك صورة الجهل . رب مقال لا تقال عشرته . حسن  
الأخلاق ، أنفس الأغلاق . المرء من غرر الأيام في غرر ، ومن صفوها في كدر .  
أفضح الفضيحة عدم اقريحة . الحليم مطية وطية لكل علو ، يوشك أن يقصر من  
يغلو ، ويسفل من يملو . كيف القرار ، على الشرار ، المنية تضحك من الأمنية .  
مسلك الحزن حزن . ضيق الصدر ، من صغر القدر . أحصن الجنة ، لزوم السنة .  
الرد الهائل ، خير من الوعد الحائل . الخلاف غلاف الشر . من كان رأيه صحيحا .  
لم يكن بميسور البر شحيحا . نعم العدة ، طول المدة . عسى تحظى في غدك برغدك  
زمام العمل ، بيد الأمل البرايا أهداف البلايا . طلوع العقوق ، أقول الحقوق  
حد العقاف ، الرضى بالكفاف . لاضمان على الزمان . من لزم السلم سلم . ليكون

قرينك من يزينك . الخرق آفة الخلق . افراط السخاوة رخاوة ربما كانت  
العطية خطية . لا يعدم الصرعة ، ذو السرعة . الفلسفة قل السفه . لكل حادث  
حديث . وربما أغنت المدارة عن المباراه . انبشر نور الايجاب ، ما كل خاطر  
بعاطر . البخل سوس السيامة . العفو يطمس الهفو . العقل جهيد النقل ، التبديل  
تبذل . العفيف يكفيه الطفيف ، ثقل العفيف خفيف . لسان النصيح فصيح  
التصلف ترجمان التخلف ، كفى بالنهي ناهيا ، وبالهدى هاديا . من تعطل  
تبطل . أدهى المصائب المعاييب ، ربما تشور ، من تهور ، إفراط الدمامة غثاثة  
إفراط الفخامة وخامة ، رب معبوط مغبوط ، افراط التأني تواني ، لاضياع  
بين الصناعة والقناعة . الانصاف أحسن الاوصاف . ناعيك بالخذر من الخذر .  
ربما تكون المنية هنية . معنى المعاشرة ترك المعاشرة . ما لخرق الرقيم مرقع . ربما  
تكون العناية جناية . من أفرط أورط ، رب مورد هو مورط ، ورب مصعد هو  
مهبط . قدر الامين ثمين . من قصر أمه ظهر عمله ، التضريب زند العداوة .  
الشكر جنة الفارس ، والصبر جنة اللابس . ظل الجفاء ، يكسف شمس الصفاء .  
من لزم الادب أمن العطب . قوتك قوتك . البيان علم العلم . ليكن اقدامك توكللا ،  
وأحجامك تأملا . إخوان هذا الزمان خوآن ، الناس عبيد الخواطر . العيث  
لا يخلو من العيث . الحر نحل السكر ، إن أجناه المرء من براء شكدا ، أجناه من  
سكره شهدا . إن لم يكن اما مطمع في درك درك ، فاعفنا من شرك شرك . فلان  
طبع غير طبع ، وقريحة غير قريحة . وخيم وخيم باع فلان الباسقات . واشتري  
الباسقات

### فصل من كتاب له عن السلطان المعظم

شمس إلى المعالي في شأن الشيخين أبي نصر وأبي سعيد ابني الشيخ أبي بكر الاسماعيلي



من علم الامير شمس المعالي أدام الله عزه الكريم، فكأنما علم الغيث سجاما ، والليث  
إقداما . وذلك لان المكارم من خصائص معانيه ، ونتائج مساعيه ومعاليه غير ان  
المادة جارية بهز السيف وإن كان ماضى الفرار . وقدح الزند لا تتضاء ما فيه من  
الانوار

ومساق هذا القول إلى ذكر شيخنا أبي نصر وإبي سعيد بنى الشيخ ابى  
بكر الاسماعيلي ايدهما الله تعالى ورحم اباهما فانهما غصنا دوحه شريفة ، وفرعا  
نبعة صلبية . ولكل منهما الفضائل التى سارت اخبارها ، والمحاسن التى سالت  
ارضاحها . وئن جرى منهما فيما تقدم زلل فقد يكبو الحليم : وينبو الحسام ومن  
عادته التصميم ، ولو لم يكن هفو ، لما عرف عفو . والكريم إذا قدر غفر وشكر الظفر  
وانا اسأل الامير ان يمن على فيهما بما يعيد جاههما ، ويقيا عشرتهما وينيل بغيتهما  
ان شاء الله تبارك وتعالى

### ما اخرج من ملحہ في الغزل والخمر قال

يا يوسف الحسن ايلي بمد فرقتكم	يحكى سنى يوسف طولا وتعديبا
والشأن في انى ارمى من اجلكم	بمثل ما قد رمى إخوانك الذيبا
وله : ومهفف غنج الشماثل ازعجت	قلبي محاسن وجهه ازعاجا
درت الطبيعة ان فاحم شعره	ليل فأذكت وجنتيه سراجا
وله : قالت وقد راودتها عن قبلة	تشفى بها قلبا كئيبا مغرما
قدم يدا من قبل ان تدنى يدا	ومبرة من قبل ان تدنى فما
ان الغرام غرامة فمتى تكن	بى مُعرما ! تتحتمل بى مغرما
وله : ومهفف يسعى بكأس مدامة	والكأس فوه والرضاب مدامة
واذا تشى مائسا في مشيه	فالسرو في ربح الشمال قوامه

وله ارأيت ما قد قال لي بدر الدجى  
حتام ترمقني بعيني شاهد  
وله وغزال كل من شبهه  
قال إذ قبلت بانوهم فمه  
وله : بأبي من أدار من خديه  
قمر يقمر العقول بسحر  
هو أغنى الانام عني ولكن  
وله : يا غزالا أراه ند وصداء  
بيننا للرقيب سد فلا تبح  
وله : أوان أنت في هذا الاوان  
تعال الى الصواني مترعات  
وفك إيسار لذات عوان  
وله رب يوم الأانس فيه فراغ  
قد فرغنا له من البث والش  
عند حر له قلائد في الاعنا  
بيننا للبخور غيم والما  
وله يوم له فضل على الايام  
فالبرق يخفق مثل قلب هائم  
وكان وجه الارض خد متيم  
فاطلب ايرومك اربعا هن المني  
وجه الحبيب ومنظر امستشرفا  
لما رأى طرفي يديم سهودا  
أقصر فلست حبيبك المفقود  
بهلال او بيدر ظلمه  
قد تعديت واسرفت فمه  
مثل ما قد أداره بيديه  
مائه مركز سوى عينيه  
أنا من أفقر الانام اليه  
بعد ما كان للوصال تصدى  
مع على ذي الهوى مع السد صدا  
عن الراح المروق في الاواني  
وابرز نورهن من الصواني  
يبكر من كؤوسك او عوان  
واكأس السرور فيه مساغ  
كوى وما للكؤوس فيه فراغ  
ق من جوهر الايادي تصاغ  
ورد طيش وللغوالي رداغ  
مزج انسحاب ضياءه بظلام  
والغيم يبكي مثل طرف هامى  
وصنت دموع سحابه بسجام  
وبهن تصفر لذة الايام  
ومغنيا غيردا وكأيس مدام

بوله في وصف الكتب الخط والبلاغة

كتابك سيدى جلى همومى  
كتاب فى سرائره سرور  
فكم معنى لطيف ضمن لفظ  
كراح فى زجاج بل كريح  
وله بنفسى من اهدى الى كتابه  
كتاب معانيه خلال سطوره  
وله لما اتانى كتاب منك مبتسم  
حكّت معانيه فى اثنائه اسطره  
وله من تنفه

انساك كل كى هز عامله<sup>(١)</sup>  
اقر بالرق كتاب الانام<sup>(٢)</sup>  
لكل شىء شاء او شاء  
بدائعا ان شاء انشاء  
فى الوقت يمتع مع المرء والبصرا  
عن كل لفظ ومعنى يشبه الدررا  
وكان معناه فى اثنائه ثمرا  
لله من ثمر قد سابق الزهرا  
حر النقى من العيوب  
م ويمجتنى ثمر القلوب  
ت منه إلى صورة الفاتن

إن سل أقلامه يوما ليعملها  
وان امر على رق انامله  
وله لم تر عيني مثله كاتبا  
يبدع فى الكتب وفي غيرها  
وله ما ان سمعت بنوار له ثمر  
حتى اتانى كتاب منك مبتسم  
فكان لفظك من لائله زهرا  
تسابقا فأصابا القصد فى طلق  
وله : بأبى كلامك أيها ال  
يجنيك من ثمر الكلا  
وله : بأبى كلامك إنى نظر

كلام تمش إليه النفوس  
وله : بدا بالمعاني وتهديبها  
س ويلقى القلوب بلا آذن.  
وقدر الفاظه بعد ذنا  
فأبرزها بالوجوه الحسان.  
لك على ما اقتضته قدوه المعاني.

وله في ابى نصر بن أبى زيد

له قلم غربه لا يكل  
فيوجز لكنه لا يخل  
و كيف يمل وتوفيق من  
إذا كان حد حسام يكل  
ويطنب لكنه لا يمل  
أفاد المعلوم عليه يمل

له : وكتاب مولاي أوفى بي على امل  
فقلت لما ترآمت لم محاسنه  
أما المعاني فأجسام منعمة  
وله : إذا أحببت أن تحظى بسحر  
فأحسن من نظام الدر نظمي  
وصار في كل ناد قبلة القبيل  
وبردت بغواذى صوبها على  
واللفظ أوشحة الديقاج والحلل  
فلا تختار على لفظى وشعرى  
وآنق من نثار الورد نثرى

### ومن ملحه في الفقهيات

قوله : عليك بمطبوخ النبذ فانه  
ودع قول من قد قال إن قليله  
فأيس لما دون النصاب قضية ال  
وله في معناه  
حلال إذا لم يخطف العقل والفهما  
معين على الأسكار فاستويا حكما.  
نصاب وإن كان النصاب به تما

معاشر الناس اصحوا قد نصحتكم  
قليلها مستباح والكثير حى  
وله من قصيدة  
في الراح حكما مليحا غير ممقوت  
كغرفة فردة من نهر طالوت

وله : يا بديع ائفضل لا فينا ولكن  
في كرام الناس خير الناس ناس

أنت عين الجود نصا وقيا ساويان الفقه نص وقياس  
وله من قصيدة

زفت اليك لنا عرائس أربع فضضتها بالسحح وهي قصائد  
فابعث إلى مهورهن بأسرها إن النكاح بغير مهر قاعد  
وله : تخطب ودي وليس كفو لودك المبدع النبيه  
فهل نكاح بلا تكايف يجوز في مذهب الفقيه

### وله من الادبيات

وبصير بمعاني ال شعر والاعراب جدا  
قال لي لما رأني طالبا مالا ورفدا  
إن مالي يا حبيبي لازم لا يتعدى

وله

عزلت ولم أذنب ولم أك جانبا وهذا لانصاف الوزير خلاف  
حذفت وغيرى مثبت في مكانه كأتى نون الجمع حين يضاف  
وله إن عبد العزيز شيخ به يكشف الشبه  
وترى للخليل في ه وأقرانه شبه  
وهو لا شك شاهد أن إبريقنا شبه  
وله أدرجت في أثناء نسيانكم حتى كأتى ألف الوصل

ومن أخرى

أفدي الغزال الذي في النحو كلمني مناظرا فاجتنيث الشهد من شفته  
وأورد الحجج المقبول شاهدا محققاً ليريني فضل معرفته  
ثم افترقنا علي رأى رضيت به والرفع من صفتي والنصب من صفته

## ومن الطبييات والفلسفيات قوله

لا يفركك انى لين الا  
انا كالورد فيه راحة قوم  
وله وانى لا تختص بعض الرجا  
فان الجبن على انه  
مس فغربي اذا انتضيت حسام  
ثم فيه لآخرين زكام  
ل وان كان قدماً ثقيلاً عبا ما  
ثقيل وخيم يشهى الطعاما  
وله من قصيدة

فلا تكن عجلاً بالامر تطلبه  
وله من نتفه

وقد يلبس المرء خز الثيا  
كن يكتسى خده حمرة  
وله : إن الجهول تضرني أخلاقه  
وله : اقبل مشورة ناصح نفاع  
لا تعتمد إلا رئيساً فاضلاً  
ب ومن دونها حالة مضنيه (١)  
وعلتها ورم في الريه  
ضرر السعال بمن به استسقاء  
وتلق ما يهدى بسمع واعى  
إن الكيان أطب للاوجاع  
وله :

عذرتك يا إنسان إن كنت مغرماً  
وكيف أوم المرء في خبث فعله  
وله : عدل قطوبك بالبشاشة يعتدل  
فالحرُّ طلق ضاحك ولربما  
كالورد فيه عفوصة ومرارة  
وله : خف الله واطلب هدى دينه  
بعذر ومغرمى بالتحيل والنكث.  
وأول شيء قد غذاه دم الطمث.  
وزناها فيمن يذل ويكرم  
تلقاه وهو العابس المتجهم  
وهو الذكي الناضر المتبسم  
وبعدهما فاطلب الفلسفه

اثلا يغرك قوم رضوا من الدين بالزور والفلسفه  
ودع عنك قوما يعييونها ففلسفه المرء قل السفه

### وله من النجوميات

قد غض من أملى انى أرى عملى  
وانى راحل عما أحاوله  
أقوى من المشتري فى أول الحمل  
كأنتى استدر الحظ من زحل

وله

إذا غدا ملك باللهو مشتغلا  
أما ترى الشمس فى الميزان هابطة  
وله لا تعجبين لدهر ظال فى صيب  
وايفد لاحكامه انى تقاربها  
وله سل الله العظيم تسل جوادا  
وإن أدناك سلطان لفضل  
فقد تدنى الملوك لدى رضاها  
كما المربخ فى التثليث يعطى  
وله ألا فتقوا أبى فاني كما  
فلا كوكبى راجع فى الوفا  
وله : لئن كسفونا بلا علة  
فقد يكسف المرء من دونه  
وقوله : شرف الوعد بوعده مثله  
ودليل الصدق فيما قلته  
وله : قل لاندى غره ملكه  
فاحكم على ملكه بالويل والحرب  
لما غدا برج نجم الالهو والطرب  
أشرافه وعلا فى أوجه السفل  
فالمشتري السعد عال فوقه زحل  
أمنت على خزائنه النفاذا  
فلا تغفل ترقيبك البعادا  
وتبعد حين تحفد احتفادا  
وفى التربيع يسلب ما افادا  
تمدحت فليمتحن من يحب  
ولا برج قابى بالمنقلب  
وقازت قداحهم بالظفر  
كما تكسف الشمس جرم القمر  
مثله ما فيه زيغ وخال  
شرف المربخ فى بيت زحل  
حتى أخل بطاعة النصحاء

شرف الملوك بعلمهم وبرأيهم      وكذلك اوج الشمس في الجوزاء  
وله من تنفه

وقد يفسد المرء بعد الصلا      ح فساد الاماكن والشر يعدى  
كما السعد يقبل طبع النحو      من إذا كان في موضع غير سعد  
وله

ما أنس ظمان بمذب بارد      من بعد طول العهد بالموارد  
إلا كأنسى بكتاب وارد      من سيد محض النجار ماجد  
كأنما استملاه من عطارد

وله من تنفه

طبعى كطبع المشتري ما فيه من      شوب فهل من مشتري المشتري  
ومن أخرى  
يا من تولى المشتري تدبيره      حاشاك أن تنقاد المربخ  
ومن أخرى  
لا تفزعن من كل شيء مفزع      ما كل تريبع البروج بضائر  
ومن أخرى

أى عذر أن صام عنه ثنائى      وأنا الدهر منه في يوم فطر  
وآتم الاشياء نورا وحسنا      بكر شكر زفت إلى صهر بر  
ما قران السعد بن في الحوت أبهى      منظرًا من قران بر وشكر  
وله : دعانى إلى بيته سيد      له نخلق الاشرف الاظرف  
فلازمت بيتى ولاطفته      بعذر هو الالطف الاظرف  
عطارد نجمى ولا شك أن      عطارد في بيته أظرف  
وله : يا معشر الكتاب لا تعرضوا      لرياسة وتصاغروا وتخادموا



إن الكواكب كن في أشرفها  
ومن ملح مدحه وما يتصل بها  
بسيف الدولة اتسقت أمور  
سما وحمى بنى سام وحم  
وله : يا من أعاد رميمَ الملك منشورا  
أنت الأمير وإن لم توت منشورا  
وله من تنفه  
وسائل الناس شتى عند سادتهم  
فاسحب لبرك أذيالا على أملى  
ومن أخرى  
مدحتك فالتامت قلائد لم يفز  
لأنك ببحر والمعاني لآلىء  
وقوله :  
فرواؤه ملء العيون وفضله  
ومن أخرى  
أقول لمن يعلمه المعالى  
أراك تعلم الصدر التزاما  
ومن أخرى  
رعى الله دولة كافي الكفا  
ولا زال إقبال هذا الزما  
ومن أخرى  
أفعاله. غرر أقواله سور  
أقلامه قضب آراؤه شهب

الا عطار د حين صور آدم

رأيناها مبددة النظام

فليس كمثل سام وحم

وضم بالرأى ملكا كان منشورا

والامر بمدك إن لم تؤمن شورى

ولى وسائل آدابى وآمالى

أسحب بشرك ما عمرت أذيالى

بأمثالها الصيد الكرام الاعاظم

فطبعى غواص وقولى ناظم

ملء قلوب وسيبه ملء اليد

ويذكره لذى حق ذماما

لمن يهواه والتغر ابتساما

ة وبلغه كنه آماله

ن يقبل أطراف إقباله

أقلامه قضب آراؤه شهب

ومن أخرى

كأن الغصون وقد انقلت  
رقاب الانام وقد اصبحت  
بما حملت من بديع الثمار  
مثقلة بالأيدى الكبار

ومن أخرى

لا تعظمن عليك مدحة خادم  
فالظفر وهو أخس أجزاء الفتى  
إياك يقصر عن مداك مديحه  
يشفى بحك جسمه فيريحه

ومن أخرى

قى جمع العلياء علماً وعفة  
كما جمع التفاح حسناً ونضرة  
وبأساً وجوداً لا يفوق فواقاً  
ورائحة محبوبة ومذاقاً

ومن أخرى

شكوت إلى جوده خاتي  
ففرغ من رقة الخال قلبي  
ورقة حالي وتقصير قسمى  
وأفرغ في قالب الرق جسسى

ومن أخرى في الأمير أبي نصر أحمد بن علي الميكالى

جمع الله في الأمير أبي نصر  
راحة ثرة وصدراً فضاء  
مر خصلاً تعلو بها الأقدار  
وذكاء تبدو له الأسرار  
هارة يضحكن والمعاني ثمار  
خطه روضة وألفاظه الأزر

وله ولما رأيت الناس إلا أقلهم

نشرت ثناء عطر الافق طيبه  
وأنت أحياناً بشرك لم يصب  
وأطيب ما مجوامن السكر أخبت  
كذلك ثناء الحر ندىً مثلث  
تناسيها زبر ومثني ومثلث

وله ياسيد الامراء يامن جوده

الغيث يعطى با كيا متجهماً

وله سقى الله امرأ ان كيف دارت  
صروف زماننا مما يليه

فلم أر مثله حرا تولى      فولى ما يلبيه ما يلبيه  
وله لا يسؤنك إن برا      نى دهره فلم يرش  
أنت عش سا لما فاذ      لك ان عشت أنتعش  
وله : ملك بفيض على العفاة سجالة      وعلى المداة بسطوه سجيلا  
وإذا حباك بغرة من ماله      نبي وأعقب غرة تحجيلا  
وله : أبوك حوى العليا وأنت مبرز      عليه إذا نازعته قصب المجد  
والخمر معنى ايس فى الكرم مثله      وللنار نور نيس يوجد للزند  
وخير من القول المقدم فاعترف      نتيجته والنحل يكرم للشهد  
وله : لا تظن بى وبرك حى      إن شكرى كشكر غيرى موات  
أنا أرض وراحتك سماء      والايادى وبل وشكرى نبات

### ومن الاخوانيات

تحمل أخاك على ما به      فما فى استقامته مطمع  
وإنى له خالق واحد      وفيه طبائمه الاربع  
وله فى مؤلف هذا الكتاب  
قابى مقيم بنيسابور عند أخ  
له صحائف أخلاق مهذبة  
وله فيه أيضا  
أخ لى زكى النفس والاصل والفرع  
تمسكت منه إذ بلوت إخاءه  
بأرغظ من عقل وآنس من هوى  
وله فيه أيضا  
إذا نسى الناس إخوانهم  
وخان المودة خوانها

فمندى لاخوانى الغائبين من صحائف ذكرك عنواتها  
وله فى أبى النصر العتيبي

كلام لأبى النصر  
فما أدرى جنى النحل  
وكتب إلى بعض إخوانه

لقاؤك يدنى منى المرتجى  
فأسرع إلينا ولا تبطئ  
وكتب أيضاً

عندى فديتك سادة أحرار  
وشرابنا شرب العلوم وروضنا  
فامنن عابنا بالبدار فأنما  
وله من نتفه :

عرج على فما فى رونق رنق لمن أصافى ولا فى ختى خلل  
وله من أخرى

ولا أصالح أنسى بعد فرقتكم  
ولا أمل مدى الأيام ذكركم  
وله : إن لم تكن نيتى مصورة  
فسل ثنائى فانه علق

وله : قل للذى برجو ثبات مودتى  
أيدوم إخلاص بغير مودة

وله : فهمت كتابك ياسيدى  
وذاك لأنى تأملت منه  
فهمت ولا عجب أن أهيا  
ه درآ نظيماً وبرآ عظيماً

وصادفته صدفا للعلو  
فكم من كواكب تجلو البهية  
وكم روضة تستفيد الريا  
وكم قد قرانى انظاً وسيما  
وله : لا تحقرن أخا وإن ابصرته  
فانقصن بذل ثم يصبح ناضرا  
وله : ذكر أخاك إذا تناسى واجبسا  
فالرئى يصدأ كالحسام نعارض  
وله : أتانى كتاب من أخ لي ماجد  
وقلت لروحي كزله من جميع ما  
وله : كم من أخ قد هدمت أخلاقه  
نسى الوفاء وأست أنسى عهدما  
يرمي سهاماً إن أمر منقت لي  
وله : أرققت حتى كأن عيني  
ففاض في الخدماء عيني  
وذاك أن الزمان أفضى  
وسامنى البعد عن اناس  
وله : أبى من شفى فواداً غليلا  
زاد في طونه ارتياحاً إليه  
كرضاب الحبيب يروي غليلا  
وله : فديتك قل الصديق الصدوق  
ولى رغبة فيك إن ما وفيـ

م ضمن منها البديع اليتيما  
م وكم من مشارع يروين هيا  
ض منهن نورا ونبتا عميا  
عليه من الطبع حسن وسيما  
لك جافياً ولما تحب منافيا  
والماء يكدر ثم يرجع صافيا  
أو عن في آرائه تقصير  
يطرا عليه وصقله التذكير  
فاكرم به بين المواهب وافدا  
يخاف من الأيام أو يخشى فدا  
من آخر ما قد بنى في الاول  
شاهدى منه في الزمان الاطول  
بالكيد لا يقصدن غير المقتل  
قد وهبت لي بلا جفون  
فحته فاض من عيون  
في من سهول إلى حزون  
هم فارقوني فأرقوني  
بكلام حكي النسيم غليلا  
وغراماً به عريصاً طويلا  
ثم ينشى إلى مزيد غليلا  
وقل الخليل الحظى الوفى .  
ت فهل راغب أنت في أن تغنى .

## وله من باب الشكوى والعتاب

عفاء على هذا الزمان فإنه  
وكل رفيق فيه غير موافق  
وله رأيتك تكويني بميسم منة  
وتلويني الحق الذي أنا أهله  
فمهلا ولا تمن علي فبلغة  
وله: ومن عجب أنى لعيرك شافع  
ولكن أحرار الزمان وإن جفوا  
وله: يا من عقدت به الرجاء فلم يكن  
ان كان قد جرح المطامع عنقي  
وله: لقاء أكثر من ينقاك أو زار  
لهم لديك إذا جاءوك أو طار  
أخلاقهم فتجنبهن أو عار  
وله: لا تغبنن ولا تخدعك بارقة  
فلو قلبت جميع الناس قاطبة  
لم تلف فيها صديقا صادقا أبدا  
وله: أبا قاسم كم ظالم متعجرف  
فسلمني الله الكريم بلطفه  
ومنهم أبوك إنه سل مصلتا  
فلما غلا في ظلمه وعتوه  
صبرت على مكروهه فتكشفت  
فان تتقيه أو صبرت فانما

زمان عقوق لا زمان حقوق  
وكل صديق فيه غير صدوق  
كأنك قد أصبحت علة تكويني  
وتخرج في أمرى إلى كل تلوين  
من العيش تكفيني إن يوم تكفيني  
إليك وبى فقر إلى أنف شافع  
فشيمتهم أن يسمحوا بالمنافع  
لى منه أرفاد ولا إبناس  
فوراء ذلك الجرح جرح ياسو  
فلاتبال أصدؤ واعنك أو زاروا  
فان قضوها تنحوا عنك أو طاروا  
ووصلهم ماتم للمرء أوعار  
من ذى خداع يرى بشرا وإطافا  
وسرت فى الارض أوساطا وأطرافا  
ولا أخا يبذل الانصاف ان صافى  
نضالى حدى سيفه وسنانه  
وصيرنى فى لطفه وضمانه  
على حسامى كيده ولسانه  
وأشبهه غير الحج فى نزوانه  
عواقبه عن عزتى وهوانه  
زمانك أيضا منقض كزمانه

- وله يا ذا الذي ركب الفساد وعنده  
أضلت رأيتك عامداً أو ساهياً  
وله أكتب بؤسك كما نناجزكم على  
وخف حنين فوق ما تطلبونه  
وله لله نيسابور من حلة  
للخير والمير بها كثرة  
فيها كرام سادة جلته  
ما عيبها إلا بما لها  
جفوا فما في عليهم للذي  
فهذه أولى خطابي لهم  
وله قلت لطرف الطمع لما وثى  
مالك لا تجري وأنت الذي  
فقال لي دعني ولا تؤذني  
وله للناس في محن الزمان مراتب  
وكان أوفرهم إذا استقرت بهم  
فأقل عتبك والعتاب معافم  
وله جعلنا أجنبيين  
وأقصينا وما خنا  
فقل لي يا أخا السؤد  
إلى كم نحن في ضيق  
أما نشط أن تملي  
وله وجدت ما قد بعثت غثا
- أنى أسود إذا ركبت فسادا  
من ذا الذي ركب الفساد فسادا  
وزارة بسوت وهي سخنة عين  
فكم بينكم يا قوم حرب حنين  
ما مثلها دار ولا حلة  
للشر والضير بها قله  
سادوا على السادة والجله  
فالبخل والمنع لهم مله  
يمصره من بلة بلة  
وبعدها ما يهتك الكله  
ولم يطعم أمرى ولا زجرى  
تحوى مدى الغايات إذ تجرى  
حتى متى أجرى بلا أجر  
ولكلهم فيها نصيب راتب  
منها نصيباً شاعر أو كاتب  
يسعد باعتاب الزمان معاتب  
بلا جرم ولا نبيل  
وما زغنا عن العدل  
دو الهمة والفضل  
وفي عزل وفي أزل  
على الكاتب أنتم لي  
مستحقرا ليس بالثمين

فليت شعري قليت شعري  
وله إذا ملك لم يكن ذاهبه  
فكان غثا بلا سمين  
وله إلى حثي مشى قدمي  
أرى قدمي أراق دمي  
فكم انقد من ندم  
وله الم تر ما ارتآه أبو علي  
عصى السلطان فابتدرت اليه  
وصير طوس معقله فامسى  
وله : قل للذي غره عز وسائده  
لا تفتخر بغى امطيت كاهله  
قل للوزير الكريم قولا  
وله دارك لي جنة ولكن  
إلى الله اشكو اتصال الخطو  
وله وقد كان يدسم عن ثغره  
الدهر خداعة خلوب  
واكثر الناس فاعتزلم  
فلا تغرنك الايالي  
ففي قفا أنسها كروب  
وله : نحن والله في زمان سفيه  
فتشكل بشكله بك أحفى  
وله الدهر سلم لكل نذل  
فارث لذي حكمة وإرب  
همته للسماك سمك  
وخذ للتراب ترب  
فصبره بالقمذى مشوب  
قوالب ما لها قلوب  
وبرقها الخلاب الكذوب  
وفي حشى سلمها حروب  
يصفع النائبات من كأس فيه  
بك إن السفيه صنو السفيه  
لكنه للكريم حرب  
فحظه غمة وكرب  
ولله لآلها لآلها



وله اذا أحسست في لفظي فتورا  
فلا ترتب بفهمي ان رقصي<sup>(١)</sup>  
وله اراح الله قلبي من زمان  
فان حمد الكريم صباح يوم  
وخطي والبلاغة والبيان  
على مقدار ايقاع<sup>(٢)</sup> الزمان  
محت يده سروري بالاساءه  
وأنتى ذاك لم يحمد مناه

وله من باب الذم والهجاء قوله

شيخ لنا يقطعنا عرضه  
أخيب خلق الله من خاله  
وأكثر الفتيان بثا فتى  
شيخ كثير المال لكنه  
وكل ما عن له مشكل  
يبني على الفكرة اعماله  
فقيض الرحمن أفعى له  
وله من مبلغ الاشرار عنى اننى  
أقايهم طراً لأنى ضدهم  
فاذا رأونى مقبلاً فليعلموا  
وله اذا اتخذت أخاً فاسبر خلائقه  
ولا تعود على شخص له عم  
فكم فتى راق منه ظاهر حسن  
اعددته لصروف الدهر مدخراً  
وله يا قوم أرعوني أسماءكم  
أشهد حقاً ان سلطانكم  
من قبل ان يقطعنا ماله  
حراً ومن شام صدى خاله  
بيته معتقبا حاله  
ملك ما يملك اقاله  
ورام أن يوضح اشكاله  
وذاك فى التحقيق أعمى له  
تريه فى الخلوة أفعاله  
مادام لى حس وعرق ينبض  
والضد للضد المتافر مبغض  
انى بوجه الجد عنهم معرض  
فان ذا الحزم والتدبير من سبرا  
وصورة ذات حسن تبهر القمر  
وكان باطنه ضد الذى ظهرا  
وكان فى السبك والتخفيق مدخراً  
حتى أوذى واجب الفرض  
ليس بظال الله فى الارض

١ فى ابن خلكان ان لفظى ٢ و ابن خلكان إمتاع

وله لى صاحب أحق هلباجه دعوته الكبرى بلا باجه  
يقرى الاخلاء لكنه يطبخ فى خديه سكباجه  
وله قلت له لما مضى وانقضى لاردك الرحمن من هالك  
أما وقد فارقتنا فانتقل من ملك الموت الى مالك  
وله لى جار فيه حيره عرسه تلعن أيره  
خلق الله إله ال ناس للغيرة غيره  
وله : فى الناس من تجنيسه تجنيس أبدا كما تدريسه تدليس

### ومن باب الشيب والكبر

دع دموى تسيل سيلا بدارا وضلوعى يصلين بالوجد نارا  
قد أعاد الامى نهارى ليلا مذ أعاد المشيب ليلي نهارا  
وله : يا شيبتى دوى ولا تترحلى وتيقنى أنى بوصلك مولع  
قد كنت أحزع من حلولاك مرة فاذن من جذر ارتحالك أجزع  
وله : ما استقامت قناة رأى إلا بعد ما قوس المشيب قناتى  
وله : أرى المرء يرجو أن يطول بقاءه ايدرك ما يرجو بطول بقاءه  
فأية جدوى فى البقاء وقدوهت قواه وأقوى قلبه من زكائه  
إذا مانبا حس وكلت بصيرة فطول بقاء المرء طول شقائه

### ومن باب الامثال والنوادر والحكم والمواعظ

وما يجرى مجراها قوله

بين من يعطى ومن يأخذ فى التقدير عرض  
فيد المعطى سماء ويد الآخذ أرض  
وعلى الآخذ أن يشكر ان الشكر فرض

- وله : كنت في نعمة وظل رخاء  
فاتبعته الهوى وخالفت رأبي  
وله : حبست ومن بعد الكسوف تبلج  
فلا تعتقد للحبس غما ووحشة  
وله : أفد طبعك المكذوب بالهم راحة  
ولكن إذا أعطيته ذلك ويكن  
وله : لا تنكرن إذا أهديت نحوك من  
فقيم الباغ قد يهدى لما سكه  
وله : لا تحسبني إذا أوليتني نعماً  
فانني نحل شكران جنى ثمرا  
وله : لا در در نوازل الاحداث  
فغدت ما نسنا وهن مقابر  
وله : توق خلافا إن سمحت بموعده  
فدو أتمر الصفصاف من بعد نوره  
وله : من شاء عيشا رخيا يستفيد به  
فلينظرن إلى من فوقه أدبا  
وله : إن كنت تطاب ثروة وغنى  
فالرسل ايس يدر في العلب  
وله : لا تحقر المرء ان رأيت به  
فالنحل شيء على ضؤواته  
وله : اذا ما اصطفيت امرءا فليكن  
فندل الرجال كندل النبا
- ونسيم من النسيم رخاء  
واتباع الهوى وبىء الهواء  
تضىء به الآفاق للبدر والشمس  
فأول كون المرء في أضيقي الحبس  
تجيم وعلاه بشيء من المرح  
بمقدار ما تعطى الطعام من الملح  
علومك الغرا وآدابك النتفا  
برسم خدمته من باغه التحفا  
أنى أخو وهن في الشكر أو كسل  
أجنالك من قوله أحلى من العسل  
نقلت أحببتنا إلى الاجداث  
وغدت مدائننا وهن مراني  
نتسلم من هجو الورى وتعافي  
وإبراقه ما لقبوه خلافا  
في دينه ثم في دنياه إقبالا  
ولينظرن إلى من دونه مالا  
فعايك بالاجال في الطلب  
من غير ابساس ولا خلب  
دمامة أو رثامة العقل  
يشتار منه الفتى جنى العسل  
شريف النجار زكى الحساب  
ت فلا للثمار ولا للخطب

- وله : رضيت بعيش كفاف حلال  
فمن يك يخلو له ما يصير  
وله : دعنى فلن اخلق ديماجتى  
على ان ألزم بيتى وان  
منزلى يحفظها منزلى  
وله : يا ايها السائل عن مذهبي  
مناجى العدل وقمع الهوى  
وله : يقولون ذكر المرء يمينا بنسبه  
فقلت لهم نسلى بدائع حكمتى  
وله : نصحتك جامل الاخوان طرا  
ولا ترج الصفاء بغير مدق  
وله : اذا ماهممت بكشف الظلم  
فعمول على خلتين اثنتين  
وله : لا يعلم المرء كتنا يستكن به  
ومن رأى عنهم قلت مهابتهم  
وله : ألد من رشف رضاب الحور  
والبارد انزال للمخمور  
وله : تأخرت عن قوم ولا غرو انى  
ألت ترى العنوان يكتب آخر  
وله : إذا حيوان كان طعمة ضده  
ولا شك أن المرء طعمة دهره  
وله : لا يستخفن القى بعدوه
- وبعت المدام بماء زلال  
ب حراما فان حلالى حلالى  
واست ابدى للورى حاجتى  
ارضى بما يخضر من باجى  
وباجتى تحفظ ديماجتى  
ليقتدى به بمنهاجى  
فهل لمنهاجى من هاجى  
وليس له ذكر اذا لم يكن نسل  
فان فاتنا نسل فاذا بها نسل  
على عذب سقوه أو أجاج  
فلا يخلو السراج من السناج  
وحفظ الثغور وسد الثلم  
خرق الحسام ورفق القلم  
ومنة بين أعليه وأصحابه  
كلليث يحقر إما غاب عن غابه  
ومن رضاع درة السرور  
رشف الثناء من فم الشكور  
سأسبقهم بالجند والجند معوان  
وأول مقروء من الكتب عنوان  
توقاه كانقار الذى يتقى الهرا  
فما باله يا ويحه يأمن الدهرا  
أبدا وإن كان العدر ضئيلا

ولربما جرح البعوض الفيلا  
 يفتح من اسماعهم شدة الور  
 فان طنين الزير والهم بالنقر  
 طويلا يهن من بعد ما كان مكرما  
 يغيره لونا وريحا ومطعما  
 وصرت بعد ثواء رهن اسفار  
 والشمس في كل برج ذات انوار  
 بما تحدث من ماض ومن آتى  
 موكل بمعادة المعادات  
 فليس له من سواه نصير  
 لسان طويل وباع قصير  
 عليم بما افرى واخلق من امرى  
 ولم أستفد علما فها هو من عمرى  
 تسلّم من العينة والدين  
 وقوة الانسان بالعين  
 جذلان لا يدهى بخطب يحزن  
 واعلم بان من المنى ما يقن  
 ومن الحال وجود ما لا يمكن  
 فعلام ترجو أنه لا يزمن  
 اليه وحسبى به من معين  
 ن ودعى فان يقينى يقينى

إن القذى يؤذى العيون قليله  
 وله أحرك بالتذكير قوماً لعله  
 وإن كان تحريكى يشق عليهم  
 وله : لقد هنت من طول المقام ومن يقم  
 وطول جمام الماء في مستقره  
 وله : لئن تنقلت من دار إلى دار  
 فالحر حر عزيز النفس حيث ثوى  
 وله إذا تحدثت في قوم اتؤنسهم  
 فلا تعيدن<sup>(١)</sup> حديثا إن طبعهم  
 وله إذا أخذ المرء من نفسه  
 وشر سلاح يحامى به  
 وله دعونى وأمرى واختيارى فأتى  
 إذا مر بي يوم لم أصطنع يدا  
 وله أشفق على الدرهم والعين  
 ففوة العين بانسانها  
 وله يا من يرجى أن يعيش مسلما  
 أفرطت في شطط الامانى فاقتصد  
 ليس الامان من الزمان بممكن  
 معنى الزمان على الحقيقة كاسمه  
 وله وثقت بربى وفوضت أمرى  
 فلا تبتئس لصروف الزما

## ابو سلمان الخطابي احمد بن محمد بن ابراهيم

كان يشبه في عصرنا بابي عبيد القاسم بن سلام في عصره علما وأدبا وزهدا  
وورعا وتديسا وتأليفا الا أنه كان يقول شعرا حسنا وكان أبو عبيد فحما ولا بي  
سليمان كتب من تأليفه وأشهرها وأسيرها كتاب في غريب الحديث وهو في غاية  
الحسن والبلاغة وأنشدني غير واحد له

وما غمة الانسان في شقة النوى      ولكنها والله في عدم الشكل  
واني غريب بين بست وأهلها      وإن كان فيها أسرقي وبها أهلي

وقد أخذ هذا المعنى عمر بن أبي عمر السجزي فقال

وليس اغترابي في سجستان اني      عدت بها الاخوان والدار والأهلا  
وأكنني مالي بها من مشاكل      وان الغريب الفرد من يدمم الشكلا  
وأنشدني أبو الفتح قال أنشدني أبو سليمان لنفسه

شر السباع العوادي دونه وزر      والباس شرهم ما دونه وزر  
كم معشر ساهوا لم يؤذهم سبع      وما نرى بشرا لم يؤذه بشر  
وأنشدني له أيضا

ما دمت حيا فدار الناس كلهم      فانما أنت في دار المداراة  
من يدر دراي ومن لم يدر سوف يري      عما قابل نديما للندامات  
وله: لعمر كما الحياة وان حرصنا      عليها غير ربح مستعاره  
وما للريح دائمة هبوب      ولكن تارة تجرى وتاره  
وله:

وقائل ورأي من حجبتي عجبا      كم ذالت واري وأنت الدهر محبوب  
فقلت حلت نجوم العمر منذ بدا      نجم المشيب ودين الله مطلوب

فأنت من رجل بالاستتار عن الا  
وله تغنم سكون الحادثات فانها  
وبادر بأيام السلامة انها  
وله قل للذي ظل يا حائى وبعذتى  
لا تطلب السمن الا عند ذى سمن  
وله قد جاء طوفان البلاء ولا ارى  
فاصعد الى و زرار السماء فان يكن  
وله تسامح ولا تستوف حقلك كله  
ولا تغفل في شىء من الامور اقتصد  
وله قد أوبع الناس بالتلقى  
وانما منهم صديقى  
وله سلكت عقابا في طريقى كأنها  
وما ذاك الا ان ذنبا احاطبى  
وله اذا خلوت سفاهة نى وعارضنى  
وان توالى صياح الناعقين على  
بصار إن غريم الموت مرعوب  
وإن سكنت عما قليل تحرك  
رهون وهل للرهن عندك مترك  
لنائل فاتمه والخير مأمول  
نال الولاية فالعزول مهزول  
فى الارض وىحى للنجاة سفينه  
يعيبك فابك انفسك المسكينه  
وأبق نلم يستقص قط كريم  
كلا طرفى قصد الامر ذميم  
والمرء صب الى هواه  
من لا يرانى ولا اراه  
صياصى ديوك او اكف عقاب  
فكان عقابى فى سلوك عقاب  
خواطر كطراز البرق فى الظلم  
اذنى غرتنى منه حكاة العجم

ابو محمد شعبة بن عبد الملك البستى

سمعت ابا الفتح البستى يقول لما انشدنى شعبة قواه

قديت من زارنى على حذر من الاعادى وقلبه يجب

قلو خلعت الدنيا عليه لما قضيت من حقه الذى يجب

استحسنته وانا اذ ذاك فى زمان الصبا فاخذت نفسى ساوك طريقته فى

المتشابه حتى قلت ما قلت قال وأنشدنى أيضا نفسه

إن كنت أزمعت الفراق فلا تدع  
واصل بكتبك ميتا يحويه ما  
وأنشدني غيره له  
نفسى الفداء لمن لم أخل مذ علقت  
ما ان تزال أياديه توأصاني  
وله . لكل من بنى الدنيا مراد  
فلو شاهدت قلبي لم تجده  
أخذه من قول القائل  
فلو شق قلبي رأوا بينه  
وله . ضقت ذرعا بذلتى واغترابى  
جاوز الدهر حده فى اهتضامى  
لاينى فى حشامى مسموم ناب  
زمن جائر وجد عثور  
نفسى بذكره من حسن وإحسان  
كانه وانا أهواه بهوانى  
ومالى غير وصالك من اراده  
تضمن غير حبك والشهادة  
حبك والتوحيد فى سطر  
وفراق الاخوان والاحباب  
وكان الزمان يهوى عذابى  
للىالى وفى فى كاس صاب  
واسى لازم وزند كابى

### ابو بكر النحوى البستى

له شعر كثير لا يحضر فى الان منه إلا قوله لابی بكر الخوارزمى وكان هجاء

بقوله  
نحويكم فى حقه  
معرفة لانكره  
ذو لحية مبسوطة  
وفطنة مختصره

وغير ذلك فقال

وعاوعوى من أهل خوارزم خيفة  
تعاظم فعلى أهل ودى أن رأوا  
فقلت اسكتوا فالهجو نجو وإننى  
كذا الكاب عند الخوف مجتهدا يعوى  
سكوتى وهجرى هجو من دأبه هجوى  
حافت بأن لا اغسل النجو بالنجو



## الخليل بن احمد السجزي

كان أحد الأئمة في فقه الحنفية ومن شعراء الفقهاء وتقلد القضاء لآل سامان  
بسجستان وغيرها سنين كثيرة وهو القائل لابي جعفر صاحب سجستان في تهنئة  
بقصر بناه

شيدت قصر اعاليا مشرفا بطاثرى سعد ومسعود  
كأنما يرفع بنيانه جن سليمان بن داود  
لا زلت فيه باقيا ناعماً على اختلاف البيض والسود

وكان مكتوباً في صدر الايوان الذي فيه

من سره أن يرى الفردوس عاجلة فلينظر اليوم في بنان إيواني  
أوسره أن يرى رضوان عن كذب يملء عينيه فلينظر إلى الباني  
ولما قتل أبو جعفر أمر الخليل أن يكتب تحتها من قبله

لو كانت الدار فردوساً وساكنها رضوان لم يبل فيها جسم رضوان  
الموت أسرع في هذا فاهلكه والدهر أسرع في تخريب ايوان  
وأنشد الخليل قول التنوخي القاضي

خذ الفلاس من كف اللثيم فانه أعز عليه من حشاشة نفسه  
ولا تحتشم ما عشت من كل سفلة فليس له قدر بمقدار فلسه

فعارضه بقوله

صن النفس عن ذل السؤال ونحوه فاحسن أحوال القتي صون نفسه  
ولا تتعرض للثيم فانه أذل لديه الحر من شطر فلسه

وكتب إليه أبو القاسم السجزي الذي تقدم ذكره يستفتيه

هاك بسؤالاً فقيهاً شرقاً هات فأحضر له الجواباً

هل في اصطبار لذي اشتياق على فراق ترى ثوابا  
فأجابه بهذين البيتين

أحضرت عن قولك الجوابا أتلو ببرهانه الكتابا  
الله وفي الصبور أجرا يفوت في فضله الحسابا

وكتب إليه مرة أخرى يكنى عن القبلة

إمام الورى هل للقتى في اشتيابه من الأرى ما يبقى حشاشته وزر  
فأجابه بهذا البيت

أرى الأرى في حكم الشريعة شورة مباحا لمن كان قد كان في ملكه الدبر

ابو زهير بن ابى قابوس السجزي القاضى

من شعره قوله

نظرت إلى رأسى فقالت ماله قد ضم فوديه قناع أدكن  
يا هذه لولا النجوم وحسنها لم تأف الليل البهيم الاعين  
فتضاحكت عجباً وقالت يا فتى نقصان عقلك في قياسك بين  
الليل يحسن بالنجوم وأما نيل الشباب بلا نجوم أحسن  
إذا المرء لم يركب الاشقرا ولم يصد الشادن الاحورا  
ولم يتمتع بطيب الطعا م ولين اللباس وقد أيسرا  
فقد عدم الريح من عمره وقد قصد المتجر الاخسرا

ابو القاسم محمد بن حمد بن جبير السجزي

كاتب الامير خاف والاخذ من النثر والنظم بطرفيهما واه شعر كثير وقع إلى  
قطه فلم استصاح منه الكتابى هذا غير مقطوعات سالك فيها طريقة أبى الفتح  
ضرب فيها على قابله فمنها قوله

بأبي غلام لست غير غلامه      مذ جاد لي بسلامه وكلامه  
ذو حاجب ما إن رأيت كمنونه      أبدا وصدغ ما رأيت كلامه  
وقوله :

وحديقة صبحتها في فتية      كحديقة والطير في أوكارها  
كم ما جن فينا وكم متعفف      قد صار يمجن طائما أوكارها  
وقوله :

أرى الدهر ينسي ذنوب الرجا      ل ويذكر ذنبي وذني كمالى  
يرومون شأوى وما إن لهم      من الفضل قول وفعل كمالى  
فأموالهم قد تصان كمرضى      وأعراضهم تستباح كمالى  
ياما كرا بي وبخلائه      مهلا فعا المكرم من المكرمات  
عليك بالصحبة فهى التى      تحيا فتحيبك إذا المكرمات

### أبو العباس أحمد بن اسحق الجرمقى

كاتب فياسوف مهندس شاعر من كتاب الامير خاف وتنقلت به الاحوال  
لاسفار بعمده فوقع إلى نيسابور في عوده إلى بلاده ومن مشهور شعره قوله

رحلت وذهاب عقلى ورأى      لبعذك بادلى دان ورائى  
أسير أسير الهوى سادرا      فعزى أمانى ورأى ورائى  
وقوله مع الاشارة

أنا من لست أعرف لى سواه      من الاقوام ركننا أو ملاذا  
أحبك حب صب مستهام      وفى است ام الذى يقلبك هذا  
وكتب لى بأسفرائين شيئا من شعره فمن ذلك قوله من قصيدة في أبى  
بح بشر بن على أولها

غيرى يطل الدموع في الطل  
كنت عزوفا عن الملاعب في  
ولم يكن لي من الهوى نهل  
ولم أقبل زهواً يدي ملك  
ومنها . يا عاذلي في قصور حظي قد  
إن قل مالي فذاك من قبل الا  
ومنها ويلزم اللوم في الخصاصة لو  
لو كان يسمو بفضله احد  
ومنها ان زال ما كنت فيه من عمل  
وانني بعد من معاودة الا  
بيمن جد الاستاذ مولاي بش  
مولها بالغزال والغزل  
غدوة عمرى فكيف في الطفل  
فكيف تسمو نفسي الى علل  
فأين امس الشفاء من قبلي  
تري اجتهادي فاكفف عن العذل  
قدار أما اعتبرت لاقبلي  
كانت تنال الحظوظ بالحيل  
لما تأخرت عن مدى زحل  
فان ما كان في لم يزل  
قبالي آفعا على امل  
ربن علي بن يوسف بن علي

### ابو الحسن عمر بن ابي عمر السجزي النوقاني

اديب شاعر فقيه من حسنة سجستان وله غير رحلة واحدة الى خراسان والعراق  
في طلب الادب والعلم وكان اقام على حضرة صاحب برهة يستفيد من مجالسها  
ويقتبس من محاسنها وحين استأذنه لمعاودة بلده والتمس الكتاب باوصائه به وقع  
على ظهر رقعة كنانة نثر طال الله تعالى بقاءك ان تقيم ولا تريم فقد جمعت من آلات  
الفضل ما يقتضى اصطناءك في خواص الاصحاب . العقل صحيح الطابع . والدين  
سليم الباطن ، واعلم غزير المشرع ، والطبع فياض المورد ، سلسال المكرع واما الشعر  
فـرحيب المباهة ، مشرق المطمع ، كثير البديع ، واسع الخطـ . وبتفرق  
فيه ماء القبول قد صينت جزائته عن صلابة القسوة وسلاسته عن رقة الركة  
وعمدتا الادب النحو واللغة ، ولك في كل منهما قدح يجول حتى يجلب اليك اعشار

الجزول وقد استغدت بحمد الله من علم الكلام ما يدعى كفاية المتحقق ان لم يكن.  
مدخورة التهافت ولولا ما ورايك من فرض لا يستحل صدك عن ادائه ثم ان لسانك  
رهينة عندنا على اياك اطال تشبث من لدينا من اخوانك بعطفي مقامك ففي  
دعة الله وحفظه وبركته وعونه ومن يقرأ هذا الجواب وخطى عليه مهيمن ولفظي به  
شاهد يستغنى به عن نقائه بكتاب فاجمله عصرة المبين وعمدة اليقين ومن ملح  
شعره قوله

يا وبع قلبى لا يزال يروعه  
تتقاذف البلدان بي فكاننى  
ممن يعز عليه وشك فراق  
وليت أمر مساحة الافاق

وقله

أبت نفسى الدنيا فأنفس ماها  
أصون كتابى عن يد لا تصونه  
كتاب أبى إلا إليه سكونها  
صيانة نفسى عن أخ لا يصونها

وقله

غلا الشعر فى بغداد من بعد رخصه  
فأست أخاف الضيق والله واسع  
وإنى فى الحالين بالله وائق  
غناه ولا الحرمان والله رازق

وقوله

أحسن بالحر على قبورها  
من جدة ذل لها الحر  
الفقر والأفلاس والضر  
ثلاثة أيسرها مر

وقوله

إذا بخلت ببرى  
فأنت مثلى عبد  
لم أذل منك وفدا  
وفيم أخدم عبدا

إن الدما ميل يرحت بى  
أزحف مهما أردت مشيا  
واقعدتني عن التحرك  
وإن أردت الزمود تبرك

وتوله

وأنى لا عرف كيف الحقو  
ق وكيف يبر الصديق الصديق

ورحب فؤاد الفتى محنة  
وقرله من تنفه  
عليه إذا كان في المال ضيق

يمز على إنفاق شبابي  
ولاح بعارضى كافور شيب  
على حرق الهوى والاغتراب  
يكابرني على مسك الشباب  
وقوله

لعمرك إن العمر مالا يسرني  
وإن غنى لا يأمن الفقر ربه  
لموت وبعض الموت خير من العمر  
ولموت وخوف الفقر شر من الفقر  
وله من قصيدة في الأمير خلف

لك الدنيا ومن فيها والى كن  
تكبر ذا الزمان على بنيه  
تلاحظها بعينيك احتقارا  
فعمس حتى تعلمه الصغارا  
وصار صغارهم فيه كبارا  
خدمت لك الملوك أروض نفسي  
لآمن تحت خده تك العثارا  
ولو كانت لك الدنيا جعلنا  
لك الدنيا وما فيها نثارا

## الباب السابع

في تفاريق من ملح أهل بلاد خراسان سوى نيسابور وغرهم

أبو القاسم الداودي

هو اليوم صدر أهل الفضل ، وفرد أعيان الادب والعلم بهراة يضرب في المحاسن  
بالقدح المعلى ، ويسمو منها الى الشرف الاعلى وأخباره في الكرم مذكورة ،  
وما أثره في الرياسة مأثورة ، وهو القائل وكتب به الى صديق له من الغرباء أنفذ  
اليه مبرة

ربما قصر الصديق المقل عن حقوق بهن لا يستقل  
واثن قل نائل فصحاء في وداد ومنة لا تقل  
أرخ سترًا على حقارة برى هتك ستر الصديق يس يحل  
وأشدني يحيى بن علي البخاري لابي القاسم

قالوا ترفق في الامور فانه يجدى ويمرى الدر بالابساس  
واقدر رفقت فما حظيت بطائل ما ينفع الابساس بالانياس  
وأشدني غيره انه ويجوز أن يكون تمثل به

واذا الذئاب استنعت لك مرة فحذار منها أن تعود ذئابا  
فالذئب أخبث ما يكون اذا بدا متابسا بين النعاج أهابا

ابو محمد عبد الله بن محمد بن يحيى الداودي الهروي الفقيه

أشدني له أبو سعد نصر بن يعقوب في التفاح المنقط  
ناولتى تفاحة وسمتها دائرات بحسن نقط عجيب  
كدموعى ممزوجة بدماء قاطرات في صحن خدحبيبي  
وله في السورجل

غصون السفرجل منتفة ومعدل القد أو منثنى  
وقد لاح في زيثر شامل كصفراء في معجر أدكن  
وانه أما شاتك روضة دستجرد كعقد أو كوشي أو كبرد  
تطير فراشها بيضا وحمرا كريح طيرت أوراق ورد

ابو الحسن المزني

هو أشهر بالشرف والمجد وذكره أسير في الادب والفضل من أن ينبه على  
محلته في الوجاهة والسيادة والرياسة والوزارة وله شعر كثير لم يعلق بحفظى منه

بيت واحد قاله في الامير أبي الحسن بن سيمجور وهو هذا البيت  
ولم أر ظلما مثل ظلم يمسنا يساء الينا ثم تؤخذ بالشكر

ابو سعد احمد بن محمد بن ملة الهروى

أحد بلغاء خراسان المذكورين وفضلائها المشهورين ، وعقلائها الموصوفين  
كان في آخر عمره مرتبطا بالحضرة السامانية في جملة المشايخ الذين يشاورون  
، الاموو ويستضاء باآرائهم في ظلم الخطوب وكان متبحرا في النثر مقلا من  
زل الشعر وهو القائل

وكان الصديق بزور مصدي      ق شرب المدام وعزف القيان  
فصار الصديق بزور الصدي      ق ابث الهموم وشكوي الزمان  
وله في نفسه

له همم ما إن تزال سيوفها      قواطع لو كانت لمن مقاطع

أبو روح ظفر بن عبد الله الهروى

فاضل بحقه وصادقه كاتب شاعر فقيه ملء ثوبه بمدوح بالسننة الفضلاء من أهل  
عصره وفيه يقول أبو الفتح

أبو روح أدام الله عزه      الد إذا انبرى للخصم عزه  
وذاك لانه هجر الملامى      فصار كثيرا والعلم عزه  
وله أيضا

قل لدى العز والمحل النبیه      لابی روح الفقيه الوجیه  
من دعاه اخوانه فتباطى      لالعذر عنهم فقيه وفيه

وولى قضاء عدة من بلاد خراسان وشعره كثير مدون يجمع الجزالة والسهولة  
والمتانة والمدونة ويخرج منه القمى والغمر كقوله من قصيدة



السيف يعلم ان لي في حده  
والدهز يعلم ان لي في صدره  
هم مؤرقة جفوني كلما  
ولو ان اطراف الرماح وفين لي  
هم النفوس منوطة بعنائها  
والمرء يخدعه لسان رجائه

وقوله ولم يسبق اليه في مدح الطفيلي

إن الطفيلي له حرمة  
لانه جاء ولم ادعه  
مائدتى للناس مبسوطة  
أحبب بمن أنساه لاعن قلى

وقوله وهو في نهاية الملاحاة

يامن تذكرنى شمائله  
وإذا امتطى قلما ابامله  
وقوله لبعض اضداده

حقيق بك ان تطع  
وان يلبس جنباك ال  
فهذا نك مطموم  
م عفصا وهو معكوس  
ذى مقلوبه طوس  
وهذا لك ملبوس

منصور بن الحاكم ابى منصور الهروى

قد حسن الله شمائله وكثر فضائله، فهو من اعيان هراة وآحادها ومفاخرها  
وأفرادها وشعره مدون كثير الملح كقوله

يوم دجن هواؤه فاختى رواؤه

مطرتنا مسرة حين صابت سماه  
اشبه الماء راحة وحكى الراح ماؤه  
داو بالقهوة الحما ر ففبها دواؤه  
لا تعاتب زماننا إن عراما جفاؤه  
شدة الدهر تنقضى ثم يأتي رخاؤه  
كدر العيش للفتى يقتفيه صفاؤه  
وكذا الماء يسبق ال صفو منه جفاؤه

وقوله: معتقة أرق من التصابي  
يطوف بها قضيب في كتيب  
لواحظه تبث السحر فينا  
وله: قرن الزمان الى البنفسج نرجسا  
كخود عشاق بدت ملطومة  
وله وأغيد ساحر الالحاظ ادعج  
اضاف الى فوادى السقم لما  
وله قم باغلام فهاها حمراء  
قال يوم قد نشر الهواء بأرضنا  
وله خشف من الترك مثل البدر طلعت  
كأن عينيه والتفتير كحلها  
وله الله جار عصابة رحلوا  
ما شان ويك في رحيلهم

وقوله في المرأة

زهية تشبه كل صوره  
اسرارها مستورة مشهوره

تتم إلا أنها معذوره      نفس اخى الحسن بهامسروره  
روه روضة غضة علاها ضباب      قد تجلت خلالها الانوار  
فهى تحكى مجامرا مذكيات      قد علاها من البخور بخار  
وله أبا عبد الاله العلم روح      وجدتلك دون كل الناس شخصه  
لذلك كل أهل الفضل أمسوا      كحلقة خاتم وغدوت فسه  
وله وشادن فى الحسن فوق المثل      ابصر منى بوجوه العمل  
قبلت كفيه فقال انتقل      الى فى فهو محل القبل  
وله بقيت مدى الزمان ابا على      رفيع الشأن ذا جد على  
فانت من المكارم والمعالي      بمنزلة الوصى من النبي  
وله يا ايها العاذل المردود حجته      اقصر فمدرى قد أبدته طلعته  
ماذا بقلبي من بدر بليت به      لليت أخلاقه وانكشف خلقته

### ابو احمد الساوى الهروى

قال هراة أرض خصبها واسع      ونبتها الافاح والترجس  
ما أحد منها إلى غيرها      يخرج الا بعد ما يفلس

### ابو الربيع البلخى

من المتصرفين على أعمال انظام من الحضرة السامانية وهو القائل فى الشاش

الشاش فى الصيف جنه      ومن أذى الحر جنه  
بكنه يعترينى      بها لى البرد جنه  
وله ما يوم منكوب حزى      ن مستهام القلب خائف  
بأمد من يوم الظري      ف إذا تجوع للقطائف

وإنما نسج فيه على منوال من قال

ما ليلة المهجور با عدت النوى عنه أنيسا  
أو ليلة الملسوع حا ذير ميته النفس النفيسا  
بأمد من ليل الظري ف إذا تجوع للهزيبا

### ابو المظفر البلخي

من شعره قوله

بلوتك يادنيا مراراً كثيرة  
فان كنت في عين الاثيم خطيرة  
وإن تصرفي عنى أذاك فخيرة  
وله قال الحكيم الفارس  
قلم ترعيني في هواك قيرده  
فانك في عين الكريم حقيره  
وإن تصرفي نحوى إذاك فحيره  
لا ترضين من الصدي  
ق بزرجهر ثم مزدك  
ق بكيف أنت ومرحبا بك  
ه حاجة إما بدت لك  
كقاله فيه تمسك  
فاذا وحدت فعاله

### ابو بكر بن الوليد البلخي

من شعره قوله

ثلاثة قدما كبير  
والبيت من كالمها خلاء  
وله من نتفه  
أحسن الاشعار عندي  
وألذ لآي عندي  
وله: خلة في من خلال الحير  
الخبز واللحم والشعير  
فجذبها أيها الامير  
وانف بالخر الحارا  
وترى الناس سكارى  
لم يطب لي شرب بغير صفير

وله: ما سمعت العجم الهيمان هيانا  
الا لاجلال ضيف كان من كانا  
فاله أكبرهم والمان منزلهم  
والضيف سيدهم ما لازم المانا

الحسن الضرير المروروزي

في غلام نصراني

وما أنس لا أنس ظبي الكتا  
س بريد الكنيسة من داره  
يحوط بزواره خصره  
ومرعى الجمال بأزراره  
فيا حسن ما فوق أزراره  
وياطيب ما تحت زواره

ابو الحسن محمد بن ابراهيم بن اسمعيل الفقيه الطوسي

وقد افتتن بغلام من الشطار فقال فيه  
اتوعدني بالقتل والقتل راحتي  
فلا تخلف الا يما دخلك ميعادي  
وقال في غلام أعطاه كتاب العين  
كتاب العين ظل يقرعيني  
كتاب العين قواد لطيف  
ويصلح بين من أهوى وبيتي  
يحمل اليك عصم التفلتين

ابو محمد الطوسي

أبوك في الناس سل سيفاً  
بمضريه بقل صفا  
وذلك الصف كان غزلاً  
وذلك السيف كان خفا

ابو سهل المعقلي الطوسي

يادولة ليس فيها  
من المعالي شظيه  
زولي فما أنت إلا  
على الكرام بليه

## ابو نصر الروزبازى الفقيه الطوسى

من شعره قوله

لى خمسون صديقا بين قاض وشريف  
وأمرير ووزير وقيه وظريف  
فاذا احتجت اليهم لم يفوا لى برغيف

## الباب الثامن

فى ذكر الامير ابى الفضل عبيد الله بن احمد الميكالى

وإيراد محاسن من نثره ونظامه ( وما محاسن شىء كله حسن )  
القول فى آل ميكال وقدم بيتهم وشرف أصلهم وتقدم أقدامهم وكرم  
أسلافهم وأطرافهم وجمعهم بين أول المجد وأخيره ، وقديم الفضل وحديثه .  
وتليد الأدب وطريفه ، يستغرق الكتب ومملا الأدرج ويحفى الأقلام  
وما ظنك بقوم مدحهم البحترى وخدمهم الدریدی وألف لهم كتاب الجهرة  
وسير فيهم المقصورة التى لا يلبها الجديدان وانخرط فى سلمهم أبو بكر  
الخوارزمى وغيره من أعيان الفضل وأفراد الدهر وكان كل من الشيخ أبى  
العباس إسماعيل بن عبد الله وابنه الرئيس أبى محمد عبد الله والامير أبى  
القاسم على أمة على حدة وعالما فى شخص واحد وما منهم إلا من يضرب  
به المثل فى الشرف والامير أبو نصر أحمد بن على الآن بقية الاما جدو غرة .  
الكارم وعمدة الأفاضل وواحد خراسان ومفخرتها وجمالها وزينتها ومن  
لا نظير له فى شرف الناس وبعد الهمة ورنة الشأن وتكامل آلات السيادة

والامير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد يزيد على الاسلاف والاخلاف من آل ميكال زيادة الشمس على البدر ومكانه منهم مكان الواسطة من العقد لانه يشار بهم في جميع محاسنهم وفضائلهم ومناقبهم وخصائصهم ، وبيتهم عنهم بمزية الادب الذي هو ابن بجدته وأبو عذرتة وأخو جملته ، وما على ظهرها اليوم أحسن منه كتابة وأتم بلاغة وكانا أوحى بالتوفيق والتسديد إلى قلبه ، وحبست الفقر والغرر بين طبعه وفكره ، فهو من ابن العميد عوض ومن الصاحب خلف ومن الصابي بدل ثم إذا تماطى النظم فكان عبد الله بن المعتز وعبيد الله بن عبد الله بن طاهر وأبا فراس الحمداني قد نشروا بعد ما قبروا وأوردوا إلى الدنيا بعدما انقرضوا . وهؤلاء أمراء الادباء وملوك الشعراء ، وقد انصف من وصف بلاغته في النثر وبراعته في النظم حيث قال من قصيدة :

يامن كساه الله أردية العلى	وحباه عطر ثنائها المتضوع
وإذا نظرت إلى محاسن وجهه	مسعود قلت لمقاتي فيها ارتعى
وإذا قرنت الاذن شهد كلامه	قلت اسمعى وتمتعى وارعى وعى
وكأنما يوحى إلى خطراته	في مطلع أو مخلص أو مقطع
لك في المحاسن معجزات جمة	أبدا لغيرك في الورى لم تجمع
بحران بحر في البلاغة شابه	شعر الوليد وحسن حفظ الاصمعى
وترسل الصابى يزين علوه	خط ابن مقلة ذى المحل الارفع
شكرا فكم من فقرة لك كالغنى	وافى الكريم بعيد فقر مدقع
وإذا تفتق نور شعرك ناضرا	فالحسن بين مرصع ومصرع
أرجلت فرسان القريض ورضت أف	راس البديع وأنت أفرس مبدع
ونقشت في فص الزمان بدائعا	تزرى بأثماز الربيع المارع

وحويت ماتكنى به طراً فلم  
وقال من أخرى

يامن له كل الذي يكنى به  
غنت بسؤددك الحمام المتهف  
وتصرفت بك في المكارم والعلو  
وملكت أحرار الكلام كأنها  
وكانما نور الربيع وزهره

وقال: إني أرى الغماظك الغراء

لك الكلام الحرياً من غدا

وقال سبحان ربي تبارك الله

والمسك والسحر والرقى وابنة الـ

مثل كلام الامير سيدنا

وقال من أخرى يا كعبة المعالي

وغرة الجمال

وطابع الاقبال

وآفة الاموال

كم لك من مقال

أحلى من السلسال

أزكى من العوالي

أقضى من النصال

أسرى من الخيال

فاسلم على الليالي

تترك لغيرك فيه بعض المطمع

ومفرق العلبا لذيته مؤلف

وحكت أنا ملك الغيوم الوكف

همم على قمم النجوم تصرف

خدم وغلمان لامرك وقف

من وشى خطك في المهارق أخرف

عطلت الياقوت والدرأ

معروفة يستعبد الحرا

ما أشبه بعض الكلام بالعسل

كرم وحلى الحسان والحلل

نثرا ونظما يسير كالثلج

وقبله الآمال

وصورة الكمال

وعارض الافضال

بدر بنى ميكال

أصفى من الزلال

أبهى من اللاكى

أمضى من العوالي

أضوا من الهلال

أبقى من الجبال

وهم بخير حال



وقد أوردت في هذا الباب من فصوص فصوله التي أخرجها من رسائله  
وبوبها في كتاب له وسماه بالمخزون ما يؤرخ به محاسن الكلام ، وبزيد في  
مفاخر الأقلام ، ويستحق أن يدعى لفظ الدر ، وخذع الدهر ، وعقد  
السحر ، واتبعت من غرر شعره ، وثمار فكره ، بما تجمع منه اليد على  
البازي الأبيض والحجر الأسود والكبريت الأحمر ، والعيش الآحضر ،  
وملك بنى الأصفر

فصول من باب وصف الكتب بالحسن والبلاغة ولطف المواقع

من الكتاب المخزون المستخرج من رسائله

فصل إنه ألقى إلى كتاب كريم ، عنوانه غنم جسيم وعيانه فضل عميم ،  
فلو استطاع قلبي لسعى إليه إعناقاً ، والتف عليه عناقاً  
فصل وصل كتابه فأدركت به بغية الحريص ، وخاتني يعقوب وقد بشر  
بالقميص

فصل كتابه تعلقة الرجاء وقوت النفس ، وعلة النشاط وقوة الأنس  
فصل كتابه أوصل الأنس إلى سواد القلب وصميمه ، وأماط الوجد وقد  
ألح في تصميمه

فصل أنا أولى بالحمد وقد لحظت موافق أمانه ، وشممت يوارق فضائله  
من راعي القفر وقد رأى القطر سكباً ، بعد سنين تتابعت جدباً ، فأصاخ  
يرجو أن يكون حياً ، ويقول من فرح هيا ربا

فصل الحمد لله ملء القلوب والضمائر ، وفوق وسع الحامد الشاكر ،  
أذ قبلت غمامة من ناحيتك برقهأخلق كريم ، وقظرها برعميم ، فروت روض  
الأنس وقد اكتسى ذبولاً ، وأهدى إليه من نسيم عهده صباوقبولا ، حتى

انجالت عنه خبرته وعادت اليه نضرته

فصل: كتابك تيممة فضل و ثمينة ولطيمة خاق و يتيمة مجد و غنيمة بر

فصل: كتابك يجلو صفحة العمد و يجيل قداح الانس و يجمل عن قدر الشكر

فصل: كتابك جمع فرق الانس و ضمها ، وكان أبا البشائر و أمها

فصل: نشرت من كتابك عصب اليمن ، و نظرت منه الى الطالع الاسعد

والطائر الايمن

فصل: لقيت كتابك تحلية الاحسان و الابداع ، و حلية النواظر و الاسماع .

ومسن الخواطر و الطبايع ، و صيقل الافكار و الالباب و عيار المعارف

والآداب

فصل: كتاب ساب الماء رفته ، و النحل ريقته

فصل كلامك شهادة النحل و ثمرة الغراب و بيضا العقر ، و زبدة الاحقاب

فصل: وصل كتابك فأذنت القلوب لفضله بالاعتراف ، و اختلفت الالسن

في تشبيهه ببدائع الاوصاف فمن مدع أنه رقيقة الوصل ، و ريفة النحل ،

و متحل أنه سلاف العنقود و قائل هو نور خائل ، و سحر بابل ، فأما انافتركت

التمثيل ، و سلاكت النحصيل ، و قلت هو سماء فضل جادت بصوب الحكم

و وشى طبع حاكت سن القلم ، و نسيم خلق تنفست عنه روضة الكرم

فصل: سررت بكتابك سرور من فدى بذبح عظيم ، و بشر بغلام علينا

فصل: قلبك ترب البروق و نظيرها ، و يدك أم البلاغة و ظئرها و كلامك

هو الدر يستغنى عن السلك ، و الابريز يجل عن السبك . و السحر الا انه

بزي من الشرك

فصل: كتابك شريعة وردى و مهب شمالي و هرمى طرفي و مسرح آمالي و نجي

فكري و حلم هجودي و أرض خصبي و مماء سعودي

## ومن باب الاخوانيات

فصل : أيام ظيل العيش رطب ، وكنف الهوى رجب . وشرب الصبا  
تذب ، وما لشرق الانس غرب ،

فصل : أنا في مقاساة حر الشرق إليك كما اعتاد محوم بخير صالب ،  
رتذ كير الاجتماع معك كما اهتز من صرف المدامة شارب . وفي تكلف  
الصبر عنك كطالب جدوى خلة لا تواصل ، وفي القلق لفرانك كطائر  
جو ألامنة الحماثل

فصل : أيامي معك بين غرة ولمة ، وعيد وجمعة .

فصل : أنا آخر مودتك الذي لا يخشى نبوه وعقوقه ، وسهم نصرتك  
الذي نحو العدى نصله ونحوك فوقه ..

فصل : انى لأجد ربح مولاي فأتسم روح السكون ؛ ولا أقول لولا أنكم  
تفندون

فصل : كنت كمن خرج يبغى قبساً ، فرجع نبيا مقدسا

فصل : أشكو إليك شوقاً لو عاجله الاعرابي لما صبا الى رمل عاج ، او  
كابده الخلى لانتنى على كبد ذات حرق ولواعج

فصل : وددت لو أنه ركب الفلك الدائر ، وامتطى النجم السائر وكان  
البرق زاملته ، والبراق راحلته . والسماك هاديه ، والخضر حاديه . والصبا  
احدى مراكبه ، والجنوب بعض جناثيه . لينقضى عمر الانتظار ، ونسعد  
بالقرب والجوار .

فصل : لا خير في ود لا يعرف الا بشاهد ، ولا ينهض الا براقد

فصل : ودجلى الصفحة ، ذكى النفحة ، أملس الاهداب نقى الحلباب ، مشرق

السحنة . واضح السنة ، بعيد عن الظنة

فصل . طالعت عهدي لديه ضاحى البشر ، ضاحك الزهر . طاق الوجه  
باسم الثغر ، قد رفت عليه ظلال كرمه . ورقت له حواشى أخلاقه وشيمه  
فحمى وجه بهاته أن يشحب ، ورونق مائه أن ينضب

فصل . وصل كتابه لا أقبل دعوى ولا يعدله شهود، ولا يعدله يوم

مشهود

فصل . أنا أتوقع كتابك أطول من ليلة الميلاد ، وأمتع من نسيم ريح

الاولاد

فصل . كتبت هذه الأحرف وأنا أurd أن مدادها سواد طرفي ، وبياضها

جلدة بين عيني وانفى ، وحاملها دون سائر الناس كفى

فصل . لا تفارق نفسى فيك أشواقها ، حتى تفارق الحائم أطواقها

فصل لولا التعلل باللقاء لتصدعت أ كباد وقلوب وكانت بينى وبين النوى

شؤون وخطوب

فصل . ما آسى إلا على أيام أمتعتنى من مؤآنستك بالعين طلقا ما عليه

رقوب ، واسعفتنى من مجالستك بالدهر ليس فيه خطوب

فصل . بى اليك شوق لم يكابده قلب متيم ، ووجد لم يدعه مالك لمتعم

فصل : أنا فى مفارقتك كينات الماء نضب عنها الغدير ، ونبات الأرض أخطأه

النوء المطير

فصل . شوق عابث أقاسيه ، وامتنع عنه الصبر فما يواسيه

فصل زمام ودك عندي لا يخفر ، وان أتيت بما لا يغفر

ومن باب الشكر والثناء

فصل : للنعم عماد من الشكر يحرسها أن تميل وتميد ، وعقال من الثناء

والحد يمنعها أن تبيد وتحيد ، وكثيراً ما يسكر الشارب بكأس سرورها ،  
ويعشى عينه بشمع نورها فيذهل عن حفظ ذمارها ويذهب عن واجب  
مرتبها واستجارها ، ويكرن كمن أزعجها بعد الاستقرار وعرضها للنفار ،  
فلا يلبث أن يزل عن مرقاتها قدمه ، ويطول على ترك موجباتها ندمه وبحصل  
منها في برج منقلب وينظر من نعيمها في أعجاز نجم مغرب

فصل : كم لك عندي من يد عضه مالي بشكرها يدان ، وعلى عاتق من ثقل

منة يعجز عن حملها الثقلان

فصل لولا أن من عادته متابعة النعم لقات رفقا بكاهلي ، فقد أثقله الرغد

وأنا ملي ، فقد أعيأها العد ، لكنه الغيث لا يستكف واكف سحابه ،

والبحر لا يزحم زاخر عبابه

فصل لو ملكت من مقاود البيان ، ما يملك من مقالة الاحسان ، لأجلبت

عليه من شكرى بخيل ورجل ، وجابت إليه من فيض بناني سجلا بعد

سجل ، وكلا فقد خذتني عبارتي مذ تناصرت عندي مواهبه ، ونزفت بلاغتي

منذ درت على سحائبه

فصل : لا اعده الله نعمة يطوق الشكر جيدها ، ويمتري بلطافة الحمد

مزيدها

فصل قلدي منة تندي السنة الشكر ، وتنادي بذكرها أندية الفضل

فصل ذلك فضل ملك عنائه ومقاداته ، فقهر أعيانه وقاداته

فصل لو استطعت لطرت اليه باجنحة الجنائب . وخطبت بالشكر على

متون السكواكب

فصل ما هو الاضوب كرم اذا فاضت منه سجال نلتها سجال ، واذا

جادت بها يمين رفدتها شمال

فصل خدمته أيام كانت رياسته سرا في ضمير الايام . ونورا في ايام  
الظنون والارهام

فصل . أنامله فرصة كل وارد ، وعرضه كل قاصد

فصل يذب عن حرم المعالي بذباب حسامه . ويحمي غربها بغرار اقلامه

فصل لم له من مكارم جدد منهج أطهارها ، واذكى سنا أثمارها

فصل له الامر المطاع والشرف اليقاع . والعرض المصون والمال المضاع

فصل مساعيه ضرائر النجوم ، وأنامله ضرائر الغيوم

فصل أملى محاسنه وايدى الايام تكتب واثني باياديه ، والسنة الحال

تشهدونخطب

فصل هو واحد العصر ، وثاني القطر . وثالث الشمس واليدر

فصل ذاك سلطان فضل هو عراية رأيه وميدان سباق هو عكاشة عنايته

فصل ما هو الا صفيحة فضل طبعت من مكتك ، وسبيكة مجد ضربت

على شككتك

فصل ما هو الانجم طلع في سمائك ، ومعنى اشتق من أسمائك

فصل أفاض عليه من صوب رشاشه ، ما أروى غلة مشاشه

فصل ثناء أطيب من فوح الازاهر ، وأطيب من ترجيع المزاهر

فصل ثناء كما يتفتق المسك من اكمامه . ويتنفض الروص غب رهامه

فصل ما هو الالعة من برقك ، ورذاذ من ودقك ونجم طلع في أفقك

وشعلة قدحت من نارك ، ورشاش اوفض من سحابك

فصل أحيا كتابك مني نفسا مواتا ، وأنشر أملا رفاتا ، وتلاقى حشاشه

تكانت من الهلك على شفا وبل ريقا لم يدع للناس فيه مرتشفا

## ومن باب العتاب والذم وشكوى الحال

فصل عتاب من قلب خالص ، رصدر سليم من القوارص ، خير من ورد سامري ؛ وعرض سائري

فصل لوتكلت بالشعري العبور وتلثمت بالفجر المنير ، واتخذت الثريا وشاحا والجوزاء نطاقا واستعرت من الشمس ضياء ومن البدر اشراقا لما كنت الا مغمورا خاملا وعقدا عاطلا

فصل لست أدري سبب عتبك فاتوب اليك توبة سحرة فرعون وأخلص وأعتذر اليك اعتذار النابغة الى النعمان وابلغ واخضع لك خضوع المعزول للوالي بل خضوع الجرب للطالي ، وأضرع اليك ضراع الصبي للمعلم بل الذمي للمسلم

فصل كيف ترميني بظنة وقد عدت أن قلبي لودك غير مظنة

فصل صدعت بالعتاب أعشار فؤاد وتركتني بمنزلة ماء سال به الوادي

فصل سحب على ذنبه أذنان التجوز وستره بأجنحة التجاوز

فصل طويت ودي طي الطوامير ونبتت عهدى فى المطامير

فصل عاد شرر عتبه ضراما رقوارص قوله سهام

فصل اذا نطق لسان الاعتذار فليتسع نطاق الاغتفار

فصل جربنى تجربنى سهل الرجعة سمح المقادة قريب المنال دائب الصتيعة

جامد السكينة سريما الى المحافظة بطيئا عن الحفيظة

فصل رددنى من جفائه زمان بين اعراض وقطيعه وأوردنى منها أوخم

شرامة حتى اذا ورد كتابة وبى فرحة الظمان وافق بلالا والغليل صادف ابلا لا

تضمن من مر العتاب ماهر أمض من القذف والسباب وكان كثاظة مدت

بماء وجمرة أعتت بحلقاء

فصل . وما زلت أداريه وألاطفه وأؤمل أن تليزلى مكاسره ومعاطفه حتى اذا كشف لي قناع الجفوة ومد الى ذراع السطوة جزيته صاعا بصاع وبسطت له باعا يباع وسعيت الى معارضته بخطى وساع وكذاك من ساء جابة ومن زرع مكررا حصد خلاية

فصل . كشف لي قناع المجادل ورماني من عتبه بالجنادل

فصل . قد تجاريت والدهر في ظلم الى غاية واحدة واخترعتها في العقوق كل بدعة وآبدة ولعلك تزيد عليه وطأ في الظلم ثقيلًا وسبحاني التحيل طويلا بل أنت أبعد منه في الاساءة غورا وأحد في النكاية غربا وا جرى في المناكير قلبا . لا بل أنت أكثر منه مذقاء وأمر مذاقا ، واظهر خلافا وأقل وفاقا ، فما هذه المكاشفة والمخاشنة ، وأين المهادنة والمداهنة ، وأين الحياء والتدبم ، والعفاف والتكرم ، وأين لين المكسر ولدونة المعطف وحلاوة المذاق وسهولة المقطف

فصل . أنا من حاضر جفائك بين ناب ومخاب ، ومن منتظر وعدك بالرجعى بين جهام وخب

فصل . كتابك أقصر من نبقه ، وأصغر من بقه ، وأخون من دره ، واخفى

من ذره

فصل . النعمة عنده تكتسى من لؤمه أطهارا ، وتشتكى غربة وإسارا

فصل . طواني في أدراج نسيانه ، والقانى في مدارج هجرانه

فصل . حاجتى عنده فى سر الوعد واضماره ، وميدان المظل ومضماره

فصل . ناديت منه من لا يمكن لفظى من سمعه ، ودعوت من ضره أقرب

من نفعه . فقلت إذ أخلف التقدير ، لبس المولى ولبس العشير

فصل . قرأت كلاما خير منه تعاطى السكوت ، وحججا بأقوى منه نسج



## العنكبوت

فصل: لو خلع الصباح على عذرى كسوته ، وأمد به البغضاء من البيان ما يجلو  
بفحته ، ثم صلى منه بنار انتقاد ، ولم يرد من صفحه وأغضائه على لين  
مهاده ، لا تبنى بنيانه من القواعد وقطع زنده من الساعد

فصل : يا أبا الدهر الا ولوعا بشمل وصل يشرده ، ونظام أنس يبده ،  
ومغلب ظلم يحدده ، ولو انبسطت فيه يدى لكسرت جناحه ، وخفضت  
جماحة ، ولكنه الحية الصماء لا تستجيب لراقى ، والداء العضال لا يشفى منه  
طبيب ولا واقى.

فصل: ما أقول فى دهر يعطى تفارق ويسترجمها جملا ، ويرجع أفارق  
ويقطعها عجلا ، يأتى شره دفعا ، ويواتى خيره لمعا . ان هاجت نوازله  
خصت الاحرار بالبطش ، وان سكنت زلازله فكلاصل ينبطح بالارض  
ثم يثور للنهش .

فصل : لا تجزعن من عتابى فالمسك اذا سحق ازداد عبقا ، والورد اذا أحمى  
طاب عرقا

## ومن باب التهاني

فصل أهنا النعم شربا ، وأمرعها شعبا ، ما جاء عفوا من غير التماس ، ودر  
سمحا بلا ابساس

فصل. النعم اذا حلت بفنائها فاضت على الاحرار فيضا ، وكانت بينه وبينهم  
فوضى

فصل. عمرك الله حتى ترى هذا الهلال قر منيرا ، وبدر مستديرا ، يكثر  
به عدد حفادك ، ويعظم به كمد حسادك .

فصل: الحمد لله على النجى الموهوب ، ومرحبا بقرّة العيون وريحانة القلوب ،  
ولد سعيد يهنا به أكرم والد ومجد طريف أضيف إلى شرف تالد فأبقاه  
الله لك بسطة عضد تتصل بذراعك وخلق كبد تطول به مدة امتاعك

فصل : ما ارتعنا فقد الفقيد ، حتى ارتحنا لقيام الخلف الحميد ، ولا استهل  
الباكي منا للرزية مستعبرا ، حتى تهلل للعطية مستبشرا  
فصل : من كانت النعم تزينه فأنها تلبس بك وشاح فخر وخيلاء وتحل من  
أفئيتك بطاح مجد وسناء

### ومن باب العيادة

فصل : أما علته فقد ارتنى الفضل ترجف احشاؤه فرقا ، والصبر تنقطع  
أجزائه فرقا

فصل : كاني به وقد طلع كالحسام مجردا ، والهلال مجددا

فصل : صادفت كتابه وفيه علة أجهفت بالجسد ، وتحيفت جوانب الصبر  
والجلد ، راستانفت به برد الحياة ، ولبست عنه برد المعافاة

فصل : كنت صريع سقم قد أوليتني عقبه وزالت بالبرء عواقبه

فصل : كنت رهين علال لا أرجو من صرعتها استقلالاً ، ولا أوئل من أسر  
وثاقها انحلالاً ، فلم يزل لطف الله يتفك منها في العقد ويمسح جانب الداء  
والآلم حتى أنشطني من عقال وأنهضني من كبوة وعثار.

فصل : برز من علته بروز السيف المحلى ، وفاز بالعافية فوز القدرح المعلى .

فصل : لو استطعت خلعت عايه سلامتى سربالا ، وأعرته من جسمه صحة  
وإقبالا ، فإست أنهنّا بالعافية مع سقمه ، ولا أنمتع بنضارة عيشى مع شحوب

فصل: كان من العلة بين أنياب وأظفار ، ومن الردى على شعاع حرف هاء ،  
خندار كه الله برحمة رشت على ستمه ماء الشنزام ، ومجت برد العافية في حر  
الاحشاء .

### ومن باب التعازى

فصل : لله تعالى في خلقه أقدار ماضية لا ترد أحكامها . ولا تصد عن  
الاغراض سهامها ، والناس فيما بين موهبة تدعو إلى الشكر المفترض ، ومرزية  
بيوتق فيها بحميل العوض .

فصل : الموت منهل مورود ، وسيان فيه والد ومولود .

فصل : كتبت والقلم هائم والدمع هام ، والسكرب دأثم والجفن دام .

فصل : كتبت وسكرات المنية بي محذقة ، ولحظات الاجل نحوى محذقة .

فصل : أعود بالله من كل ما يؤدى إلى موارط نغمته ، وبموجب عن موارد رحمته .

فصل : مصيبة طرقت بالخاوف والاولجال ، وطرقت شرب الامانى والآمال ،

وأعادت سرب العيش نافرأ ، ووجه الحزن سافرا .

فصل : يالها من مصيبة أصمى سهم راميها ، وأصم صوت ناعيمها .

فصل : وفقه الله للصبر الذى إليه يرجع الجازع ، وإن أغرق في قومه النازع

فصل : هو من لا تستر له النوازل عن عزيمة أناته ، ولا تفجعه الفجائم بسكينة

حزمه وثباته .

فصل : طال تانى على هلال استسر قبل أن يقرر ، وغصن خضد قبل أن يشمر .

فصل : ما سلامة من يرى كل يوم راحلا مشيعا ، وشهلا مصدعا ، وصديقا مودعا .

فصل : شابت بعده لهم الاقلام ، وضلت مفاتيح الكلام ، وانضبت غدر الافهام .

فصل : لأمالك في مصيبتك إلا عبرات ترقق ولا ترققا ، وزفرات تهدوا ولا نهدا .

فصل: قد تغص الموت كل طيب، وأعياد أوثه كل طيب

فصل: الموت يكتال الارواح بلا حساب، ويغتال النفوس بلا حجاب

فصل: لأن طواه الردى طى الرداء، لقد نشرته السنة الثناء.

### ومن باب السلطانيات

فصل: بين ضرب يصدع جنوبا، وطعن يدع الصدور جيوبا

فصل: إذا عبي للغزو كتائبه، وأخرج نحو المدامضاربه، خفقت بنصر

الاعلام، ونظقت وراء رماحه الاقلام

فصل: بين صفوف ترصف، وسيوف تقصف ورماح تنصف، وأرواح تخطف.

حيث الدواهي سود المناظر، والمنايا حمر الاظافر

فصل: لا يقف لناجزته عدو الاعاد موطنه، قدمه سفيرا، وكان سهم الردى.

إليه سفيرا

فصل: أصبحوا كغناء احتمله ظهر سيل جارف، أو كرماد اشتدت به الريح

في يوم عاصف

فصل: لما مشى إليهم مشت قلوبهم في الصدور، وحلت بهم قاصمة الظهور

فهم بين أعمار تباح، ودماء تساح، واجسام تطاح وارواح، تسفى بها الرياح

### نبد من شعره فى الغزل

قال لقد راغنى بدر الدجى بصدوده ووركل اجفانى برعى كواكبه

فيا جزعى مهلا عساه يعود لى ويا كبدى صبرا على ما كواكبه

وقال انكرت من ادعى تترى سواكبها

سلى جفونى هل ابكى سواك بها

وقال انى فى لهوى لسانا كتوما وفؤادا يخفى حريق جواه

غير أنى اخاف دمعى عليه  
وقال يا من بييت محبه  
ان غبت عني ممتنى  
وقال عذيري من رام دمانى بسهمه  
فاصدغه يلسعنى كالمقارب  
وقال ومهفف يهفوبلب  
فالردف دعص هائل  
واخذ نور شقائق  
والعرف مثل حدائق  
والطرف سيف ماله

سزاه يفشى الذى ستراه  
منه بليلة أنقد  
وشك الردى وكان قد  
فلم يخط ما بين الحشى والترائب  
والخاظه يفعلن فعل العقاربى  
المرء منه شمائل  
والقد غصن مائل  
تنشق عنه شمائل  
نمت بهن شمائل  
ألا العذار حائل

وقال فى مخمور جش وجهه

هبه تغير حائلا عن عهد  
ما بال نرجسه تحول وردة  
وقال ومهفف أبدي الجما  
فقد الطيب ذرا  
وأمنى وقع الحديد  
قأريته من عبرتى  
وقال وغزال منحته خالص الو  
لم ألمه ان اتقى بحجاب  
هو روحى وليس ينكر للرو  
وقال كتبت اليه استهدى وصالا  
ألا ليت الجواب يكون خيرا

ورمى فؤادى بالصدود فأزعجا  
والورد فى خديه عاد بنفسجا  
ل بخده روضا مريعا  
عه فجرى له دمعى ذريعا  
مد بعرقه ألما وجيعا  
ما سال من دمه نجيعا  
د فجازى بالصدو والاجتناب  
ردنى واله الفؤاد لما بي  
ح توار عن الورى بالحجاب  
فعلاني بوعد فى الجواب  
فيشنى ما احاط من الجوى بي

وقال ظبي يحار البرق في بريقه غنيت عن ابريقه بريقه

فلم ازل ارشف من رحيقه حتى شفيت القلب من حريقه

وقال شافه كفى رشاً بقبلة ماشفت

فقلت اذ قبلها ياليت كفى شفتي

وقال: من لي يشمل الانس اجمعه بشادن حل فيه الانس اجمعه

مازال يعرض عن وصلي فأخذهه فالآن لي لان بعد الصداخدهه

وقال: ويح جسمي من غزال مقلتاه شفتاه

وهو ان جاد بلثم شفتاه شفتاه

وقال صدف الحبيب بوصله فجفا رقادي اذ صدف

ونثرت اوتو ادمع اضحى لها جفني صدف

وقال ماذا عليه لو اباح ريقه لقلب صب يشتكى حريقه

وقال: بنفسى غزال صار للحسن كعبة يحج من الفج العميق ويعبد

دعاني الهوى فيه فليت طائعا واحرمت بالاخلاص والسعي يشهد

فجفتي للتسبيد والدمع قارن وقلبي فيه بانصبابة مفرد

### قطعة من شعره في الاوصاف والتشبيهات

قال في الريحان

اعددت مختلفا ايوم فراغى روضا غدا انسان عين الباغ

فيه لكأس الانس اي مساع روضا يروض هموم قلبي حسنة

حيث بتل سلاسل الاصداغ واذا بدت قضبان ريحان به

وقال في الشقائق

يصوغ لنا كف الربيع حداثا كعقد عقيق بين سطر لآكي

وفيهن أنوار الشقائق قد حكت  
وقال فيه  
خدرود عذارى نقتت بغو الى

كأن الشقائق اذ برزت  
قطاع من الجمر مشبوبة  
غلالة لاذ وثوبا أحمر  
بأطرافها لمع من حمم

وقال فيه

لاح لي في الروض نور التقيق  
ما يشق الهموم مثل شقيق  
فحكى لي غلاثلا من عقيق  
عند راح الكل روح شقيق

وقال في النرجس

وما ضم شمل الانس يوما كنجس  
فأحداقه أقداح تبر وساقه  
وقال اهلا بنرجس روض  
يرنو بعيني غرال  
وفيه معنى خفى  
تصحيفه ان نسقت الحرو  
يقوم بعذر اللهو عن خالع العذر  
كقمامة ساق في غلائله انظر  
يزهى بحسن وطيب  
على قضيب رطيب  
يزينه في القلوب  
ف ر حبيب

وقال في التيمن بانفسج

يامهديا لي بنفسجا ارجا  
بشرني عاجلا مصحفه

وقال في ضد ذلك

يامهديا لي بنفسجا سمجا  
ينذرني عاجلا مصحفه  
ومدامة زفت الى سلسال  
فبنيها حتى اذا ما انتمضها  
وددت لو ان ارضه سبخ  
بان عهد الحبيب يتفسخ  
يختال بين ملابس كلال  
بالزج امرها عقود لآلى

وله

وقال في اقتران الزهرة والهلل

اماترى الزهرة قد لاحت لنا  
ككرة من فضة مجلوة  
تحت هلال لونه يحكى الذهب  
أوفى عليها صولجان من ذهب

وقال في الفجر

اهلا بفجر قد نضاثوب الدحى  
او غادة شقت صدارا ازرقا  
كاسيف جرد من سواد قراب  
ما بين ثغرتها الى الاتراب  
وقال في وصف الثاج الساقط على غصون الشجر

نثر السحاب على الغصون ذريرة  
شابت ذوائبها فعدن كأنها  
اهدت لها نورا يروق ونورا  
اجفان عين تحمل الكافورا

وقال في الجمد

رب جنين من جنى نمير  
سلاته من رحم الغدير  
أو أكر تجسمت من نور  
لوقبيت سلكا على الدهور  
واخجات جواهر البحور  
يا حسنه في زمن الحدور  
يهدى الى الاكباد والصدور  
مهتك الاستار والضمير  
كأنه صحائف البلور  
أو قطع من خائص الكافور  
اعطت قلائد النحور  
وسميت ضرائر الثغور  
اذ فيضه مثل حشى المهجور  
روحا تحاكي نفثة المصدور

وقال في مديّة والقاه على طريق الالغاز

مأسورة ابداع في  
تركبها الايدي وفي  
تركبها اصحابها  
هاماتها اذناها

وقال في الخمر

عيرنى ترك المدام وقالت  
هل جفاها من الكرام لبيب



هي تحت الظلام نور وفي الاك  
قلت يا هذه عدلت عن النص  
انها للستور حتك وبالا  
وقال في السيف

لي رفيق شهم الفؤاد يمانى  
لا يقنى في المظم إلا اذا أص

وقال فيه

خير ما استعصمت به الكف يوما  
عن سؤال اللثام مغن وفي العظ  
وقال في الفرس

خير ما استظرف الفوارس طرف  
هو فوق الجبال وعل وفي السهم  
غرر من شعره

قال واخ اذا ما شط عنى رحله  
كالكرم لم يمنعه بعد عريشه  
وقال في مؤلف هذا الكتاب

أخ لي أما الود منه فرائد  
إذا غاب يوما لم ينب عنه شاهد  
وقال فيه قد أتاني من صديقي كلام

فسرى في الفؤاد منى سرور  
مثلما يرتاح شيخ بنات  
فدعا الله طويلا يرتجى

باد برد وفي الحدود لهيب  
بح أما للرشاد فيك نصيب  
باب فتك والمعاد ذنوب

غزل في قضاة القضبان  
بيح نشوان من نجيح قاني

في سواد الخطوب غضب صقيل  
م مغن وللمنايا رسول

كل طرف لحسنه مبهوت  
ل عقاب وفي المعابر حوت  
في الاخوان

أدنى الى على النوى معروفه  
من أن يقرب للجنة قطوفه

وألفاظه بين الحديث فرائد  
وإن شهد ارتاحت إليه المشاهد

كلال وإنهن نظام  
مطرب يعجز عنه المدام  
حوله من جمهم زحام  
خلفا من نسله ما يرام

وأناه من بعد يأس بشير  
وقال: بنفسي أخ قد برني بشكاته  
فظاب ثناء بين أثناء سقمه  
بودي لو نفّستُ عنه سقامه  
فلم تصب الاوصابُ راحة جسمه  
تمت محاسنه فما يزرى بها  
إلا قصور وجوده عن جوده  
قال يا بشرى هذا غلام  
ولم يجعل الحمى حى دون ماله  
كطيب نسيم الريح عند اعتلاله  
بنفسى لو نافسته فى احتماله  
ولم تخطر الاشجان يوما بياله  
مع فضله وسخائه وكماله  
لا عون للرجل الكريم كماله

لمع من شعره فى المداعبات وما يشا كلها

كتب إلى كاتب له

أبا جعفر هل فضضت الصدف  
وهل جئت ليلا بلا حشمة  
وقال: يريد يوسع فى بيته  
فتى سخط النصب فى قدره  
وهل إذ رميت أصبت الهدف  
لهول السرى سدقا فى سدف  
وقال: لنا صديق يجيد لقما  
ما ذاق من كسبه ولسكن  
وقال: يامن دهاه شعره  
سيان فاجأ أمردا  
وقال: لنا مغمى سمج وجهه  
رام غناء فأبى صوته  
وقال: هو السؤل لا يعطيك وافر منة  
وهل إذ رميت أصبت الهدف  
لهول السرى سدقا فى سدف  
وقال: يامن دهاه شعره  
سيان فاجأ أمردا  
وقال: لنا مغمى سمج وجهه  
رام غناء فأبى صوته  
وقال: هو السؤل لا يعطيك وافر منة

يد الدهر إلا حين أبصرتة جلدا

## وفى المرانى

قال يرثى أبا بكر بن حامد البخارى

يا بؤسٌ للدهر أى خطب دهابه الناس في ابن حامد  
قد استوى الناس مذ تولى فما يرى موقف لحامد  
يبكى على فقده ثلاث العلم والزهد والمحامد .

وله من قصيدة يرثى بها أبا القاسم على بن محمد الكرخى

هل إلى سلوة وصبر سبيل كيف والرزة ما علمت جليل  
فجعتنى الايام لما أمت بصدىق وجدى عليه طويل  
بأبى القاسم الذى أقسم المج ديمناً أن ايس منه بدليل  
كان معنى الوفاء والبر إن حا ل زمان فودته ما يحول  
كان زين الندى في العلم والآ داب ترعى رياضهن العقول  
كان بدر النهى فحان أقول كان شمس الحجى فحان أصيل  
خاق كالزلزال زل عن الصخ ر ونفس لا عيب عنها زليل  
واحتتاب لما يعيب من الام ر وعرض عن الدنيا صقيل  
من يكن بعده العزاء جميلا فاجتتاب العزاء فيه جميل

ومنها

أى مرأى ومنظر لا يهول من خليل عليه تراب مهين  
فعايه سلام ذى العرش يهدى إلى حشو قبره جبريل  
وأناه من رحمة الله كفل هو بانخلد في الجنان كفيل

وقال في غلام له توفى في دهستان

لى في دهستان لاجاد الغمام لها إلاصواعق ترمي النار والشهباء  
ناو توى منه في قاي جو كى حرم يشب كاسيف حداو السنان شبا

دعاء داعي المنايا غير محتسب  
هلال حسن بدا في خوط اسحلة  
لو يقبل الموت عنه فدية سمحت  
لكن أبي الدهر أن ترزأ فجائمه  
تراه قد نشبت فينا مخالبه  
لئن أناخ على وفري بنكبته  
أقابل المر من أحكامه جلدا  
فراح يرفل عند الله محتسبا  
قد كاد يقمر لولا انه غربا  
نفسى بأنفس ذخردون ما سلبا  
الا عقائل ما نحويه والنخيا  
فليس يبق لنا علقا ولا نشبا  
قالدين والعرض موفوران مانكبا  
بالحلم والصبر حتى يقضى العجبا

### وفي التوجع وشكوى الدهر

قال :  
يادهر ما أقسك يادهر  
أما اللثام فانت صاحبهم  
يبقى اللثيم مدى الحياة فلا  
تصفو له الدنيا بلا كدر  
فرامه سهل وكوكبه  
وعلى الكريم يد يسلمها  
إن ناب خطب فهو عرضته  
أو يبيع معروفك غدا  
مرعاه جذب والحظوظ له  
وجناه شوك والبحور له  
يادهر دع ظلم الكرام فهم  
سالمهم واستبق ودم

وله في النكبة كفاناها الله تعالى

جفون قد تملكها السهاد  
وجنب لا يلائمه مهاد

وأحداث أصابتنى وقومى  
فقد شطت بنا وبهم ديار  
أقول وفى فؤادى نار وجد  
وللاحرزان فى صدرى اعتلاج  
ألا هل بالأحبة من لمام  
ولا والله ما اجتمعت ثلاث  
فإن تجمع شتيت التمثل منا  
تدحزنا من الاحداث عهدا  
وكيف يصح التلايام عهد  
وقال: مالليالى ولى كأن لها  
أظنها قد تراهننت جملا  
يذل من الخليم لها القياد  
وفرق جامع الشمال البعاد  
لها ما بين أحشائى اتقاد  
والافكار فى قلبى طراد  
وهل شمل السرور بهم معاد  
فراقهم وجفنى والرقاد  
وفى الايام جورٌ واقتصاد  
أكيداً لا يزاغ ولا يكاد  
وشيبتهما التغير والفساد  
فى مهجتي إن لقيتها غرضا  
فى رميها واتخذتني غرضا

### وفى الحكم والامثال والزهد

قال فى معنى لم يسبق اليه  
كم والد يحرم أولاده  
كاعمين لا تبصر ما حولها  
وقال فى معنى آخر اخترعه  
لا تمتنع الفضل من مال حبيت به  
والكرم يؤخذ من أطرافه طمعا  
وقوله اخوك من ن كنت فى  
وإن بدالك' منعما  
وقوله : جامل الناس فى المعام  
وخيره يحظى به الابد  
ولحظها يدرك ما يبعد  
فالبذل ينميه بعد الاجر يدخر  
فى أن يضاعف، منه الاكل والشمر  
نعى وبؤس عاد لك  
بالبر منه عاد لك  
ش وخل المزاحه

وتنصح وقل لمن يشقى الفتى بخلاف كل معاند  
بتعاطى المزاح منه يؤذيه حتى بالقذى في مائه  
يهوى اذا صفى الاناء لشربه

وله :

دع الحرص واقنع بالكفاف من الفتى  
وقد يهلك الانسان كثرة ماله  
فرزق الفتى ما عاش عند معيشه  
كما يذبح الطاووس من اجل ريشه  
وقوله

امتع شبابك من لهو ومن طرب  
فخير عيش الفتى ريمان جدته  
ولا تصخ للملام سمع مكترث  
فالعمر من فضة والشيب كالخبث  
وقوله

اتركض في ميادين التصابي  
وتأمن نوبة الحدثنان نفسى  
وقد ركض المشيب على الشباب  
وكيف تلذ طعم العيش نفس  
وما ناب لهاغى بناهى  
غدت اترابها تحت التراب  
وقوله :

قد أبى لى خضاب شيبى فؤاد  
خاف ان يمتب الخضاب نصول  
فيه وجد بكم سرى ولوع  
ونصول الخضاب سير بديع  
وقوله :

ذو الفضل لا يسلم من قرح  
وقال وقد نظم كـنظم سيدنا علي بن أبي طالب رضى الله عنه

تمصيرك الذيل . حقا  
وقال :  
أبقى وأتقى وأتقى  
عمر الفتى ذكره لا طول مدته  
وموته خزيه لا يومه اندانى  
فأحى ذكرك بالاحسان تودعه  
تجمع بذاك في الدنيا حياتن

## الباب التاسع

في ذكر الطارئین علی نيسابور من بلدان شتى على اختلاف مراتبهم  
فمنهم من فارقتها ومنهم من استوطنها وسياقة الملح من كلامهم سوى من تقدم  
ذكره منهم في سائر الابواب

ابو عبد الله الواضحى البشري محمد بن الحسين

شاعر ظريف الجملة والتفصيل ، ورد نيسابور فاستوطنها الى ان توفي بها وله  
شعر كثير اخرجت منه ملحاً قابلية كقوله في وصف الشموع، وهو معنى مبتذل

عرائس تستضيء بها الكؤوس كأن ضياء اوجها الشمس  
لنا من حسنها ابداء نعيم لها منه مدى الايام بوس  
تذوق الموت ماسامت ونحياً اذا ما قطعت منها الرؤوس

وقوله في الغزل

بمثل هواك تنهتك الستور ويبدو ما تضمنه الضمير  
يسر بما يسرك كل شيء يرى حتى يسر بك السرور  
واست البدر لكن فيك حسن تلاشى في دقائقه البدر

وله من اخرى

وما للناس الا الرق منه مصاحف ومنه بأعناق النساء طبول

وله من قصيدة

عالم انغيب شاهد ان غيبي لك كالظاهر الذي ترتضيه  
يس فخري ولا اعتدادى بشى غير انى فى عالم انت فيه

## ابو طاهر بن الخبزارزى

قد تقدم ذكره عندأبيه وعمه، وكان على انتحاله كثيرا من اشعار أهل عصره .  
شاعراً لا بأس بكلامه ونقب في بلاد خراسان وأقام بنيسابور مدة ومن شعره  
السائر بنيسابور قوله لحاكمها .

كم من سعيد على الايام قد نحسا      وصاعد قد رماه الدهر فانتكسا  
وحا كم ظن أنى دون ثروته      مذئذب فقرا لى وجهه عبسا  
سنستجد خلاف الخائين فلا      أبقى فقيرا ولا تبقى لحكم نسا  
وقوله

على ثياب فوق قيمتها الفلاس      وفيهن نفس دون قيمتها الانس  
فتوبك مثل الشمس من تحتها الدحى      وتوبى مثل الغيم من تحتها الشمس  
وقوله :      وروضة راضها المدى فعدت  
تنشر فيها أيدى الربيع لنا      لها من الزهر أنجم زهر  
كأنما شق من شقائقها      ثوبا من الوشى حاكه القطر  
ثم تبدت كأنها حدق      على رباها مطارف خضر  
أجفانها من دماؤها حمر

## أبو الحسن احمد بن أيوب البصرى المعروف بالناهى

ورد بنيسابور فأقام بها سنين يشعر، ثم فارقها إلى جرجان وأتى عصاه بهامدة  
إلى أن سار منها فأنشدنى الدهخذأ أبو سعيد محمد بن منصور، قال أنشدنى الناهى  
لنفسه في البعوض والبرغوث

لا أعذر الليل في تضاوله      لو كان يدري ما نحن فيه نقص  
لى والبراغيث والبعوض إذا      ألحفنا حنيس الظلام قصص  
إذا تغنى بعوضه طربا      ساعد برغوثه الغنا فرقص



المعنى جيد وفي اللفظ خلل وقوله

كنت اذا اصبحت في حاجة أستعمل التقويم والزيجا  
فأصبح الزيج كتصحيفه وأصبح التقويم تعويجا

أبو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي

أحد أفراد الدهر وأعيان العلم وأعلام الفضل، وهو الامام اليوم في النحو  
بعد خاله أبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ومنه أخذ وعليه درس حتى  
استغرق علمه، واستحق مكانه، وكان أبو علي أوفده على الصاحب  
فارتضاه، وأكرم مثواه، وقرب مجلسه

وكتب اليه في بعض ايامه عنده هذه المعماة ليتسخرجها

ما أسود غريب، بعيد الدار قريب. يقدم فحواه على نجواه، ويتأخر لفظه  
عن معناه. له طرفان فاحدهما جناح نسر، والآخر خافية صقر. يلقاك  
من مياسره سانح، ومن ميامنه بارح. تجودك انواؤه، والسنون جماد، وتسقيك  
سماؤه والعيش جهاد، بيناتراه على كواهل الجبال، حتى يتهيل الرمال، قد  
تجافي قطراه عن واسطته، وانضم ساقاه على راحلته. يخونك إن وفي لك  
الشباب، وفي لك إن جهدك الخضاب، رفعته رفعة المناير، ورفقته رفقة  
المخابر، يروى عن الاحمر، وأن شئت عن يحيى بن يعمر. قد أفنى بك  
الى روضة غناء ينعم رائدها، وشريعة زرقاء يكرع واردها، أخرجها أبا الحسين  
اسرع من خطفة عين

هذاك نه زخنفاء صارت مريئة وشب ابن الخصى ا

ولما استأذنه للصدر وقع في رقعتا، لاستدلال يلاخي على الملل، أقوى  
من سرعة الارتجال، لكننا نقبل العذر وان كان مرفوضا، ونبسطة وان كان

مقبوضا، ولا ائتمك عن مرادك ووافقك ، وان منعت نفسي مرادها بفراقك  
فاعزم على ذلك وفقك الله في اختيارك ، ووصل النجح بايثارك  
واصحبه كتابا الى خاله ابي علي هذه نسخته

كتابي اطال الله بقاء الشيخ ، وادام جمال العلم والادب بحراسة مهجته  
وتنفيس مهلكة ، وانا سالم والله حامد . واليه في الصلاة على النبي وآله راغب  
ولبر الشيخ ايده الله بكتابه الوارد شاكر فاما اخونا ابو الحسين قريه ايده  
الله فقد الزمني باخراجه الى اعظم منة ، واتخفني من قربه بعلق مضنة ،  
لولا أنه قلل الايام ، وأختصر المقام ، ومن هذا الذي لا يشتاقي إلى  
ذلك المجلس ؟ وأنا أحوج من كافة حاضرتة إليه ، وأحق منهم بالمثابرة عليه  
ولكن الأمور مقدره ، وبحسب المصالح ميسره ، غير أنا نتسب إليه  
على البعد ونقتبس فوائده عن قرب ، وسيشرح هذا الأخ هذه الجملة حق  
الشرح باذن الله والشيخ أدام الله عزه يبرد غليل شوقي إلى مشاهدته ، بعمارة  
ما انتج من البر بمكاتبته . ونقتصر على الخطاب الوسط ، دون الخروج في  
إعطاء الرتب إلى الشطط . كما يخاطب الشيخ المستفاد منه التلميذ الآخذ عنه  
وينبسط إلى في حاجاته فإني اظنني اجدر اخوانه بقضاء مهماته ان شاء الله تعالى  
وتصرفت بابي الحسين أحوال جميلة في معاودته حضرة الصاحب وأخذه  
بالحظ الوافر من حسن آثارها ثم وروده خراسان ونزوله نيسابور دفعات  
واملاته بها في الأدب والنحو ما سارت به الركبان ثم قدومه على الشار صاحب  
غرسستان وحظوته عنده ووزارته له ثم وزارته للامير اسمعيل بن سبكتكين  
ثم اختصاصه بعده بالشيخ ابي العباس الفضل بن احمد الاسفرائيني وابنائه  
بغزنة ورجوعه منها الى نيسابور واقامته باسفرائين ثم مفارقتها اياها الى جرجان  
واسقراره بها الآن ، ومحلّه يكبر عن الشعر الا أن بحر علمه ربما يلقي الشعر

على لسان فضله

الشاعر فما اشدنيه . ح . ثنيه ان رئيس مروالروز سأله ان يجيز قول  
سرى يخبط الظلماء والليل عا كف  
غزال بأوقات الزيارة عارف  
وما خلت أن الوحش للانس آلف  
وقال : وما خلت أن الشمس تطلع في الدجى  
ولجلج إذا قال السلام عليكم  
ولا عجب أن لجلج القول خائف  
وقت أفديه وقلبي كانه  
من الرعب مقصوص من الطير جادف  
ولما سرى عنه اللثام بدت لنا  
محاسن وجه حسنه متناصف  
وطال تناجينا ورق حديثنا  
ودارت علينا بالرحيق المراشف  
ولا غرو أن لا باخل بخياله  
يساعحنا في وصله ويمجازف  
خيالك ليلا قد بلغت به المي  
يماعني طورا وطورا يساعف  
كأن يد الانام عندي بوصله  
أيادي ابن حسان لدى السوالف  
إذا ادخر الاموال قوم فذخره  
صنائع احسان له وعوارف  
ومن شغف البيض الاوانس قلبه  
فليس له الا المكارم شاغف  
وله من قصيدة في الشيخ أبي الحسن على بن الشيخ أبي العباس الاسفرائيني  
فتى ساد في عصر الفتاء وقد حوي  
شيتت العلى من ساد عصر فتائه  
يصدق ظن المرتجى ويزيده  
بأدنى لهاه فوق أقصى رجائه  
فلا مظه يمتد قدام نيله  
ولا منه يشتد خلف عطائه  
من الشد وهو المدد ومنها  
الابلى الشيخ الجليل رسالة  
مترجمة عن شكره وثنائه  
تقلبت في نعمك عشرا كواملا  
حلبت بهن العيش ملء إنائه  
وأنقذت شلوى من يد الموت بعدما  
ترامته من قدامه وورائه

ووجهي مخقون صبابة مائه-  
وبلغة عيشي من دقاق حباته-  
وزكم رمّ بان مستمر بنائه-  
وهل ثم شرط دون ذكرك جزائه

ففي نفثة المصدر بعض شفاؤه-  
خليقاً بما أبداه لي من جفاؤه-  
كأني يوماً لنته في سخائه ؟  
وجهل امرئ بالداء جهل دوائه-  
مخاوت بالاعتاب عود صفائه-  
فرب سقيم سقمه لاحتمائه-

ولا دعص الا ما خبته ما آزره  
اذا شيم سيف تنتضيه محاجره

لنحوك الا وهو بالدم معجم-  
وحوضك للعافين غيري مفعم-  
فيرزق مرتاد وآخر مجرم

وكفين خطبا قد ألم جليلا  
ليس القليل من الجليل قليلا  
بخطوبها جس الطاييب عليلا

وسبيت لي عيشاً يسد خصاصتي  
أأكفر من صغري أيا ديه ممجتي  
أعدت قوى جبلي وشيدت بنيتي  
وترية المعروف شرط تمامه  
الشرط والجزاء في النحو معروفان  
ولا بد من سر إيك أبه  
تمادي على في الجفاء ولم أكن  
كأني يوماً عفته عن سماحه  
طوى كشحه من دون عتب أسره  
تكدر بالادمان صفو وداده  
فان جر تخفيقي على قطيعة  
وله من قصيدة

ولا غصن الا ما حواه قباؤه  
وامضى من أنسيف المنوط بخمره  
وله من اخرى في الامير خلف

وما كتبت سطر من الوجد ادمعي  
ومالي ألقى في جنابك غلة  
وقد يغتدي الورد يبنون نجمة

وله من اخرى

كم اعقبت نوب الزمان جميلا  
لا تستقل جيل دهرك انه  
واسأل في الايام حين جسنتي

أقربتها لما نزلن بساحتى  
مومنها يرعى محياه الجميل رواؤه  
حلوا الكلام كأنما انفاسه  
مومنها ياراكبا والجوسقان قصاره  
قل للامير اذا سعدت بوجهه  
لا تياسن من الاله فروحه  
وامل لطائف صنعه فلطالما  
يارب مكروه تعذر حله  
وملة أعيانها را خطبها  
ذكرتك الصبر الجميل وانتي  
وله في وصف الفرس من قصيدة  
ومطهم ما كنت احسب قبله  
وكأنما الجوزاء حين تصوبت  
ان السروج على البوارق توضع  
لب عليه والثريا برقع

### ابو سعد نصر بن يعقوب

تعقد عليه الخناصر بخراسان في الكتابة ، والبراعة في الصناعات . وله في  
الادب تقدم محمود وفي المروية قدم مشهورة ، وفي المعالي همة بعيدة . وشهادة  
الصاحب له بالفضل ، تسجل بها أحكام العدل . وفيما احكيه من كتابه  
اليه في ارتضاء تأليفه ونظامه ونثره ، غنى عن الاسهاب في ذكره ، والاطناب  
في وصفه : ولما بعث الى حضرته بكتابه المترجم بروائع التوجيهات ،  
من بدائع التشبيهات . مقرونه بكتاب يشتمل على كل صواب وقصيدة في فنها  
خريدة ورد عليه كتاب هذه نسخته

كتابتى . اطال الله بقاءك يوالدي وقد شارفت اصبهان سالما، والحمد لله  
حمدا دائما . ووصل كتابك ايدك الله فانبا من محاسنك عن مجال فسيح ،  
ونطق فى فضائلك بلسان فصيح . واذكر بحرمانك وانها لمخصدة المرائر،  
وخبر بقرباتك وانها لخاصة السرائر . فاما كتاب التشبيهات فقد فرعت به  
كافة الاشياء ؛ وانتهت على سبقك كل الانباه . اذ تعاطاه ابن ابى عون فلم  
يطاول يدك ، وحمزة بن الحسن لم يباغ امدك . وهذان شيخان مقدمان ،  
وفحلان مقرمان . وما ظنك بكتاب نفرته على نظائره ، وصار الزم لمجلسى  
من مساوره . وحين هزنى شرك حتى كانه نثر الورد ، عطفت على نظمك  
فاذا هو نظم العقده . واني ليعجبني ان يكون الكاتب شاعرا ، كما يعجبني  
ان يكون الشعر سائرا . فها نحن ندعيك فى فضلاء هذا التصقع ، ونجتذبك  
اجتذاب الاصل للفرع . فاكتب متى شئت عامرمان الحال ما استوت ومستثمرا  
من الخصوص ما غرست ان شاء الله . خاطبت ايدك الله فى معنى الضيعة  
وليس حلها لك بمستنكر ولا اطعامك اياها بمستكثر . الا ان الرأى والرسم  
أوجبا أن يجعل بدء النظر تسويغا ، يعود من بعد تمليكاً وتخويلا . فليةبض  
المرسوم وليتظن المودود إن الهلال يدور بعد ليلال بدرا كاملا ، والطفل  
يسكب ثم يعود وابلا . والحمد لله وصلواته على النبي محمد وآله  
ولأبى سعد كتب كثيرة سوى ما تقدم ذكره . ففنها كتاب ثمار الانس  
فى تشبيهات الفرس ، وكتاب الجامع الكبير فى التعبير وكتاب الادعية  
وحقة الجواهر فى المفاخر وهى من مزدوجة بهجة فى الامير خلف وهو  
الآن يتولى عمل الفرض والاعطاء بنيسابور واذا احتاج السلطان المعظم  
يمين الدولة وأمين الملة الى الاجابة عن كتب الخليفة القادر بالله أطال  
الله بقاءهما اعتمد فيما عليه لما يتحققه من حسن كلامه وقوة بيانه .

وغزارة بحره ، وشرف طبعه ، وله شعر كثير قد كتبت منه ما حضوني الآن  
الى أن الحق به اخوانه

فمن ذلك قوله للصاحب من قصيدة أولها

أبي لي أنت أباي بالليالي وأخشى صرفها فيمن يبالي  
حلولي في ذرى ملك كهلود رفيع مشرف الاعلام على  
الى شمس الشتاء الى ظلال ال مصيف الى الغمام الى الهلال  
اذا ما جاءه المدعور يوما وحل بيا به عقد الرجال  
تبوأ من ذراه خير دار فلم يخطر لمكروه بيال  
ومنها عند ذكر القصيدة

بودى لو نهضت بها ولكن ضمفت عن الحراك اضعف حالي  
وله اليه في صدر كتابه

نعم رسول الخادم المحتشم الى الوزير السيد المحترم  
الصاحب البر الاجل الاكرم كافي الكفاة وولى النعم  
مدبر الارض وراعى الامم بلغه الله اقاصى الهمم  
ما في الكتاب من ثمار القلم

وله من قصيدة الى ابي محمد الخازن

أتانى كتاب الشيخ مولاي بفترة فطار له غمى كما طاب موردى  
وفيه معان لا تدين لكاتب وتعنوا لعبد الله اعنى ابن احمد  
فأسكرن حتى دونها خمر بابل وأطربن حتى دونها لحن معبد  
قرأت سوادا في بياض كأنه طراز عندار لاح في خد امرد  
وله من ابيات في وصف الزازلة

اسقنى كأسا كلون الذهب واهزج الربق بماء العنب

فقد ارتجت بنا الارض ضحى كارتجاج الزئبق المنسرب  
وكان الارض في ارجوحة وكأنا فوقها في لوب  
وقوله في كسوف القمر  
كأنما البدر به الكسوف جام لجين رائق نظيف  
في نصفه بنفسج قطيف

### أبو نصر سهل بن المرزبان

أصله من أصبهان ومولده ومنشأه قاین ومدتوطه الان نيسابور وهو  
غرة في جبهة عصره ، وتاج على رأس اهل مصر ودو خارج محاسنه وفضائله  
عن المعتاد ، الى ما لا يدرك بالا جتهاد. واهف من الآداب على اسرارها ،  
قطف من العلوم احلى ثمارها ، وبلغ من خلوه في محبتها ، وشدة حرصه على  
اقتناء كتبها . از ركب الى قرارتها بغداد الشقة ، ونحمل فيها المشقة ، ولم يرض  
بذلك مرة ، حتى كر اليها كرتة ، ليس له بها غير الادب ارب ، ولا سوى  
الكتب طلب ، وانفق على تلك الفوائد ، من الطارف والتالد ، ما عوضه  
عنه صنوف المحامد ، وقد يما قيل

انفاق الفضة على كتب الاداب ، يخلفك عليها ذهب الالباب

وليس اليوم بنيسابور ديوان شعر غريب بحرى مجرى التحف ، ولا كتاب  
جديد يشتمل على بدائع الطارف الا ومن عقده انتثر ، ومن يده انتشر ؛  
ولا بها سواه من تسموهمته على يساره لارتباط الوراقين في داره ، وله من  
مؤلفاته كتاب اخبار ابي العيناء وفيه يقول

تفاءلت على علم باخبار ابي العيناء  
اذا ما قرأ القارى لها قر بها عيناء



وله كتاب اخبار ابن الرومي مما افه لي وكتاب اخبار جحظة البرمكي وكتاب  
ذكر الاحوال في شعبان وشهر رمضان وشوال وكتاب الاداب في الطعام  
والشراب وله شعر كثير النكت وقد كتبت أمودجا منه كقوله

كم ليلة احييتها وموانسي طرف الحديث وطيب حث الاكوس  
شبهت بدر سمائها لما دنت منه الثريا في قميص سندسي  
ملكا مهيبا قاعدا في روضة حياه بعض الزائرين بنرجس  
وقوله قال لما قلت لم تهجرنا ان اتى بردوان ثلج وقع  
أنا كالحية اشتو كامنا ثم انساب اذا الصيف رجع  
وقوله لبعض الرؤساء

اذا ما سكت على ما اسأم فنفسى بتكليفه لا تفي  
واذا ما نطقت فعيب يمض ولوم يجرد ولم انصف  
فهل من سبيل الى ثالث لا سلكه وهو غنى خفي  
وقوله لم ألق مثل ابى بكر معدلكم في الادمين شبانا ولا شيبا  
حكى على احاديثا اكاذيبا وفي اختلاس حقوقى قد حكى ذيبا  
وقوله تسب صديقى في المجالس عابيا ومن عابه يوما كن هو عابى  
فدع مثل هذا جانبيا في الملاعب والا فدعنى مثله في الملاعب  
وقوله في لدغة عقرب اصابته

تداويت من اوجاع لدغ اصابنى براح شفتى من موم العقارب  
فحمدا للطف الله حين ازالها ومن بعده حمد افعال العقاربى  
وله في كتاب الذخيرة

اذا انت عالجت ذاة فخذ للملاج كتاب الذخيره  
فنعم الذخيرة للمقتنى ونعم الغياث لنفس خطيره

وله لا تجزعن من كل خطب عرى ولا تر الاعداء ما يشمت  
اما سمعت الله في قوله اذ لقيتم فيئة فائبتوا  
وقوله مجاوزة الحد والاعتدال الى ما يقود المنايا سريره  
فلا تفرطن في جميع الامور فكل كثير عدو الطبيعه  
وقوله: تجنب شرار الناس واصحب خيارهم اتحدوهم في جل افعالهم حذرا  
فان لا خلاق الرجال وفعالهم الى غيرهم عدوى توافيهم عدوا  
وكتب اليه مؤلف هذا الكتاب يحاجيه  
حاجيت شمس العلم فرد العصر نديم مولانا الامير نصر  
ما حاجة لاهل كل مصر في كل ما دار وكل قصر  
يباع في الاسواق بعد العصر

فكتب اليه

يا بحر آداب بغير جزر وحظه في العلم غير نزر  
حزرت ما قلت وكان حزري ان الذي عنيت دهن البزر  
بمصره ذو قوة وازر

ابو محمد الحسن بن احمد اليرجودي

كاتب بحقه وصدته، متحرف في ترسله، منقطع القرين في كتاب عصره آخذ  
بأزمة اللام البارع يقودها كيف اراد ويجذبها كيف شاء قد خدم الصاحب  
في عنفوان شبابه، وتأب بآدابه، واختص به وراض طبعه على أخذ نمطه،  
ومن جانبه وقع إلى بلاد خراسان فاشتمرها، وسار ظلامه فيها، وهو  
الآن صدر كتاب الامير أبي نصر أحمد بن علي الميكالي وامل ما قد  
ارتفع من سواد رسائله الى هذه الغاية يقع في أربعة آلاف ورقة وتزيد

أبوها علي خمسة وعشرين ، له محاضرة حسنة مفيدة ، وشعر كتابي كثير  
المحاسن مستمر النظام ومن أوائله أن صاحب اتهم بهض المرء في مجلسه-  
بسرقه كذبه فقال

سرفت ياظي كتبي      ألحقت كتبي بقلبي

وأمر أبا محمد باجازته فقال

فلو فعلت جيلا      رددت قاي وكتبي

وانشد بحضرتة يوما هذان البيتان

يا نسيم الريح من بلد      خبري بالله كيف هم

ايس لي صبر ولا جلد      ليت شعري كيف صبرهم

فأمره باحازتهما فقال

واسان الدمع يشهد لي      وهو ممن ايس يتهم

ومن ملحه قوله

قد سمعنا بكل آبدة نكا      راء تبلى بمثلها الأحرار

وغفرنا الجميع لادهر اكن      ماسمعنا بكاتب يستعار

وقوله في حوض لبعض الرؤساء

حوض يجود بجوهر متسلسل      ساد الجواهر كلها بنفاسقه-

لازال عذبا جاريا ببقاء من      هو مثله في طبعه وسلاسته

وقوله من مزدوجة كتب بها الى أبي سعد نصر بن يعقوب

أهلا بمن أهدى ايننا الجونه      ولا عدمننا أبدأ مجونه

فقد أعاد منزلي خصيباً      وازددت في الخير به نضيبا

فمن فراخ رخصة مسمنه      قد جعلت برسمها مطبخه

وباقلأ كالليالي عظمت      معقودة في سلكها قد نظمت

إذا التقطت حبها من الاقط  
وبعضها في خله منقوع  
وقلك بالروع يدعى رازى  
وبعد هذا كاه شهد العسل  
شكرت مولاي على ما حملا  
وكتب إلى صديق له

حسبتنى بها اللآلى ألتقط .  
جوع الفتى بطيبه مدفوع  
خطفته باللقم خطف البازى  
ينزع عن ذائقه ثوب الكسل  
ولا يساوى كل هذا جملا

بساط الارض مسكٌ أو عبير  
وللعيدان عيدان عليها  
وقد صني الزمان الخرحتى  
ومن يرد السرور يمش هنيئاً  
وعندى اليوم فتیان كرام  
وقطب الامر انت وهل لا امر  
فرايك في الحضور فحق يومى  
وكتب الى آخر

وزهر الروض وشى أو حرير  
بمنطق طيرها بم<sup>م</sup> وزير  
لقد عادت لدينا وهى نور  
إذ العيش الهنىء هو السرور  
وجوهمم شمس أو بدور  
بغير القطب فيه رحي تدور  
عليك وقد دعيت له الحضور

حضرت مولاي لاسلام  
فقلت هذا داييل صدق  
والعتب في تركه دعانى

وقت الضحى وهو فى المنام  
عندى على جودة المدام  
إليه فى جملة الندام

وكتب :

يوم الثلاثاء للسرور فلا تكن  
والدهر فى غفلة وعيشك لا  
عجل وبادر بدار مغتم  
هوله فى سكين : سكين عز لمن مداه

عنه بغير السرور مشتغلا  
يطيب الا والدهر قد غفلا  
فألدست والله لأمرى عجلا  
فى العز يغنيه عن مداه

فلو سطا ضارب يعود لعاد سيفا على عداه

### ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتيبي

هو لمحاسن الادب وبدائع النثر واطائف النظم ، ودقائق العلم ، كالينبوع للماء ، والزند للنار . يرجع معها الى اصل كريم وخلق عظيم . وكان فارق وطنه الري في اقتبال شبابه . وقدم خراسان على خاله ابي نصر العتيبي ، وهو من وجوه العمال بها وفضلائهم ، فلم يزل عنده كالولد العزيز عند الوالد الشفيق الى ان مضى ابو نصر لسبيله ، وتنقلت بأبي النصر احوال وأسفار في الكتابة للامير ابي علي ، ثم للامير ابي منصور سبكتكين مع ابي الفتح البستي . ثم النيابة بخراسان لشمس المعالي واستوطن نيسابور ، وأقبل على خدمة الآداب والعلوم

وله كتاب لطائف الكتاب وغيره من المؤلفات ، وله من الفصول القصار شئ .

كثير كقوله

تعز عن الدنيا تعز . الشباب باكورة الحياة . لاهم في وخز النفوس . أثر النفوس في خز السوس لسان التقصير قصير .

ولا بأس أن أورد أتمودجا من سائر نثره البهيج ، وكلامه الغنج الأرج .

### رقعة في اهداء نصل

خير ما تقرب به الاصاغر الي الاكابر ، ما وافق شكل الحال ، وقام مقام الغال ، وقد بعثته بنصل هندي ان لم يكن في قيم الاشياء خطر ، فله في قمم الاعداء أثر . والنصل والنهر اخوان ، والاقبال والقبول قرينان . والشيخ أجل . من أن يرى إبطال الغال ، ورد الاقبال .

## رقعة في الاستزارة يوم النحر

امتع الله مولاي بهذا العيد واليوم الجديد ، وأطال بقاءه في الجدا السعيد، والعيش  
بالرغد . هذا يوم كما عرفه تاريخ العام ، وغرة الأيام . قد قضيت فيه المناسك ،  
وأقيمت المشاعر ، وأديت الفرائض والنوافل ، وحطت عن الظهور بها الأضار  
والمثاقل . فالصدر مشروحة ، وأبواب السماء مفتوحة . والرغبات مرفوعة ،  
والدعوات مسموعة . وليت المقادير أسعدتنا بتلك المواقف الكرام والمشاعر العظام .  
فنحظى بعوائد خيراتها . ونستهم في محاسن بركاتها ، واذ قد فاتنا ذلك فما أحوجنا  
إلى أن نحرم من ميقات الطرب . ونغتسل من دنس الكرب ، ونلبس إزار المجون  
ونلبي على تلبية الاوتار ، ونطوف بكعبة المزاح ونستلم ركن النشاط ونسمى بين صفاء  
القصف . ومروة العزف ، ونقف بمرفة الخلاعة ، ونرمى جمرات الهوم ونقصي  
تفت الوسوس ، ونضحى بيدن الافكار في العواقب ، فان رأى أن يتفضل بالحضور  
لتتميم حجة السرور . فعل ان شاء الله

## رقعة في خطبة الود

أنا خاطب إلى مولاي كريمة وده . على صداق قلب معمور بذكره ، مقصور  
على شكره . معترف بفضله ، عالم بتبريز خصله . على أن أصونها من غواشى الصدر  
في سجوف . وأمسكها مدى الدهر بمعروف ، وأنحليها من غادة الرفق . ودماثة  
الخلق ، ووطأة الجناح ، ولطافة العشرة والاصطحاب . مالا تكتسى معه نفوراً  
وانقباضاً ، ولا تشتكى نشوزاً وإعراضاً . فان وجدني مولاي كفوياً له بعد ان جئت  
رأغباً ، وبلسان الخطبة خاطباً . أنعم بالاسعاف ، وجعل الجواب مقدمة الزفاف .  
حامياً به ديباجة السؤال . ضمن خجلة الرد ووصمة المطال وقد قدمت بين يدي

هذه النجوي صدقة، طلبا للتحاب . لاعلى حكم الاستحقاق والاستيجاب ، ومهما  
أنعم مولاي بقبولها أيقنت استكفائه إياي لوده . واستغرقت الوسع والامكان  
فى شكره . والتحدث بمعظم بره ان شاء الله تعالى

## وله كتاب

هذا كتاب من ديوان العتب والاستبطاء إليك يا عامل الصدود والجفاء .  
(أما بمد) فقد خالفت ما أوجبته التقدير فيك . وأخلفت ما وعدده الظن بك ، وافتتحت  
ما توليته من عمل الوداد بهجران أطار وادع القرار . وأودع القلب أحر من النار ،  
وتعقبته بخلع عذار الوفاء أصلا ومعاقرة ندمان الجفاء نهارا وبيلا . وشغلك خمر  
الهجران . وخمار النسيان عن ترتيب أمور المودة ، وتهذيب جرائد الوصال  
والمقة . واستعراض روزناجحة الكرم ، واسترفاع ختمات العهد المقدم . وتأمل مبلغ  
الورد . والاخراج من الود وتعرف مقدار احاصل والباقي من أثر الرعاية فى القلب  
وسلطت أيدي خلفائك وهم عدة من أعراضك ، وصدك وجفائك ، على رعية  
النفس وهى التى جعلت أمانة عندك . ووديمة قبلك ، فأسرفوا فى استيكاها .  
وهوا باجتياجها واغتيالها ، غير راع لحرمة الثقة بك . ولا واف بشرط الاعتماد  
عليك ولا قاض حق الايثارك ، والاستئمامة إليك . ولا ناظر لغدك إذا استعدت  
إلى الباب وطوبت برفع الحساب ، واستعرضت جريدة أفعالك . واستقرت صحيفة  
أعمالك ، هنالك يتبين لك ما جنى عليك سوء صنيعك . وما الذى جاش إليك فرط  
تضييعك ، فتصحو تارة عن سكرة جفائك . وتسكرا أخرى عن سورة أحبابك ،  
وكم تقبرع من ندم اسنانك . وتمعض من سدم بناذك هيئات لا ينفع إذ ذاك إلا القلب  
السليم ، والعهد الكريم . والعمل القويم ، والسنن المستقيم . ومن لك بها وقد  
سودت وجوه آثارك ، وتلقيت امانة العهد بسوء جوارك ، وقبح أخفارك ولولا

التأميل لفيثأتك . وارعوائك واتهائك عن تماديك في غلوائك ، لامتاك من أشخاص الانكار مايقفك على صلاحك ويكفك عن فرط جاحك . فأجل أعزك الله الفشاء عن عين دعائك ، واطرح القذى عن شرب مخالصتك . وارع ما استحفظته من أمانة الفؤاد . واعلم بأنك مسئول عن عهدة الوداد ، واكتب في الجواب بما نراعيه منك . وتمذر ان كان فيما أقدمت عليه لك ، ان شاء الله تعالى

### رقعة استزارة

هذا يوم رقت غلائل صحوه وخنثت شمائل جوه ، وضحكت ثغور رياضه واطرد زرد الحسن فوق حياضه . وفاحت مجامر الازهار ، وانتثرت قلائد الاغصان عن فرائد الانوار . وقام خطباء الاطيار ، فوق مناير الاشجار . ودارت أفلاك الايدي بشمس الراح . في بروج الاقداح . وقد سبنا العقل في مرج المجون ، وخلصنا العذار بأيدي الجنون . فمن طالعنا بين هذه البساتين وأنواع الرياحين ، طالع فتيانا كالشياطين ، ونصارى يوم الشمانين . فبحق الفتوة التي زان الله بها طبعك ، والمروة التي قصر عليها اصلك وفرعك إلاتفضلت بالحضور . ونظمت لنا بك عقد السرور

### رقعة أخرى

أمتع الله الشيخ بعنوان الشتاء ، وباكورة الديم والانواء . وهنأه الله اليوم الذي هو نسخة جوده ، ومجاجة ماء ارواه الله بماء المجد من عوده . وعرفه من بركاته اضعاف قطر السماء باقطاره وساحاته ، واضحك قلوبنا ببقائه كما أضحك الرياض بأندائه : وحجب عنه صروف الايام ، كما حجب السماء عنا بأجنحة الغمام . قد حضر في أيد الله الشيخ عدة من شركائى في خدمته فارتحت لاشتراكمهم إياى فيما ادرعته من فضل نعمته وأشقت من سمة التقصير لديه ، فقدت هذه الرقعة



نبية عنذر بين يدي عارض التقدير إليه ، وفي فائض كرمه ما حفظ شمل الانس ،  
خدمه ، لا زال مانوس الجناب ؛ بالنعم الرغاب مأهول المعاهد بالقسم الخوالد

### فصل في الانكار على من يذم الدهر

عتبك على الدهر داع الى العتب عليك . واستبطاؤك إياه صارف عنان اللوم إليك ،  
لدهر سهم من سهام الله منزعه عن مقابض أحكامه ، ومطلعه من جانب ما  
نررتة مجاري أقلامه . والوقية فيه ترمس بحكم خاتمه وباريه ، ومجاري الاشياء على  
در طباعها ، وبحسب ما فى قواها وأوضاعها . ومن ذا الذى يلوم الارقم على  
تهش بالانياب ، والعقارب على اللسع بالاذناب . وانى لها أن تدم . وقد أشربت  
خلقتها السم . وحكم الله فى كل حال مطاع ، وبأمره رضى واقتناع . فاعف الزمان  
عن قوارض لسانك . واضرب عليها حجاب الحرص بأسنانك . واذا كر قول  
لنبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر . وعليك بالتسليم ، لحكم  
العلی العظيم . فذاك أحمد عقي ، وأرشد ديننا ودنيا .

### رقعة الى صديق له قامر على كتب لها خطر فقمر

الحن أيدك الله معلقة بين جناحي تقدير ، وسوء تدبير . فأما التى تطلع من جانب  
المقدار فالمرء فيه معنى عن كلفة الاعتذار . وأما التى أو كتبها يده ونفخها فوه ، فليس  
نلحقها أحد يرفوه . وفي فصوص الافلاك الدائرة ، ما يغنى عن فصوص العظام  
الناخرة . اللهم إلا إذا عميت عين الاختبار ، وصمت أذن الروية والاعتبار . والله  
ولى الارشاد ، إلى طريق الصواب والسداد . وبلغنى ما كان من خطارك بما اعتدته  
غرة الفرر ، ودررة الدرر . ونهبة الادب ، وزبدة الحقب . حتى قمرته الايدى  
الخاطفة ، واختطفته الاطماع الجارفة . فأعدمت من غير لص قاطم ، وأصيبت  
بغير موت فاجع . فياله من غبن يلزم المغرم ، ويحرق الارم . ويطع البنان ، ويحير

العين واللسان . نعم ياسيدى قد مسنى من القلق لسوء اختيارك ، وقبح آثارك .  
مايس من يراك بضمة من لجه ، ودفعة من دمه . ولا يميزك عن نفسه ، فى خالى  
وحشته وأنسه . لكن من طباع النفوس الناطقة أن تنفر عن يسىء النظر لذاته ،  
وتذهب عن يعمل الفكر فى مصالح أمورهِ وجهاته . ومن غفل عن صلاح نفسه  
فهو أغفل عن صلاح من سواه ، ومن عجز عن تدبير ما يخصه فهو أعجز عن تدبير  
من عداه . والله يلمك الصبر على ما جنته يدك ، ويدركك السلوة عما أورطتك  
فيه نفسك . ويجعل هذه الواحدة منبهة لك من سنة الضلال ، ومزجرة عن سنة  
الجهال . وبعد فلم ينقص من عمرك ما أبقظك ، ولا ذهب من مالك ما وعظك .  
فإياك أن يطعمك اللجاج فى معاودة تلك الخطة الشوها ، فانها تأخذ منك أكثر  
مما تعطيك ، وتسخطك فوق ما ترضيك . وإن يرد الله بك خيراً ، يهدك ويسعدك  
بيومك وغدك

### ملح وغرر من شعره

قال : له وجه الهلال لنصف شهر  
وأجفان مكحلة بسحر  
وعند الابتسام كليل بدر  
وقال بنفسى من غدا ضيفا عزيزا  
على وإن لقيت به عذابا  
ينال هواه من كبدى كبابا  
ويشرب من دمي أبدا شرابا  
وقال :

أيا ضرة الشمس المنيرة بالضحى  
ومن عجزت عن كنهها صفة الوزى  
عذرتك إن لم أحظ منك برؤية  
فانت لعمرى الروح والروح لا ترى  
وقال : لى شادن ما أطيق الدهر هجرته  
أمن يروغنى ذاة يداوينى  
شمس تظللنى نجم يضلانى  
ماء يسكرنى راح تصحبنى

وقال :

وليس والله داء الحب بالامم  
أخشى خروج هواه مع خروج دمي  
طويت الجرم في ثني اعتذارك  
فما بال الدخان على عذارك  
يجر عها صبوا ويمنمها الصبرا  
أغار على دمي فنظمه ثغرا

إني أضن بحبيبه على سقمي  
قال الطيب افتصد يوماً فقلت له

وقال : فتكت بمهجتى عمداً فهـلا  
أري نار الصدود على فوادي

وقال : بنفسى من نفسى لديه رهينة  
أغار على قلبى فلما استباحه

وقال :

رآنى يلقانى بصفرة جلاب  
أفاض على الغبراء صفرة زرياب  
منهلة ورأته قبل موردا  
يصفر لون الزعفران من الندأ  
أحيا رسوماً للمحاسن عافيه  
علم السلامة فى طراز العافيه  
فراع لديه الرضا والغضب  
وان الطلاقـة صبح الادب  
فوحق فضلك إننى أتملق  
ولسان حالى بالشكايه انطق  
ندى لك بل جريا على طول منى  
بلا سنبل يرعاه فى أرض تبت  
وقلب تضمن صفوا المقه  
فان الدلال دليل الثقة

وقائلة ما بال خدك كلما  
فقلت كذا بدر السماء إذا بدا

وقال : عجبت لفاقع سحنتى ومدامى  
فأجبتها لا تمجيبن فانه

وقال : يا ذا الذى فن الورى وبوجهه  
يحكي محياه خلال عذاره

وقال : اذا رمت من سيد حاجة  
فان التهجم ليل المنى

وقال : لا تحسبن هشاشتى لك عن رضى  
ولقد نطقت بشكر برك مفصحا

وقال : شكرتك طول الدهر غير مقابل  
ومن لك بالطرف الجواد بمسكه

وقال : أدل على ثقة بالهوى  
فلا تنكرن دلالة له

وكلاهما في الاختيار ذميمة  
ثمر ولكن الخلاف عقيم  
ولست مطلبا في انبخل لي عللا  
والنمل يمدرفي القدر الذي حملا

وقال: أدى الخلافك الخلاف تشابها  
لو كان خيرا في الخلاف لزانه  
وقال: الله يعلم أنى لست ذا بخل  
لكن طاقة مثلي غير خافية

وقال

صاؤون غاسلة معى ومرتسما  
ودأبه أبدا أن يغسل الدسما  
قول امرى فى أمره لم يمدق  
عمرى فثار طحينه فى مفرق  
علق كريم لا يجاوزه الأمل  
ببياض عينيه وحسبك ذا المثل  
وآنس إذا أوحشت تمف عن الدم  
ففى لحمها ترباق غائلة السم  
أقصر فدعواك طاووس بلاريش  
أوقصرت عنه أبصار الخلفا فيش  
يميد حبال الودمك رثا ثنا  
لطاقمه بعد اثلاث ملاما  
فانى أراه يتبع الملح والقمرا  
فطلقها قبل الدخول بها عشرا  
بن أحمد بن سليمان عن ابنه  
عنى رسالة محزون واوامه  
من كل فتياه توقيما عن الله  
فانه أبدا قداحة الفرج

ما أنت فى الاخذ من دون العطاء سوى  
فما ترى دسما يوما بظاهره  
وقال: لما سئلت عن المشيب اجبتهم  
طحن الزمان برييه وصر وفه  
وقال: شيبى عزيز غير أن شيبيتى  
من ذا الذى ساوى سواد لحاضه  
وقال: تعلم من الافعى أمالى طيعها  
من كن سم ناقع نحت نابها  
وقال: يامن يقابل دينارى بدرعهم  
وأى عيب لعين الشمس إن عميت  
وقال: عايك باغباب الوصال فضده  
ولو كلف الانسان رؤية وجهه  
وقال: نطن رمان السوء قارف ابنة  
زففت إلى دهرى عروس كفايتى  
وقال يعزى الشيخ أبا الطيب سهل  
من مبلغ تسيخ أهل العلم قاطبة  
أولى البرايا بحسن الصبر ممتحنا  
وقال: عليك عند اعتراض الهم بالمدح

وقال: عبس لما أن مسست نقله كأننى نزعته منه مقله  
وقال له يوما أبو الفتح البستي يا شيخ ماتقول في السكرنب فقال مرتجلا  
أطعمه إن لم يكن كرى بي

### أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري

من أعاجيب الدنيا وذلك أنه من الفاراب إحدى بلاد الترك، وهو أمام في علم لغة العرب وخطه يضرب به المثل في الحسن ويند كرى في الخطوط المنسوبة لخط ابن مقلة ومهمل واليزيدى، ثم هو من فرسان الكلام ومن أتاه الله قوة وبصيرة، وحسن سريرة وسيرة. وكان يؤثر السفر على الوطن، والغربة على السكن والمسكن. ويخترق البدو والحضر، ويدخل ديار ربيعة ومضر. في طلب الادب، واثقان لغة العرب. وحين قضى وطره من قطع الآفاق، والاقتباس من علماء الشام والعراق عاود خراسان، وتطرق الدامغان. فأنزله أبو على الحسن بن على وهو من أعيان الكتاب وأفراد الفضلاء عنده، وبذل فى إكرام مثواه وإحسان قراه جهده. وأخذ من أدبه وخطه حظه ثم سرحه بإحسان إلى نيسابور فلم يزل مقبياً بها على التدريس والتأليف وتعليم الخط الأنيق وكتابة المصاحف، والدفاتر اللطائف. حتى مضى لسبيله. عن آثار جميلة، وأخبار حميدة

وله كتاب الصحاح فى اللغة وهو أحسن من الجهرة وأوقع من تهذيب اللغة، وأقرب متناولا من مجمل اللغة. وفيه يقول أبو محمد اسماعيل بن محمد النيسابورى وعنده الكتاب بخط مؤلفه

هذا كتاب الصحاح سيد ما صنف قبل الصحاح فى الادب  
يشمل أنواعه ويجمع ما فرق فى غيره من الكتب  
وللجوهري شعر العلماء، لاشعر مقلق الشعراء. واذنا كاتب من لمعه ما أنشدنيه

أبو سعد بن دوست و اسمعيل بن محمد فن ذلك قوله

لو كان لي بد من الناس قطعت جبل الناس بالياس.  
العز في العزلة لكنه لا بد للناس من الناس  
وقوله من تنفه

فها أنا يونس في بطن حوت بنيسابور في ظلل الغمام  
فيدي والغواد ويوم دجن ظلام في ظلام في ظلام.  
وقوله : رأيت في أشقرا أزرقا قليل الدماغ كثير الفضول  
يفضل من حقه دائما يز يد بن هند على ابن البتول  
وقوله : يا صاحب الدعوة لا تجزعن فكلنا أزهد من كرز  
والماء كالعنبر في قومس من عزه يجعل في الحرز  
فسقنا ماء بلا منة وأنت في حل من الخبز

أبو منصور أحمد بن محمد اللجيمي

أديب كاتب شاعر خدم صاحب ومدحه ورتاه ووقع من الدينور إلى نيسابور  
قتصر ف بها وتأهل ومما أنشدنيه لنفسه قوله

وقفت يوم النوى منهم على بعد ولم أودعهم وجدا وإشفاقا  
إني خشيت على الاظمان من نفسي ومن دموعي إحراقا واغراقا  
وقوله : ودعت إني وفي يدي يده مثل غريق به تمسكت  
فرحت عنه وراحتي عطرت كأنني بعده تمسكت  
وقوله من قصيدة كتب بها إلى ابن بابك

يا من يجددني مع الاوهام عهدا ويطرقني مع الاحلام  
ومجال ودك أنه متحصن بمجال أفكارى مع اللوام

ما أومضت نحو العراق عقيقة  
فأرجع إذا نحت الجبال تحية  
ومخيم اللانس حف بفتية  
تابعت فيه بادكارك مترعا  
وتركت عرضته بذكرك روضة  
بأبي خلائتك التي لو أنها  
أو في الزمان غدا نهارا كاه  
أهدى إلى لك الحجيج عرائسا  
غرا إذا شдох الرواة بها الفلا  
فسرح فيها ناظري مقديا  
وغدت صحيفتها على تميمه  
فاجمل أخاك لأختها أهلافا

وقوله في مرثية الصاحب وقد حمل تابوته من الرى إلى أصبهان ودفن في محلة

تعرف بباب ذرية

مضى من إذا ما أعوز العلم والندى  
مضى من إذا أفكرت في الخلق كلهم  
توى الجود والكافي معا في حفيرة  
هما اصطحبا حين ثم تعانقا  
وقال ايضا فيه:

إصيبا جميعا من يديه وفيه  
رجعت ولم أظفر له بشبيه  
ليانس كل منهما بأخيه  
ضجيمين في قبر بباب ذرية

اكافينا العظيم إذا وردنا  
اردنا منك ما ابت الليالى  
شفقت عليك جيبي غير راض  
ومولينا الجسيم إذا فقدنا  
فأبطل ما أرادت ما أردنا  
به لك فاتخذت الوجد خدنا

لكان إلى قضاء الحق أدنى  
فانا طالما كنا استفدنا  
عمرت حفيرة وقلبت مدنا  
خلاثةهم فليس كما عهدنا  
عبيدا بعد ما كنا عبدنا  
فدين اوعينا منا فجدنا  
على الايام نعرف من فقدنا

عيني مهابة بالصريمة خاذل  
وتصيد وامقها بطرف بابل

وضاعفت كدى اذيها السود  
فيه الاغاريد والغيد الاماليد  
مورد الثوب في خديه توريد  
تحدو بها نغم القيات والعود  
قذاعها فبدت تلك العناقيد  
شمسا عايتها رواق الليل ممدود  
في حبة القلب تصويب وتصعيد

لاك لم تدم من جفوني غربا  
راذ النار شعلت فيه رطبا  
قلبي من حر النوى والبعاد

واو اى قتلت عليك نفسى  
افدنا شرح أمر فيه لبس  
لم تك منصفا عدلا فانى  
وكيف تركت هذا الخلق حالت  
تملكنا اللثام وصيرونا  
لثمن بلغت رزينة قلوبا  
لما بلغت حقائقها ولكن

وله من قصيدة

ولرب مخطفة تضم جفونها  
تفتال رامقها بقدر راح

ومن اخرى

يا ليلة خزنت فيها كواكبها  
انت الفداء لليل شردت حزنى  
وقهوة في احرار الورد شمشعها  
تمر محثوثة حث الركاب بنا  
ما انس لا انس ذات الخلال اذ حسرت  
واطلعت بمحياها وجتها  
بى من هواها رسيس لا يزال له

ومن اخرى

لا تلمنى على الدموع التى لو  
طرف الغضن لا تلام على القط  
وله لو ضم قلب الدهر ما ضمه



لاحترق الحوتان من دونه فصار ما بينهما كآرماد

أبو جعفر محمد بن الحسين القمي

كاتب شاعر أقام نيسابور يكتب للعمال ويتصرف في الاعمال وهو القائل

أرى عمال نيسابور دهر الله في النحس

فمن يعمل بها يوماً يقع شهرين في الحبس

بها يضرب بالقلب أس أعز الناس في فلس

وقال في معقل وكان بندگان نيسابور

يا أيها الشيخ الكبير المفضل أقبض يديه فمعقل لا يعقل

ظلموه إذا ودعوا دواة عنده ولديه يوضع منجل أو معول

وقال لأبي محمد بن أبي سلمة

أيها الشيخ الذي كل الوري يتلقى وجهه بالتفديه

هل يوازي فضلك المشهوران تحضر الديوان يوم الترويه

وقال: يا من إليه المعالي من كل أوب تحاز

إن لم يكن لي فيه شغل لديكم فجواز

وقال: يقول الناس لي جامع خطيب المسجد الجامع

ومن ذا يأكل إليه تمة إلا الجائم النائم

وقال: يا جواد اللسان من غير جود ليت جود اللسان في راحتك

أبو العطاريف عملاق بن غيداق العثماني

اعرابي جهوري متعمر في كلامه كثير الشعر ، قليل الملح . وممن ثقل حتى

خف ، وقبح حتى ملح . طرأ على نيسابور أطواراً وأقام بها في المرة الأولى بضع

سنين ينتسب إلى عمان بن عفان رضي الله عنه ، ويقرأ القرآن بجهارة شديدة

ويشعر ويتماطى الفواحش ، فاذا قيل له كيف أصبحت أيها الشريف قال أصبحت  
جوالا في السكك ، حلالا للتكك . على رأسه طائر كم معكم سرمدا ، وعلى جبينه  
ولن تفلحوا اذا أبدا ، وكثيرا ما ينشد لنفسه

تلبس عملاق بن غيداق للشقا وللحزن والافلاس أثواب حارس  
يطوف بنيسابور في كل سكة خليفة مولاه طفيل العرائس  
وذلك أن طفيل العرائس الذي ينسب اليه الطقيليون من موالى عثمان بن  
عقان رضى الله عنه (١)

ومدح عملاق فائق الخاصة بقصيدة أولها أمير شعره وهو

يادولة أيدت ، بخالقها وبالامير الجليل فائقها

فأمر باثبات اسمه في جملة واستصحبه ووصله ولم يزل معه الى أن فرق الدهر  
بينهما ثم إن الشيخ الجليل أبا العباس أحسن النظر له وأجرى انعامه عليه ووصله  
وهو الان ممن يعيش في كتفه ومما سمعته ينشد لنفسه قصيدة أولها

لبسنا لهذا الفصل حمر المطارف وفيه انساخنا من اباس المصايف  
وقاسم صقلاب واقناك خداج حذار رياح الزمهرير العواصف  
وسنجاب خرخيد وممور بلغر وأوبار آباء الحصين التوالف  
مع الخبز والديباج حيكا يتستر وبالسقلاطوني تحت الملاحف

ابو المعلى ماجد بن الصات المعروف بناقد الكلام اليماني

ورد نيسابور ، متطرقا لها الى غزنة وادعى اكثر مما يحسن وأنشد لنفسه شعرا:

كثيرا أخرجت منه قوله في ممد الدولة هذه

بعدت صفاتك يا ممد وأدنت كغموض معنى في كلام ظاهر

خفيت وأظهرها الطباع خفية كالنور يوجد في سواد الناظر

١ في كتاب المعارف انه من ولد عبد الله بن غطفان بن سعد

وقوله لم يكفى بالرى خيبة مطلبى  
كالاغور المسكين أعدم عينه  
وقوله: إذا فكر الانسان فكرة عاقل  
إذا نال يومنا زائدا في معاشه  
وقوله: أنت لعمرى خير شر الورى  
والأغور المقوت مع قبحه  
وقوله: فى ثغر عبد الكريم شيء  
تحسب طول الحياة فاه  
وقوله: رب صديق قدمت من سفر  
لاحق لى عنده فيقضيه  
وقوله:

ظلم امرؤ ندب التجار إلى العلى  
هم لهم بين النقود وصرفها  
وقوله:

لسان الحق أفصح من لسانى  
وأنت لمن رماه الدهر عون  
وصمتى عن كلامى ترجماني  
فكف عونى على صرف الزمان

عبد القادر بن طاهر التميمى ابو منصور

فقيه وجيه، نبيه قايل الشبيه . يتفقه على مذهب الشافعى ويتكلم على مذهب  
الاشعري ويرجع الى رأس مال فى الأذب والنحو . وكان أبوه عبد الله انتقل  
من بغداد إلى نيسابور ومعه أبو منصور فتفقه بها وبرع وبلغ ما بلغ وله شعر يحدو  
فى أكثره حدو منصور الفقيه البصرى كقوله

ياسائلى عن قصتى دعنى أمت بغصتى

وقوله  
المال في أيدي الوري      واليأس منهم حصتي  
ياماجدا فاق الوري      لازات مأوى للقرى  
على دين مانع      عيني من طيب الكرى  
فكن لديني قاضيا      ياخير من فوق الثرى

وقوله :

ألا ان دنياك مثل الوديعة      جميع أمانيك فيها خديمه  
فلا تغترر بالذى نلت منها      فما هو إلا سراب بقيمه  
وقوله : إذا ضاق صدري وخفت العدى      تمتلت بيتا بحالى يليق  
فبالله نبليغ ما نرتجى      وباللله ندفع مالا نطيق

وقوله :

سقتنى لتروى الروح راحا وحقت      مواعدها ذات اللوشاح بأبجاز  
على نرجس حيت به فكأنا      أناملها انضمت على حدق البازى

### ابو على محمد بن عمر البلخى الزاهر

كان فارق بلدته في صباه وركب الاسفار إلى العراق والشام وتلقب بالزاهر  
مقتديا بقوم من الشعراء تلقبوا بالناسخ والناسى والناسى والناهي والناهي والناهي والناهي  
ثم كثر إلى خراسان وألقى عصاه بنيسابور وتكسب بالشعر واستكثر منه فمما علق  
بمفظى مما أنشدنيه لنفسه قوله ويروى لابي الحسن على بن محمد الغزنوى  
أقول وقد فارقت بغداد مكرها      سلام على عهد القطيعة والكرخ  
هواى ورائى والمسير خلفه      فقلبي الى كرخ ووجهى الى باغ

وقوله :

خولوا لقوم بنيسابور أمدحهم      عند الضرورة والافلاس والضيق

أصبحت فيهم وحق الله خالقها كصحف دارس في بيت زنديق

ابو القاسم يحيى بن علي البخاري الفقيه

من أبناء التجار المياسير ببخارى وورد مع أبيه نيسابور متفقهاً وهو من آداب  
الفقهاء وأحفظهم لما يصلح للمحاضرة فبقي بها مدة واختير للإمامة في المسجد الجامع  
ولم يزل يتولاهما إلى أن آثر العزلة فقادته زهده وورعه إلى المرابطة بدهستان وهو  
بها الآن وكان أسدي وكتب لي من شعره غرراً لا يحضرنى منها الا قوله

أيامن همم الجمع لما حاصله القوت  
كأبي بك ياداءم قد أيقظك الموت

### فصل

كان من حق هذا الباب ان يتضمن ذكر ابى الحسن الرخجى وابى الحسن  
الممتاحى صاحب كتاب من غاب عنه النديم وابى الحسن الحنظلى السهروردى  
وابى سعيد البلدى وابى القاسم على بن محمد الكرخى وابى الحسن محمد بن عيسى  
الكرخى وابى المظفر الكمال بن آدم الهروى وابى الحسن على بن محمد الحميرى  
واكر لم يحضرنى شيء من اشعارهم في هذه الغربية وان نفس الله المهمل وعاودت  
الوطن حبرت كسره بما يصلح له من كلامهم وان عاق محتوم الاجل عن ذلك  
فانى ارغب الى من ينظر بمدى في هذا الكتاب من الفضلاء الذين يصيدون  
شوارد الكلم ويظنون قلائد الادب أن ينوب عن أخيه فيه ، ويلحق ما يجده  
منه بمواضعه من هذا الباب إن شاء الله تعالى وبه التوفيق ومنه الاعانة

## الباب العاشر

في ذكر النيسابوريين الذين تقع محاسن أقوالهم في هذا الباب وكتبة لطانفهم  
موظراتفهم

رئيس نيسابور ابو محمد عبد الله بن اسمعيل الميكالى

هو أشهر ، وذكره أسير وفضله اكثر من أن ينبه عليه وله مع كرم حسبه وتكامل  
شرفه ، فضيلة علمه وأدبه . وكان من الكتابة والبلاغة بالمحل الاعلى ، وله من سائر  
المحاسن القدر المعلى ، فكان يحفظ مائة ألف بيت للمتقدمين والمحدثين يهدها  
في محاضراته . ويحلمها في مكاتباته . وله شعر كتابى يشير لشرف قائله ، لا الكثرة  
طائله فمن ذلك ما قاله على لسان كاتبه ابى الطيب

يوم دجن قد تناهى طيبه      وحقيق أن ينجينا بالمطر  
والثلثاء ينادى غدوة      ما للهو بعد هذا منتظر  
هل يجوز الصحو في أمثائه      إن هذا الرأى من إحدى الكبر

وقوله في النكبة التى عرضت له في آخر أيامه

خاننى الاير حين خان زمانى      وجفانى كأنه إخوانى  
وثى عنى العنان غزال      كان قبل المشيب طوع عنانى  
يتجنى على من غير جرم      ويرانى كأنه لا يرانى  
كيف يصبو إلى وهو عليم      أن أبرى كمطفة الصولجان  
ليس يرحى له انتباه من النو      م ولا صبوة لذكر الغوانى  
كان من قبل سامعا مستجيبا      مسعدآلى فعقتى وجفانى

بل رأني مصاحراً مستكيناً      فرئني لي من انقلاب الزمان  
ولوى جيده فاصبح لدنا      يتقنى تقنى الخيزران  
لا يجيب الصريخ في غسق اللي      ل ولا دعوة الوجوه الحسان  
لم أكلفه حمل غرم ثقيل      لا ولا دفع معضل قد عراني  
انما الغرم والوبال على الما      ل فاذا عليه مما دهاني  
هل سمعتم بمقمع من حديد      ذاب من فرط خيفة السلطان  
ليته عاد تابعا لمرادى      فأسلى به جوى الاحزان  
أيها الماذلان حسبي ما بي      فدعاني من الملام دعاني  
وارثيا لي من البلاء وكفا      اني في يد الحوادث عاني  
إن يكن خاني الاحبة طرا      فشجاني جفاؤهم وبراني  
فعلى الله في الامور اتكالى .      وبه الاعتصام مما اعاني

ابنه ابو جعفر محمد بن عبد الله بن اسماعيل

كان متقدما في الادب متبحرا في علم اللغة والعروض مصنفا للكتب مستكثرا من  
قول الشعر وامل شعره يربى على عشرة آلاف بيت ولما أنشد اياه قوله في مقصورة  
له هذا البيت

إذا ركبت كنت خير راكب      وإن نزلت كنت خير من مشى  
قال له استحييت لك يا بني ما تركت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره  
باسقاط هذا البيت من القصيدة فلم يفعل وعندي أن أمير شعره قوله  
إذا أراد الله أمراً بامرئ      وكان ذا عقل ورأى وبصر

وحيلة يعملها في كل ما يأتي به جميع أسباب القدر  
أغراه بالجهل وأعمى قلبه وسله من رأيه سل الشعر  
حتى إذا نفذ فيه أمره رد عليه عقله ليعتبر

### الاستاذ ابو سهل محمد بن سليمان الصعلاوكي

معلوم أنه كان في العلم علما وفي الكمال عالماً . ومن شاهد الآن ابنه الشيخ  
الامام ابا الطيب سهل بن محمد بن سليمان رأى شجرة لالم تمت على عروقها ، ونفساً  
غذيت في حجر الفضل فجرت على سنن أولها . وأحيت فضائله بفضائلها ، وولدا  
أشبه والده في الأمامة عند الخاصة والعامة . وله شعر كثير يذكر في شعر الأئمة  
ويروى اشرف صاحبه وتحسين الكتب بذكره فن ذلك ما أنشدنيه الشيخ الامام  
أبو الطيب قال أنشدني والدي انفسه .

سلوت عن الدنيا عزيزا فقلتها وجدت بها لما تناهت بأمالى  
علمت مصير الدهر كيف سبيله فزايته قبل الزوال بأحوالى

وأنشدني له أبو الحسن الفارسي الماوردي الفقيه

دع الدنيا لعاشقها سنصبح من ذبائحها  
ولا تغررك رائحة تصيبك من روائحها  
فادحها بغفلته يصير الى فضائحها

### على بن ابي على العلوي

كان في نهاية النجابة فاحتضر في عنفوان شبابه وله شعر عاق بحفظي منه  
ما أنشدنيه أخوه أبو ابراهيم له

همم الرجال تبين في أفعالهم والفعل عدل شاهد للغائب  
ولنا تراث المجد حزنا فضله عن خير ماش في الأنام وراكب



والآن أخوه أحمد ذمم العوض عنه والخلف منه،  
والشمس تسليك عما حل بالقمر  
وله شعر حسن لا يحضرني منه إلا قوله  
هواك من الدنيا نصيبي وانتي إيلك لمشتاق كجفني إلى الغمض  
فزرنى وبادر يوم تلج كأنه شائم كافور نثرن على الأرض

### ابو البركات علي بن الحسين العلوي

يزين تالد أصله ، بطارف فضله ويحلى طهارة نسبه ، ببراعة أدبه ، ويرجع من  
حسن المروءة ، وكرم الشيمة وعفة الطعمة إلى ماتتواتر به أخباره . وتشهد عليه آثاره  
ويقول شعرا صادرا عن طبع شريف ، وفكر لطيف . كقوله من قصيدة

مدامعى تهتك أستارى	تعلن بين الناس أسرارى
أنكرت ما بى غير أن البكا	قرر بالاقرار إقرارى
أحببت خشفا ليس فى مثاه	تحمل العار من العار
كأنما ابريقنا طائر	يحمل يا قوتا بمنقار
كأن ربيع الروض لما أتت	فتت علينا مسك عطار
وقوله : وأغيد سحرار بألحاظ عينه	حكى لى تشنيه من البان املودا
سلخت بذكراه عن الصبح ليلة	أنادمه والكأس والنای والعودا
ترى أنجم الجوزاء والنجم فوقها	كباسط كفيه ليقطف عنقودا
وله مكذب الظن ناقص الأمل	يقطر من خده دم الخجل
يكاد ينفض فص وجنته	إذا علاه الحياء للقبل
وقوله ياعصبة الاتراك أولادكم	من يوسف الحسن وبلقيس
ألحاظكم تحيى وتردى الوردى	وحسنكم فتنة إبليس

لاتقربوا منى ففى قربكم هلاك دين المرء والسكيس  
وقوله من قصيدة

وكأنى ركبت للصيد ريحا لايبالى بحزنها والسهول  
أدم اللون مثل ليل يهيم ذى صباح من غرة وحجول  
فهو يطوى البسيط كالسطحيا ميدى طالب ورجلى عجول

وقوله من تنفه

الشيخ ينجز وعدا منه قد سبقا ويلبس الغصن من إفضاله الورقا  
إنى غريق يبحر المطل منتظر حالا تكشف عنى الموج والغرقا

### ابو الحسن محمد بن ظفر العلوى

شريف فاضل عالم زاهد يلبس الصوف وكان فى صباه يقول الشعر فمن ذلك قوله

أسكرنى طرفه ولكن خمار أجفانه حمام  
ان دمي عنده حلال وهو لى غيره حرام  
وهكذا سحر كل ظرف يصنع ما تصنع المدام  
وله : وأمرد أزهد من صهيب فى علم موسى وتقى شعيب  
إذا رأى شعر أبى ذؤيب أو فارسيات أبى شعيب  
تحسبه أشعر من نصيب ان لم تساعدنى فوى بى وى بى  
وله : إذا عضك الدهر الخثون بنابه وأسماك الخلدن الشفيق الى الهجر  
فلا تأسفن يا صاح واصبر تجلدا فلا شىء عند الهجر أجدى من الصبر

### ابو العباس محمد بن يحيى العنبرى

من ثناء نيسابور وأهل البيوتات بها وله شعر كثير  
لا يشغلنك حديث ما فى الكاس شرب المدام محلل فى الناس

الله حرم سكرها لا شربها      فاشرب هنيئاً يا أبا العباس  
صفراء صافية كأن شعاعها      ضوء الصباح وشعلة القباس  
تنفي بها داء وحرنا كما نأنا      في القلب ليس بشربها من بأس  
وإذا قيصك بلته مدامة      وعرتك منه وساوس الخناس  
فدع القيص يشم منه ريحها      واغسل فؤادك من أذى الوسواس  
متفقه شغف الفؤاد بحبه      خضعت محاسن وجهه لمحبه  
أحبت كورة زوزن من أجله      ورجالها ونساءها من حبه  
يقول الناس لى رجل سديد      وما فعلى بفعل فتى سديد  
إذا ما كنت لا أخشى وعيدا      فما ينقى مقالى بالوعيد

### سلة بن احمد المعاذى

حضر بعض مجالس الأئس بنيسابور فانصبت محبرة قى ملىح على ثوبه  
فخجل الفتى، فقال أبو سامة

صب المداد وما تمد صبه      فتورد الخلد البديع الازهر  
ييامن يؤثر حبره فى ثوبنا      تأثير لحظك فى فؤادى أكثر

ابو سهل سعيد بن عبد الله التكللى (١)

من أدباء نيسابور وفضلاء المتصرفين بها يقول  
وكان فؤادى جامعاً فى عنانه      إذا اتابته العذال فى غيبه أبى  
واقصر عن قصد التصايب وصدده      مقال بنى بعد خمسين يا أبا  
وقوله هموم تفيض وصبر يفيض      وجسم صحيح وقلب مريض  
بيض ما اسود من لمتى      خطوب حداهن سود وبيض

ورؤية من يدعى أنه  
فان سكتوا فشفاء تقيض  
وامتاع من شرب كأس الحما  
وقوله ألا قالت امامة اذ رأته  
تعرتك الهوم فقلت حقا  
وقوله ان المقصر في الحضور لخدمة  
يوم كأن الارض فيه سجنجل  
علائك الشمس وهو الخضير  
وان نطقوا فبطور تقيض  
م حياة يشارك فيها بغيض  
وماء الوجه بالجادى شيبا  
هموم تجعل الولدان شيبا  
في مثل هذا اليوم للمعدور  
والجو فيه صارم ماثور

### القاضي ابو بكر عبد الله بن محمد البستي

آدب قضاة نيسابور واشعرهم ولما تقلد قضاءها في ايام شبينته مضافا الى ما كان  
يليه من قضاء كورة نسا لقب بالكامل وله شعر كثير كتب لي بخطه صدرا منه  
وانشدني بمضه فمن ذلك قوله

انظر الى النفس وهي واقفه  
يخفي على الناظرين موقفا  
وله قل لذي حبس الفؤاد بصدده  
مسترخص المبتاع لا يغلى به  
وقوله يقولون ابل العذر فيما ترومه  
فقات لهم ابلاء عذر وخيبة  
وله في وصف طين الاكل

وتحفة تملنيها غايه  
شبهتها من بعدما اهدى اليه  
وله في البندق

وبندق ابيه عجيب

المدر والمسك فيه شرکه

اشبه شئ به يقينا      لو لولة ضمنت بمسكه  
وله في الورد حيا بما خجل العقيق للونه      لما أتاني في الصباح بورده  
لولا لحاظي خده من بعده      لتضيت ان عليه جلدة خده  
وله في الورد الموجه

جبانى بورده جامع بين وصفه      ووصفى لما زرتهم وجفونى  
على جانب منه تورده خده      وفى جانب منه تلون لوني  
وله في البهار

حكاني بهار الروض حتى أفته      وكل مشوق للبهار مصاحب  
وقلت له ما بال لونك شاحبا      فقال لاني حين اقلب راهب  
وله      يامن قنعت بحسن رأى      ي منه لو اعطيت رأيه  
ان قمت في امرى برأى      ي صادق اعطيت رأيه  
وله      مستبد برأيه      عازب للرأى معجب  
وتعاديه بعد ما      عرف الغي أعجب  
وله      يعجبني عن كل شعر جزل      جيد جد وركيك هزل

ابوسعبد عبد الرحمن بن محمد بن دوست

من اعيان الفضلاء بنيسابور وافرادهم يجمع من الفقه والادب ، بين التمر  
والرطب . ومن النظم والنثر ، بين الياقوت والدر . وشعره كثير الملمح والنكت حسن  
الديباجة كأنه يصدر عن طباع المفلحين من شعراء العراق وهذا انموذج منه :

الا ياريم خبرني      عن التفاح من عضه  
وحدث بأبي عن حس      نك البكر من اقتضه  
وختم الله بالورد      على خدك من فضه

لقد اثرت العضة في وجنتك الغضة  
ولاح الدر إذ بض على جلدتك البضة  
كلون العنبر الوردى إذا فض عن الغضة  
وله ولقد مررت على الأطباء فصادني  
نغذت لواحظه إلى باسهم  
وله جمات هديتي لكم سواكا  
بعثت إليك عودا من أراك  
وله ومهف ملاء القلوب وحازا  
شبهته قرا فكان حقيقة  
ماباع بزاً قط إلا أنه  
وله وشادن نادمت في مجلس  
طلبت وردا فإني خده  
وله وشادن قلت له  
فقال رب عاشق  
وله يغيب البدر يوماً ثم يبدو  
فإن لم تطالع الاثنين عصرا  
وله وقالوا اصفرو وجهك إذ ترآى  
قلت لأنى قابلت بدرا  
وله الدهر دهر الجاهلي  
لا سوق أكسد فيه من  
له عليك بالحفظ دون الجمع في كتب  
الماء يفرقها والنار تحرقها

ة في وجنتك الغضة  
على جلدتك البضة  
إذا فض عن الغضة  
ظبي وعهدى بالأطباء تصاد  
اغراضها الأرواح والأجساد  
ولم أقصد به أحدا سواكا  
رجاء أن أعود وأن أراك  
خط الجمال بعرضيه طرازا  
وغداله قمر السماء مجازا  
بز القلوب فلقب البزازا  
قد مطرت راحا أباريقه  
ورمت راحا فإني ريقه  
هل لك في المناجحه  
سفكت بالمناجحه  
فإلك غبت عن عيني ثلاثا  
فلست بواجدي يوم الثلاثا  
وقد صار الفؤاد له شعاعا  
فقد ألقى على وجهي الشعاع  
ن وأمر أهل العلم فاتر  
سوق المحابر والدفاتر  
فإن للكتب آفات تفرقها  
والفار ينحرقها واللص يسرقها

وله في الفصد

لما رأيت الجسم ذا اعتلال دعوت شيخا من بني الجوالى  
فسل سيفا ليس للقتال أدق في العين من الخيال  
احسن من وصل ومن اقبال ففتح القفل عن القيفال  
أو شكلة في موضع الاشكال كقهوة تبزل بالميزال  
فاقبلت عاكر الاقبال ومثل الجسم من المثال  
وله قل للامير الاربحى الذى جودك قد أوردق لى موعدا  
وقوله :

أيها البدر الذى يجلو الدحى قل لتجمى فى الهوى كم يحترق  
أنا من جملة أحرار الهوى غير أنى من هواكم تحت رق

ابو عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النيلي

هو وأخوه أبو سهل من حسنات نيسابور ومفاخرها فأبو عبد الرحمن من الاعيان  
الافراد فى الفقه وأبو سهل من الاعيان الافراد فى الطب وما منهما إلا أديب  
شاعر آخذ بأطراف الفضائل فمن ملح شعر أبى عبد الرحمن قوله  
وذى جدال لنا كتفت له عن خطأ كان قد تصفه

فلم يجبني بغير ما ضحك  
وله : أدرك بقية نفس روحها رمق  
وإنما سلمت منها بقيتها  
وله : أعرضت لما عرضت  
ظننت أنى هارب  
فقال لي فيها الهوى  
إن سهام الحدق  
نحن في مجلس أنس  
وله : لطف الدهر عزيز  
قد نسجنا الأنس ثوبا  
يوم غيم زاد قلبي شجنا  
وله : وسحاب قد حكى لما بكى  
وله تفاض عن البخيل ولا تله  
ومن لم يحو غير المال فضلا  
وله : خامت خفي من خلا  
فاليوم ليل ظلام  
من حق ذا العقل فيه  
وله : أما تراني على بنى العلاء لاح  
ففي أستوى شرف إلا على كاف  
وله : أفدى الذي أكره أن أفديه  
يقتل باليمين ولا بد لي

والضحك في غير حينه سفه  
فقد أذابت هموم الناس أكثرها  
لأنها خفيت ضعفا فلم ترها  
سهام تلك الحدق  
منها بأدنى رمق  
هيات مما تتقى  
لا تتقى بالدرق  
بك تحقيق مجازه  
فتجلد لاتتهازه  
فتفضل بطرازه  
ذو نسيج وهو قد انشجنا  
يوم قالوا عارض ممطرنا  
ودع ما في يديه ولا ترمه  
وجاد بفضله جهلا فله  
ع ذا السحاب عذاره  
والأرض حش قذاره  
أن لا يفارق داره  
حال العناء حولادائم النصب  
ولا صفا ذهب إلا على لهب  
لأنه جل عن التفديه  
من طلبي من شفثيه الديه



وله : إذا رأيت الوداع فاصبر ولا يهمنك البعاد  
وانتظر العود عن قريب فان قلب الوداع عادوا  
وله من تنفه  
لنار في ومن أحببته أثر فاللون في خده والفعل في كبدى

### ابو سهل بكر بن عبد العزيز النيلي

قد تقدم ذكره وجاء الآن شعره قال

قد رضت بالياس نفسي فعل اللبيب الحكيم  
قنمتها بحكماف وفيه كل النعيم  
فا يد لكريم عندي ولا للثيم  
وللقناعة روح ياطيه من نسيم  
وقال يا مفدى العذار وانخد والقة  
ومعيرى من سقم عينيه سقما  
سقى الراح تنف لوعة قلب  
هي في الكأس خرة فاذا ما  
وقال :

رجوت دهرا طويلا في التماس أخ  
فكم ألفت وكم آخيت غير أخ  
فا زكي لى على الأيام ذو ثقة  
فقلت للنفس لما عز مطلبها  
وقال: دب المشيب إلى فودى مبتكرا  
فقلت يا نفس حتى للرحيل ضحى  
يرعى ودادى إذا ذو خلة خاننا  
وكم تبدات بالاخوان إخوانا  
ولا رعى أحد ودى ولا صانا  
بالله لا تألفى ما عشت إنسانا  
ولاشباب رداء ليس بانخلق  
فأقصر الليل أدناه من الفلق

وقال: نشر الريح الغض قبل أوانه  
أنوار لفظ من جناب جنابه  
فأراح انسا عازبا بوروده  
وأرى بنى الاداب معجز نظمه  
فأسرت الالباب إجلاله  
وقوله : رق لمن قد ملكت رقه  
ذاب فما مثله خلال  
وقال : الله في متيم  
يكفيك ما أبقيته  
وقال : من وجهه يطلع نجم المشتري  
يامن نضا باللحظ سيف الاشر  
لما نشرت كتاب فرد زمانه  
ونسيم ورد من غراس بنانه  
واراح قلب الصب من اشجاناه  
أن ايس في الامكان نيل مكانه  
وفدى المسامع ترجمان جمانه  
حوله لو رعيت حقه  
ولا هلال ضياً ورقه  
عذبتهُ فراقب  
من الم الفراق بي  
ياقوتة تشر شهدا فاشتر  
إذا وجدت الحر عبدا فاشتر

### أبو محمد اسمعيل بن محمد الدهان

أنفق ماله على الادب، فتقدم فيه وبرع في علم اللغة والنحو والعروض وأخذ عن  
الجوهري الذي تقدم ذكره واستكثر منه وحصل كتابه كتاب الصحاح في اللغة  
بخطه، واختص بالامير أبي الفضل الميكالي ومدحه وأباه بشعر كثير ثم أثر الزهد  
والاعراض عن أعراض الدنيا وقال لما أزمع الحج والزيارة  
اتيتك راجلا ووددت أني  
ومالي لا اسير على الماءي  
وقال اباخير مبعوث الى خيرامة  
قلو كان بالامكان سعيي بمقلتي  
وقال : . عبد عصى ربه ولكن  
ملكك سواد عيتي امتطيه  
الى قبر رسول الله فيه  
نصحت وبلغت الرسالة والوحيا  
اليك رسول الله انضيتها سميا  
ليس سوى واحد يقول

ان لم يكن فعله جيلا فانما ظننه جميل  
وقال للامير ابي الفضل الميكالى

في دار مولانا الامير رحل اهل العلم على  
لاسوق انفق فيه من سوق المكارم المعالي  
وقال لصديق له

نصحتك يا ابا اسحق فاقبل فاني ناصح لك ذو صداقه.  
تعلم ما بدا لك من علوم فما الآداب الا في الوراقه

وقال من قصيدة في مرثية البديع

وما الانسان في دنياه إلا نفيسة نفسه نفس توالى  
كبارقة تروق إذا تلوح ومدته مدى والروح ربيع

وقال من أخرى

عز الغزال بمسكه لا مسكه والصرف للدينار لا الصرفان  
شبه الزمرذ لا يكون زمرذا ولئن تقارب منهما اللوان  
وقال: خف إذا أصبحت ترجو وارح إن أمسيت خائف  
رب مكروه مخوف فيه لله أطائف

ولولا أنه سألني أن لا أورد في كتابي هذا شيئا من شعره في الغزل والمدح  
لكنت من ذلك جملة صالحة، لكنني انتهيت إلى رأيه وعملت بما سألني به ولم أتعمده.

ابو حفص عمر بن علي المطوعي

شاب لبس برد شيا به على عقل مكتهل، وفضل مقتبل . وصا إلى مراتب أعيان .  
الادباء والشعراء التي لاتدرك الأمع الانتهاء، واتصل بخدمة الامير أبي الفضل  
الميكالى . فتخرج بالاقتباس من نوره والاعتراف من بحره . وألف كتاب درج  
الغرر ، ودرج الدرر . في محاسن نظم الامير ونثره . وحين ألف صاحب هذا الكتاب

كتاب (فضل من اسمه الفضل) عارضه بكتاب (حمد من اسمه أحمد) وله كتاب  
أجناس التجنيس وغيره وشعره كثير الملح والظرف لا يكاد يخلو من لفظ انيق  
ومعني بديع ، كقوله في وصف النارج

أهلا بنارج أمانا غدوة  
أصبحت أعشقه ويحكى عاشقا  
وقال ومعشوق الشائل قام يسعى  
فسقاني عقيما حشو درّ

وقال: ألت تری أطباق ورد وحوها

فتلك حدود ما عليهن اعين  
وقال وشادن مامله في الصباح

لى من ثناياه ومن طرفه  
وقال سحر العيون غداة خطت كفه

فأتى بمثل الوشى واحدنسجه  
خط يحاكي منه سحر جفونه

وقال بنفسى من تمت محاسن وجهه  
وأرسل صدغا فوق خط كأنه

وقال انظر إلى وجهه صديق لنا  
قد كتب الدهر على خده

وقال غدا منذ التحى ليلا بهيما  
فقد كتب السواد بعارضيه

وقال تكبر لما رأى نفسه  
سيندم ألفا على كبره  
في منظر مستحسن موموق  
يا حسنه من عاشق معشوق  
وفي يده رحيق كالرحيق  
ونقلنى بدر فى عقيق  
من النرجس الغض الطرى قدود  
وهذى عيون ما هن حدود  
كاشمس أو كلبدر أو كالصباح  
وخده راح وراح وراح  
في رائق القرطاس رائق سطره  
أومثل زهر الروض نانى قطره  
وطراز عارضه واؤلؤ ثغره  
فما هو الا البدر عند تام  
جناح غراب فوق طوق حمام  
كيف محالشوك به النقشا  
بالشعر (والليل إذا يغشى)  
وكان كأنه البدر المنير  
لمن يقرأ (وجاءكم النذير)  
على هيئة الشمس قد صورت  
إذا الشمس في خده كورت

وقال . قل للذي بهواه . أذاقني كأس صاب  
تركنتي مستهاها . أصلى بحر التصابي  
ما بين دمع مصوب . وبين قلب مصاب

وقال إني عَـلِقْتُ غزالا قلبه عِـلِقُ . بمثله في كمال الحسن واللين  
فالحمد لله حمداً لا انقضاء له . أصبحت حداوسى دون عشرين  
وقال لما استقلت بهم غير النوى أصيلاً . وشتمتهم صروف البين تشبثينا  
جلست أنظم في وصف الهوى درراً . والعين تنثر من دمعى يواقيتنا  
وقال . ايا منية المشتاق فيم تركنتي . كئيبا بلا عقل قتيلا بلا عقل  
فان كنت انكرت الذي سى من الهوى . اقامت به من ادمعى شاهدى عدل  
وقال يا ايل هل لصبح فيك وميض . فعلى غم من دجلك عريض  
ايل حكي الغربان سودا لونه . وكان أنجمه البراة البيض  
وقال يا فيك ز هوى لم يبق في جسدى . من الجوارح عضوا غير مجروح  
إني نحات الهوى قلبي فأنحاني . حتى غدا جسدى اخفى من الروح  
وقال نفسي فداء غزال ما اكتحات به . إلا تصورته أنموذج الحور  
وكالما رام نطقا وهو مبتسم . فالدر ما بين منظوم ومنثور  
اضحى حتى النحل ممزوجا بريقته . لكنما الخصر منه خصر زنبور  
وقال ارى الفطر عيد الناس في كل بلدة . ووجهك لى عيدا ورؤيته  
اذا ما اعد الناس للفطر عطرهم . فحسبي بما فى عارضيك من العطر  
وقال قم إلى الراح فاستقنيها ففيها . قوة للفتى وقرة عين  
ما ترى الصوم صار بالاسودين . وأنا شوال بالاحمدين  
وقال : صديقك قد ألم به صديق . وأعوزه الشراب الارجوانى  
وقد بعثا إليك ونيس شيئا . سوي معهود فضلك يرجوان .

يقال : لا تعرضن على الرواة قصيده  
فتى عرضت الشعر غير مهذب  
وله من تنفه في ذكر جوين حين كان بها مع الامير أبي الفضل الميكالى  
طابت جوين لنا وطاب هواؤها  
أرض أقام بها الامير فألبست  
فكانما أنهارها من كفه  
وكان زهر رياضها من بشره  
وله فيها

ومرت في جوين لنا ليال  
رضعنا في حجور الامن فيها  
لدى قمر خلانقه نجوم  
عددناهن من عيش الجنان  
بأفواه الرضى تدى الامانى  
ولكن وجهه للبدر تانى

### ابو العباس الفضل بن على الاسفرائينى

إسفرائين من كور نيسابور ، مخصوصة باخراج الافراد كانوا شروان الذى  
افتخر به النبي صلى الله عليه وسلم فقال ولدت في زمن الملك العادل فهو أفضل  
ملوك المعجم وأعدلهم بالاجماع وإن كانت لازدشير فضيلة السبق ومسقط رأس  
أنوشروان مشهور بإسفرائين

وكابى جعفر حمويه بن على الذى أحيا دولة آل ساسان وحاطها واجتاح  
أعداءها وتولى لهم أربعين حربا لم ترد له فيها راية ولم تفته من مطالبه غاية ، حتى  
وطأ الله لهم على يده مهاد الملك وجنى اليهم ثمرات الارض ، هذا مع رجوعه إلى  
نفس أمانة بالعدل والخير ، بعيدة من الجور والشر ، مدلولة على سبل البر .

تشهد بها آثاره بنيسابور وأوقافه واخباره  
وكالشيخ الجليل أبي العباس الفضل بن أحمد فانه هو الذي ربي ملك  
السلطان المعظم أبي القاسم محمود بن سبكتكين ادام الله تأييده . كما تربى  
الطفل الصغير حتى يشتد عظمه ، ويؤنس رشده . وما زال يدرجه بحسن  
هدايته وكفايته الى الزيادة ، وبلوغ الارادة حتى ثبتت أركانه ، وعلى مكانه .  
وتلاخقت رجاله وتكاثرت أمواله . وتوالت فتوحه ، وارتقت فتوقه  
وكأبي حامد بن أحمد بن أبي طاهر الاسفرائينى إمام أصحاب الحديث  
بيغداد وصدر فقائها فانه بلغ من الفقه والتدريس مبلغا تنثنى به الخناصر ،  
وتثنى عليه الافاضل

وكأبي العباس بن علي فانه من بقية الكرام الاجواد الذين لا تخرج أوصافهم  
الا من الدفاتر وكتب المآثر فهو من حسنات نيسابور ومفاخرها وهو الآن الحاكم  
والزعيم باسفرائين والناظر فى أمورها والمناضل عن أهلها ، والمتكفل بمصالحها ومناجحها  
يرجع إلى أدب غزير ، وفضل كثير . وطبع كريم ، وخلق عظيم . ومن حسن أثره  
ويمن نقيبته أن اسفرائين حرم أمن ، وجنة عدن . عامرة به وقد شمل سائر كور نيسابور  
ونواحيها الخراب وعمها الاختلال . وكانت اسفرائين فيها لمعة فى ظلم وغرة فى  
حرر ومن عجب شأنه أنه على إقلاله وكثرة ديونه وقصور دخله عن خرجه  
يقيم من المروءة وسعة الرحل مالا عهد لمن فوقه فى ابناءه والمال بمثله ويبدل  
للزوار والعفاة مالا يقدم أجواد المياسير على بذله وكان الأشجع السلمى عناه بقوله  
وليس بأوسعهم فى الفنى ولكن معروفه أوسع

وله كتابة حسنة ومحاضرة مفيدة وفصاحة مرضية وشعر كثير لا يحضر فى

منه الآن الا قوله

وكنت إذا ما سرح المشط عارضى رأيت سحيق المسك بين يديا

فصرت إذا ما خلته أناملى تناثر كافور بهن . عليا  
وقوله لبعض أصدقائه

أراني إذا ما سرت نحوك . ذائرا  
وإن ما أرح بالانصراف مودعا  
وقوله في شمعة نصبت في بركة

وشمعة وسط أيمن . البرك  
كأنها البدر في السماء سرى .  
وقوله في فوارة اقلت تفاحة

وفوارة سائل ماؤها  
كمنفخة . من رقيق الزجا  
بتفاحة مثل خد العشيق  
ح تدار بها كرة من عقيق

ابو الفتح احمد بن محمد بن يوسف الكاتب

من رستاق جوين وقع الى بخارى في آخر الدولة السامانية، واتصل بالخانية فتولى ديوان الرسائل ابغرا قراخان ونازع ابا على الدامغانى فى الرتبة. ثم زال أمره وانحطت حاله وقصد غزنة فلم يحظ بطائل وعاود نيسابور فمات بها وكان اعطانى من شعره مجلدة اخرجت منها قوله

تزوجت ويحك عوادة  
أرى الكلب يأنف من مثلها  
ليطعمك الناس من أجلها

وقوله

شعري متين وخطى حين تلحظه  
لا الدر عندهما در إذا جمعا  
لكن عيبي انى لست ذاقحة  
وله: ما للبراغيث طول الليل راتمة  
كلروض حسنا وما فى منزلى قوت  
عند الاديب ولا الياقوت ياقوت  
لذا كم انا مهجور وممقوت  
أجل وطول نهار الصيف فى جسدى



بليت منها بما تبلى الكرام به  
وله لما رأيت الشيخ قد ملنى  
رضيت بالفقر ولازمته  
وله سقاك الله نيسابور غيثا  
فقد احدثت كتابا ظرافا  
اذا ابصرتهم انشئت بيتا  
خريتم في البياض وكان عهدي  
وله جفاني وهاجاني ولم يخش صدواتي  
وكان حريا لا يكشف شاعرا  
وقد خاف اولاد العفاف جواني  
وله واحة للشيخ ان تقها  
سلط عليها ربنا نادفا  
وله سيرة الشيخ سيرة مذكوره  
اذا لديه محل كل كريم  
وله من كان ذا جارية بضه  
فهذه يا اخوتي فاعجبوا  
عظم بلا لحم ولكنها  
وله اقول للشيخ اذا جنته  
سبحان من اعطاك هلعجوفة  
وله لقد جل رنياحي واغتباطي  
وارجو ان يتمم لي سروري  
وحاشا ان يذوق الموت الا  
(٢٦ - يتيمة - رابع)

من اللثام واهل البغى والحسبي  
وايزور عني وازدرى قدري  
في منزل اضيق من صدرى  
يبرد غلة الهيم العطاش  
لطافا ظاب بينهم معاشي  
رواه لنا زهير عن خراش  
بكم تخرون قبل على الفراش  
ولا سطوتى الشيخ العميد ابو نصر  
وفي داره يجرى من الخزي ما يجرى  
فأمنه إباى وهو ابن من يذرى  
لقيت من حاملها مائقا  
بل ناتقا بل حالقا حاذقا  
وأياديه بيننا مشكوره  
كحل الكلاب في المقصوره  
ولحمها عار من الشحم  
حاريتي عظم بلا لحم  
مولعة بالمضغ للحم  
والشيخ لا يفكر في الهجو  
تصلح للهجو وللنجو  
بما يلقاه من ألم السقام  
بما يسقاه من كأس الحمام  
محمد نهند ذكر حسابم

على أن الحسام يزل عنه ولكن بالحجارة والسلام  
وله جهل الرئيس وحق الله يضحكننا وفعله وإله الناس يبكيننا

ابو القاسم الحسين بن اسد العامري

من رستاق خواف أحد الادباء المذكورين والمؤدبين المشهورين بنيسابور  
وكان يؤدب أولاد الرؤساء بها وله شعر كثير اقتصرت منه على قوله

يدى على كبدى من شدة الكمد      كأنما خلقت كفاى من كبدى  
نظرت فاحترقت احشاي من نظرى      فمن أوم وقد احرقتها بيدى  
الشوق يجمعنى والهَمَّ في قرب      جمعا يفرق بين الروح والجسد  
جودى لى اليوم اوعودى غدا دنفا      اواندى لقتيل الحب بعد غد  
وقوله فرسكة حراء كالعقيق      هدية جاءتك من صديق<sup>(١)</sup>

ابنه ابو النصر طاهر بن الحسين

كتب إلى أبي الحسين بن فراسكين وكان يؤدب ولده  
حث الكريم على التفضل بدعة      ياخير من يمشى على وجه الثرى  
جاء الشتاء واستأملك درهما      والاعتماد عليك فانظر ماترى

ابو عبد الله الغواص

من قرية الجنيد من رستاق بست بنيسابور أديب تبحر في اللغة شاعر باللسانين  
كثير المحاسن وهو الآن حي يرزق وله نعمة ودهقنة<sup>(٢)</sup> وديوان شعره عظيم الحجم  
ومن ملامحه قوله

من عذيرى من عذولى في قمر      قامر القلب هواه قمر

١ الفرسك الخوخ والفرسق له: فيه وهى يونانية الاصل ٢ الدهقان زعيم انفلاحين

قمر لم يبق منى حبه وهواه غير مقلوب قمر  
وقوله في دار السيد أبي جعفر الموسوي  
يادار سمد قد علت شرفاتها بنيت شبيهة قبلة للناس  
لورود وفد او لدفع ملدة اوبذل مال او ادارة كاس  
وقوله في قوم من المتفقهة وسخى الثياب جدى الاكل

اناس تنهم يربي على تنن الظرايين  
واكل لهم يربي على اكل الثعابين  
وقوله الخيريون في استاهم سمة وفي كفههم ماشئت من ضيق  
ومنهم أحمد المذموم مذهبه بلع الايور بلا ريق على الريق  
أبو حاتم الوراق

من قرية كشم من رستاق نيسابور ورو نيسابور خمسين سنة وهو القائل  
إن الوراق حرفة مذمومة محرومة عيشى بها زمن  
ان عشت عشت وليس لى اكل أومت مت وليس لى كفن  
ومن ملحه قوله في نور الخلاف المسكي  
كأن نور شجر الخلاف اكف سنور بلا خلاف

أبو جعفر البحات محمد بن الحسين بن سليمان

من زوزن احدى كور نيسابور مشهور بالادب والعلم وكان له محل من الشعر  
وتصرف في القضاء ببلاد خراسان وأنشد قول ابن المنجم  
فلا تجملى للقضاة فريسة فان قضاة العالمين لصوص  
مجالسهم فينا مجالس شرطة وأيديهم دون الشصوص شصوص  
فقال مجيزا لهما  
سوى عصابة منهم تخص بصفة والله في حكم الموم خصوص

خصوصهم زان البلاد وإنما  
ومر. ملحه السائرة قوله

هدية بنسية      أذية وبليئة  
بالله قل لي أكانت      هدية أم وصية  
ان أخرت عن حياتي      وعاجاتني المنية  
فاعطها بعد موتي      أقاربي بالسوية

وهذه قصيدة له كتبها كلها لحسن ديباحتها

شباب كلامع برق رجل      وشيب كمثل غريم نزل  
وقد قويم جفاه الزما      ن كخيطة تحاني وغصن ذبل  
وشعر تطاير فيه البيا      ض يحاكي سواه خضاب نصل  
وتغر تنائر كالأقحوا      ن غازاه الليل رش وطل  
ووجه نبت عنه نجل العيو      ن وقد كان روضا لخور المقل  
وخفئو كخطو القطا في الرما      ل من بعد وثب كوثب الابل  
وجسم تراجع بعد النما      كزرع تناهى ويرد سهل  
ترحل ما سر مستعجلا      وشيك الرحيل وما ساء حل  
مضت وانقضت غفلات الشبا      ب وجاء المشيب وبتس البذل  
كأنني رأيت الصبا في المنام      خيالا تمثل ثم اضمحل  
أمالك فيما ترى عبرة      وشاهد صدق بقرب الاجل  
إلى كم تطوفه بياب المنو ..      ك كطير الفراش بضوء الشمع  
فطورا - تجل وطورا تغل      وطورا تعز وطورا تذبل  
أتغفل عن نائبات انزما      ن وهن سراع الى من غفل  
زمان يدير على اهله      بسعد ونحس كؤوس الدول

مفاحدى يديه يمج ازجا  
لم تعتبر بقصور الملوك  
مفسليا وقل اين سكانها  
واين الجيوش واين الخيو  
واين الذين حكوا بالقدو  
كجن على الجن قد اقبلوا  
مطوتهم عن الارض آجالهم  
وما ذاك من كوكب قد بدا  
ولا الخير يأتى به المشتري  
وما الامر إلا لرب السما  
قليل جميع متاع الغرو  
موضل عن الرشد جماعه  
سباع حوالبه زرق العيو  
فهذا يجاذب ما قد حوا  
اذا وضعوه على نعشه  
وان دفنوه نسوه معا  
فهذا قصارى جميع الانا  
اقول وللدمع في وجنتى  
سلام على طيب عيش مضى  
سلام على قوتى للقبيا  
سلام على الختم في ليلة  
سلام على الكتب القتها

ف واحدى يديه يمج العسل  
ك خلت منهم بوشيك الرحل  
واين الملوك واين الخول  
ل واين السيوف واين الاسل  
د غصونا ثناها الندى والبلل  
بسود القلائس حشو الحلال  
ولم تغن عنهم صنوف الحيل  
من الشرق او كوكب قد اقل  
ولا الشر يقضى علينا زحل  
وقاضي القضاء تعالى وجل  
ر وطالبه من قليل اقل  
وحاسده منه فيه اضل  
ن كلاب وارسد وذئب اذل  
وهذا يخالسه ما فضل  
اشاعوا البكا وارسوا الجذل  
وكل بميراثه مشتغل  
م من جل او قل منهم وذل  
سوابق قطر له مستهل  
وانس باخوان صدق نبل  
م الى الغرض في وقته والنفل  
بقلب كئيب حليف الوجل  
ووشحتها بصحاح العلل

سلام على قدح صفتها وخبرتها في الليالي الطول  
سلام امرىء ما اشتهى لم يجد وما رام مجتهدا لم ينل  
أناب الى ربه تائبا ومستغفرا للخطا والزال  
وله وقد حلم بخيال حبيب له فنبهه ذلك الحبيب فقال  
يامن ينبهني عن رقدة جمعت بيني وبين خيال منه ما نوس  
دعني فانك محروس ومرتب وخلى وخيالا غير محروس

ابو منصور محمد بن علي الاسمعيلى الجوينى

أحد أفاضل الأدباء بل أوحدهم يجمع تفاريق المحاسن ويرجع بناحيته الى دهقنة  
وكفاية . ويتحلى بستر وقناعة ، وله شعر كثير يحضرنى منه قوله  
ياواصفالى شوقه وما سما منه فوقه  
حسوت من ذلك مالا مشوق يستطيع ذوقه  
وفوق ظهري منه ما يشتكى قدس أوقه<sup>(١)</sup>  
وقوله : ان الزيارة يزرى ادمانها بالمحبه  
وعادة الغب فيها أولى بحسن المعبه<sup>(٢)</sup>  
وقوله ما أبين العذر فى كتاب فى الظهر حيث البياض يموز  
أليس عند افتقاد ماء تيمم بالصعيد جوز  
وقوله أعذر صديقا فى بياض حكى كاتبه فى دقة الجسم  
كأنما أعدته أشواقه فصيرته ناحل الجرم

ابو نصر احمد بن علي بن ابى بكر الزوزنى

كان غرة فى وجه زوزن وورد نيسابور وهو غلام يتناسب وجهه وشعره حسنا

١ الاوق الثقل والشؤم ووضع والارقة الجماء : ٢ المفية. العاقبة.

فأخذته العيون وقبيلته القلوب وار تاحت له الازواح واستكثر من أبي بكر الخوارزمي  
وأخذ عنه الفصاحة حتى كاد يحكيه وتفتحت له ابواب الشعر وتفتقت أنواره، فقال  
من قصيدة

ولا أقبل الدنيا جميعا بمئة      ولا اشتري عز المراتب بالذل  
وأعشى كحلاء المدامع خلقة      لئلا يرى في عينها منه الكحل  
وقال      ألا حل بي عجب عجب      تقاصر وصفى عن كنهه  
رأيت الهلال على وجه من      رأيت الهلال على وجهه

وحدثني أبو نصر سهل بن المرزبان قال أنفذ إلى أبو نصر الزوزني رقعة  
وسألني أن أعرضها على والذي فإذا فيها هذه الايات

يا أيها السيد المرجى      ان حلَّ صعب وجل خطب  
عندي ضيف وليس عندي      ما هو للمهيات قطب  
قال صدر مني لذاك ضيق      لكن رجائي لديك رخب  
أقم علينا سماء لهو      أنجمها بالمزاح شهب  
نشرب ونوقظ به قلوبا      ويصبح الجسم وهو قلب

ولما استوى شبابه وشعره ورد العراق وانخرط في سلك شعراء عضد الدولة  
فهب عليه نسيم الثروة ، وتمهد له فراش النعمة ، ثم إنه احتضر أحسن ما كان  
شبابا ، وأكل ما كان آدابا ، وكتب إلى والده قصيدة وهو في سكرة الموت أولها

ألا هل من فتى يهب الهويينا      لمؤثرها ويمتسف السهوبا  
فبياغ والامور إلى مجاز      بزوزن ذلك الشيخ الاربيا  
يأن يد الردى هصرت بأرض ال      مراق من ابنه غصنا رطيبا

• وليس يحضرنى باقيها

### ابو العباس محمد بن احمد المأموني

كان من علماء المؤدبين وخواصهم وانتقل من زوزن إلى نيسابور واشتغل  
بالتدريس والتأديب وله شعر كثير وقصائد مسمطة كقوله من قصيدة أولها

لعل سعادة تسعد من      اضربه الفراق وإن  
تكف يد الصباية عن      فؤاد شيق تعب  
ومنها :      وقد الغمد لايزرى  
وإن الطرف قد يجرى      بغير ثيابه القشب  
وقوله من أخرى في التوحيد أولها  
إله الخلق معبودى  
ودين الكفر مردودى  
وأشدنى لنفسه فى وصف تفاحة  
وتفاحة من سوسن صيغ نصفها  
كان الذى فيها من الحسن صائح  
وأشدنى أيضا لنفسه

إلا العسر يبقى على حال ولا اليسر  
إلا تسخطن على دهر لحادثة  
وكن بربك فى الاحوال ذا ثقة  
ألا ترى أن من يملو سينحدرو  
فكل حادثة يأتى بها القدر  
بأنه دافع الآفات لا الحذر

### ابو القاسم على بن احمد بن مبروك الزوزنى

كان متفننا فى العلوم قائلًا بالاعتزال والزهد والتصوف وله شعر كثير من أشهره قوله  
سواد صدغين من كفر يقابله      بياض خدين من عدل وتوحيد  
قد حلت الزنج أرض الروم فاصطلحا      يا ويح روحى بين البيض والسود



## ابو محمد عبد الله بن محمد العبد لكافي

أديب شاعر ظريف الجملة خفيف روح الشعر كثير الملح والظرف، فما أنشدني  
لنفسه في دار الامير أبي انفضل الميكالي قوله في بعض الصدرر بنيسابور

لو كنت أعظم في الولا      ية من يزيد بن المهلب  
او كنت أعلم بالروا      ية من سعيد بن المسيب  
ولقيتني بتجهم      فالكلب منك الى اعجب  
وقوله      يارب وفقني للخير      واقتل عدوى بيلدى غيرى

وقولي ايرى فان الفتى      لذته في قوة الاير  
وقوله      باسیدی نحن في زمان      أبدلنا الله منه غيره

كل خسيس وكل ندل      متع بالطيبات أيره  
وكل ذى فطنة وكيس      يجلد في بيته عميره

وقوله      يا كاسبا من إسته      ومنفقا على الذكر  
استك تشكوك فلا      تفرح إذ الاير شكر

وقوله      يامادح الشعر جهلا      أعن أخاك بصمت  
لو كان في الشعر خير      ما كان ينبت في استى

وقوله      له انف حكي خرطوم فيل      إلى شفتين مثل الكلبتين  
فلا تفروك مردته فاني      رأيت القبح إحدى اللحيتين

وانشدني الامير ابو الفضل له

إذا كنت ممتقدا ضيعة      فاياك والشوه الوجوها

لانك تقرأ ان الملو      ك إذا دخلوا قرية أفسدوها

وله :      إلبس ثيابا وكن حمارا      فأما تكرم الثياب

انتهى الباب العاشر فتم به الكتاب وبقى على ذكر قوم من أهل نيسابور لم  
تحضرنى أشعارهم وهم أبو سلمة المؤدب وأبو حامد الخارزنجي وأبو سهل البستي  
وأبو الحسن العبدوني الفقيه وأبو بكر الجلاباذي وأبو القاسم العلوي وأبو سعد  
الخيزروذي وأبو سعيد مسعود بن محمد الجرجاني والفقيه أبو القاسم بن حبيب  
المدكر وأبو القاسم الحسن بن عبد الله المستوفي الوزير والشيخ أبو الحسن  
الكرخي والشيخ أبو نصر بن مشكان وأبو العلاء بن حسولة أيده الله وسيتفق لي  
أو لمن بعدى إلحاق ما يحصل من ملح أشعارهم بهذا الباب إن شاء الله تعالى  
وله الحمد والمنة والشكر وصلواته على النبي المصطفى محمد وآله الطاهرين  
والصحابة أجمعين والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين ، والصلاة والسلام  
على جميع الأنبياء والمرسلين ، والحمد لله رب العالمين أمين .

وهذه زيادة الحقها الأمير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي

رحمه الله تعالى بخطه في آخر المجلدة الرابعة من نسخته على لسان المؤلف ولقد  
قال الشيخ أبو منصور رحمه الله تعالى لبعض تلامذته أوان القراءة قد أجزت  
ما فعله الأمير وان شئت أن تثبته في موضعه من الكتاب فافعل فقد أجزتك  
بذلك

أبو الحسن علي بن محمد الغزنوي

مولداً لأصبهاني منشأ حسنة أرضه ونادرة دهره ، ونجم أفته وعقد قلائد  
الفضل وأهله . والجامع بين كرم الخيم والخير والمكتفي بانهمم الثاقب والطبع  
الغزير والمتفنن في محاسن الآداب والمعلوم والناظم حواشي المنظوم والمنثور ومما  
حضر في الوقت من بارع نظمه قوله  
إذا سلم الله دين امرئ وعرضاً له من دواعي الخلل

فما بعد هذين من حادث      تلقاه أوريب دهر جلال  
وقوله في بغداد

سقى الله بغداد بحى العلاء      مومعنى الامانى ومشوى الادب  
على انها حسرة المفلس      ن وجمة عدن لاهل النشب  
إذا ما استتبت لنا عودة      اليها قضينا اقاصى الارب  
وقوله سقى الله اياما ببغداد لي مضت      خلت فالذت وانقضت فأمضت  
ولم يك الا عقد عمرى وعلقة      تقضى فكانت عيشى قد تقضت

وقوله في نكبته

ليس إلا الرضى بما قدر      وإلا الاذعان والتسليم  
والعزاء الجميل والصبر      قان أن المولى رحيم كريم  
ومصير المظلوم عقبى نجاة      ومعاد البغاة مرعى وخيم  
ليس فيما من الخير خير      إنما الخير فى الذى لا يريم  
وكذا الشر ينقضى ليس شرا      إنما الشر شر من يستديم  
فاحمد الله إن حصلت مصيرا      واشكرنه ان لست ممن تضيف  
واتق الله واستمنه وأيقن      إن أجر الصبور أجر عظيم  
وقوله :

الزجر والقال والرؤيا      وللمنجم أحكام أباطيل  
والله بالغيب والتقدير      وما سوى حكمه غى وتضليل  
فلا معجل للمقضى آجله      وايس للماجل المقضى تأجيل  
ثق بالعلم الذى يقضى الامور      يفررك مادونه فالكل تعليل  
وقوله : يامن يشر للحوادث      قوت نفسك حظها من مالها  
كن واحدا منها لسهم واحد      لك إن حرمت سهامها بكماها

وقوله في مرثية وجيه بن أحمد

أتى نيا من نحو دينور مصعدا  
وأورث أحشاء القلوب تمللا  
وذوب من بحر المدام جامدا  
وغادر وجه الفضل والنبيل اغبرا  
وأبقى أساء كل دمع مهلهلا  
فماد به شمل الهموم مجما  
ففى كل دار منه نوح وورنة  
بأن الردى أنهى على المجد والعلى  
بمن كان للاحسان والفضل مانفا  
فويح الردى كيف انبرى دفعته  
عساه أتاه في معارض سائل  
فما رده لما اجتداه تكرما  
عفاء على دهر عفا رسم مجده  
وأنف المعالى والكمال مجدعا  
لقد كان حقا غرة في جبينه  
سلام عليه فائض بركاته  
ولا زال ريحان الجنان وروحها

\*

\*

وقوله في علة عرضت له خلف الطيب أمها سليمة

حلف الطيب لا ير أن من علقى  
هون عليك فكل ما هو كائن  
ولئن نجت مسلما من هذه  
ومتى يربح من الممات يمين  
سيكون إما حان منه الحين  
انى بأخرى بعدها رهين

وقوله سقى الله ايام الصبا ونعيمها  
وان لأحاشى لذة كيفما أنيرت  
لئن كان عذرى في شبابي واسما  
وله في نكبة

لئن غصبت أيدي الظالم ضيعتي  
وإن تمدت مالي الجوائنح فالذي  
فديني موفور وعقلي راجح  
وعرضي مصون عن مخازن تظاهرت  
وما أرتجى في آجلي من مثوبة\*  
فسبحان من في كل عارض محنة  
فلم تغتصب ديني وعلمي وأخلاقى  
تكـفل بالارزاق يوسع أرزاقى  
ووزرى منزور وعلمي لى باقى  
على هاضمي والحمد لله خلاقى  
وذخر جزيل فهو أنفـس أغلاقى  
له منحة يقضى لها الشكر اطواقى

انتهت زيادة الالحاق



## ترجمة مؤلف الكتاب نقلا عن الباخرزى

نقال رحمه الله تعالى في دمية القصر الذى هو ذيل هذا الكتاب

الشيخ ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي

جاحظ نيسابور وزبدة الاحقاب والدهور ، لم تر العيون مثله . ولا أنكرت  
الاعيان فضله و كيف ينكر وهو المزن يحمى بكل لسان أو كيف يستر وهو الشمس  
لا تخفى بكل مكان ، وكنت وأنا بعد فرخ أرغب . فى الاستضاءة بنوره  
أرغب . وكان هو ووالدى نيسابور لصيتى دار ، وقرينى جوار . وكنت حملت  
كتبا تدور بينهما فى الاخوانيات ، وقصائد يتقارضان بها فى المجازبات . وما زال  
بى رؤوفاً على حانيا ، حتى ظننته أبا ثانيا . رحمة الله عليه كل صباح تخفق رايات  
انواره ، ومساء تتلاطم أمواج قاره . ووقعت إلى بعد وفاته مجلدة من أشعاره . وفيها  
ثمارياته ، وعليها آثار بنانه . فالتقطت منها ما يصلح لكتابى هذا من أوساط  
عقودها . وأنسى عيونها ، فمن ذلك ما كتب به الى الامير أبى الفضل  
المسكالى يماثبه .

ياسيداً بالكرمات ارتدى      واتعمل العيوق والفرقدا  
مالك لا تجرى على مقتضى      مودة طال عليها المدى  
ان غبت لم أطلب وهذا سلى      مان بن داود نبي الهدى  
تفقد الطير على شغله      وقال مالى لا أرى الهدى

ومن ذلك قوله

وسائل عن دعى السائل      وحال لوني الكاسف الحائل  
قلت له والارض فى ناظرى      أوسع منها كفة الحابل

بليت والله بمملوكة في مقتيها ملكا بابل  
فان لحاني عاذل في الهوى يوما فا العاذل بالعاذل  
وأنشدني والدي قال أنشدني لنفسه  
عركتني الايام عرك أديم  
وغضضن اللحاظ مني الا  
لحظه سقم كل قلب صحيح  
ومن غزاياته الرقيقة قوله

سقطت لجنتي في الفراش لزمنة  
وما مرض بي غير حبي وإنما  
وأنشدني أيضا والدي

طالع يومي غير منحوس  
كأسا كمين الديك في روضة  
وله أيضا فيما يتصل بالخرجات

هذه ليلة لها بهجة الطا  
رقد الدهر فاتبهنا وسارة  
بمادم صاف واخل مصاف  
وله في قريب منه

ويوم سعد حسن البشر  
لم تقدر عيني بقدها ولم  
ولم يرعني لا ولا ساءني  
شبهته منتزعا من يد الا  
بالابن السائف ذاك الذي  
عذب السجايا طيب النشر  
يطر فؤادي بيد الذعر  
كمادة الايام في الشر  
حداث ذات الشر والضر  
من بين فرث ودم يجري

وكتب إلى أبي نصر سهل وقد سمعته عقرب على قدمه فلما وجدت وقتلت  
زال الوجع وحصل الشفاء المرتجع .

يا عمدة الامراء والوزراء  
يا غزاة الزمن اليهيم وناظرنا  
أرأيت همة عقرب دبت إلى  
لما ارتقت باللسع أعظم مرتقى  
ان ذقت ضراء العقارب فايقنن  
يا طيب لسعة عقرب ترياقتها  
وله رحمه الله سقيا لعهد سرورى  
اذ طير سعدي جوار  
وغيم لهوى مطير  
أيام عيشى كمودى  
أجنى بغير اعتذار  
وله فى الشكوى

لنار القلب مى كالانافى  
من الايام شاب بها غدافى  
لمن يعنى بفقدان الكفاف  
ثلاث قد رملت بهن أضحت  
ديون أنقضت ظهري وجور  
وفقدان الكفاف وأى عيش  
وله فى معناه

والصبح أكرهه ففيه نوائب  
وكان هذا فيه سيف قابض  
وأورد له المؤلف فى ترجمة والده قوله فيه  
يامن تجمعت المحاسن كلها  
فيه وحيرت القلوب برسمه



فالوجه منه كخلقه وانخلق من ذه كشره والشعر منه كاسمه  
لازال جدك مثل ماتكنى به وصلت من سيف الزمان وسهمه  
وكتب اليه أبو بكر البستي في علة عرضت له أبياتا منها  
صديقك عادة الاوصاب حتى كأن مجاهه علق وصاب  
ترى الاحجار والخرزات شتى عليه كأنه رجل مصاب  
فأجابه كلامك كله فصل صواب ونفسك كلها مجد لباب  
وسقمك سقم ارواح المعالي وصحتك السعادة والشباب  
بقلي ما بجسمك من سقام الى استغراقه ولك الثواب

كامل الجزء الرابع من كتاب يتيمة الدهر وهو نهاية الكتاب  
ولله مزيد الحمد والمنة

# كلمة شكر وتناء

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد الله على نعمته ، وأشكره على توفيقه وحسن هدايته  
« وبعد ، فكم كانت النفوس مثلهفة على كتاب يقيمة الدهر ، متعطشة إليه حريصة  
عليه . إلى أن هيا الله حضرة الشاب الفاضل ، السيد على محمد عبد اللطيف فرد إلى  
الادب روحه وقوته ، وأعادله بهاءه وبهجته ، وأنطق أسمة الأدياء بالشكر والدعاء .  
ولا غرو فلا رومة هذا الفاضل أيادي سافرة على العلم والادب ، والشئ من  
مدنه لا يستغرب .

« يبين بالبشر عن إحسان مصطنع      كالسيف دل على التأثير بالأثر  
فلا يفرنك بشر من سواه بدا      ولو أبار فكم نور بلا ثمر  
\* \* \*

قالت عداتك ايس المجد مكتسبا      مقالة الهجن ليس السبق بالحضر  
رأوك بامين فاستغوتهم ظنن      ولم يروك بفكر صادق الخبر  
والنجم تستصغر الا بصار صورته      والذنب للطرف لالنجم في الصغر  
وقفه الله الى حسن مرضاته ، وأعانه على ما يصبو اليه من خدمة الدين والعالم

إله سميع مجيب

## تخيه هام

لكتاب اليتيمة فهرس مفصل للاعلام والاماكن  
التي في الكتاب، مرتب على الحروف الابدادية على  
الطريقة الاوربية من صنع

محمد اسماعيل عبد الصاوي

وسيطبع منه عدد خاص بقدر من يتقدم من  
حضرات الادباء والفضلاء للاشتراك فيه وقيمة  
الاشتراك فيه ثلاثون مليا خالص البريد

وهو يطلب من ادارة مطبعة الصاوي بشارع درب

الجماميز رقم ١٠٣ بمصر

## فهرس الجزء الرابع

من كتاب يتيمة الدهر

### ٣ الباب التاسع

#### شعراء وكتاب جرحان وطبرستان

- ٣ أبو الحسن على بن عبد العزيز  
١٤ لمع من شعره في حسن التخلص  
١٥ غرر من شعره في المدح وما يتصل به  
١٩ درر من شعره في وصف الشعر  
٢٢ فقر له من كل فن  
٢٥ أبو الحسن على بن أحمد الجوهري  
٢٩ ملبح من مقطوعاته في كل فن  
٣١ غرر من قصائده  
٤١ أبو معمر بن أبي سعيد بن أبي بكر الاسماعيبي  
٤٥ القاضي أبو بشر الفضل بن محمد الجرجاني  
٤٦ أبو القاسم العلوي الاطروش  
٤٧ أبو نصر عبد بن محمد البجلي لاسترا باذي  
٤٨ فصل في ذكر شعراء طبرستان  
أبو الملا السروي  
٥٠ أبو الفياض سعد بن احمد الطبري  
٥٥ ابو هاشم العلوي الطبري

٥٦. الباب العاشر
- ٥٧ شمس المعالي قابوس بن وشمسكير
- ٦١ القسم الرابع
- ٦١ الباب الاول
- ٦١ ابو احمد بن ابى بكر الكاتب
- ٦٦ ابو الطيب الطاهرى
- ٧٠ ابو منصور الطاهرى
- ٧١ ابوالحسين محمد بن محمد المرادى
- ٧٣ ابو منصور العبدونى احمد بن عبدون
- ٧٥ أبو الطيب المصعبى محمد بن حاتم
- ٧٦ ابو على الساجى
- ٧٧ ابو منصور الخزرجى
- ٧٨ أبواحمد منصور محمد بن عبد العزيز السفى
- ٧٨ أبو القاسم الكسروى
- ٨٠ أبو بكر محمد بن عثمان النيسابورى
- ٨٠ الحسن بن على المروروزى
- ٨٢ محمد بن موسى الحدادى البلخى
- ٨٣ أبو الفضل السكر المروزى أحمد بن محمد بن زيد
- ٨٦ أبو عبد الله الضرير الايوردى
- ٨٦ أبو محمد السلمى
- ٨٨ أبو ذر البلخى الحاكم
- ٨٨ ابو احمد اليمامى ابو شنجى

- ٩٠ أبو علي السلامي  
٩٠ أبو القاسم علي بن محمد الاسكافي النيسابوري  
٩٢ فقر من كلامه  
٩٣ ذكر آخر أمره  
٩٥ الباب الثاني<sup>2</sup>

في العصرين المقيمين في بخاري

- ٩٥ أبو الحسن علي بن الحسن اللحام الخراساني  
٩٧ مدحه  
١٠٥ فنون شتى  
١٠٦ نبذ من هجائه  
١٠٧ آخر عمره  
١٠٨ أبو محمد المطراني الحسن بن علي بن مطران  
١١٥ ابو جعفر محمد بن العباس بن الحسن  
١١٨ ابن أبي الثياب  
١٢٠ ابو الحسن علي بن هرون الشيباني  
١٢١ ابو النصر الهزيمي المعافي بن هزيم  
١٢٥ ابو نصر الظريفي الابيوردي  
١٢٦ رجاء بن الوليد الاصبهاني أبو سعد  
١٢٧ أبو القاسم الدينوري عبد الله بن عبد الرحمن  
١٣٣ أبو منصور أحمد بن عبد الله  
١٣٣ ابو منصور احمد بن محمد البغوي  
١٣٣ أبو محمد بن عيسى الدامغاني

- ١٢٤ أبو علي الزوزني الكاتب  
١٣٦ أبو عبد الله الشبلي  
١٣٦ أبو علي المسيحي  
١٣٧ أبو الحسن أحمد بن المؤمل  
١٤٠ أبو اسحق ابراهيم بن علي الفارسي  
١٤٠ أبو جعفر الرازي محمد بن مومى بن عمران  
١٤٣ أبو عبد الله محمد بن ابى بكر الجرجاني طرمطراق  
١٤٤ عبد الرحيم بن محمد الزهرى  
١٤٤ ابو القاسم اسمعيل بن احمد الشجرى  
١٤٦ ابو الحسن محمو بن احمد الافريقى المتيم  
١٤٧ أبو الحسن احمد بن محمد بن ثابت البغدادي  
١٤٨ ابو منصور البوشنجى (مضراب الشعر)  
١٤٩ الباب الثالث  
١٤٩ ابو طالب عبد السلام بن الحسين المأمونى  
١٧٣ وله فى عدة المطعومات  
١٧٩ ومما قاله على السنة اشياء مختلفة  
١٧٩ أبو محمد عبد الله بن عثمان الواثقى  
١٨٢ الباب الرابع  
١٨٢ غرر فضلاء خوارزم  
١٨٢ أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمى  
١٨٢ كلمات له تجرى مجرى الامثال  
١٨٦ فصول له كالأمثلة

- ١٨٧ فصل في فضل الحية  
١٨٨ فصل في اقتضاء حاجة  
١٨٨ فصل في ذكر آفات الكتب  
١٨٨ فصل في إلا ولولا  
١٨٩ فصل في الاعتداد  
فصل في ذم عامل تقلد الخراج  
فصل في الاعتذار  
» في ذكر هدة  
١٩٠ » في ذكر الرمد  
١٩٠ » في مدح الفقر  
١٩١ » » ذم عامل  
١٩١ فصل في ذكر الاقات  
١٩٢ جملة من أخباره تطرق لاشعاره  
١٩٧ ملح ونكت من شعره في النسيب والغزل  
١٩٩ ملح من تضميناته  
٢٠٧ نبذة من سقطاته وعرره الواقعة في غرره  
٢٠٨ غرر من مدحه وما يتصل بها  
٢١٦ تتف من أهاجيه في خلفاء العصر  
٢١٩ فقر وطرف له في فنون مختلفه  
٢٢٧ أبو سعيد أحمد بن شبيب الشببي  
٢٢٨ أبو الحسن مأمون بن محمد بن مأمون  
٢٣٠ أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الرقاشي



- ٢٣٢ أبو عبيد الله بن محمد بن حامد الخوارزمي  
٢٣٩ أبو أحمد بن زرغام  
الباب الخامس  
٢٤٠ في ذكر أبي الفضل الهمداني (بديع الزمان) وحاله ووصفه  
٢٤٣ رقعة إلى أبي بكر الخوارزمي  
٢٤٤ من كتاب له إلى أبيه  
٢٤٥ من رقعة له إلى خلف  
٢٤٦ من كتاب إلى أبي نصر بن أبي زيد  
٢٤٧ من كتاب إلى الأمير أبي نصر الميكالي  
٢٤٩ في التماس الخطب  
٢٥٠ من رقعة إلى خطيب  
٢٥٢ من رقعة إلى من استماحه شرابا في يوم مطير  
٢٥٤ من كتاب إلى ابن فارس  
٢٥٦ من كتاب إلى عدنان  
٢٥٨ من كتاب إلى ابن بكر بن اسحاق  
٢٥٩ من كتاب إلى ابن اخته  
٢٥٩ من كتاب إلى ابن فرينغون  
٢٦١ من كتاب تعزية بحرمة  
٢٦٢ من كتاب مدح الأمير خلف  
٢٦٣ » » إلى أبيه  
٢٦٤ » » إلى الشيخ الجليل أبي العباس  
٢٦٩ فصل من تهنئة بمولود

- ٢٦٩ فصل من تعزية  
٢٧١ رقعة الى أبى محمد إسماعيل بن محمد  
٢٧١ فصل له الى ابن القمر بن شاه  
٢٧٢ فصل من رقعة الى وارث مال  
٢٧٤ فصول قصار وأفاظ وأمثال  
٢٧٥ ملح وغرر من شعره في كل فن  
٢٨٤ الباب السادس<sup>ك</sup>  
٢٨٤ أبو الفتح على بن محمد الكاتب البستي  
٢٨٧ ما أخرج من فصوله القصار  
٢٨٨ فصل من كتاب له عن السلطان المعظم  
٢٨٩ ما أخرج من ملحه في الغزل والخمر  
٢٩٢ من ملحه في الفقييات  
٢٩٣ من الادبيات  
٢٩٤ من الطبيات والفلسفيات  
٢٩٥ من النجوميات  
٢٩٩ من الاخوانيات  
٣٠٢ من باب الشكوي والعتاب  
٣٠٥ من باب الذم والهجاء  
٣٠٦ من باب الشيب والكبر  
٣٠٦ من الامثال والنوادر والحكم  
٣١٠ ابو سلدان الخطابي احمد بن محمد بن ابراهيم  
٣١٠ ابو محمد شعبة بن عبد الملك البستي

- ٣١٢ ابو بكر النحوى البستى  
٣١٣ انخليل بن احمد السجزي  
٣١٤ ابو زهير بن ابي قابوس السجزي  
٣١٤ أبو القاسم محمد بن احمد بن جبير السجزي  
٣١٥ أبو العباس أحمد بن إسحق الجرمي  
٣١٦ أبو الحسن عمر بن أبي عمر السجزي النوقاني  
٣١٨ الباب السابع  
في تفريق ملحها ملاذخ اسان سوى نيسابور  
٣١٨ أبو القاسم الداودي  
٣١٩ ابو محمد عبدالله بن محمد بن يحيى الداودي الهروي  
٣١٩ ابو الحسن المزني  
٣٢٠ ابو سعد احمد بن محمد بن ملة الهروي  
٣٢٠ ابوروح ظفر بن عبد الله الهروي  
٣٢١ منصور بن الحاكم أبي منصور الهروي  
٣٢٣ ابو احمد الساوي الهروي  
٣٢٣ ابو الربيع البلخي  
٣٢٤ ابو المظفر البلخي  
٣٢٤ ابو بكر بن الوايد البلخي  
٣٢٥ الحسن الضرير المروزي  
٣٢٥ ابو الحسن محمد بن ابراهيم بن اسمعيل الفقيه الطوسي  
٣٢٥ ابو محمد الطوسي  
٣٢٥ ابو سهل المعلى الطوسي

- ٣٢٦ ابو نصر الروزبارذي  
٣٢٦ الباب الثامن ٨  
٣٢٦ الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالى  
٣٢٩ فصول فى وصف كتب من رسائله  
٣٣١ فصول له فى الاخوانيات  
٣٣٢ فصول له فى الشكر والثناء  
٣٣٥ فصول له فى العتاب والدم  
٣٣٧ فصول له فى التهانى  
٣٣٨ فصول له فى العيادة  
٣٣٩ فصول له فى باب التمازى  
٣٤٠ فصول له فى باب السلطانيات  
٣٤٠ من شعره فى الغزل  
٣٤١ قطعة من شعره فى الاوصاف والتشبيهات  
٣٤٥ غرر من شعره فى الاخوان  
٢٤٦ لمع من شعره فى المداعبات  
٣٤٧ لمع من شعره فى المرائى  
٣٤٨ لمع من شعره فى التوجع وشكوى الدهر  
٣٤٩ فى الحكم والامثال والزهد  
٣٥١ الباب التاسع  
فى الطارئين على نيسابور من بلدان شتى  
٣٥١ ابو عبد الله الواضحى البشرى محمد بن الحسين  
٣٥٢ ابو طاهر بن الخبز ارزى

- ٣٥٢ أبو الحسن أحمد بن أيوب البصرى المعروف بالناهي  
٣٥٣ أبو الحسين الفارسي النحوى  
٣٥٧ أبو سعد نصر بن يعقوب  
٣٦٠ أبو نصر بن المرزبان  
٣٦٢ أبو محمد الحسن بن أحمد البروجردى  
٣٦٥ أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي  
٣٦٥ رقعة فى إهداء نصل  
٣٦٦ رقعة فى الاستزارة يوم النحر  
٣٦٦ رقعة فى خطبة الود  
٣٦٨ رقعة فى الاستزارة  
٣٦٩ رقعة فى الانكار على من يم الدهر  
٣٦٩ رقعة الى صديق قامر على كتب  
٣٧٠ ملح وغرر من شعره  
٣٧٣ أبو نصر اسمعيل بن حماد الجوهري  
٣٧٤ أبو منصور أحمد بن محمد اللجيمي  
٣٧٧ أبو جعفر محمد بن الحسين القمي  
٣٧٧ أبو الغضاريف عملاق بن غيداق العثماني  
٣٧٨ أبو المعلى ماجد بن الصلت (ناقد الكلام اليماني)  
٣٧٩ عبد القادر بن ظاهر التميمي أبو منصور  
٣٨٠ أبو على محمد بن عمر الباخى الزاهر  
٣٨١ أبو القاسم يحيى بن على البخارى الفقيه

١٥  
٣٨٢ الباب العاشر

في ذكر النيسابوريين

- ٣٨٢ أبو محمد عبد الله بن اسماعيل الميكالي  
٣٨٣ أبو جعفر محمد بن عبد الله بن اسماعيل الميكالي  
٣٨٤ أبو سهل محمد بن سليمان الصمعلوكي  
٣٨٤ علي ابن أبي علي العلوي  
٣٨٥ أبو البركات علي بن الحسين العلوي  
٣٨٦ أبو الحسن محمد بن ظفر العلوي  
٣٨٦ أبو العباس محمد بن يحيى العنبري  
٣٨٧ سلمة بن أحمد المعاذي  
٣٨٧ أبو سهل سعيد بن عبد الله التكامي  
٣٨٨ أبو بكر عبد الله بن محمد البستي  
٣٨٩ أبو سعد عبد الرحمن بن محمد بن دوست  
٣٩١ أبو عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النيلي  
٣٩٣ أبو سهل بكر بن عبد العزيز النيلي  
٣٩٤ أبو محمد اسماعيل بن محمد الدهان  
٣٩٥ أبو جعفر عمر بن علي المطوعي  
٣٩٨ أبو العباس الفضل بن علي الاسفرائيني  
٤٠٠ أبو الفتح أحمد بن محمد بن يوسف الكاتب  
٤٠٣ أبو القاسم الحسين بن أسد العامري  
٤٠٣ أبو النصر طاهر بن الحسين بن أسد

- ٤٠٢ أبو عبد الله الفواص  
٤٠٣ أبو حاتم الوراق  
٤٠٣ أبو جعفر البحات محمد بن الحسين بن سليمان  
٤٠٦ أبو منصور محمد بن علي الاسمعيلى الجوينى  
٤٠٦ أبو نصر أحمد بن علي بن أبى بكر الزوزنى  
٤٠٨ أبو العباس محمد بن أحمد المأمونى  
٤٠٨ أبو القاسم علي بن أحمد بن مبروك الزوزنى  
٤٠٩ أبو محمد عبد الله بن محمد العبدالكافى  
٤١٠ انتهاء الباب العاشر  
٤١٠ زيادة ألقها الامير عبيد الله بن أحمد الميكالى  
٤١٠ أبو الحسن علي بن الغزنوى  
٤١٤ ترجمة مؤلف الكتاب نقلًا عن دمية القصر  
شكر وثناء  
٤٢٠ تنبيه هام لحضرات الادباء والعلماء  
١٢١ فهرس الجزء الرابع